www. Ghaemiyeh .com
www. Ghaemiyeh .org
www. Ghaemiyeh .net
www. Ghaemiyeh .ir

العياشي

التفسير

تأليف

الشيخ أبي النضر محمد بن مسعود العياشي

المتوفى سنة ٣٢٠ هـ

الجزء الثاني

تحقيق

هاشم الرسولي المحلاتي

بسم الله الرحمن الرحیم

تفسير العياشي

كاتب:

محمد بن مسعود عياشى

نشرت في الطباعة:

موسسة البعثة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

التفسير العياشى المجلد 2 22

هوية الكتاب 22

اشارة 23

من سورة المائدة 26

اشارة 26

[1] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا 27

[1] أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ 28

[2] لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الحَرَامَ 29

[3] إلا مَا ذَكَّيْتُمْ 31

[3] وَالنَّطِيحَةُ 32

[3] اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِ 32

[3] اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً 32

[4] وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ 33

[5] وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ 36

[5] وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ 36

[5] وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ 36

[5] وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ 37

[5] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ 39

[6] وَإِنْ كُنتُمْ مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الغَائِطِ أَوْ لَا مَسْتُمُ النِّسَاءَ 46

[6] مَا يُرِيدُ الله لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ 46

[6] ادْخُلُوا الْأَرْضَ المُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ 47

[22-26] قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا 48

[27] وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى ءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا 55

[32] مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ 60

[33] إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ 62

[37] وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا 66

[38و39] وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ الله... 67

[41] أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ 71

[44] إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدى وَنُورٌ 73

[44] وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ 74

[45] فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ 76

[47] وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ 76

[48] فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ 77

[50] وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ 77

[52] عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا 77

[53] أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ 78

[54] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ 78

[55] إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ 80

[56] فَإِنَّ حَزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ 82

[63] لَوْلَا يَنْهَهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ 83

[64] بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ 83

[64] قَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ 83

[64] كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله 83

[66] وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِّنْ رَّبِّهِمْ 84

[66] مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ 84

[67] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَّبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ 85

[68] يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُم عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ 89

[71] وَحَسِبُوا أَلّا تَكُونَ فِتْنَةٌ 89

[72] مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ 90

[75] وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ 90

[78] لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ 90

[79] كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ 90

[82] ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ 90

[87] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ 91

[89] لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ 91

[89] مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ 92

[93] لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا 98

[94] لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُه أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ) 100

[95] لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ 100

[95] يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ 101

[95] وَمَن قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّداً فَجَزاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ذلِكَ صِيَاماً 102

[95] وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ 103

[96] أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ 104

[97] جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ 104

[101و102] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ 105

[103] مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ 105

[106و108] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ 106

[109] يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَا ذَا أَجِبْتُمْ قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَا 108

[111] إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِينَ 108

[112] هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ 108

[116] أَئْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ 109

[116] تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ 110

من سورة الانعام 112

اشارة 112

[1] الْحَمْدُ للهِ الّذِي خَلَقَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنّورَ 113

[2] ثُمّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّى عِنْدَهُ 113

[9] وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مّا يَلْبِسُونَ 115

[19] قُلْ أَيّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ 115

[19] وَأُوحِيَ إِلَيّ هَذَا الْقُرْءَانُ لأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ 116

[23] وَاللهِ رَبّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ 116

[27و28] يَا لَيْتَنَا نُرَدّ وَلَا نُكَذّبَ بِشَايَاتِ رَبّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ 118

[33] فَإِنّهُمْ لَا يُكَذّبُونَكَ وَلَكِنّ الظّالِمِينَ بِشَايَاتِ اللّهِ يَجْحَدُونَ 120

[44و45] فَلَمّا نَسُوا مَا ذُكّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلّ شَيْءٍ حَتّى إِذَا فَرِحُوا 120

[54] كَتَبَ رَبّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرّحْمَةَ أَنّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمّ تَابَ 122

[59] وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا 122

[62] رُدّوا إِلَى اللهِ مَوْلَهُمُ الحَقّ ... وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ 123

[68] وَإِذَا رَأَيْتَ الّذِينَ يَخُوضُونَ فِى ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ 123

[74] وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ ازَرَ 124

[75]وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ 124

[77] لَئِنْ لّمْ يَهْدِنِي رَبّي لَأَكُونَنّ مِنَ الْقَوْمِ الضّالّينَ 126

[79] إِنّي وَجّهْتُ وَجْهِيَ لِلّذِي فَطَرَ السّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً 126

[77] قال هَذَا رَبّي 126

[82] الّذِينَ امَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ 127

[84] وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلّاً هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ 129

[84] وَمِنْ ذُرّيّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ 129

[85] وَيَحْيَى وَعِيسَى 130

[89] فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْماً لّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ 130

[90] أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ 131

[91] قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الَّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدى للنّاسِ 132

[93] أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ 132

[93] وَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ 132

[93] الْيَومَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُون 133

[95] فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى 133

[98] هُوَ الّذِي أَنْشَأَكُمْ منْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَع 134

[101] بَدِيعُ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ 136

[103] لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللّطِيفُ الْخَبِيرُ 137

[108] وَلَا تَسُبّوا الّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ فَيَسُبّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ 137

[110] وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوّلَ مَرّةٍ 137

[115] وَتَمّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً 138

[118] فَكُلُوا مِمّا ذُكِرَ آسْمُ اللهِ عَلَيْهِ 138

[121] وَلَا تَأْكُلُوا مِمّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ 139

[121] وَإِنّ الشّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ 139

[122] أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِى النّاسِ 140

[125] وَكَذلِكَ نُوَلّى بَعْضَ الظّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ 141

[125] فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلّهُ 141

[125] كَذَلِكَ يَجْعَلُ الله الرّجْسَ عَلَى الّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ 142

[141] وَءَاتُوا حَقّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ 142

[143] وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ 146

[143و144] مِنَ الضّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الذّكَرَيْنِ حَرّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ... 147

[145] قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَى مُحَرّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً 148

[151] قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا 150

[151] الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ 150

[153] وَأَنّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتّبِعُوهُ وَلَا تَتّبِعُوا السّبُلَ فَتَفَرّقَ بِكُمْ 150

[158] يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا 151

[159] إِنّ الّذِينَ فَرّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً 152

[160] مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا 152

[165] دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ 156

من سورة الأعراف 158

اشارة 158

[1] المص 158

[3] اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَيكُم مِّن رّبِكُم وَلَا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أُولِيَاءَ قَلِيلاً مّا تَذَكّرُونَ 160

[12] خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقتَهُ مِن طِينٍ 160

[16و17] لَأَقْعُدَنّ لَهُم صِرَاطَكَ المُستَقِيمَ * ثُمّ لَآتِيَنّهُم مِّن بَين أيديهم 160

[20] مَا نَهَاكُمَا رَبّكُمَا عَن هَذِهِ الشّجَرَةِ إِلّا أَن تَكُونَا مَلَكَين أو تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ 161

[22] بَدَت لَهُمَا سَوءَاتُهُمَا 163

[27] يا بَنِي ءآدَمَ 163

[28] وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً 163

[29] وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ 164

[31] خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ 165

[31] وَلَا تُسْرِفُوا إِنّهُ لَا يُحِبُّ المُسرِفِينَ 165

[32] قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللهِ الّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيّبَاتِ مِنَ الرّزْقِ 166

[33] إِنّمَا حَرّمَ رَبّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ 168

[34] إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأْخِرُونَ ساعَةً وَلَا يَستَقدِمُونَ 170

[40] إِنّ الّذِينَ كَذّبُوا بِنَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتّحُ لَهُم أَبْوَابُ السّمَاءِ 170

[44] فَأَذّنَ مُؤَذّنٌ بَينَهُم أَن لّعنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ 170

[46] وَعَلى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُونَ كُلًا بِسِيمَاهُم 170

[47] رَبّنَا لَا تَجْعَلنَا مَعَ القَومِ الظّالِمِينَ 172

[46] لَم يَدخُلُوهَا وَهُم يَطْمَعُونَ 172

[50] أفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أو مِمّا رَزَقَكُمُ الله 172

[56] لَا تُفسدوا في الأَرضِ بَعدَ إِصلَاحِهَا 173

[71] انتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّن المُنتَظِرِينَ 173

[80] أتأتونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِن أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ 176

[81] إِنَّكُم لتَأْتُونَ الرِّجَال شَهوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ 176

[99] فَلَا يَأْمَنُ مَكرَ اللّهِ إِلّا القَومُ الخَاسِرُونَ 177

[102] وَمَا وَجَدنَا لأكثرهم مِّن عَهدٍ وإن وجدنا أكثَرُهُم لَفَاسِقِينَ 177

[111] أرجه وَأَخَاهُ 179

[128] إنّ الأرضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَالعَاقِبَةُ لِلمُتَّقِينَ 180

[134] لَئِن كَشَفتَ عَنّا الرِّجزَ لَنُؤْمِنَنّ لَكَ 180

[142] وَوَاعَدنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيلَةً وأتمَمنَاهَا بِعَشْرٍ 181

[143] قَالَ سُبحَانَكَ تُبتُ إِلَيكَ وَأَنَا أوّلُ المُؤمِنِينَ 182

[146] سَأصرِفُ عن ءَايَاتِي الّذِينَ يَتَكَبّرُون فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ 184

[148] اتّخَذَ قَومُ مُوسَى مِن بَعدِهِ مِن حُليّهم عِجلاً جَسَداً لّه خُوَارٌ 185

[152] إِنّ الّذِينَ اتّخَذُوا العِجلَ سَيَنَالُهُم غَضَبٌ مِّن رَبِّهِم وَذِلّةٌ فِى الحَياةِ الدّنْيَا 186

[155] إن هِيَ إِلّا فتنتُكَ تُضِلّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِى مَن تَشَاءُ 187

[157] يَجِدُونَهُ مكتوباً عِندهُم فِي التَّوْرَاةِ وَالإنجيل يَأْمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ 187

[157] فَالّذِينَ ءامَنُوا بِهِ وَعَزّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتّبَعُوا النُّورَ الّذِي أُنزِلَ مَعَهُ 187

[159] وَمِن قَومِ مُوسَى أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ 188

[164و165] لِمَ تَعِظُونَ قوماً اللهُ مُهلِكُهُم أو مُعَذِّبُهُم عَذَاباً شَدِيداً 190

[169] أَلَم يُؤخَذ عَلَيهِم مِّيثَاقُ الكِتابِ أن لّا يَقُولوا عَلَى اللهِ إِلّا الحَقّ 192

[171] خُذُوا مَا اتَيْنَاكُم بِقُوّةٍ 193

[172] وَإِذ أخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى ءادَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيّتَهُم 193

[175] ءاتَيْنَاهُ وَايَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنهَا فأتبَعَهُ الشّيْطَانُ فَكَانَ مِن الغَاوِينَ 199

[180] وَلِلّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فادعُوه بهَا 199

[181] وَمِمّن خَلَقْنَا أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقّ وَبِهِ يَعدِلُونَ 199

[188] وَلَو كُنتُ أعلَمُ الغَيبَ لاستكثَرْتُ مِنَ الخَيرِ وَمَا مَسّنِي السّوءُ 200

[190] فَلَمّا اتاهُما صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا 200

[199] خُذِ العفو وأمر بِالعُرفِ وَأعرِض عَنِ الجَاهِلِينَ 201

[201] إنّ الّذِينَ اتّقُوا إِذَا مَسّهُم طَائِفٌ مِّنَ الشّيْطَانِ تَذَكّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ 201

[204] وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُفَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأنصِتُوا لَعَلّكُم تُرْحَمُونَ 202

[205] وَاذكُر رّبّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرّعاً وَخِيفَةً 202

من سورة الأنفال 204

اشارة 204

[1] يَستَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرّسُول 206

[7و8] وَإِذ يَعِدُكُم الله إحدَى الطّائِفَتَينِ أنّهَا لَكُم 209

[11] وَيُنَزّلُ عَلَيْكُم مِنَ السّمَاءِ مَاءً لّيُطَهّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجزَ الشّيطَانِ 209

[12] إذ يُوحِى رَبّكَ إِلى المَلائِكَةِ أَنّى مَعَكُم 210

[11] وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجزَ الشّيْطَانِ 210

[11] وَيُنَزّلُ عَلَيكُم مِنَ السّمَاءِ مَاءً لّيُطَهّرَكُم بِهِ 210

[15و16] يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الّذينَ كَفَرُوا زَحفاً 210

[16] إِلّا مُتَحَرّفاً لّقِتَالٍ أو مُتَحَيّزاً إِلَى فِئَةٍ 211

[17] وَمَا رَميتَ إِذ رَمَيتَ وَلَكِنّ اللهَ رَمَى 211

[24] وأعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُبينَ المَرءِ وَقَلبِهِ 212

[25] وَاتّقُوا فِتنَةً لّا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً 213

[30] وَإِذ يَمكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا لِيُثبِتُوكَ أو يَقتُلُوكَ 214

[33] وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذّبَهُم وَأنتَ فِيهِم وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذّبَهُم وَهُم 215

[34و35] وَهُم يَصُدّونَ عَنِ المَسجِدِ الحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولِيَاءَهُ 215

[38] قُل لِلّذِينَ كَفَرُوا إن يَنتَهُوا يُغفَر لَهُم مّا قَد سَلَف 216

[39] وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ 216

[39] وَقَاتِلُوهُم حَتّى لَا تَكُونَ فِتنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ 221

[41] وَاعْلَمُوا أَنّما غَنِتُم مِّن شَيءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي القُربَى 222

[42] وَالرّكب أسفل منكم 226

[48] إِنّى أَرى مَا لَا تَرَونَ إِنّي أَخَافُ الله وَاللهُ شَدِيدُ العِقَابِ 226

[50] يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُم وَأَدْبَارَهُم 227

[55] إِنّ شَرّ الدّوَابِّ عِندَ اللهِ الّذِينَ كَفَرُوا فَهُم لَا يُؤْمِنُونَ 227

[60] وَأعِدّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوّةٍ 227

[61] وَإِن جَنَحُوا لِلسّلمِ فَاجنَحْ لَهَا 227

[65] إن والدر يَكُن مِّنكُم عِشرُونَ صَابِرُونَ يَغْلَبُوا مِأْتَينِ 229

[66] الآنَ خَفّفَ اللهُ عَنكُم وَعَلِمَ أنّ فِيكُم ضعفاً 230

[70] يَا أَيّها النّبِيّ قُل لِمَن فِى أيدِيكُم مِنّ الأسرَى إِنْ يَعْلَمَ اللهُ فِي قُلُوبِكُم خَيْراً يُؤْتِكُم خَيْراً 230

[72] وَالّذِينَ ءَامَنُوا وَلَم يُهَاجِرُوا مَالَكُم مِّن لا وَلَا يَتِهِم مِّن شَىءٍ حَتّى يُهَاجِرُوا 232

[75] وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أولى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ 232

من سورة براءة 236

اشارة 236

[1و2] بَرَاءَةٌ مِنّ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدتّم مِنَ المُشْرِكِينَ 237

[3] وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلى النّاسِ يَومَ الحَج الأكبَرِ 239

[5] أقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَخُذُوهُم وَأحصُرُوهُم وَأقعُدُوا لَهُم 241

[12] وإن نَكَثُوا أيمَانَهُم مِّن بَعدِ عَهدِهِم وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقَاتِلُوا أئِمّةَ الكُفر 242

[14] وَيَشفِ صُدُورَ قَومٍ مّؤمِنِينَ 244

[14و15] قَاتِلُوهُم يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيدِيكُم وَيُخزِهِم وَيَنصُركُم عَلَيهِم 246

[19] أجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجّ وَعِمَارَةَ المَسجِدِ الحَرَامِ كَمَن ءَامَنَ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ 249

[23و24] يَا أَيّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتّخِذُوا ءَابَاءَكُم وَإِخْوَانَكُم أولِيَاءَ) 249

[25] لَقَد نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَومَ حنين إذ أعجَبَتكُم كَثرَتُكُم 250

[29] حَتّى يُعطُوا الجزيَةَ عَن يَدٍ وَهُم صَاغِرُونَ 251

[31] اتّخَذُوا أحبَارَهُم وَرُهْبَانَهُم أرباباً مِّن دونِ اللهِ 252

[33] لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ 253

[34] الّذِينَ يَكنِزُونَ الذّهَبَ وَالفِضّةَ 254

[40] ثَانِيَ أثنين إذ هُمَا فِي الغَارِ 255

[40] وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُوا السّفلَى 256

[42] لَو كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفراً قَاصِداً لّاتّبَعُوكَ 256

[46] وَلَو أَرَادُوا الخُروج لأَعَدّوا لَهُ عُدّةً 256

[54] وَمَا مَنَعَهُم أن تُقبلَ مِنهُم نَفَقَاتُهُم إِلّا أَنّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ 256

[58] إن أعطوا مِنهَا رَضُوا وَإِن لّم يُعطوا مِنهَا إذَا هُم يَسخَطُونَ 257

[60] لِلفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالمُؤَلّفَةِ قُلُوبُهُم وَفِى الرّقاب 257

[61] يُؤمِنُ بِاللهِ وَيُؤمِنُ لِلمُؤمِنِينَ 264

[65و66] وَلَئِن سألتهُم لَيَقُولُنّ إِنّمَا كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ 264

[67] نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم 265

[71] وَالمُؤمِنُونَ وَالمُؤمِنَاتُ بَعضُهُم أولِيَاءُ بَعضٍ 265

[72] وَعَدَ اللهُ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا 266

[74] يَحلِفُونَ باللهِ مَا قالُوا وَلَقَد قَالُوا كَلِمَةَ الكُفر وَكَفَرُوا بَعدَ إسلامِهِم 269

[79و80] الّذِينَ يَلمِزُونَ المُطّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصّدَقَاتِ 271

[84] وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنهُم مّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُم عَلَى قَبره 271

[87] رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ 273

[91] لَيسَ عَلَى الضّعَفَاءِ وَلَا عَلَى المَرضَى وَلَا عَلَى الّذِينَ لَا يَجِدُونَ 274

[91-93] لَيسَ عَلَى الضّعَفاء وَلَا عَلَى المَرضَى وَلَا عَلَى...حَرَجٌ 275

[99] ومِنَ الأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَيَتّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ 276

[100] السّابِقُونَ الأَوّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالّذِينَ اتّبَعُوهُم 276

[102] خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً عَسَى الله أن يَتُوبَ عَلَيهِم 277

[103] خُذ مِن أموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا 278
[104] ألم تَعلَمُوا أَنّ اللهَ هُو يَقبَلُ التَّوبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ 279
[105] وَقُل أعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ 281
[108] لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِن أَوَّلِ يَومٍ أحَقُّ أن تَقُومَ فِيهِ 285
[108] فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطهَّرُوا 286
[111] إنّ الله أشتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُم وَأموَالَهُم بأنّ لَهُمُ الجَنَّةَ 287
[112] التَّائِبُونَ العَابِدُونَ 287
[112] وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ 288
[114] وَمَا كَان استِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلّا عَن مّوعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ 289
[114] إنّ إِبْرَاهِيمَ لأَوّاهُ حَلِيم 289
[115] مَا كَانَ اللهُ لِيُضِلّ قَوماً بعد إذ هَداهُم حَتّى يُبَيِّنَ لَهُم مّا يَتَّقُونَ 289
[118] وَعَلَى الثّلاثَةِ الّذِينَ خُلِّفُوا 290
[118] ثُمّ تَابَ عَلَيهِم لِيَتُوبُوا 291
[119] كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ 292
[122] فَلَو لَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِّنهُم طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقّهُوا فِي الدِّينَ 292
[123] قَاتِلُوا الّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الكُفّارِ 294
[125] وَأَمّا الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مّرَضٌ فَزَادَتهُم رجساً إلى رجسهم 294
[128] لقد جَاءَكُم رَسُولٌ مِّن أَنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُّم 294
من سورة يونس 296
اشارة 296
[2] وَبَشِّرِ الّذِينَ ءَامَنُوا 297
[15] وَإِذَا تُتْلَى عَلَيهِم ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَئْتِ بِقُرءَانٍ 298
[15] إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ 298
[23] يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّمَا بَغْيُكُم عَلَى أنفُسِكُم 298
[24] حتّى إذا أَخَذَتِ الأرضُ زُخْرُفَهَا 299

[27] كَأَنّما أُغْشِيَت وُجُوهُهُم قِطَعاً من الّيلِ مُظلماً 300

[35] أفَمن يهدى إلى الحَقّ أَحَقّ أن يُتّبَعَ 300

[39] بَل كَذّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَلَمّا يَأْتِهِم تَأْوِيلُهُ 300

[47] لِكُلّ أُمّةٍ رّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُم قُضِيَ بَينَهُم بِالقِسطِ وَهُم لَا يُظْلَمُونَ 301

[49] إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم فَلَا يَستَحْرِونَ سَاعَةً وَلَا يَستَقدِمُونَ 301

[53] عَزيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم قُل إِلى وَرَبّي إِنّهُ لَحَقّ 302

[54] وَأَسَرّوا النّدَامَةَ لَمّا رَأَوا العَذابَ 302

[57] وَشِفاءٌ لمَا فِي الصّدُورِ 302

[58] قُل بِفَضلِ اللهِ وَبِرَحمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا 302

[62] إنّ أولِيَاءَ اللهِ لَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحْزَنُونَ 303

[63و64] الّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتّقُونَ * لَهُمُ البشرى فى الحَياةِ الدّنْيَا 303

[74] ثُمّ بَعَثْنَا مِن بَعدِهِ رُسُلاً إلى قومِهِم 305

[85] رَبّنَا لَا تَجعلنا فتنةً لِّلقَومِ الظّالِمِينَ 306

[89] قَد أُجِيبَت دعوتُكُمَا 307

[94] فَإِن كُنتَ فِي شَكّ مِّمّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَئَلِ الّذِينَ يَقرَءُونَ الكِتَابَ مِن قَبْلِكَ 307

[98] فَلَو لَا كَانَت قَريَةٌ ءَامَنَت فَنَفَعَها إِيمَانُها إِلّا قَوم يُونُسَ لَمّا ءَامَنُوا كَشَفنَا 317

[99] أفأنتَ تُكرِهُ النّاسَ حَتّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ 319

[101] وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ والنّذُرُ عَن قوم لا يُؤْمِنُونَ 320

[102] انتَظِرُوا إِنّى مَعَكُم مِّنَ المُنتَظِرِينَ 320

[103] كذَلِكَ حقاً عَلَيْنَا نُنج المُؤْمِنِينَ 320

من سورة هود 322

اشارة 322

[5] ألا إِنّهُم يَثْنُونَ صُدُورَهُم 322

[6] مَا مِن دَابّةٍ فِى الأرض إلّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعلَمُ مُستَقَرّهَا وَمُستَودَعَها 323

[7] خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأَرضَ فِي سِتّةِ أيّامٍ 323

[7] وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ 323

[8] وَلَئِن أَخَّرنَا عَنهُمُ العَذَابَ إلى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحبِسُهُ 324

[12] فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدرُكَ 325

[13-24] هَل يَستَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكَّرُونَ 326

[34] وَلَا يَنفَعُكُم نُصحِي إن أردتُ أن أنصَحَ لَكُم إن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أن يُغوِيَكُم 327

[36] أَنَّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلَّا مَن قَد ءَامَنَ فَلَا تَبتَئِس بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ 328

[40] حَتَّى إذا جَاءَ أمرُنا وَفارَ التَّنُّورُ 330

[40] وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ 332

[42] وَنَادَى نُوحٌ ابنه 332

[47] رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ 333

[44] يا أرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أقلِعِي 333

[46] إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح 335

[56] إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّستَقِيمٍ 335

[65] وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُم هُوداً 335

[61] وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُم صَالِحاً 335

[69-76] وَلَقَد جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قالَ سَلَامٌ 336

[78-81] إِنَّ مَوعِدَهُمُ الصُّبحُ أَلَيسَ الصُّبحُ بِقَرِيبٍ 341

[82و83] وَأَمطَرنَا عَلَيهِمْ حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنضُودٍ * مُسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ 344

[84] إِنِّي أراكُم بِخَيرٍ 345

[93] وَارتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُم رَقِيبٌ 345

[103] ذَلِكَ يَومٌ مَّجمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَومٌ مَّشْهُودٌ 345

[107] مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ والأرضُ 346

[108] وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنَّةِ 346

[108] خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَت السَّمَاوَاتُ وَالأرضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ 346

[113] وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ 347

[114] أَقِمِ الصّلَوَةَ طَرَفَي النّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ الّيلِ 348

[114] إنّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السّيّئَاتِ 349

[118و119] وَلَو شَاءَ رَبّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمّةً واحِدَةً 352

من سورة يوسف 354

اشارة 354

[11-13] يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنّا عَلَى يُوسُفَ ... أرسلهُ مَعَنَا غداً يرتع ويلعب 357

[15] لَتُنَبِّئَنّهُم بِأَمرِهِم هَذَا وَهم لَا يَشْعُرُون 359

[21] وَقَالَ الّذِي اشتَرَاهُ مِن مُصرَ لامرَأتِهِ أكرِ مِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا 361

[20] وَشَرَوْهُ الله بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ 361

[24] لَو لَا أَن رَءَا بُرهَانَ رَبِّهِ 363

[25] وَألْفَيَا سَيّدَهَا لَدَا البَابِ قَالت مَا جَزاءُ مَن أرَادَ بِأهلِكَ سُوءاً إلّا أَن يُسجَنَ أَو 363

[42] فَأَنسَاهُ الشّيْطَانُ ذِكرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضعَ سِنِينَ 366

[42] أذكُرنِي عِندَ رَبِّكَ 366

[43] سبع سنابل خُضر 369

[49] عام فيهِ يُغاثُ النّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ 370

[50] أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ 371

[55] حَفِيظٌ عَلِيمٌ 371

[70-77] أَيّتُهَا العِيرُ إِنّكُمْ لَسَارِقُونَ 374

[86] إِنّمَا أَشْكُوا بَثّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ 381

[85] تالله تَفْتَؤا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ 381

[87] اذْهَبُوا فَتَحَسّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ 383

[89] هَلْ عَلِمْتُم مّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ 386

[88] وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ 386

[94] وَلَمّا فَصَلَتِ العِيرُ 387

[94] إِنّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ 388

[98] سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي 391
[100] وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ وَخَرّوا لَهُ سُجّداً 392
[101] رَبِّ قَدْ ءَ اتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وَعَلّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ 392
[106] وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ 395
[108] قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتّبَعَنِي 397
[110] حَتّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرّسُلُ وَظَنّوا أَنّهُمْ قَدْ كُذِبُوا 398
من سورة الرعد 400
اشارة 400
[2] رَفَعَ السّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا 401
[4] فِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ 401
[7] إِنّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ 402
[11] لَهُ مُعَقّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ 404
[11] إِنّ اللهَ لاَ يُغَيّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ 405
[15] وَاللهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً 407
[19] إِنّمَا يَتَذَكّرُ أُولُو الأَلْبَابِ 407
[21] وَالّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ 408
[24] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ 412
[28] أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنّ القُلُوبُ 413
[29] طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ 414
[38] وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرّيّةً 415
[39] يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمّ الكِتَابِ 417
[43] قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ 424
من سورة إبراهيم 426
اشارة 426
[5] وَذَكّرْهُمْ بِأَيّامِ اللهِ 426

[7] لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ 426

[12] وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ 427

[17] يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ 427

[22] وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ 427

[22] إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطَانٍ 428

[24] ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ 428

[25] تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا 429

[27] يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ 430

[28] الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ 434

[31] وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً 436

[34] وَءَاتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ 437

[35] رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ 437

[36] فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي 437

[37] إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ 438

[37] فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ 440

[38] رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَيْءٍ 442

[41] رب اغفر لي ولِوَالِدَيَّ 442

[45] وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ 443

[46] وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالَ 443

[48] تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ 444

من سورة الحجر 448

[2] رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ 448

[24] وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَأْخِرِينَ 449

[28و29] إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ 449

[36] أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ 451

[36-38] رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الله المُنظَرِينَ 451

[41] هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ 452

[42] إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانُ 452

[44] لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ 453

[47] إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ 453

[47] وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ 453

[20-58] قال إِنَّا مِنكُم وَجِلُونَ * قَالُوا لا تَوْجَل إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عليمٍ 456

[61-65] فَلمّا جَاءَ آلَ لُوطٍ المُرسَلُونَ * قَالَ إِنَّكُم قَومٌ مُنْكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِئْنَاك بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمتَرُونَ 456

[66] ذَلِكَ الأَمر أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقطوع مُصْبِحِينَ 457

[56] وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّالُّونَ 457

[75] إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ 458

[75و76] إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ 458

[87] وَلَقَدْ مَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي 460

[88] لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ 462

[91] الَّذِينَ جَعَلُوا القُرْءَانَ عِضِينَ 462

[94] فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ 462

[95] إِنَّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِءِينَ 463

فهرس المحتوى 464

تعريف مركز 500

التفسير العياشی المجلد 2

هوية الكتاب

سرشناسه:عیاشی، محمّد بن مسعود، 320 ق.

عنوان قراردادی:تفسیر العیاشی.

عنوان و نام پدیدآور: التفسیر / ابی النضر محمدبن مسعود العیاشی؛ تحقیق قسم الدارسات الاسلامیه - موسسه البعثه.

مشخصات نشر: قم: موسسه البعثه، قسم الدراسات الاسلامیه، 1420ق. = 1378.

مشخصات ظاهری:3 ج. نمونه.

شابک:69000 ریال: دوره: 964-309-276-3 ؛ ج. 1: 964-309-273-9 ؛ ج. 2: 964-309-274-7 ؛ ج. 3: 964-309-275-5

یادداشت:عربی.

یادداشت:ج. 1 - 3 (چاپ اول: 1421 ق.= 1379).

یادداشت:ناشر جلد دوم این کتاب مرکز الطباعه و النشر فی موسس البعثه است.

یادداشت:کتابنامه.

موضوع: تفاسیر ماثوره.

تفاسیر شیعه - قرن 3ق.

شناسه افزوده: بنیاد بعثت. واحد تحقیقات اسلامی.

شناسه افزوده: بنیاد بعثت. مرکز چاپ و نشر.

رده بندی کنگره:BP93/ع 9ت 7 1378

رده بندی دیویی:297/1726

شماره کتابشناسی ملی:م 78-9666

محرر الرقمي: مرتضی حاتمی فرد

التفسير

للشيخ أبي النضر محمّد بن مسعود العيّاشي

المتوفى نحو 320 ه

الجزء الأول

تحقيق

قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم

محرر القلمى: محمد مبين روزبهانى

ص: 1

اشارة

عياشی، محمدبن مسعود 320. ق.

[تفسير العياشي]

التفسير / ابي نصر محمدين مسعود العباشي؛ تحقيق قسم الدراسات الاسلاميه مؤسسه البعثه.- قم: مؤسسه البعثه، قسم الدراسات الاسلاميه، 1420 ق. 1378. 3 ج . : نمونه .

ISBN 964-309-276-3 (دوره).-ISBN

2) 9-273-309-964 (1.ج) - 7-274-309-964 ISBN

(ج.3). 5-275-309-964 ISBN - (ج.)

فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيها .

عربی. كتابنامه.

1- تفاسير شيعه -- قرن 3 ق . 2- تفاسير مائوره.

الف. بنياد بعثت. واحد تحقيقات اسلامی - ب. عنوان عنوان . ج. عنوان: تفسير العياشي .

كتابخانه ملی ايران 297/1776

مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة

اسم الكتاب : التفسير العياشي ج 2

تأليف : محمد بن مسعود العياشي

تحقيق : قسم الدراسات الاسلامية - مؤسسة البعثة - قم

الطبعة: الأولي 1421 هـ.ق

الكمية: 2000 نسخة

التوزيع : مؤسسه البعثة

طهران: شارع سمية - بين شارعي الشهيد مفتح و فرصت

هاتف: 8823244-8822374 فاكس 8831410 . ص.ب 1361-15815

بيروت- ص.ب : 24/124 ، تلكس 40512 كمك

جميع الحقوق محفوظة و مسجلة لمؤسسة البعثة

(ISBN:964-309-274-7(vol.2

(ISBN:964-309-276-3(3vol-SET

ص: 2

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة المائدة

اشارة

1/1160 - عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: قال علي بن أبي الله طالب صلوات الله عليه: نزلت المائدة قبل أن يُقبض النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) بشهرين أو ثلاثة.

وفي رواية أخرى: عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، مثله(1).

1161 / 2 - عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السّلام)، قال : كان القرآن يَنْسَخ بعضه بعضاً، وإنّما كان يُؤخَذ من أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، فنَسَخت ما قبلها، ولم يَنْسَخها شيء، فلقد نزلت عليه وهو على بغلته الشهباء، وثَقُل عليها الوحي حتى وقفت(2) وتدلّى بطنها(3)، حتّى رَأيتُ سُرّتها تكادُ تَمَسّ الأرض، وأغمي على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى وضع يده على ذُؤابة(4) شيبة بن وهب الجُمحي، ثمّ رُفع ذلك عن رسول

1- بحار الأنوار 92: 2/273.

2- في «أ، ج»: وقعت.

3- أي استرسل إلى أسفل.

4- الذؤابة: الناصية وهي شعر مُقدم الرأس.

الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فقرأ علينا سورة المائدة، فعيل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وعملنا(1).

1162 / 3 – عن أبي الجارود، عن محمد بن علي (عليهما السّلام)، قال : من قرأ سورة المائدة في كل يوم خميس، لم يُلبس إيمانه بظلم، ولم يُشرك أبداً(2).

[1] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

1163 / 4 – عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام)، عن على (عليه السّلام)، قال : ليس فى القرآن (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) [1] إلا وهي في التوراة: يا أيها المساكين(3).

1164 / 5 – عن النضر بن سويد، عن بعض أصحابنا، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله عزّ وجلّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ)، قال: العُهود(4).

عن ابن سنان، مثله.

6/1165 – عن عكرمة، أنّه قال: ما أنزل الله جل ذكره (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) إلا ورأسها علي بن أبي طالب (عليه السّلام)(5).

1166 / 7 – عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما نزلت آية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) إلا وعلى (عليه السّلام) شريفها وأميرُها: ولقد عاتب الله أصحاب محمّد عليه وآله

1- مجمع البيان 3: 231، بحار الأنوار 18: 37/271 و 92: 3/274، وفي «أ، ب، ج» مجمع والمورد الثاني من البحار: وعلّمناه.
2- ثواب الأعمال: 105 ، مجمع البيان 3: 231، بحار الأنوار 89: 26/349 و 92: 1/273.
3- عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) 2: 119/39 ، صحيفة الرضاء : 136/235، بحار الأنوار 13: 345/ 28 ،و 93: 4/143.
4- تفسير القمي 1: 160، وسائل الشيعة 23: 3/327 ، بحار الأنوار 75: 15/95 .
5- بحار الأنوار 35: 8/339 .

السلام في غير مكان، وما ذكر عليّاً (عليه السّلام) إلا بخير(1).

8/1167 – عن جعفر بن أحمد، عن العَمْرَكي بن علي، عن علي بن جعفر بن محمّد، عن أخيه موسى (عليه السّلام)، عن على بن الحسين (عليهما السّلام)، قال : ليس في القرآن (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) إلا وهي في التوراة: يا أيها المساكين(2).

[1] أُحِلّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ

9/1168 – عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : في قول الله تعالى: (أُحِلّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ) [1]، قال: هو الذي في البطن، تذبح أُمه فيكون في بطنها(3).

10/1169 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله تعالى (أُحِلّتْ لَكُمْ بَهِيمَةً الأَنْعَامِ)، قال: هي الأجنّة التي في بُطُون الأنعام، وقد كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يأمر ببيع الأجنة(4).

11/1170 – عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: روى بعض صحابنا عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى (أُحِلّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ)، قال: الجنين في بطن أمه، إذا أشعر وأوبر، فذكاة أمه ذكاته(5).

12/1171 – عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام): أن عليّاً (عليه السّلام) سُئل عن أكل لحم الفيل والدُّبّ والقرد، فقال: ليس هذا من بهيمة الأنعام

1– شواهد التنزيل 1: 13/21، و 7049 ، و : 74/50، و : 77/51، و: 82/53، بحار الأنوار 36: 40/99.

2– بحار الأنوار 93: 5/143 .

3– وسائل الشيعة 24: 9/35، بحار الأنوار 66: 5/29.

4– وسائل الشيعة 24: 10/36، بحار الأنوار 66: 6/29 .

5– الكافي 6: 1/234 «نحوه» التهذيب 9: 244/58 «نحوه»، وسائل الشيعة 24: 11/36، بحار الأنوار 66: 7/30 .

التي تُؤكل(1).

13/1172- عن المُفضّل، قال: سألتُ الصادق (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (أُحِلّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ)، قال: البهيمة هاهنا الولي، والأنعام: المؤمنون(2).

[2] لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الحَرَامَ

1173 / 14 - عن موسى بن بكر(3)، عن بعض رجاله: أن زيد بن علي دخل على أبي جعفر (عليه السّلام) ومعه كُتُب من أهل الكوفة يدعونه فيها إلى أنفسهم، ويُخبرونه باجتماعهم، ويأمرونه بالخروج إليهم.

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): إن الله تبارك وتعالى أحل حلالاً، وحرم حراماً، وضرب أمثالاً، وسنّ سُننا، ولم يجعل الإمام العالم بأمره في شبهة ممّا فرض الله من الطاعة، أن يسبقه بأمرٍ قبل محله، أو يُجاهد قبل حلوله، وقد قال الله تعالى في الصيد: (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ)(4) فقتل الصيد أعظم، أم قتل النفس الحرام؟ وجعل لكلِّ مَحِلاً، وقال: (إِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) ، وقال: (لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الحَرَامَ) [2] فجعل الشّهور عِدّةً معلومةً، وجعل منها أربعةً حُرُماً، وقال: (فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ)(5).

1174 / 15 - عن محمّد بن عبدالله، عن بعض أصحابه، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): جعلت فداك، لم حرّم الله الميتة والدم ولحم الخنزير ؟

1- وسائل الشيعة 24: 19/112 ، بحار الأنوار 65: 20/180.

2- نور الثقلين 1: 13/583 .

3- في «آ، ب، د، هـ» موسى بن بكير، تصحيف، انظر مصادر الحديث ومعجم رجال ، الحديث 31:19.

4- المائدة 5: 95 .

5- الكافي 1: 290 /16 «قطعة منه»، بحار الأنوار 46: 55/190 و: 79/203، والآية من سورة التوبة 2:9.

فقـال: إن الله تبـارك وتعـالى لم يُحرّم ذلك على عباده، وأحل لهم ما سواه من رغبـة منه تبارك وتعالى فيما حرّم عليهم، ولا زهـد فيما أحل لهم، ولكنّه خلق الخلق وعلم ما يقوم به أبدانهم وما يُصـلحهم، فأحلّه وأباحه تفضّـلاً منه عليهم لمصـلحتهم، وعَلم ما يَضُرّهم فنهاهم عنه حرّمه عليهم، ثمّ أباحه للمُضطرّ، وأحلّه لهم في الوقت الذي لا يقوم بدنه إلا به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك.

ثمّ قال: أمّا المَيْتَـة، فانّه لا يـدنو منها أحد ولا يأكلها إلا ضَعُف بدنه، ونَحل جِشـمه، ووَهَنت قُوتُه، وانقطع نَسْلُه، ولا يموت أكل الميتة إلا فجأة.

وأمّا الدّم، فانّه يُورث الكلب(1) والقشوة للقلب، وقلـة الرأفة والرحمة، لا يُؤمَن أن يَقْتُل ولده ووالديه، ولا يُؤمن على حميمه، ولا يُؤمن على من صحبه.

وأمّا لحم الخنزير ، فإنّ الله مَسَخ قوماً في صُور شتّى شـبه الخنزير والقرد والدُّبّ، وما كان من الأمساخ، ثمّ نهى عن أكل مثله، لكي لا ينفع بها، ولا يُسْتَخَفْ بعقوبته.

وأما الخمر، فأنّه حرمها لفعلها وفسادها، وقال: إنّ مُدمن الخمر كعابد وثن،ويورثه ارتعاشاً، ويذهب بنُوره، ويهدم ،مُروّته، ويحمله على أن يُكب(2) على المحارم من سـفك الدماء وركوب الزنا، ولا يُؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه وهو لا يَعْقِل ذلك، والخمر لم يرد شاربها إلا على شرّ(3).

1- الكلب: داءٌ شبيه بالجنون، يعرض لصاحبه أعراضاً رديئة، ويمتنع عن شرب الماء حتى يموت عطشاً.

2- أكبّ على الشيء: أقبل عليه وشغل به، وفي الكافي والتهذيب والوسائل والمحاسن: يجسر.

3- المحاسن: 104/334 و 105 عن المفضل بن عمر عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وبسند آخر عن محمد بن عبدالله، عن رجل عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، الكافي 6: 1/242، علل الشرائع: 1/483 و 2 عن محمد بن عذافر، عن بعض رجاله، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، وبسـند آخر، عن محمد بن عذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، أمالي الصدوق. 1/763، ومن لا يحضره الفقيه 3: 1009/218 عـن محمـد بن عـذافر، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، التهـذيب 9: 553/128 ، وسائل الشـيعة 24: 1/99 ، بحـار الأنوار 65: 2/163، والجملة الأخيرة في «هـ»: إلّا إلى كلّ شرّ.

[3] إلا مَا ذَكَيْتُمْ

16/1175 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : [كُل](1) كل شيء من الحيوان غير الخنزير والنطيحة والمَوْقُوذة والمُتردّية وما أكل السبع، وهو قول الله(2) (إلاـ مَا ذَكَيْتُمْ) [3] فان أدركت شيئاً منها وعين تطرف، أو قائمة تركض، أو ذنب يَمْصَع(3)، فذبحت فقد أدركت ذكاته فكله.

قال: وإن ذبحت ذبيحة فأجَدْتَ الذّبح، فوقعت في النار، أو في الماء، أو من فوق بيت، او من فوق جبل، إذا كنت قد أجَدْتَ الذّبح فكُل(4).

17/1176 – عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال: سمعته يقول: المتردية والنطيحة وما أكل السبع، إذا أدركت ذكاته ، فكله(5).

18/1177 – عن عيوق بن قُرط(6)، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله : (المُنْخَنِقَةُ).

1- من التهذيب والبحار.

2- (وهو قول الله) ليس في «جـ».

3- مصعت الدابة بذنبها: حركته.

4- التهذيب 9: 241/58 ، وسائل الشيعة 24: 1/22 و 4/219، بحار الأنوار 65: 28/323.

5- التهذيب 9: 248/59 ، وسائل الشيعة 24 5/219 ، بحار الأنوار 65: 29/324.

6- في النسخ: عيوق بن قسوط، تصحيف صوابه ما أثبتناه، انظر: رجال الطوسي: 743/267 ، معجم رجال الحديث 13: 217.

[3] وَالنّطِيحَةُ

قال: التي تختنق في رباطها، (وَالمَوْقُوذَةُ) المريضة التي لا تجد ألم الذّبح، ولا تضطرب، ولا يخرُج لها دم (وَالمُتَرَدِّيَةُ) التي تردّى من فوق بيت أو نحوه (وَالنّطِيحَةُ) [3] التي تنطحها صاحبتها(1).

[3] اليَوْمَ يَئِسَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِ

19/1178 – عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام) في هذه الآية (اليَوْمَ يَئِسَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِ) [3] يوم يقوم القائم (عليه السّلام) ينس بنو اميّة، فهم الذين كفروا، يئسوا من آل محمّد (عليهم السّلام)(2).

[3] اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً

1179 / 20 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً) [3] فلم يُنزل من الفرائض شيئاً بعدها حتى قبض الله رسوله (صلى الله عليه و آله و سلم)(3).

21/1180 – عن جعفر بن محمّد الخُزاعي، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: لما نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عرفات يوم الجمعة، أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال له: يا محمد، إن الله يقرؤك السلام، ويقول لك: قُل لأمتك: (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) بولاية على بن أبي طالب (وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً) ولست أنزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة والزكاة والصوم والحج، وهي الخامسة، ولست أقبل هذه الأربعة إلا بها(4).

22/1181 – عن ابن أذينة، قال: سمعتُ زُرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام): أنّ الفريضة كانت تنزل، ثمّ تنزل الفريضة الأخرى، فكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله تعالى (اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ

1- وسائل الشيعة 24: 2/23، بحار الأنوار 65: 30/324.

2- بحار الأنوار 51:39/55.

3- بحار الأنوار 37: 27/138.

4- بحار الأنوار 37: 28/138.

دِيناً) فقال أبو جعفر (عليه السّلام): يقول الله : لا أنزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة(1).

23/1182 – عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : تمام النعمة : دُخُول الجنّة(2).

1183/24 – عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سُئل عن كلب المَجُوس يُكلبه(3) المسلم، ويُسمّي ويُرسله. قال: نعم، إنّه مُكَلّب، إذا ذكر اسم الله عليه، فلا بأس(4).

[4] وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الجَوَارِحِ مُكَذِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ

25/1184 – عن أبي بكر الحضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن صيد البزاة والصقور والفهود والكلاب، فقال: لا تأكل من صيد شيءٍ منها إلا ما ذكيت إلا الكلاب.

قلت: فإن قتله؟ قال: كُل، فانّ الله يقول: (وَمَا عَلّمْتُمْ مِّنَ الجَوَارِحِ مُكَذِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ) (5)[4].

1185/26 – عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، عن الرجل سرّح الكلب الله المُعلّم ويسمّى إذا سرّحه، قال: يأكل ممّا أمسك عليه، وإن أدركه وقتله، وإن وُجد(6) معه كلب غير(7) مُعَلّم فلا يأكل منه .

1- الكافي 1: 4/229 ضمن حديث طويل، بحار الأنوار 37: 29/138.

2- بحار الأنوار 37: 29/138 .

3- أي يعلّمه الصيد.

4- وسائل الشيعة 23: 4/361، بحار الأنوار 65: 3/274 .

5- تفسير القمي 1: 162 ، الكافي 6: 9/204 ، بحار الأنوار 65: 44/289.

6- في «ج»: وجه.

7- في «أ»: غيره .

قلت: فالصّقر والعقاب والبازي؟ قال: إن أدركت ذكاته فكل منه، وإن لم تُدْرِك ذكاته فلا تأكل منه.

قلت: فالفهد ليس بمنزلة الكلب؟ قال: فقال: لا، ليس شيء مُكلّب إلا الكلب(1).

27/1186 – عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي ، قال : الفهد من الجوارح، والكلاب الكردية إذا عُلّمت فهي بمنزلة السلوقية(2).

28/1187 – عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: كان أبي (عليه السّلام) يُفتي، وكنا نُفتي(3)و نحن نخاف في صيد البازي والصقور، فأما الآن فانا لا نخاف، ولا يَحِلّ صيدها إلا أن تُدْرَك ذَكَاتُه، وإنّه لفى كتاب على (عليه السّلام): إنّ الله قال: (مَا عَلّمْتُمْ مِّنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) فهي الكلاب(4).

29/1188 – عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : ما خلا الكلاب ممّا يصيد الفهود والصقور وأشباه ذلك، فلا تأكُلنّ من صيده إلا ما أدركت ذكاته، لأنّ الله قال: (مُكَلِّبِينَ) فما خلا الكلاب فليس صيده بالذي يُؤكل إلا أن يُدرك ذكاته(5).

30/1189 – عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): أنّ في كتاب علي (عليه السّلام) قال الله: (وَمَا عَلّمْتُمْ مِّنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنّ مِمّا عَلّمَكُمْ) فهي الكلاب(6).

1- الكافي 6: 4/203، بحار الأنوار 65: 45/290.

2- الكافي 6: 11/205 «نحوه»، وسائل الشيعة 23: 1/355، بحار الأنوار 65: 4/274 ، وسَلُوق: قرية باليمن تنسب إليها الكلاب.

3- في الكافي: كان أبي (عليه السّلام) يفتي وكان يتقي.

4- الكافي 6: 1/207 عن الحلبي، بحار الأنوار 65: 46/290.

5- وسائل الشيعة 23: 21/355 ، بحار الأنوار 65: 47/290.

6- الكافي 6: 1/202، وسائل الشيعة 23: 22/355 ، بحار الأنوار 65: 48/290 .

1190/ 31 – عن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، أنه سُئل عن الصيد يأخُذه الكلب، فيتركه الرجل حتّى يموت؟ قال: نعم كُل، إنّ الله يقول: (فَكُلُوا مِمّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ)(1).

32/1191 – عن أبي جميلة، عن ابن حنظلة، عنه (عليه السّلام)، في الصيد يأخُذه الكلب فيُدركه الرجل فيأخُذه، ثمّ يموت في يده، أيأكُل؟ قال: نعم، إنّ الله يقول: (كُلُوا مِمّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ)(2).

33/1192 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (مَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنّ مِمّا عَلَّمَكُمُ اللهُ فَكُلُوا مِمّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ).

قال: لا بأس بأكل ما أمسك الكلب ممّا لم يأكل الكلب منه ، فاذا أكل الكلب منه قبل أن تُدركه فلا تأكله(3).

34/1193 – عن رفاعة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : الفهد ممّا قال الله (مُكَلِّبِينَ)(4).

35/1194 – عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : كُل ما(5) أمسك عليه الكلاب، وإن بقي ثلثه(6).

1- وسائل الشيعة 23: 4/341، بحار الأنوار 65: 49/290.

2- وسائل الشيعة 23: 5/342، بحار الأنوار 65: 50/291.

3- بحار الأنوار 65: 51/291 .

4- وسائل الشيعة 23:8/346، بحار الأنوار 65: 52/291 .

5- في «أ، ب»: مما.

6- الكافي 6: 10/204 «نحوه»، وسائل الشيعة 23: 13/337، بحار الأنوار 65: 53/291 .

[5] وَطَعَامُ الّذِينَ أوتُوا الكِتَابَ حِلّ لّكُمْ

36/1195 – عن قتيبة الأعشى، قال: سأل الحسن بن المنذر أبا عبد الله (عليه السّلام): إن الرجل يبعث في غَنّمه رجلاً أميناً يكون فيها، نصرانياً أو يهودياً، فتقع العارضة فيذبحها ويبيعها؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا تأكلها ولا تدخلها في مالك، فانّما هو الاسم، ولا يُؤمن عليه إلا المسلم.

فقال رجل لأبي عبد الله (عليه السّلام) وأنا أسمع: فأين قول الله: (وَطَعَامُ الّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لّكُمْ)[5] فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): كان أبي (عليه السّلام) يقول: إنّما ذلك الحبوب وأشباهه(1).

1196 / 37 – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تبارك وتعالى: (وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لّهُمْ)، قال : العدس والحبوب وأشباه ذلك، يعني [من] أهل الكتاب(2).

[5] وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ

1197 / 38 – عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ) [5]، قال: هنّ المسلمات(3).

[5] وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ

39/1198 – عن مَسْعَدة بن صدقة، قال: سُئل أبو جعفر (عليه السّلام) عن قول الله تعالى:(وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) [5]، قال: نسختها (وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الكَوَافِرِ)(4).

1- الكافي 6: 10/240 «نحوه»، بحار الأنوار :66 18/24 .

2- وسائل الشيعة 24: 8/206، بحار الأنوار 66: 19/24 .

3- بحار الأنوار 103: 30/381 .

4- في الكافي 5: 8/358 والتهذيب 7: 1245/298 ، والاستبصار 3: 649/179، ووسائل الشيعة 20: 1/533 عن زرارة بن أعين، بحار الأنوار 103: 31/382 ، والآية من سورة الممتحنة 60: 10.

40/1999- عن أبي جميلة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، في (المُحْصَنَاتُ مِنَ الّذِينَ أَوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ)، قال : هُنّ العَفائف(1).

1200 / 41 - عن العبد الصالح، قال: سألناه عن قوله: (وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ) ما هُنّ، وما معنى إحصانهنّ؟ قال: هُنّ العفائف من نسائهم(2).

[5] وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ

42/1201 - عن عُبيد بن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله عزّ وجلّ: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) [5]، قال: ترك العمل الذي أقرّ به، من ذلك أن يترك الصلاة من غير سقمٍ ولا شُغل(3).

قال: قلت له : الكبائر اعظم الذنوب؟ قال: فقال: نعم.

قلت: هي أعظم من ترك الصلاة؟ قال: إذا ترك الصلاة تركاً ليس من أمره، كان داخلاً في واحدة من السبعة(4).

43/1202 - عن أبان بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : أدنى ما يخرُج به الرجل من الاسلام أن يرى الرأي بخلاف الحق فيقيم عليه، قال: (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ)، وقال : الذي يكفر بالايمان الذي لا يعمل بما أمر الله به، ولا يرضى به(5).

1203 / 44 - عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، في قول الله : (وَمَنْ يَكْفُرْ

1- بحار الأنوار 103: 32/382 .

2- بحار الأنوار 103: 33/382.

3- الكافي 2: 5/283.

4- بحار الأنوار :72 15/97، والمراد بقوله «من السبعة» أي من الكبائر السبعة، انظر تفسير سورة النساء الحديث (947) وما بعده.

5- وسائل الشيعة 27: 47/60 ، بحار الأنوار 72: 16/98 .

بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ)، قال: هو ترك العمل حتّى يَدَعه أجمع، قال: منه الذي يدع الصلاة متعمداً، لا من شغل، ولا من شكر، يعني النوم(1).

1204 / 45 – عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سألته عن تفسير هذه الآية (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ). [فقال:] يعني بولاية علي (عليه السّلام) (وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ)(2).

46/1205 – عن هارون بن خارجة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ)، قال : فقال: من ذلك ما اشتق فيه(3) زرارة ابن أعين وأبو حنيفة(4).

1206 / 47 – عن أبي بكر بن حزم، قال: توضأ رجل فمسح على خُفّيه، فدخل المسجد فصلّى، فجاء علي (عليه السّلام) فوطى، على رقبته، فقال: ويلك تُصلّي على غير

1- بحار الأنوار 72: 17/98 .

2- بحار الأنوار 72: 17/98 .

3- قوله: «ما اشتق فيه» الظاهر أنه تصحيف: ما استوجبه، كما في رجال الكشي: 239/149.

4- بحار الأنوار 72: 19/98، ورواه الكشي بإسناده عن محمد بن مسعود، قال: حدثني جبرئيل بن أحمد، عن العبيدي، عن يونس، عن هارون بن خارجة... إلا أن الآية فيه (الذين أمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) الأنعام 6: 82 ، والكلام في زرارة لا يحتاج إلى مزيد بحث، فقد كان ثقةً مستقيماً، وكان شيخ أصحابنا في وقته ومتقدمهم، وقد وردت الأحاديث الصحاح عن الأئمة (عليهم السّلام) في مدحه والثناء عليه [راجع معجم رجال الحديث 7: 218 – 230]، وأطبق علماء الطائفة على ذلك أيضاً، أما ما جاء في ذمّه من الروايات فقد كانت ضعيفة أو مجهولة، أو أنها محمولة على التقية، أي أن الإمام (عليه السّلام) عاب زرارة لا لنقص فيه، بل شفقة عليه واهتماماً بشأنه [راجع معجم رجال الحديث 7: 230 – 247] وروايتنا هذه قال عنها السيد الخوئي (رحمه الله عليه): ضعيفة بجبرئيل بن أحمد.

وضوء؟ فقال: أمرني عمر بن الخطاب، قال: فأخـذ بيده، فانتهى به إليه، فقال: انظر ما يروي هذا عليك؟ – ورفع صوته – فقال: نعم، أنا أمرته، إنّ رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) مسح. قال: قبل المائدة أو بعدها؟ قال: لا أدري. قال : فلِمَ تُفتي وأنت لا تدري؟ سـبق الكتاب الخُفّين(1).

1207 / 48 – عن المُيسّر بن ثوبان، قال: سَمِعت عليّاً (عليه السّلام) يقول : سَبَق الكتاب الخُفّين والخمار(2).

1208 /49 – عن بكير بن أعين، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام) : قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوَةِ) [6] ما معنى إذا قمتم؟ قال: إذا قمتم من النوم.

قلت: وينقض النوم الوضوء؟ قال: نعم إذا كان نوم يغلب على السمع، فلا يسمع الصوت(3).

50/1209 – عن بكير بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ) [6]، قال: قلت: ما عنى بها؟ قال: من النوم(4).

[5] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ

51/1210 – عن زرارة ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ) ، قال: ليس له أن يدع شيئاً من وجهه إلا غسله، وليس له أن يَدَع شيئاً من يديه إلى المَرْفِقين إلا غسله.

1- وسائل الشيعة 27: 48/60 ، بحار الأنوار 80:27/273.

2- بحار الأنوار 80: 28/273.

3- التهذيب : 9/7، والاستبصار 1: 251/80 ، ووسائل الشيعة 1: 7/253 عن ابن بكير، بحار الأنوار 80:14/221.

4- بحار الأنوار 80: 15/228 .

ثمّ قال: (أَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ) فاذا مسح بشيءٍ من رأسه أو بشيءٍ من قدميه، ما بين كعبيه إلى أطراف أصابعه، فقد أجزاء.

قال فقلت: أصلحك الله ، أين الكعبين؟ قال: هاهنا، يعني المَفْصِل دون عظم الساق(1).

52/1211 – عن زرارة وبكير ابني أغين، قالا: سألنا أبا جعفر (عليه السّلام) عن وضوء رسول الله ، فدعا بطشت – أو تَوْر(2) – فيه ماء ، فغمس كفه اليمنى، فغرف بها غرفةً، فصبّها على جبهته، فغسل وجهه بها، ثمّ غمس كفّه اليسرى، فأفرغ على يده اليمنى، فغسل بها ذراعه من المَرْفِق إلى الكَفِّ، لا يرُدّها إلى المَرْفِق، ثمّ غمس كفّه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه الأيسر من المرفق، وصنع بها كما صنع باليمنى، ومسح رأسه بفضل كفّيه وقدميه، لم يُحدث لها ماءً جديداً، ثمّ قال: ولا يُدخل أصابعه تحت الشّراك.

قالا: ثمّ قال: إنّ الله تعالى يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ) فليس له أن يَدَع شيئاً من وجهه إلا غسله، وأمر بغسل اليدين إلى المَرْفِقين، فليس ينبغي له أن يدع من يديه إلى المَرْفِقين شيئاً إلا غسله، لأنّ الله يقول: (أغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ) ثمّ قال: (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ) فإذا مسح بشيءٍ من رأسه أو بشيءٍ من قدميه ما بين أطراف الكعبين إلى أطراف الأصابع، فقد أجزاء.

قالا: قلنا: أصلحك الله أين الكعبان؟ قال هاهنا، يعني المَفْصِل دون عظم

1- بحار الأنوار 80: 29/274.

2- التّوْر: إناء يشرب فيه.

الساق.

فقلنا : هذا ما هو ؟ قال: من عظم الساق والكعب أسفل من ذلك.

فقلنا: أصلحك الله، فالغرفة الواحدة تُجزي الوجه، وغرفة للذراع؟ قال: نعم، إذا بالغت فيهما، والثنتان تأتيان على ذلك كله(1).

53/1212 – عن زرارة، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): أخبرني عن حدّ الوجه الذي ينبغي له أن يُوضّأ، الذي قال الله ؟

فقال (عليه السّلام): الوجه الذي أمر الله بغسله، الذي لا ينبغي لأحد أن يزيد عليه ولا ينقص منه، إن زاد عليه لم يُؤجر، وإن نقص منه أثم: ما دارت السبابة والوسطى والابهام، من قصاص الشعر إلى الذقن، وما جرت عليه الاصبعان من الوجه مستديراً فهو من الوجه، وما سوى ذلك فليس من الوجه.

قلت: الصُّدغ(2) ليس من الوجه؟ قال: لا(3).

قال زرارة: فقلت لأبي جعفر (عليه السّلام): ألا تخبرني من أين علمت وقلت: إنّ المسح ببعض الرأس وبعض الرّجلين ؟ فضحك (عليه السّلام) وقال : يا زرارة، قاله رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وقد نزل به الكتاب من الله، لأنّ الله قال: (أغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ) فعرفنا أن الوجه كله ينبغي له أن يُغْسَل، ثمّ قال: (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ) فوصل اليدين إلى المَرْفقين بالوجه، فعرفنا أنّهما ينبغي أن يُغسلا إلى المرفقين، ثم فصل بين

1- الكافي 3: 5/25 التهذيب 1: 191/76، وسائل الشيعة 1: 3/388، بحار الأنوار 80:29/273 .

2- الصدغ: ما بين العين والأذن.

3- الكافي 3: 1/27، و 4/30، من لا يحضره الفقيه 1: 212/56، التهذيب 1: 168/61 ، الإستبصار 1: 186/62، وسائل الشيعة 1: 1/412، بحار الأنوار 80: 30/277.

الكلام، فقال: (وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) فعَلِمنا حين قال: (بِرُءُوسِكُمْ) أنّ المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثمّ وصل الرجلين بالرأس كما وصل اليدين بالوجه، فقال: (وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ) فعرفنا حين وصلهما بالرأس أن المسح على بعضهما، ثمّ فسّر ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) للناس فضيعوه.

ثمّ قال: (فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ)، ثمّ وصل بها (وَأَيْدِيكُمْ)(1) فلمّا وضع الوضوء عمّن لم يجد الماء أثبت بعض الغسل مسحاً، لأنه قال: (بِوُجُوهِكُمْ) ثمّ قال: (مِنْهُ) أي من ذلك التيمم ، لأنه عَلِم أنّ ذلك أجمع لا يجرى على الوجه، لأنه يعلق من ذلك الصعيد ببعض الكفّ، ولا يَعْلَق ببعضها(2).

54/1213 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قلت: كيف يُمسح الرأس؟ – قال: إنّ الله تعالى يقول: (وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ) فما مسحت من رأسك فهو كذا، ولو قال: امسحوا رؤسكم، فكان عليك المسح كُلّه(3).

1214 / 55 – عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) عن قول الله : (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُم إِلَى الكَعْبَيْنِ)، فقال: قد سأل رجل أبا الحسن (عليه السّلام) عن ذلك؟ فقال: سيكفيك أو كفتك سورة المائدة، يعني المسح على الرأس والرّجلين.

قلت: فإنّه قال: (أغْسِلُوا ... أَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ) فكيف الغَسل؟ قال: هكذا أن يأخُذ الماء بيده اليمنى، فيصُبّه في اليُسرى، ثمّ يُفيضه على المَرْفق، ثمّ

1- النساء 4: 43.

2- علل الشرائع: 1/279، بحار الأنوار 80: 46/289 .

3- بحار الأنوار 80: 31/282.

يمسح إلى الكف.

قلت له: مرّةً واحدةً؟ فقال: كان يفعل ذلك مرتين.

قلتُ: يَرُدّ الشعر ؟ قال : إذا كان عنده آخر فعل، وإلا فلا(1)

56/1215 – عن ميسر ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : الوضوء واحدة، قال: ووصف الكعب في ظهر القدم(2).

1216 / 57 – عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قال : ألا أحكي لكم وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟ قلنا : بلى، فأخذ كفّاً من ماء، فصبّه على وجهه، ثمّ أخذ كفّاً آخر فصبّه على ذراعه الأيمن، ثمّ أخذ كفّاً آخر فصبّه على ذراعه الأيسر، تم مسح رأسه وقدميه، ثمّ وضع يده على ظهر القدم، ثمّ قال: إنّ هذا هو الكعب، وأشار بيده إلى العُرقُوب(3)، وليس بالكَعْب(4).

58/1217 – وفى رواية أخرى عنه، قال: إلى العَرقُوب فقال: إنّ هذا هو الظُّنْبُوب(5)، وليس بالكَعْب(6).

59/1218 – عن علي بن أبي حمزة، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوَةِ) إلى قوله: (إِلَى الكَعْبَيْنِ).

1- بحار الأنوار :80 32/283، قوله : يردّ الشعر، أي يصب الماء منكوساً، وقوله (عليه السّلام): «إذا كان عنده آخر فعل» أي إذا كان عنده مخالفاً يخافه فعل تقيّة.

2- الكافي 3: 7/26، بحار الأنوار 80: 33/283 ، والمراد أنّه بيّن أنّ الكعب هو ما في ظهر القدم، انظر ملاذ الأخيار 1: 310.

3- أي أشارة بيده إلى العرقوب وقال: ليس بالكعب، والعرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان.

4- بحار الأنوار 80: 34/284.

5- الظّنبوب: حرف الساق من القدم، أو عظمه، أو حرف عظمه.

6- التهذيب 1: 190/75، بحار الأنوار 80: 34/284 .

فقال: صدق الله.

قلت: جُعِلتُ فداك، كيف يتوضأ ؟ قال: مرّتين مرّتين.

قلت: يمسح؟ قال: مرّة مرّة. قلت: من الماء مرّة؟ قال: نعم.

قلت: جُعِلت فداك، فالقدمين؟ قال: اغسلهما غَسلاً(1).

60/1219 – عن محمّد بن أحمد الخُراساني، رفع الحديث، قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السّلام) رجل، فسأله عن المسح على الخُفّين، فأطرق فى الأرض مَليّاً، ثمّ لا رفع رأسه، فقال: يا هذا، إنّ الله تبارك وتعالى أمر عباده بالطّهارة، وقسمها على الجوارح، فجعل للوجه منه نصيباً، وجعل لليدين منه نصيباً، وجعل للرأس منه نصيباً، وجعل للرجلين منه نصيباً، فان كانتا خُنّاك من هذه الأجزاء، فامسح عليها(2).

1220 / 61 – عن غالب بن الهذيل، قال: سألتُ أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ) على الخفض هي أم على الرفع(3)؟ فقال:

1- بحار الأنوار 80: 35/284 ، حمله العلامة المجلسي (رحمه الله عليه) في البحار على التقية. ولقد كانت أجهزة السلطة العباسية في زمان الإمام الكاظم (عليه السّلام) تحصي عليه أنفاسه، حتى إنّه وَصَف وضوء أهل السنة لعليّ بن يقطين عندما سأله عن الوضوء، وعند ما أحسّ ابن يقطين ما تبيّته السلطة له من المراقبة والغدر، تبيّن له حكمة الإمام (عليه السّلام)وبعد نظره وحسن تقديره، انظر البحار 48: 14/38. هذا فضلاً عن أنّ راوي الحديث هو عليّ بن أبي حمزة البطائني، وهو أحد أعمدة الواقفة وأشدّ الخلق عداوةً للإمام الرضا (عليه السّلام)، قال له أبو الحسن (عليه السّلام): «أنت وأصحابك أشباه الحمير» وقال الرضا (عليه السّلام): «سُئل علي بن أبي حمزة في قبره عنّي فوقف، فضُرب على رأسه ضربة فأمتلأ قبره ناراً». وقال عنه أبو الحسن (عليه السّلام): «أما استبان لكم كذبه...». راجع رجال ابن داود: 259 القسم الثاني / 325.

2- بحار الأنوار 80: 36/285 .

3- كذا ، والظاهر أنّ الصحيح النصب كما في التهذيب، وقد روي عن الحسن البصري وسليمان الأعمش أنهما قرءا (وَأَرْجُلَكُمْ) بالرفع. راجع تفسير البحر المحيط 3: 438، وتفسير القرطبي 6: 91.

بل هي على الخفض(1).

62/1221 – عن عبد الله بن خليفة أبي العريف(2) المكراني، قال: قام ابن الكواء إلى علي (عليه السّلام) فسأله عن المسح على الخُفّين؟ فقال: بعد كتاب الله تسألني ؟ قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوَةِ فَاغْسِلُوا) إلى قوله: (الكَعْبَيْنِ) ثم قام إليه ثانية فسأله، فقال له مثل ذلك ثلاث مرّات، كل ذلك يتلو عليه هذه الآية(3).

63/1222 – عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد (عليه السّلام)، أن علياً (عليه السّلام) خالف القوم في المسح على الخُفّين على عهد عمر بن الخطاب، قالوا: رأينا النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يمسح على الخُفّين، قال: فقال علي (عليه السّلام): قبل نزول المائدة أو بعدها؟ فقالوا: لا ندري. قال: ولكن أدري أنّ النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ترك المسح على الخفين حين نزلت المائدة، ولأن أمسح على ظهر حمار أحب إلي من أن أمسح على الخُفّين؛ وتلا هذه الآية (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ)(4).

1223/64 – عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن التيمم، فقال: إن عمار بن

1- التهذيب 1: 188/70 ، بحار الأنوار 80: 37/285.

2- في النسخ: أي العريف، تصحيف صوابه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب 5: 198 ، ومعجم رجال الحديث 10: 181 ، وفي رجال الطوسي: 24/72 و طبقات ابن سعد 6: 240 ، أبو الغريف وفي جميع المصادر: الهمداني بدل: المكراني، وفي «هـ»: المكراني الهمداني.

3- بحار الأنوار 80: 38/285 .

4- الجعفريات: 24 «نحوه»، بحار الأنوار 80: 39/285 .

ياسر أتى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، فقال: أجنبت وليس معي ماء ؟ فقال كيف صنعت يا عمار؟ قال: نزعت ثيابي، ثمّ تمعّكتُ(1) على الصعيد ؟ فقال : هكذا يصنع الحمار، إنّما قال الله تعالى: (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِّنهُ) ثم وضع يديه جميعاً على الصّعيد، ثمّ مسحهما، ثمّ مسح من بين عينيه إلى أسفل حاجبيه، ثم دلك إحدى يديه بالأخرى على ظهر الكف بدءاً باليمنى(2).

[6] وَإِنْ كُنتُمْ مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُمْ مِّنَ الغَائِطِ أَوْ لَا مَسْتُمُ النِّسَاءَ

65/1224 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : فرض الله الغسل على الوجه والذراعين، والمسح على الرأس والقدمين، فلمّا جاء حال السفر والمرض والضرورة، وضع الله الغسل، وأثبت الغسل مسحاً، فقال: (وَإِنْ كُنتُمْ مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الغَائِطِ أَوْ لَا مَسْتُمُ النِّسَاءَ) إلى: (وَأَيْدِيكُمْ مِّنْهُ)(3)[6].

[6] مَا يُرِيدُ الله لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ

1225/66 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (مَّا يُرِيدُ الله لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ) في الدين (مِّن حَرَجٍ) [6] والحَرَج: الضيق(4).

1226 / 67 – عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): إنّي عثرت فانقطع ظفري، فجعلتُ على إصبعي مرارة(5)، كيف أصنع بالوضوء للصلاة؟ قال : فقال لا تعرف هذا وأشباهه في كتاب الله تبارك وتعالى: (مَا جَعَلَ) الله (عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)(6).

1227 / 68 – عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام): أن رأس المهدي(7) يُهدى إلى

1- تمعك بالتُّراب: تمرّغ.

2- مستدرك الوسائل 2: 2662/540، تقدم في سورة النساء مثله الحديث (144).

3- نور الثقلين 1: 83/600.

4- الكافي 3: 4/30 ضمن حديث طويل.

5- المرارة : كيس لاصق بالكبد تختزن فيه الصفراء.

6- بحار الأنوار 80:8/367، والآية من سورة الحج 22: 78 .

7- المراد به المهدي العباسي.

[6] ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ

عيسى بن موسى(1) على طبقٍ. قلت: فقد مات هذا وهذا؟! قال: فقد قال الله: (ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) [21] فلم يَدْخُلوها، ودخلها الأبناء – أو قال: أبناء الأبناء – فكان ذلك دخولهم.

فقلت: أو(2) ترى أنّ الذي قال في المهدي وفي عيسى يكون مثل هذا؟ فقال : يكون في أولادهم(3).

فقلت: ما تُنكر أن يكون ما قال في ابن الحسن(4) يكون في ولده؟ قال: ليس ذلك مثل ذا(5).

1228/69 – عن حريز، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): والذي نفسي بيده لتركبن سُنن من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل،

1- في النسخ: موسى بن عيسى، تصحيف صوابه ما أثبتناه، بدليل ما يأتي في الحديث: «قال في المهدي وفي عيسى» وهو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، كان قائداً عباسياً معروفاً، وواليا للسفاح على الكوفة، وجعله المنصور وليّ عهده، توفّي سنة 167 هـ ، تجد أخباره في الكامل لابن الأثير في مواضع متفرقة من الجزء (6) ، وأعلام الزركلي 5: 109 . وهذا الحديث رواه ابن أبي حمزة البطائني أيضاً، وروي عن الإمام الرضا (عليه السّلام) أنه كان يكذبه ويرده، ويقول في ابن أبي حمزة: «أما استبان لكم كذبه؟ أليس هو الذي روى أنّ رأس المهدي يُهدى إلى عيسى بن موسى، وهو صاحب السفياني. وقال: إنّ أبا الحسن (عليه السّلام) يعود إلى ثمانية أشهر؟» راجع عوالم الإمام الكاظم (عليه السّلام) : 1/490 و: 12/491 و: 5/503.

2- في النسخ: لو، وما أثبتناه من البحار.

3- كذا ، والظاهر أولادهما.

4- في إثبات الهداة: يعني القائم (عليه السّلام).

5- إثبات الهداة 7: 555/97 ، بحار الأنوار 13: 9/179.

والقذة بالقذة(1)، حتى لا تُخطئون طريقهم، ولا تخطئكم سُنّة بني إسرائيل.

[22-26] قالُوا يَا مُوسَى إِنّ فِيهَا قَوْماً جَبّارِينَ وَإِنّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا

ثم قال أبو جعفر (عليه السّلام): قال موسى (عليه السّلام) لقومه: (يَا قَوْم ادْخُلُوا الْأَرْضَ المُقَدّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) فردوا عليه، وكانوا ستمائة ألف فَقَالُوا: (يَا مُوسَى إِنّ فِيهَا قَوْماً جَبّارِينَ وَإِنّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنّا دَاخِلُونَ * قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا) ، أحدهما يُوشع بن نون، والآخر كالب بن يافنا – قال : وهما ابنا عمّه – فقالا: (ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ البَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ) إلى قوله : (إِنّا هَهُنَا قَاعِدُونَ).

قال: فعصى أربعون ألفاً – وسلم هارون وابناه ويُوشع بن نون، وكالب بن يافنا – فسمّاهم الله فاسقين. فقال: (لَا تَأْسَ عَلَى القَوْمِ الفَاسِقِينَ) [22 – 26] فتاهوا أربعين سنة، لأنّهم عَصَوا، فكان حذو النعل بالنعل ، إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لما قبض، لم يكن على أمر الله إلا علي والحسن والحسين وسلمان والمقداد وأبو ذرّ، فمكثوا أربعين(2) حتى قام على (عليه السّلام) فقاتل من خالفه(3).

1229 / 70 – عن زرارة، وحُمران، ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر، وأبي عبدالله (عليهما السّلام)، عن قوله : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقدّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ)، قال (عليه السّلام): كتبها لهم، ثم محاها(4).

71/1230 – عن أبي بصير، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لي : إنّ بني إسرائيل قال

1- القذة: ريش السهم، ويعني كما تُقدّر كلّ واحدة منهن على صاحبتها وتقطع، فكذلك أنتم في اتباع سُنن من كان قبلكم، وهو يُضرب مثلاً للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

2- قال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه): لعله (عليه السّلام) حسب الأربعين من زمان إظهار النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) خلافة أمير المؤمنين وإنكار المنافقين ذلك بقلوبهم حتى أظهروه بعد وفاته.

3- بحار الأنوار 13: 180 / 10 ، و 29: 39/449.

4- بحار الأنوار 13: 11/180.

لهم: (ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقَدّسَةَ) فلم يدخلوها حتى حرمها عليهم(1) وعلى أبنائهم، وإنما دخلها أبناء الأبناء(2).

72/1231 – عن إسماعيل الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلت له: أصلحك الله (ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقدّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) أكان كتبها لهم؟

قال: إي والله، لقد كتبها لهم، ثم بدا له لا يَدْخُلوها. قال: ثم ابتدأ هو فقال: إنّ الصلاة كانت رَكْعتين عند الله، فجعلهما(3) للمسافر ، وزاد للمقيم ركعتين، فجعلها أربعاً(4).

73/1232 – عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، أنه سُئِل عن قول الله: عالا (ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقدّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) ، قال : كتبها لهم ثم محاها، ثم كتبها لأبنائهم فدخلوها، والله يمحو ما يشاء ويُثبت وعنده أم الكتاب(5).

1233 / 74 – عن علي بن أسباط ، عن الرضا (عليه السّلام)، قال : قلت له : إنّ أهل مصر يَزْعُمون أن بلادهم مُقدّسة؟ قال: وكيف ذاك ؟ قلت: جعلت فداك، يَزْعُمون أنّه أنّ يُحْشَر في جَبَلهم سبعون ألفاً يَدْخُلُون الجنّة بغير حساب.

فقال: لا لعمري، ما ذاك كذلك، وما غضب الله على بني إسرائيل إلا أدخلهم مصراً، ولا رضي عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها، ولقد أوحى الله إلى موسى (عليه السّلام) أن يخرج عظام يوسف منها، فاستدل موسى (عليه السّلام) على من يعرف موضع القبر، فدل على امرأةٍ عمياء زَمِنة(6)، فسألها موسى (عليه السّلام) أن تَدلّه، فأبت إلا على خَصْلَتين:

1- زاد في «أ»: وعلى اتباعهم.

2- بحار الأنوار 13: 12/181.

3- في «أ»: فجعلها.

4- بحار الأنوار 13: 13/181 .

5- بحار الأنوار 13: 14/181 .

6- أي مصابة بزمانة، وهي مرض يدوم.

يدعو الله فيُذهِب بزَمَانَتِها، ويُصيّرها معه في الجنّة في الدرجة التي هو بها، فأعظم ذلك موسى (عليه السّلام)، فأوحى الله إليه: وما يَعْظُم عليك من هذا؟ أعطها ما سألت؛ ففعل فوعدته طلوع القمر ، فحبس الله طلوع القمر، حتى جاء موسى لموعده، فأخرجته من النيل في سَفَط مَرْمَر فحمله موسى.

قال: ثمّ قال إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال : لا تأكلوا في فَخارِها، ولا تَغْسِلوا رؤوسكم بطينها، فانّه يُورث الذِلّة، ويذهب بالغيرة(1).

75/1234 – عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: ذكر أهل مصر، وذكر قوم موسى (عليه السّلام) وقولهم: (أذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ) فحرّمها الله عليهم أربعين سنة، وتيّههم، فكان إذا كان العشاء وأخذوا في الرّحيل، نادوا: الرحيل الرحيل، الوحى الوحى(2)، فلم يزالوا كذلك حتى تغيب الشمس، حتّى إذا ارتحلوا واستوت بهم الأرض، قال الله تعالى للأرض: ديري بهم، فلم يزالوا كذلك حتى إذا أسحروا وقارب الصُّبح، قالوا: إن هذا الماء قد أتيتموه فانزلوا، فاذا أصبحوا، إذا أبنيتهم ومنازلهم التي كانوا فيها بالأمس، فيقول بعضهم لبعض: يا قوم، لقد ضللتم وأخطأتم الطريق، فلم يزالوا كذلك حتى أذن الله لهم فَدَخَلُوها، وقد كان كتبها لهم(3).

1235 / 76 – عن داود الرقي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: كان أبو جعفر (عليه السّلام) يقول: نعم الأرض الشام، وبئس القوم أهلها، وبئس البلاد مصر، أما إنّها

1- قرب الإسناد: 375/ 1330 ضمن حديث طويل، بحار الأنوار 12: 31/129 و 9/209:60.

2- أي العجل العجل.

3- بحار الأنوار 13: 15/181 .

سجن من سخط الله عليه، ولم يكن دُخُول بنى إسرائيل مصر إلا من سَخَط ومعصية منهم الله، لأنّ الله قال: (ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقدّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ) يعني الشام، فأبوا أن يَدْخُلوها، فتاهوا في الأرض أربعين سنةً، في مصر وفَيَافِيها، ثمّ دَخَلُوها بعد(1) أربعين سنة.

قال: وما كان خُرُوجهم من مصر ودخولهم الشام إلا من بعد توبتهم، ورضى الله عنهم.

وقال (عليه السّلام): إنّي لأكره أن آكل من شيءٍ طبخ في فَخَارها، وما أحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تُورثني تُربتها الذُّلّ(2)، وتُذهب بغيرتي(3).

1236 / 77 – عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (ادْخُلُوا الأَرْضَ المُقدّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ)، قال: كان في عِلمه أنهم سيعصون ويتيهون أربعين سنة، ثمّ يَدْخُلونها بعد تحريمه إياها عليهم(4).

78/1237 – عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: لمّا قَرّب ابنا آدم القُربان، فتقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر – قال : تُقبل من هابيل ولم يُتَقَبّل من قابيل – دخله من ذلك حَسَدٌ شديد، وبغى على هابيل، فلم يَزَل يَرْصُدُه ويتبع(5) خَلْوَته، حتى ظفر به متنحيّاً عن آدم فوثب عليه فقتله، فكان من قصتهما ما قد أنبأ الله فى كتابه، ممّا كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله.

قال: فلما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جَزَعاً شديداً، ودخله حُزنٌ

1- (بعد) ليس في «ا، ب».

2- في «جـ»: يورثني الذل.

3- قصص الأنبياء للراوندي: 233/186، بحار الأنوار 13: 16/181، و 60: 13/210.

4- بحار الأنوار 13: 17/182 .

5- في «أ»: ويبتغي.

شديد، قال: فشكا إلى الله ذلك، فأوحى الله إليه: أني، واهب لك ذكراً يكون خَلَفاً لك من هابيل. قال: فولدت حوّاء غُلاماً زكيّاً مباركاً، فلمّا كان يوم السابع سمّاه آدم شيت، فأوحى الله إلى آدم: إنّما هذا الغُلام هبة منّي لك، فسمه هبة الله، قال: فسمّاه هبة الله.

قال: فلما دنا أجل آدم (عليه السّلام) أوحى الله إليه: أن يا آدم، إنّي مُتوفّيك، ورافع روحك إليّ يوم كذا وكذا، فأوص إلى خير ولدك، وهو هبتي الذي وهبته لك، فأوص إليه، وسلّم إليه ما علمناك من الأسماء والاسم الأعظم، فاجعل ذلك في تابوت، فانّي أحبّ أن لا تخلو أرضي من عالمٍ يعلم علمي، ويقضي بحكمي، أجعله حُجّتي على خَلْقي.

قال: فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال والنساء، فقال لهم: يا ولدي، إنّ الله أوحى إلي أنه رافع إليه روحي، وأمرني أن أوصي إلى خير ولدي ، وأنّه هِبة الله، وإنّ الله اختاره لي ولكم من بعدي، اسمعوا له وأطيعوا أمره، فانّه وصيّي وخليفتي عليكم، فقالوا جميعاً : نَسمع له، ونطيع أمره، ولا نخالفه.

قال: فأمر بالتابوت فعُمِل، ثمّ جعل فيه علمه والأسماء والوصيّة، ثم دفعه إلى هبة الله، وتقدّم إليه في ذلك وقال له: انظر يا هبة الله، إذا أنا مُتُّ فاغسِلني وكفّني، وصلّ عليّ، وأدخلني في حُفرتي، فإذا مضى بعد وفاتي أربعون يوماً، فأخرج عِظامي كُلّها من حفرتي اجمعها جميعاً، ثم اجعلها في التابوت، واحتفظ به، ولا تأمَنَنّ عليه أحداً غيرك، فاذا حضرت وفاتك، وأحسست(1) بذلك من نفسك، فالتمس خير ولدك ، وألزمهم لك صُحبةً، وأفضلهم عندك قبل ذلك، فأوص إليه بمثل ما أوصيتُ به إليك، ولا تَدَ عن الأرض بغير عالم منّا أهل البيت.

1- في «أ، ب، جـ ، د»: وخشب .

يا بنيّ، إن الله تبارك وتعالى أهبطني إلى الأرض، وجعلني خليفته فيها، حُجّةٌ له على خلقه، فقد أوصيت إليك بأمر الله، وجعلتك حُجّةُ الله على خَلْقه في أرضه بعدي، فلا تَخْرُج من الدنيا حتّى تَدَع الله حُجّةً ووصيّاً، وتُسلّم إليه التابوت وما فيه، كما سلّمتُه إليك، وأعلمه أنه سيكون من ذُريّتي رجل اسمه نُوح، يكون في نُبوّته الطّوفان والغرق، فمن رَكِب في فلكه نجا، ومن تخلف عن فُلْكه غَرَقِ، وأوص وصيّك أن يحتفظ بالتابوت وبما فيه، فاذا حضرت وفاته أن يُوصي إلى خير ولده، وألزمهم له، وأفضلهم عنده، وسلّم إليه التابوت وما فيه، وليضع كُلّ وصي وصيّته في التابوت، وليُوصٍ بذلك بعضهم إلى بعض، فمن أدرك نبوّة نُوح فليَرْكب معه، وليحمل التابوت وجميع ما فيه في فلكه، ولا يتخلّف عنه أحد.

ويا هبة الله، وأنتم يا ولدي، إيّاكم الملعون قابيل وولده، فقد رأيتم ما فعل بأخيكم هابيل، فاحذروه وولده، ولا تُناكحوهم ولا تخالطوهم، وكُن أنت يا هبة الله وإخوتك وأخواتك في أعلى الجبل، واعزله وولده، ودع الملعون قابيل وولده في أسفل الجبل.

قال: فلمّا كان اليوم الذي أخبر الله أنه متوفّيه فيه، تهيأ آدم للموت ، وأذعن به. قال: وهَبَط عليه ملك الموت، فقال آدم: دعني يا ملك الموت حتى أتشهد، وأثني على ربي بما صنع عندي من قبل أن تقبض روحي.

فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّي عبدالله، وخليفته في أرضه، ابتدأني باحسانه، وخَلَقني بيده، ولم يَخْلُق خلقاً بيده سواي، ونَفَخَ في من روحه، ثمّ أجمل صُورتي ، ولم يَخْلُق على خَلْقي أحداً قبلي، ثمّ

أسجد لي ملائكته، وعلّمني الأسماء كلّها، ولم يُعلّمها ملائكته، ثمّ أسكنني جنته، ولم يكن جعلها دار قرار، ولا منزل استيطان، وإنما خلقني ليسكنني الأرض، للذي

أراد من التقدير والتدبير، وقدر ذلك كله من قبل أن يَخْلُقني، فمضيتُ في قَدَرِه(1) وقضائه ونافذ أمره، ثمّ نهاني أن آكل من الشجرة، فعصيته وأكلتُ منها، فأقالني عثرتي، وصفح لي عن جُرمي، فله الحمد على جميع نعمه عندي حمداً يكمل به رضاه عنّي. قال: فقبض ملك الموت روحه صلوات الله عليه.

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): إنّ جَبْرَئيل (عليه السّلام) نزل بكَفَن آدم وبحُنُوطه، وبالمسحاة معه، قال: ونزل مع جبرئيل سبعون ألف مَلَك ليَحْضُروا جنازة آدم (عليه السّلام)، قال : فغسله هبة الله، وجَبْرَئيل كفّنه وحنّطه، ثمّ قال: يا هبة الله، تقدّم فصلِّ على أبيك، وكبر عليه خمساً وعشرين تكبيرة، فوضع سرير آدم، ثمّ قدّم هبة الله، وقام جبرئيل عن يمينه، والملائكة خلفهما، فصلّى عليه، وكبر عليه خمساً وعشرين تكبيرةً، وانصرف جبرئيل والملائكة، فحفروا له بالمسحاة، ثمّ أدخلوه في حفرته، ثم قال جبرئيل: يا هبة الله، هكذا فافعلوا بموتاكم، والسلام عليكم، ورحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت.

فقال أبو جعفر (عليه السّلام) فقام هبة الله فى ولد أبيه بطاعة الله، وبما أوصاه أبوه، فاعتزل ولد الملعون قابيل، فلمّا حضرت وفاة هبة الله، أوصى إلى ابنه قينان، وسلّم إليه التابوت وما فيه، وعظام آدم، ووصيّة آدم (عليه السّلام)، وقال له: إن أنت أدركت نبوّة نُوح فاتبعه، واحمل التابوت معك في فلكه، ولا تَخَلّفَنّ عنه، فإنّ في نبوّته يكون الطوفان والفرق، فمن رَكِب فى فلكه نجا، ومن تخلف عنه غرق.

قال: فقام قينان بوصيّة هبة الله في إخوته وولد أبيه بطاعة الله، قال: فلمّا حضرت قينان الوفاة أوصى إلى مهلائيل، وسلّم إليه التابوت وما فيه والوصيّة، فقام مهلائيل بوصيّة قينان، وسار بسيرته، فلما حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى

1- في «أ، ب، د»: قدرته.

ابنه يرد(1)، فسلّم إليه التابوت وجميع مافيه والوصية، فتقدم إليه في نبوة نُوح، فلمّا حضرت وفاة يرد أوصى إلى ابنه أخنوخ - وهو إدريس - فسلم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصيّة، فقام أخنوخ بوصيّة يرد، فلمّا قرب أجله أوحى الله إليه: أني رافعك إلى السماء، وقابض روحك في السماء، فأوص إلى ابنك خرقاسيل(2). فقام خر قاسيل بوصيّة أخنوخ، فلمّا حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نُوح، وسلّم إليه التابوت وجميع ما فيه والوصيّة.

قال: فلم يزل التابوت عند نُوح حتى حمله معه في فلكه، فلما حضرت نوح الوفاة أوصى إلى ابنه سام، وسلّم التابوت وجميع ما فيه والوصيّة.

قال حبيب السجستاني: ثم انقطع حديث أبي جعفر (عليه السّلام)عندها(3).

[27] وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى ءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا

79/1238 - عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : لما اكل آدم من الشجرة، أهبط إلى الأرض، فولد له هابيل وأخته توأم، ثم ولد قابيل وأخته توأم، ثمّ إنّ آدم (عليه السّلام) أمر هابيل و قابيل أن يُقرّبا قُرباناً، وكان هابيل صاحب غنم، وكان قابيل صاحب زَرْع، فقرّب هابيل كَبْشاً من أفضل غَنّمه، وقرّب قابيل من زرعه ما لم يَكُن يُنَقّى، كما أدخل بيته فتقبل قربان هابيل ولم يُتقبل قُربان قابيل، وهو قول الله : (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَى ءَادَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّل مِنَ الآخَرِ) [27] الآية، وكان القربان تاكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتاً، وهو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدنّ هذه النار حتى يُتَقَبّل قُرباني.

ثمّ إنّ إبليس عدو الله أتاه وهو يجري من ابن آدم مجرى الدم في العروق،

1- في «ج»: برد، وكذا التي بعدها.

2- في «ج»: حرقاسيل، وكذا التي بعدها .

3- قصص الأنبياء للراوندي: 43/62 «نحوه»، بحار الأنوار 14/264:11 و 23: 2/59 .

فقـال له: يـا قابيـل، قـد تقبل قربان هابيل، ولـم يُتَقَبّل قربانك، وإنك إن تركته يكون له عَقِب يفتخرون على عقبك، ويقولون: نحن أبناء الـذي تُقبل قربانه، وأنتم أبناء الذي تُرِك قُربانه، فاقتله لكي لا يكون له عقب يفتخرون على عقبك، فقتله.

فلمـا رجع قابيـل إلى آدم، قال له: يا قابيل، اين هابيل؟ فقال: اطلبوه حيث قربنا القربان، فانطلق آدم فوجـد هابيل قتيلاً، فقال آدم: لعنتِ من أرض كما قبلتِ دم هابيل، فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة.

ثمّ إنّ آدم سأل ربّه ولـداً، فولـد له غُلام فسـمّاه هبة الله، لأنّ الله وَهَبه له وأخته توأم، فلمّا انقضت نبوّة آدم (عليه السّلام)، وأسـتكمل أيامه، أوحى الله تعالى إليه أن يا آدم قد قضـيت نَبوّتك، واستكملت أيامك، فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم و آثار علم النبوة في العقب من ذريتك، عند هبة الله ابنك، فانّي لم أقطع العلم والإيمان والاسم الأعظم وآثار علم النبوة في العقب من ذريتك إلى يوم القيامة، ولن أدع الأرض إلا وفيها عالِمٌ يُعرف به ديني، وتُعرَف به طاعتي، ويكون نجاةً لمن يُولد فيما بينك وبين نُوح.

وبَشّر آدم بنُوح، وقال (عليه السّلام): إنّ الله باعث نبياً اسـمه نُوح، فانه يـدعو إلى الله، ويكذبه قومه، فيُهلكهم الله بالطُّوفان، فكان بين آدم ونوح عشرة آباء، كُلُّهم أنبياء، وأوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به، وليتبعه وليصدّق به، فانّه ينجو من الغرق.

ثمّ إنّ آدم مرض المَرْضَة التي مات فيها، فأرسل هبـة الله فقال له: إن لقيت جبرئيل ومن لقيت من الملائكـة فاقرأه مني السـلام، وقل له: يا جبرئيل، إن أبي يسـتهديك من ثمار الجنّة. فقال جبرئيل: يا هبة الله، إن أباك قد قبض صـلوات الله عليه، وما نزلنا إلا للصـلاة عليه فارجع، فرجع فوجد آدم قد قبض، فأراه

جَبْرَئيل (عليه السّلام)كيف يُغسله، فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه، قال هبة الله: يا جَبْرَئيل، تقدّم فصلِّ على آدم، فقال له جبرئيل: إنّ الله أمرنا أن نَسْجُد لأبيك آدم وهو في الجنّة، فليس لنا أن نوم شيئاً من ولده، فتقدّم هبة الله فصلّى على أبيه آدم، وجَبْرَئيل خلفه وجُنُود الملائكة، وكبر عليه ثلاثين تكبيرةً، فأمره جَبْرَئيل فرفع من ذلك خمساً وعشرين تكبيرةً، والسّنّة اليوم فينا خمس تكبيرات، وقد كان يكبر على أهل بدر تسعاً وسبعاً.

ثمّ إن هبة الله لمّا دَفَن آدم (عليه السّلام) أتاه قابيل، فقال: يا هبة الله، إنّي قد رأيت أبي آدم قد خصك من العلم بما لم أخصّ به أنا، وهو العلم الذي دعا به أخوك هابيل فتُقبل منه قُربانه، وإنّما قَتَلْتُه لكيلا يكون له عقب فيفتخرون على عقبي، فيقولون: نحن أبناء الذي تُقبل منه قربانه، وأنتم أبناء الذي تُرِك قُربانه، وإنّك إن أظهرت من العلم الذي اختصك به أبوك شيئاً، قَتَلْتُك كما قَتَلتُ أخاك هابيل.

فلَيتَ هبة الله والعَقِب من بعده مُسْتَخْفِين بما عندهم من العلم والايمان والاسم الأكبر وميراث النبوة وآثار العلم والنبوّة، حتى بعث الله نُوحاً، وظهرت وصيّة هبة الله حين نظروا في وصية آدم، فوجدوا نُوحاً نبياً قد بشر به أبوهم آدم، فآمنوا به واتّبعوه وصدقوه، وقد كان آدم أوصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كُلّ سنةٍ، فيكون يوم عيدهم، فيتعاهدون بعث نُوح وزمانه الذي يخرج فيه، وكذلك في وصيّة كلّ نبي حتّى بعث الله محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم)(1).

80/1239 – قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): لما أمر الله آدم أن يوصي إلى هبة الله، أمره أن يَسْتُر(2) ذلك، فَجَرت السنة في ذلك بالكتمان، فأوصي

1- الكافي 8:92/113، كمال الدين: 2/213، بحار الأنوار 11: 49/43، و 23: 3/63.
2- في «أ»: يُر.

إليه وأسر ذلك(1).

1240 / 81- عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إنّ قابيل ابن آدم مُعلّق بقرونه في عين الشمس، تدور به حيث دارت في زمهريرها وحميمها إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة صيّره الله إلى النار(2).

1241 / 82- عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : ذكر ابن آدم القاتل، قال: فقلتُ له: ما حاله، أمن أهل النار هو ؟ فقال: سُبحان الله ! الله أعدل من ذلك أن يجمع عليه عقوبة الدنيا وعقوبة الآخرة(3).

1242/83- عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السّلام)، قال: إن ابن آدم الذي قتل أخاه، كان قابيل الذي وُلد في الجنّة(4).

1243 / 84 - عن سليمان بن خالد، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): جعلت فداك ، إنّ الناس يَزْعُمون أن آدم زوج ابنته من ابنه؟

1- بحار الأنوار 23: 3/65 .

2- بحار الأنوار 11: 41/244 .

3- بحار الأنوار 11: 42/245 ، قال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه): هذا الخبر منافٍ لما مرّ من خبر جابر، والأخبار الدالة على سوء حاله في القيامة وعلى كفره، والظاهر خبر زرارة الذي تقدّم* حيث قال فيه: «و يجمع الله عليه عذاب الدنيا والآخرة» ويمكن أن يكون استفهاماً إنكارياً، ويمكن أن يؤوّل هذا الخبر بأنّ المراد أنّ عذاب الدنيا يصير سبباً لتخفيف عذابه في الآخرة، أو أن عذاب الدنيا لشيء، وعذاب الآخرة لشيء آخر، فلا يجتمعان على فعل واحد، بأن يكون عذاب الدنيا للقتل والآخر للكفر، فالمراد أنه لا يجمعهما الله عليه في القتل. (*) بحار الأنوار 11: 26/239

4- بحار الأنوار 11: 43/245، قال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه): هذا موافق لما ذكره بعض العامة من كون ولادة قابيل وأخته في الجنّة، وظاهر بعض الأخبار أنه لم يولد له إلا في الدنيا.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): قد قال الناس في ذلك، ولكن يا سليمان، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: لو علمت أنّ آدم زوج ابنته من ابنه، لزوجت زينب من القاسم، وما كنت لأرغب عن دين آدم.

فقلتُ: جعلت فداك، إنّهم يَزْعُمون أنّ قابيل إنّما قَتل هابيل، لأنهما تَغَايرا على أختهما ؟

فقال له: يا سليمان، تقول هذا! أما تستحيي أن تروي هذا على نبي الله آدم؟

فقلتُ : جُعِلت فداك، ففيم قتل قابيل هابيل؟

فقال: في الوصيّة، ثم قال لي: يا سليمان، إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى آدم: أن يدفع الوصية واسم الله الأعظم إلى هابيل، وكان قابيل أكبر منه، فبلغ ذلك قابيل فغَضب، فقال: أنا أولى بالكرامة والوصيّة، فأمرهما أن يُقرّبا قُرباناً بوحي من الله إليه ففعلا، فقبل الله قربان هابيل فحسَده قابيل فقتله.

فقلت له: جُعلتُ فداك، فممّن تناسل ولد آدم، هل كانت أنثى غير حوّاء، وهل كان ذَكَرٌ غير آدم؟

فقال: يا سليمان، إنّ الله تبارك وتعالى رَزَق آدم من حوّاء قابيل، وكان ذكر ولده من بعده هابيل، فلما أدرك قابيل ما يُدرك الرجال، أظهر الله له جنّيّة، وأحى إلى آدم أن يُزوّجها قابيل، ففعل ذلك آدم، و رضى بها قابيل وقنع، فلما أدرك هابيل ما يُدرك الرجال، أظهر الله له حوراء، وأوحى الله إلى آدم أن يُزوّجها من هابيل، ففعل ذلك، فقُتِل هابيل والحوراء حامل، فولدت غُلاماً، فسماه آدم (عليه السّلام) هبة الله، فأوحى الله إلى آدم (عليه السّلام) أن ادفع إليه الوصية واسم الله الأعظم، وولدت حوّاء غُلاماً فسماه آدم شيث بن آدم، فلما أدرك ما يُدرك الرجال، أهبط الله له حوراء، وأوحى إلى آدم أن يُزوّجها من شيث بن آدم، ففعل فولدت الحوراء

جارية، فسماها آدم حورة، فلما أدركت الجارية زوّج آدم حورة بنت شيث من هبة الله بن هابيل فنشل آدم منهما، فمات هبة الله بن هابيل، فأوحى الله إلى آدم أن ادفع الوصيّة واسم الله الأعظم، وما أظهرتك عليه من علم النبوّة، وما علمتك من الأسماء إلى شيث بن آدم، فهذا حديثهم يا سليمان(1).

[32] مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ

1244 / 85 – عن حُمران بن أعين، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام)، قول الله تعالى (مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ) إلى قوله: (فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً)؟ [32].

قال: منزلةٌ في النّار، إليها انتهى شدة عذاب أهل النار جميعاً، فيُجْعَل فيها.

قلت: وإن كان قتل اثنين؟ قال: ألا ترى أنّه ليس في النار منزلةٌ أشدّ عذاباً منها؟ قال: يكون يُضاعَف عليه بقدر ما عَمِل.

قلت: فَمَنْ أحياها؟ قال: نَجَاها من غَرَقٍ أو حَرقٍ أو سبع أو عدوا ثم سكت، ثم التفت إليّ، فقال: تأويلها الأعظم، دعاها فاستجابت له(2).

1245 / 86 – عن سماعة، قال: قلتُ: قول الله تعالى: (مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً)؟

قال: من أخرجها من ضلالٍ إلى هدى فقد أحياها، ومن أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها(3).

1246 / 87 – عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (مَن قَتَلَ ، نَفْساً... فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً) ، قال : وادٍ فى جهنّم لو قتل الناس جميعاً كان

1- بحار الأنوار 11 44/245.

2- معاني الأخبار : 2/379 «قطعة»، بحار الأنوار 104: 23/374 و 24.

3- المحاسن: 181/231 ، الكافي 2: 1/168، أمالي الطوسي: 396/226، بحار الأنوار 2: 56/20.

فيه، ولو قتل نفساً واحدةً كان فيه(1).

88/1247- عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجلّ: (مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً).

فقال: له في النار مقعد، لو قتل الناس جميعاً لم يُزَد على ذلك العذاب.

قال: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النّاسَ جَمِيعاً) لم يقتلها، أو أنجى من غرق أو حرق، وأعظم(2) من ذلك كلّه يُخْرِجها من ضلالةٍ إلى هدى(3).

89/1248 - عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سألته (وَمَنْ أَحْيَاهَا الله فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النّاسَ جَميعاً)، قال: من استخرجها من الكفر إلى الإيمان(4).

1249 / 90 - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: من شهر السلاح في مصر من الأمصار فعقر اقتص منه، ونفي من تلك البلدة، ومن شهر السلاح في غير الأمصار وضَرَب وعَقَر وأخذ المال ولم يقتل فهو محارب، جزاؤه جزاء المحارب، وأمره إلى الإمام، إن شاء قتله وصلبه، وإن شاء قطع يده ورجله.

قال: وإن حارب وقتل وأخذ المال، فعلى الإمام أن يقطع يده اليمين بالسرقة، ثمّ يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثمّ يقتلونه.

فقال له أبو عبيدة: أصلحك الله، أرأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ فقال أبو جعفر (عليه السّلام): إن عفوا عنه فعلى الإمام أن يقتله، لأنه قد حارَبَ وقَتَل وسَرَق.

فقال له أبو عبيدة: فان أراد أولياء المقتول أن يأخُذوا منه الدِّيَة ويَدَعُونه،

1- بحار الأنوار 104: 56/380.

2- في «أ، ب، د، هـ» أو أعظم.

3- وسائل الشيعة: 29 16 / 20. بحار الأنوار 2: 21 / 60، و 104: 57/380.

4- بحار الأنوار 2: 11/21.

ألهم ذلك؟ قال: لا، عليه القتل(1).

[33] إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ

91/1250 – عن أبي صالح، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: قدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قوم من بنى ضَبّة مرضى، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أقيموا عندي ، فاذا قويتم بعثتكم فى سَرِيّة.

فقالوا: أخرجنا من المدينة، فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها، ويأكُلُون من ألبانها، فلمّا برئوا واشتدّوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا في الإبل، وساقوا الإبل، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فبعث إليهم عليا (عليه السّلام)، وهم في وادٍ قد تحيّروا، ليس يَقْدِرون أن يَخْرُجوا عنه، قريب من أرض اليمن، فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ونزلت عليه (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) إلى قوله : (أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) [33]، فاختار رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف(2).

92/1251 – عن أحمد بن الفضل الخاقاني من آل رزين، قال: قطع الطريق بجلولاء(3) على السابلة(4) من الحُجّاج وغيرهم، وأفلت القطاع، فبلغ الخبر المعتصم، فكتب إلى العامل الذي كان بها: أتأمن الطريق بذلك، فقطع على طرف(5)

1- الكافي 7: 12/248 ، التهذيب 10: 534/132 الاستبصار 4: 972/257، بحار الأنوار 79: 11/196.

2- الكافي 7: 1/245 التهذيب 10: 533/134، وسائل الشيعة 28: 7/310، بحار الأنوار 79: 12/197.

3- جلولاء: بلدةٌ في العراق، على شاطئ دجلة الأيمن، كانت محطة هامة على طريق خراسان بين العراق وإيران.

4- السابلة : المارّون على الطريق.

5- في «ج»: طرق.

أذن أمير المؤمنين، ثمّ انفلت القطاع، فان أنت طلبت هؤلاء وظفرت بهم، وإلا أمرت بأن تُضْرَب ألف سوط، ثمّ تُصْلَب بحيث قُطع الطريق.

قال وطلبهم العامل حتى ظفر بهم، واستوثق منهم، ثم كتب بذلك إلى المعتصم، فجمع الفقهاء وفيهم ابن أبي دؤاد(1)، ثمّ سأل الآخرين عن الحكم فيهم، وأبو جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السّلام) حاضر ، فقالوا: قد سبق حكم الله فيهم في قوله: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَن يقتلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَو تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ) ولأمير المؤمنين أن يحكم بأيّ ذلك شاء فيهم.

قال: فالتفت إلى أبي جعفر (عليه السّلام) فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: قد تكلّم هؤلاء الفقهاء، والقاضي بما سمع أمير المؤمنين.

قال: وأخبرني بما عندك. قال: إنّهم قد أضلوا فيما أفتوا به، والذي يجب في ذلك أن يَنظُر أمير المؤمنين فى هؤلاء الذين قطعوا الطريق، فان كانوا أخافوا السبيل فقط، ولم يَقْتُلُوا أحداً، ولم يأخُذوا مالاً، أمر بإيداعهم الحبس، فانّ ذلك معنى نفيهم من الأرض بإخافتهم السبيل. وإن كانوا أخافوا السبيل، وقتلوا النفس، أمر بقتلهم، وإن كانوا أخافوا السبيل، وقتلوا النفس، وأخذوا المال، أمر بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم بعد ذلك، قال: فكتب إلى العامل بان يُمثل(2) ذلك فيهم(3).

1- في «أ، ب، د»: الفقهاء، قال: وقال: ابن أبي داود، وفي البحار: الفقهاء، قال: وقال برأي ابن أبي دواد، وفي النسخ: داود، تصحيف صوابه ما أثبتناه، وهو أحمد بن أبي دؤاد بن جرير، ولي القضاء للمعتصم ثمّ للواثق تاريخ بغداد 4: 141.

2- في «جـ»: بان يعمل بمثل.

3- وسائل الشيعة 28: 8/311. بحار الأنوار 79: 13/197.

93/1252 – عن بريـد بن معاويـة العجلي، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) إلى قوله: (فَساداً)، قال: ذلك إلى الإمام، يعمل فيه بما شاء.

قلت: ذلك مفوّض إلى الإمام؟ قال: لا، بحق الجناية(1).

1253 / 94 – عن سـماعة بن مهران، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) ، قال : الإمام في الحكم فيهم بالخيار، إن شاء قتل: وإن شاء صَلب، وإن شاء قطع، وإن شاء نفى من الأرض(2).

95/1254 – عن زرارة ، عن أحـدهما ، في قوله: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ الله ، يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) إلى قوله : (أَوْ يُصَلَّبُوا) الآية، قال: لا يُبايع، ولا يُؤتى بطعام، ولا يُتَصَدّق عليه(3).

96/1255 – عن جميـل بن دَرّاج، قال: سألت أبا عبـد الله (عليه السّلام) عن قول الله : (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ) الآيـة إلى آخرها، أي شيءٍ عليهم من هذا الحد الذي سمّى ؟ قال : ذلك إلى الإمام، إن شاء قطع، وإن شاء صلب، وإن شاء قتل، وإن شاء نفي.

قلت: النفي إلى أين؟ قال: من مصر إلى مصرٍ آخر، وقال: إنّ علياً (عليه السّلام) قد

1- الكافي 7: 5/246 التهذيب 10: 529/133، وسائل الشيعة 28: 2/308، بحار الأنوار 79: 14/199 ، وفي «جـ» والكافي: قال: لا، ولكن نحو الجناية، قال المجلسـي (رحمه الله عليه) مفاده أنّ الإمام يختار ما يعلمه صـلاحاً بحسب جنايته لا بما يشتهيه. مرآة العقول 23: 383 .

2- وسائل الشيعة 28: 9/312، بحار الأنوار 79: 15/199 .

3- التهذيب 10:531/134 عن حنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، وسائل الشيعة 28: 8/318، بحار الأنوار 79: 16/199.

نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة(1).

97/1256 – عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قلت : الرجل يخرج : من منزله إلى المسجد يُريد الصلاة ليلاً فيستقبله رجل فيضربه بعصا، ويأخذ ثوبه؟ قال: فما يقول فيه من قبلكم؟ قال: يقولون : إنّ هذا ليس بمحارب، وإنّما المحارب فى القُرى المُشركيّة، وإنّما هي دَغارة(2).

قال: فأيهما أعظم حُرمة دار الإسلام، أو دار الشرك؟ قال: قلتُ: لابل دار الإسلام. فقال: هؤلاء من الذين قال الله: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) إلى آخر الآية(3).

98/1257 – وفى رواية سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال : إذا زنى الرجل يُجلد، وينبغي للإمام أن ينفيه من الأرض التي جُلد بها إلى غيرها سَنَةً، وكذلك ينبغي للرجل(4) إذا سرق وقطعت يده(5).

1258 / 99 – عن أبي إسحاق(6) المدايني، قال: كنتُ عند أبي الحسن (عليه السّلام) إذ دخل(7) عليه رجل فقال له: جعلت فداك، إنّ الله يقول: (إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ) إلى (أَوْ يُنفَوْا)؟ فقال : هكذا قال الله تعالى.

فقال له: جُعِلتُ فِداك ، فأي شيءٍ الذي إذا فعله استحق واحدةً من هذه الأربع؟

1- الكافي 7: 3/245، بحار الأنوار 79: 17/199 .

2- الدغارة: أخذ الشيء اختلاساً.

3- الكافي 7: 2/245 ، التهذيب :10 532/134 ، بحار الأنوار 79: 18/200 .

4- في «أ، جـ»: ينفى الرجل.

5- وسائل الشيعة 28: 5/123 ، و : 2/284 ، بحار الأنوار 79: 41/52، و: 26/188.

6- في الكافي والتهذيب: عبيد الله بن إسحاق.

7- في «أ»: أدخل.

قـال: فقـال له أبو الحسن (عليه السّـلام): أربع، فخُذ أربعـاً بأربع، إذا حارب الله ورسوله وسـعى فى الأرض فساداً فقتل قتل، فان قتل وأخذ المال قُتِل وصـلب، وإن أخذ المال ولم يَقْتُل قُطعت يده ورجله من خلاف، وإن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فساداً ولم يقتل ولم يَأخُذ المال نفى من الأرض.

فقال له الرجل: جُعِلت فداك، وما حد نفيه ؟

قال: يُنفى من المصـر الذي فعل فيه ما فعل إلى غيره، ثمّ يُكتب إلى أهل ذلك العصر أن يُنادى عليه بأنه منفى، فلا تُؤاكلوه، ولا تُشاربوه، ولا تناكحوه، فإذا خرج من ذلك المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلك، فيفعل به ذلك سنة، فانّه سيتوب من السنة وهو صاغر.

فقال له الرجل: جُعِلت فداك، فإن أتى أرض الشِّرك فدخلها؟ قال : يُضْرَب عُنقه إن أراد الدخول في أرض الشِّرك(1).

100/1259 – وفي رواية أبي إسحاق المدايني، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قلت: فان توجّه إلى أرض الشِّرك فيَدْخُلها؟ قال: قُوتِل أهلها(2).

[37] وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا

101/1260 – عن أبي بصـير ، قال : سـمعت أبا جعفر (عليه السّلام)يقول : عدو علي (عليه السّلام) هم المُخَلّدون في النار، قال الله: (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا)(3)[37].

102/1261 – عن منصور بن حازم، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّـلام): (وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ من النار)؟ قال: أعداء على هم المخلدون في النار أبد الآبدين ودهر

1- نحوه في الكافي 7: 8/246، والتهذيب 10: 526/132 ، بحار الأنوار 79: 19/201. قـال الفيض الكاشاني (رحمه الله عليه): وإنما يقاتل أهلها إذا أرادوا استلحاقه إلى أنفسهم وأبوا أن يسلموه إلى المسلمين ليقتلوه ، وهذا معنى قوله: قوتل أهلها. تفسير الصافي 2: 32.

2- بحار الأنوار 79:20/201 .

3- بحار الأنوار 72: 16/135.

الداهرين(1).

103/1262 – عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، أنه سئل عن التيمم، فتلا هذه الآية (وَالسّارِقُ وَالسّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً) [38]، وقال: (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ)(2)، قال: فامسح على كفيك من حيث موضع القطع، قال: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّاً)(3).

[38و39] وَالسّارِقُ وَالسّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ الله...

104/1263 – قال(4): وكتب إلينا أبو محمد يذكر عن ابن أبي عمير(5)، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عامة أصحابه، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام)، أنه كان إذا قطع السارق، ترك له الإبهام والراحة.

فقيل له: يا أمير المؤمنين تركت عامة يده؟ قال: فقال لهم: فان تاب، فبأي شيءٍ يتوضّأ؟ لأنّ الله يقول: (وَالسّارِقُ وَالسّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ الله... فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنّ اللّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنّ اللّهَ غَفُورٌ رّحِيمٌ)(6)[38 و 39].

105/1264 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، عن رجل سَرَق فقطعت يده

1- بحار الأنوار 72: 17/135 .

2- المائدة 5: 6 .

3- الكافي 3: 2/12 ، التهذيب 1: 599/207 الاستبصار 1: 588/170، بحار الأنوار 79:27/189 ، والآية من سورة مريم 19: 64.

4- القائل هو المصنف، وقد كان الفضل بن شاذان يكاتبه كثيراً، انظر رجال الكشي: 262/158 و: 691/370 و: 711/379 .

5- في «أ، ب، د، هـ» : عن ابن عمر، وفي «جـ»: عن أبي عمرو، وجميعها تصحيف صحيحه: عن ابن أبي عمير، كما في الوسائل والبحار، وله نظائر كثيرة في رجال الكشي: 330 و 370 و 379، والمراد بأبي محمد، هو الفضل بن شاذان.

6- وسائل الشيعة 28: 6/253 ، بحار الأنوار 79: 27/189 .

اليمنى، ثمّ سَرَق فقطعت رجله اليسرى، ثمّ سرق الثالثة، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يُخلّده فى السجن، ويقول: إنّي لاستحيي من ربي أن أدعه بلايد يستنظف بها، ولا رجل يمشي بها إلى حاجته، قال: وكان إذا قطع اليد قطعها دون المَفْصِل، وإذا قطع الرجل قطعها دون الكعبين، قال: وكان لا يرى أن يُغفل عن شيء من الحدود(1).

106/1265 – عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، أنه قال: إذا أخذ السارق قطع ، من وسط الكفّ، فإن عاد قطعت رجله من وسط القدم، فان عاد استودع السجن، فإن سرق في السجن قُتِل(2).

107/1266 – عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليهم السّلام)، أنه أتي بسارق فقطع يده، ثمّ أتي به مرةً أخرى فقطعَ رجله اليسرى، ثمّ أتي به ثالثة، فقال: إني لأستحيي من ربي أن لا أدع له يداً يأكل بها، ويشرب بها، ويستنجي بها، ورجلاً يمشي عليها، فجلده و استودعه السجن، وأنفق عليه من بيت المال(3).

108/1267 – عن جميل، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السّلام)، أنه قال: لا يُقْطَع السارق حتّى يُقرّ بالسرقة مرتين، فإن رجع ضَمِن السّرقة، ولم يُقطّع إذا لم يكن له شُهُود(4)

109/1268 – عن السكوني، عن جعفر ، عن أبيه (عليهم السّلام)، قال : لا يُقْطَع إلا من نَقَب بيتاً، أو كسر قفلاً(5)

1- بحار الأنوار 79: 28/189.

2- الكافي 7: 8/223، التهذيب 10: 400/103، وسائل الشيعة 28: 4/256، بحار الأنوار 79: 29/190.

3- وسائل الشيعة 28: 259/ 16 ، بحار الأنوار 79: 30/190 .

4- بحار الأنوار 79 31/190 .

5- وسائل الشيعة 28: 5/277 ، بحار الأنوار 79: 32/190 .

110/1269 – عن زرقان(1) صاحب ابن أبي دؤاد(2)وصـديقه بشدة، قال: رجع ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم، فقلت له في ذلك، فقال: وددتُ اليوم أنّي قد مُتُ منذ عشـرين سنة. قال: قلت له: ولم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم

قـال: قلت له: وكيف كـان ذلك؟ قال: إنّ سارقاً أقرّ على نفسه بالسـرقة، وسأل الخليفـة تطهيره بإقامـة الحـدّ عليه ، فجمع لـذلك الفقهاء في مجلسه، وقد أحضر محمد ابن عليّ، فسألنا عن القطع، في أي موضع يجب أن يُقطَع. قال: فقلتُ: من الكرسوع(3).

قـال: ومـا الحُجّـة فى ذلـك؟ قـال: قلتُ: لأـنّ اليـد هي الأصـابع والكف إلى الكُرسُوع، لقول الله تعالى في التيمم : (فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ)(4) واتّفق : معي على ذلك قوم.

وقال آخرون: بل يجب القطع من المَرْفق(5)، قال: وما الدليل على ذلك؟ قالوا: لأنّ الله لمّا قال: (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ)(6) في الغسل، دلّ ذلك على أن حد اليد هو المَرْفق.

1- لعلّه محمد بن عبدالله بن سفيان، المعروف بزرقان الزيات، المحدث، انظر تاريخ بغداد 5: 431، وفي «جـ»: ابن أبي زرقان.

2- في النسخ: ابن أبي داود، وكذا في بقية المواضع، وقد تقدمت الإشارة إليه في هامش الحديث (1251) .

3- الكرسُوع: طرف الزّند الذي يلي الخنصر.

4- النساء 43:4 .

5- في «ب»: مع المرفق.

6- المائدة 5: 6.

قال: فالتفت إلى محمّد بن علي، فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلّم القوم فيه، يا أمير المؤمنين. قال: دعني ممّا تكلموا به، أيّ شيءٍ عندك؟ قال: أعفني عن هذا، يا أمير المؤمنين.

قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه، فقال: أما إذا أقسمت عليّ بالله، إنّي أقول إنّهم أخطئوا فيه السّنّة، فانّ القطع يجب أن يكون من مَفْصِل أصول الأصابع، فيُترك الكَفّ.

قال: وما الحُجّة في ذلك ؟ قال : قول رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): «السجود على سبعة أعضاء: الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين» فاذا قطعت يده من الكُرْسُوع أو المَرْفِق ، لم يبقَ له يدٌ يَسْجُد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: (وَأَنّ المَسَاجِدَ لِلهِ) يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يُسْجَد عليها (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللهِ أَحَداً)(1)، وما كان الله لم يُقْطَع.

قال: فأعجب المعتصم ذلك، وأمر بقطع يد السارق من مَفْصِل الأصابع دون الكف. قال ابن أبي دؤاد: قامت قيامتي وتمنيت أني لم أكُ حيّاً.

قال زرقان(2): إن ابن أبي دؤاد قال: صرتُ إلى المعتصم بعد ثلاثة، فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين عليّ واجبة، وأنا أكلمه(3) بما أعلم أني أدخل به النار. قال: وما هو ؟

قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيّته وعلماءهم لأمرٍ واقع من أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه، فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك،

1- الجن 18:72 .

2- في «أ، ج»: ابن أبي زرقان.

3- في «ب»: مُكلّمه .

وقد حضر المجلس أهل بيته وقواده(1) ووزراؤه وكتابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثمّ يترك أقاويلهم كُلّهم لقول رجل يقول شَطر هذه الأمة بامامته، ويَدّعون أنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء؟!

قال: فتغيّر لونه، وانتبه لما نبهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيراً.

قال: فأمر يوم الرابع فلاناً من كتاب وزرائه بأن يدعوه إلى منزله، فدعاه فأبى أن يجيبه، وقال: قد علمت أنّي لا أحضر مجالسكم. فقال: إنّي إنّما أدعوك إلى الطعام، وأحبُّ أن تطأ ثيابي(2)، وتدخل منزلي، فأتبرك بذلك، وقد أحب فلان ابن فلان من وزراء الخليفة لقاءك: فصار إليه فلمّا أطعم منها أحسّ السم، فدعا بدايته، فسأله ربّ المنزل أن يُقيم، قال: خُروجي من دارك خير لك، فلم يزل يومه ذلك وليله في خِلْفَةٍ(3) حتى قبض (عليه السّلام)(4).

[41] أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ

111/1270- عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نكت في قلبه نكتةً بيضاء، وفتح مسامع قلبه، ووكّل به ملكاً يُسدّده، وإذا أراد الله بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه، ووكل به شيطاناً يُضِلُّه، ثم تلا هذه الآية (فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسلَامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً)(5) الآية، وقال: (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّت عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ)(6) وقال: (أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ)

1- في «أ، ب»: حضر مجلس بيته وقواده في «جـ»: حضر في بيته ومجلسه قواده.

2- في «ج»: ببابي.

3- الخِلْفة : الهَيْضَة، وهي القيء والإسهال.

4- وسائل الشيعة 28: 5/252 ، بحار الأنوار 50: 7/5 ، و 79: 33/190 و 85: 1/128.

5- الكافي 1: 2/126، و 2 : 6/170 و 7 «نحوه»، التوحيد: 14/415، والآية من سورة الأنعام 6: 125.

6- يونس 10 96.

قُلُوبَهُمْ)(1)[41].

112/1271 – عن الحسن بن علي الوشاء، عن الرضا (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول: ثَمَن الكَلْب سخت، والسُّحتُ في النار(2).

113/1272 – عن سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى (عليهما السّلام)، قال: السُّحْت أنواع كثيرة، منها: كسب الحجّام(3)، وأجر الزانية، وثمن الخمر، فأما الرّشا في الحكم فهو الكفر بالله(4).

1273 / 114 – عن جراح المدايني، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : من أكل السُّحت: الرّشوة في الحكم ، وعنه (عليه السّلام): ومهر البغي(5).

1274 / 115 – عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : ثمن الكلب الذي لا يصيد سحت، وقال: لا بأس بثمن الهرة(6).

116/1275 – عن عمّار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن الغلول.

فقال: كلُّ شيءٍ غُلّ عن الإمام فهو السُّحت، وأكل مال اليتيم شبهه(7)، والسُّحت أنواع كثيرة، منها ما أصيب من أعمال الولاة الظَّلمة، ومنها أجور القضاة، وأجور الفواجر ، وثَمَن الخمر، والنبيذ المسكر ، والرّبا بعد البينة، فأما الرّشا في

1- تفسير البرهان 2: 14/304 .

2- ضمن حديث طويل في الكافي 5: 4/120، والتهذيب 6: 1019/357، والاستبصار 3: 202/61، وسائل الشنيعة 17: 8/120، بحار الأنوار 103: 18/53.

3- في «جـ» و «هـ» نسخة بدل: كسب المحارم.

4- الكافي 5: 3/127، وسائل الشيعة 27: 8/223، بحار الأنوار 103: 19/53، و 8/274:104 .

5- وسائل الشيعة 27: 7/223، بحار الأنوار 103: 20/53، و 103: 7/273.

6- التهذيب 6: 1017/356 .

7- (شبهه) ليس في «جـ»، وفي الكافي: وشبهه من السحت.

الأحكام يا عمّار، فانّ ذلك الكفر بالله وبرسوله(1).

117/1276 – عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنه كان ينهى عن الجوز الذي يجيء به الصبيان من القمار أن يُؤكل، وقال: هو الشحت(2).

118/1277 و باسناده عن أبيه، عن علي (عليه السّلام)، أنه قال: إنّ السّحت ثَمَن الميتة. وثَمن الكلب، وثَمَن الخمر(3)، ومهر البغي، والرّشوة في الحكم، وأجر الكاهن(4).

[44] إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدى وَنُورٌ

119/1278 – عن مالك الجهني، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدى وَنُورٌ) إلى قوله : (بِمَا أَسْتُحفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ) [44]، قال: فينا نزلت(5).

120/1279 – عن أبي عمر والزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): أَنّ ممّا أَسْتُحِقّت به الامامة: التطهير، والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار، ثمّ العِلم المُنوّر(6) بجميع ما تحتاج إليه الأمة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصه وعامه، والمُحكم والمُتَشَابَه، ودقائق علمه، وغرائب تأويله، وناسخه و منسوخه.

قلت : وما الحُجّة بأنّ الإمام لا يكون إلا عالماً بهذه الأشياء الذي ذكرت؟

قال: قول الله في من أذن الله لهم في الحكومة وجعلهم أهلها: (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ

1- الكافي 5: 1/126، معاني الأخبار: 1/211، بحار الأنوار 103: 6/43و7.

2- بحار الأنوار 79: 235 / 14، و 21/53:103.

3- في «جـ» و «هـ» نسخة بدل الخنزير.

4- الكافي 5: 2/126، الخصال: 25/329 ، بحار الأنوار 103: 3/43 و 4، و 104: 1/272 و 2.

5- بحار الأنوار 23: 19/193.

6- في «أ»: المكنون.

وَالأَحْبَارُ) فهـذه الأئمة دون الأنبياء الذين يرثون(1) النـاس بعلمهم، وأما الأحبار فهم العلماء دون الربانيين، ثمّ أخبر فقال: (بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ) [44] ولم يقل بما حملوا منه(2).

[44] وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ

121/1280 – عن عبـد الله بن مسـكان، عن أبي عبد الله ، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، قال: قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سلم): من حكم في دِرْهَمين حكم جور ثم جـبر(3) عليه، كان واله وسـلم . من أهل هـذه الآيـة (وَمَنْ لَّمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ) [44].

فقلت: يا ابن رسول الله : وكيف : [يجبُرُ](4) عليه؟ قال: يكون له سوط وسجن فيحكم عليه، فإن رضي بحكومته، وإلا ضربه بسوطه وحبسه في سجنه(5).

122/1281 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : من حَكَم في دِرْهَمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، ومن حكم في دِرْهَمين فأخطأ كفر(6).

123/1282– عن أبي بصـير بن علي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سـمعته يقول: من حكم في دِرْهَمين بغير ما أنزل الله، فهو كافر بالله العظيم(7).

1283 / 124 – عن بعض أصـحابه ، قال : سمِعتُ عمّاراً يقول على منبر الكوفة: ثلاثة يَشْهَدون على عُثمان أنه كافر، وأنا الرابع، وأنا أسمى الأربعة، ثم قرأ هؤلاء الآيات في المائدة (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ)

1– في «هـ» والبحار: يربون.

2– بحار الأنوار 25: 24/149 .

3– في «ب، ج ، د»، و«هـ» نسخة بدل: كبر.

4– من الكافي والتهذيب، وفي «ج»: كبر.

5– الكافي 7: 3/408 ، التهذيب 6: 524/221 ، بحار الأنوار 104: 13/265.

6– وسائل الشيعة 27: 13/34 ، بحار الأنوار 104: 14/265.

7– الكافي 7: 2/408 ، وسائل الشيعة 27: 14/34 ، بحار الأنوار 104: 15/266 .

و (...الظّالِمُونَ)(1) و (... الفَاسِقُونَ)(2).

125/1284 – عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قال علي (عليه السّلام): من قضى في دِرْهَمين بغير ما أنزل الله ، فقد كفر(3).

126/1285 عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قضى أمير المؤمنين (عليه السّلام) في دِيَةِ الأنف إذا استؤصل مائة من الإبل: ثلاثون حقه، وثلاثون بنت لبون، وعشرون بنت مخاض، وعشرون ابن لبون ذكر، ودية العين إذا فُقِئت خمسون من الإبل، وديّة ذكر الرجل إذا قطع من الحشفة مائة من الإبل، على أسباب الخطأ دون العَمْد، وكذلك ديّة الرّجل، وكذلك دية اليد إذا قطعت خمسون من الإبل، وكذلك دِيّة الأذن إذا قطعت فجُدِعت خمسون من الإبل.

قال: وما كان ذلك من جُرُوح أو تنكيل فيَحْكُم به ذو عدل منكم، يعني به الإمام، قال: (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ)(4).

127/1286 – عن ابن سنان عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : دية الأنف إذا استؤصل مائة من الإبل، والعين إذا فُقِئت خمسون من الإبل، واليد إذا قطعت خمسون من الإبل، وفي الذكر إذا قطع مائة من الإبل، وفي الأذن إذا جدعت خمسون من الإبل، وما كان من ذلك جروحاً دون المثلات(5)، والإصبع وشبهه، يحكم به ذو عدلٍ منكم (وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ)(6).

1- المائدة 5: 45 .

2- بحار الأنوار 30:222/89 و 104: 266/ 16، والآية من سورة المائدة 5: 47.

3- بحار الأنوار 104: 266/17 .

4- وسائل الشيعة :29 288/14، بحار الأنوار 104: 420/4.

5- أي العقوبات.

6- وسائل الشيعة 29: 288/15 ، بحار الأنوار 104: 420/5.

128/1287- عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : من حكم في دِرْهَمين بغير ما أنزل الله، فقد كفر.

قلت: كفر بما أنزل الله، أو بما أنزل على محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)؟ قال: ويلك إذا كفر بما أنزل على محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) ، أليس قد كفر بما أنزل الله(1)؟

129/1288 - عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، قال : إنّ الله بعث محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم) بخمسة أسياف، سيف منها مغمود سله إلى غيرنا وحكمه إلينا، فأما السيف المغمود فهو الذي يُقام به القصاص، قال الله جل وجهه: (النَّفْسَ بِالنَّفْسِ)[45] الآية، فسلّه إلى أولياء المقتول، وحكمه إلينا(2).

[45] فَمَنْ تَصَدّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لّهُ

130/1289 - عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) (فَمَنْ تَصَدّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لّهُ)؟ [45]. قال: يُكَفّر عنه من ذُنُوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره(3).

[47] وَمَن لّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ

131/1290 - عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : قد فرض الله في الخُمس نصيباً لآل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حَسَداً ، وعداوة، وقد قال الله: (وَمَن لّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ) [47] وكان أبو بكر أوّل من منع آل محمّد (عليهم السّلام) حقهم، وظلمهم، وحمل الناس على رقابهم، ولما قبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين، ولا رضا من آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)، فعاش عمر بذلك لم يُعط آل محمّد حقهم، وصنع ما صنع أبو بكر(4).

132/1291 - عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: لا يُحلّف

1- وسائل الشيعة 27: 15/35 ، بحار الأنوار 104: 18/266.

2- وسائل الشيعة 29: 11/55 ، بحار الأنوار 104: 11/388.

3- دعائم الإسلام 2: 1441/413 «نحوه»، بحار الأنوار 104: 15/389.

4- وسائل الشيعة 9: 16/517 ، بحار الأنوار 29: 385 و 96: 16/188.

[48] فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أنزَلَ اللهُ

اليهودي، ولا النصراني، ولا المجوسي بغير الله، إنّ الله يقول: (فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللهُ)(1) [48] .

[50] وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

133/1292 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إن الحكم حكمان: حكم الله ، وحكم الجاهلية، ثم قال: (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [50] ، قال: فأشهد أن زيداً(2) قد حَكَم بحكم الجاهلية، يعني في الفرايض(3).

[52] عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا

1293 / 134 – عن داود الرقي، قال: سأل أبا عبد الله (عليه السّلام) رجل وأنا حاضر، عن قول الله سبحانه وتعالى: (عَسَى اللهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ) [52].

فقال: أذن في هلاك بني أميّة بعد إحراق زيد بسبعة أيام(4).

135/1294 – عن أبي بصير ، قال : أبو جعفر (عليه السّلام) يقول: إن الحكم بن عتيبة(5) وسلمة، وكثير النواء، وأبا المقدام، والتمار – يعني سالماً(6) – أضلّوا كثيراً ممّن ضَلّ

1– نوادر أحمد بن عيسى : 99/53 ، الكافي 7: 4/451، التهذيب 8: 1013/278، 8: 1013/278، الاستبصار 4: 131/39، وسائل الشيعة 23: 1/265، بحار الأنوار 104: 27/288، و: 28/289.

2– في الكافي: زيد بن ثابت.

3– الكافي 7: 2/407 ، بحار الأنوار 104:6/367.

4– إثبات الهداة 5: 169/426 ، بحار الأنوار 46: 56/191

5– في «أ ، ب»: الحكم بن عيينة، انظر معجم رجال الحديث 6: 172 .

6– هؤلاء من البترية، وهم فرقة من الزيدية، قيل: سموا بذلك لأنهم ينتسبون إلى كثير النوّاء، وكان أبتر اليد، وقيل: لأن زيد بن علي (عليه السّلام) قال لهم: بترتم أمرنا بتركم الله. وهم الذين دعوا إلى ولاية علي (عليه السّلام) فخلطوها بولاية أبي بكر وعمر، وجوزوا إمامة المفضول على الفاضل إذا كان الأخير راضياً ، وكانوا يبغضون عثمان وطلحة والزبير وعائشة، وقالوا: من شهر سيفه من أولاد الحسن والحسين (عليهما السّلام) وكان زاهداً شجاعاً فهو الإمام معجم الفرق الإسلامية: 51.

[53] أقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أيْمَانِهِمْ إنّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ

من هؤلاء الناس، وإنّهم ممّن قال الله: (وَمِنَ النّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ)(1) وإنّهم ممّن قال الله: (أَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) يحلفون بالله (إِنّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ)(2)[53].

[54] يَا أَيُهَا الّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُهُمْ

1295 / 136 – عن سليمان بن هارون قال : قلتُ له : إنّ بعض هذه العِجَلَة(3) يقولون: إنّ سيف رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عند عبد الله بن الحسن ؟

فقال: والله ما رآه هو ولا أبوه بواحدةٍ من عينيه، إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين (عليه السّلام)، وإن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبنّ يميناً ولا شمالاً، فانّ الأمر والله واضح، والله لو أنّ أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يُحوّلوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أنّ الناس كفروا جميعاً حتّى لا يبقى أحدٌ لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله.

ثم قال: أما تسمع الله يقول: (يَا أَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ) ؟ [4] حتى فرغ من الآية – وقال في آية أخرى: (فَإِن يَكْفُر بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكّلْنَا بِهَا قَوْماً لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ)(4) ثم قال: إنّ أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية(5).

1- البقرة 2:8 .

2- رجال الكشي: 439/240، بحار الأنوار 47: 42/346.

3- العِجَلَة : جمع عِجل، وفي البحار: العجلية، وهم طائفة من الغُلاة، أتباع عُمير بن بيان العجلي. معجم الفرق الإسلامية: 170.

4- الأنعام 6: 89 .

5- بحار الأنوار 27: 1/49 .

1296 / 137 – عن بعض أصحابه، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن هذه الآية (فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ) قال: الموالي(1).

1297 / 138 – عن خالد بن يزيد عن المعمر بن المكي، عن إسحاق بن عبد الله ابن محمد بن علي بن الحسين (عليه السّلام)، عن الحسن بن زيد، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جده (عليه السّلام)، قال : سَمِعتُ عمّار بن ياسر يقول: وقف لعلي بن أبي طالب (عليه السّلام) سائل وهو راكع في صلاة تطوع، فنزع خاتمه، فأعطاء السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأعلمه بذلك، فنزل على النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) هذه الآية (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ والَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) [55] فقرأها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) علينا ، ثم قال: «من كنت مولاه، فعلى مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه»(2).

139/1298 – عن ابن أبي يعفور ، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): أعرض عليك ديني الذي أدينُ الله به؟ قال: هاته.

قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأقرّ بما جاء به من عند الله، قال: ثمّ وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبي جعفر (عليه السّلام)، قلت : وأقرّ بك ما أقول فيهم، فقال: أنهاك أن تذهب باسمي في الناس.

قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأول: وأزعم أنهم الذين قال الله في القرآن (أَطِيعُو اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنكُمْ)(3).

1- بحار الأنوار 67: 20/180، وفي النسخ: المولى، بدل الموالي، وما أثبتناه من البحار

2- شواهد التنزيل 1: 231/173 وسائل الشيعة 9: 5/479، بحار الأنوار 35:7/187 .

3- النساء 4: 59 .

فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): والآية الأخرى فاقرأ .

قال: قلتُ له: جُعِلت فداك، أي آية؟

قال: (إِنّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ والّذِينَ ءَامَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلَوَةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) .

قال: فقال: رَحِمك الله. قال: قلت: تقول: رحمك الله على هذا الأمر؟ قال: فقال: رحمك الله على هذا الأمر(1).

[55] إِنّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ والّذِينَ ءَامَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلَوَةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَوَةَ

140/1299 – عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) جالس في بيته، وعنده نفر من اليهود – أو قال: خمسة من اليهود – فيهم عبدالله بن سلام، فنزلت هذه الآية: (إِنّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ والّذِينَ ءَامَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلَوَةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَوٰةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)(2) فتركهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في منزله، وخرج إلى المسجد، فإذا بسائل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أصّدّق عليك أحدٌ بشيءٍ؟ قال: نعم، هو ذاك المُصلّى، فاذا هو على (عليه السّلام)(3).

141/1300 – عن المفضّل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال: إنه لما نزلت هذه الآية (إِنّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ ورَسُولُهُ وَالّذِينَ ءَامَنُوا) شق ذلك على النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، وخشي أن تُكذِّبه قريش، فأنزل الله (يَا أَيُّهَا الرّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رّبّكَ)(4)الآية، فقام بذلك يوم غدير خم(5).

1- بحار الأنوار 35: 8/187 .

2- زاد في النسخ: بهذا الفتى.

3- تفسير القمي 1: 170 «نحوه»، وسائل الشيعة 9: 3/478، بحار الأنوار 35: 9/188.

4- المائدة 5: 67.

5- إثبات الهداة 3: 589/542، بحار الأنوار 35: 10/188.

142/1301 – عن أبي جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : إن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: إنّ الله أوحى إلى أن أحبّ أربعة: علياً، وأباذر، وسلمان ، والمقداد.

فقلت: ألا فما كان من كثرة الناس، أما كان أحد يعرف هذا الأمر؟ فقال: بلى ثلاثة.

قلت: هذه الآيات التي أنزلت (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا) وقوله: (أَطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِى الأَمْرِ مِنكُمْ)(1)، أما كان أحد يسأل فيمَ نزلت؟ فقال: من ثمّ أتاهم، لم يكونوا يسألون(2).

143/1302 – عن المفضل، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا) ، قال : هم الأئمة (عليهم السّلام)(3).

144/1303 – عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): لما نزلت هذه الآية بالولاية، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بالدوحات، دوحات غدير خم، فقمت(4)، ثم نودي الصلاة جامعة.

ثمّ قال: أيُّها الناس، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلى قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، ربِّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

ثم أمر الناس ببيعته، وبايعه الناس، لا يجيء أحد إلا بايعه، ولا يتكلّم، حتّى جاء أبو بكر، فقال: يا أبا بكر بايع عليّاً بالولاية. فقال: من الله، أو من رسوله(5)؟

1- النساء 4: 59 .

2- بحار الأنوار 22: 47/333 و 35: 12/188 .

3- بحار الأنوار 35: 11/188.

4- أي كنست.

5- في «ب»: الله ورسوله.

فقـال: من الله ومن رسوله. ثمّ جـاء عمر فقـال: بـايع عليـاً بالولايـة. فقـال: من الله، أومن(1) رسـوله؟ فقـال: من الله ومن رسـوله. ثم تنّى عطفيه(2) فالتقيا(3)، فقال لأبي بكر: لشَدّ ما يرفع بصبعي(4) ابن عمه !

ثمّ خرج ها رباً من العسـكر، فما لبث أن رجع إلى النبي عليه وآله السلام فقال: يا رسول الله، إني خرجت من العسكر لحاجة، فرأيتُ رجلاً عليه ثياب بيض لـم أرَ أحسن منه، والرجل من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم ريحاً، فقال: لقد عقد رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) علي عقداً لا يحله الا كافر.

فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): يا عمر، أتدري من ذاك؟ قال: لا. قال: ذاك جبرئيل (عليه السّلام)، فاحذر أن تكون أوّل من تَحُلّه فتَكفُر.

[56] فَإِنّ حَزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام) : لقد حضـر الغدير اثنا عشـر ألف رجل يشـهدون لعليّ ابن أبي طالب (عليه السّلام)، فما قدر على أخذ حقه، وإن أحدكم يكون له المال، وله شاهدان، فيأخُذ حقه (فَإِنّ حَزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ) [56] في علي (عليه السّلام)(5).

145/1304 – عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): إن عمر بن رياح زَعَم أنك قلت: لا طلاق إلا بينة؟

قال: فقال: ما أنا قلته بل الله تبارك وتعالى يقوله، إنا والله لو كُنا نُفتيكم

1- في «ب»: الله ومن.

2- عطفا الرجل: جانباه من لدن رأسه إلى وركيه. يقال: ثنى عنّي عطفه: أي أعرض وجفا.

3- في «جـ»: فالتفتا.

4- الضبع: ما بين الابط إلى نصف العضد.

5- إثبات الهداة 3: 590/543، وسائل الشيعة 27: 3/238، بحار الأنوار 37: 30/138.

[63] لَوْلَا يَنْهَهُمُ الرّبّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ

بالجور، لكنا أشدّ(1) منكم، إنّ الله يقول: (لَوْلَا يَنْهَهُمُ الرّبّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ)(2)[63].

[64] بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ

146/1305 – عن هشام المشرقي، عن أبي الحسن الخراساني (عليه السّلام)، قال : إن الله كما وصف نفسه أحدٌ صمدٌ نورٌ، ثمّ قال: (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ) [64].

فقلت له: أفله يدان هكذا – وأشرت بيدي إلى يده – فقال: لو كان هكذا، كان مخلوقاً(3).

[64] قَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلّتْ أَيْدِيهِمْ

147/1306 – عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام)عن قول الله : (قَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلّتْ أَيْدِيهِمْ) [64].

قال: فقال: لا كذا – وقال بيده إلى عُنقه – ولكنّهم يقولون ويعنون أنّ الله قد فرغ من الأشياء.

وفي رواية أُخرى عنه: يعنون أنه فرغ(4) من الأمر(5).

1307/148 – عن حماد، عنه، في قول الله : (يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ) يعنون أنه قد فرغ ممّا هو كائن ، لعنوا بما قالوا، قال الله عزّ وجلّ (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)(6).

[64] كلّمَا أَوْقَدُوا نَاراً للْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله

149/1308 – عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)(7) لها في قوله : (كُلّمَا أَوْقَدُوا نَاراً للْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله) [64]، قال: كلّما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد (عليهم السّلام)

1– في «ج» و «ه» نسخة بدل: أشر .

2– وسائل الشيعة 22: 13/29، بحار الأنوار 104: 23/144.

3– نحوه في التوحيد : 112/168، ومعاني الأخبار: 16/18، بحار الأنوار 3: 7/291.

4– في «أ، ب، ه»: فقال : لي: كذا – وقال بيده إلى عنقه – ولكنه، قال: قد فرغ من الأشياء. وفي رواية أخرى عنه: قولهم فرغ.

5– بحار الأنوار 4: 48/117، و 9: 49/198.

6– بحار الأنوار 4 : 49/117، و 9: 49/198.

7– في «ب»: أبي عبدالله .

قصمه الله(1).

[66] وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِّنْ رَّبِّهِمْ

1309 / 150 – عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِّنْ رَّبِّهِمْ) [66] قال: الولاية(2).

[66] مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ

151/1310 – عن أبي الصهباء البكري، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السّلام) دعا رأس الجالوت وأسقف النصارى فقال: إني سائلكما عن أمرٍ، وأنا أعلم به منكما، فلا تكتماني. ثم دعا أسقف النصارى، فقال: أنشدك بالله الذي أنزل الانجيل على عيسى، وجعل على رجله(3) البركة، وكان يُبرئ الأكمه والأبرص، وأزال ألم العين، وأحيى الميت، وصنع لكم من الطين طيوراً، وأنبأكم بما تأكلون وما تَدّخرون. فقال: دون هذا صدق.

فقال علي (عليه السّلام): بكم افترقت بنو إسرائيل بعد عيسى؟ فقال: لا والله إلا فرقة(4) واحدة.

قال علي (عليه السّلام): كذبت والله الذي لا إله إلا هو، لقد افترقت أُمة عيسى على اثنين وسبعين فرقة كُلّها في النار إلا فرقة واحدة، إنّ الله يقول: (مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا) كانوا (يَعْمَلُونَ) [66] فهذه الّتي تنجو(5).

152/1311 – عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالك، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول: تفرّقت أُمّة موسى على إحدى وسبعين ملّة، سبعون منها في النار، وواحدة

1- تفسير القمي 1: 171، بحار الأنوار 9: 50/198، و 24: 11/309.

2- بصائر الدرجات: 2/96، الكافي 1: 6/342 عن ربعي بن عبدالله، بحار الأنوار 9: 51/198، و 24: 110/387.

3- في «أ، جـ»: رحله.

4- في «أ، جـ»: والله ولا فرقة.

5- بحار الأنوار 9: 52/198 ، و 14 : 9/348 .

في الجنّة، وتفرقت أمّة عيسى على اثنين وسبعين فرقة، إحدى وسبعون فرقة في النار، وواحدة في الجنّة، وتعلو أمّتي على الفرقتين جميعاً بملة، واحدة في الجنّة، وثنتان وسبعون في النار.

قالوا: مَنْ هم يا رسول الله ؟ قال : الجماعات الجماعات.

قال يعقوب بن زيد: كان علي بن أبي طالب (عليه السّلام) إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، تلا فيه قرآناً (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقُوا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ) إلى قوله: (سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ)(1) وتلا أيضاً و (مِمّن خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وبِهِ يَعْدِلُونَ)(2) يعني أُمة محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(3).

[67] يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ

153/1312 - عن أبي صالح، عن ابن عباس وجابر بن عبدالله، قالا: أمر الله محمّداً (صلى الله عليه و آله و سلم) أن ينصب عليّاً (عليه السّلام) للنّاس ليخبرهم بولايته، فتخوّف رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أن يقولوا: جاء بابن عمه(4)، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النّاسِ) [67] فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بولايته يوم غدير خم(5).

1313 / 154 - عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : لما نزل جبرئيل (عليه السّلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في حجة الوداع بإعلان أمر علي بن أبي طالب (عليه السّلام) (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَبِّكَ) إلى آخر الآية، قال: فمكث النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ثلاثاً حتى أتى الجحفة، فلم يأخُذ بيده فَرَقاً(6) من الناس.

1- المائدة 5: 65 و 66.

2- الأعراف 7: 181 .

3- بحار الأنوار 28: 2/3 .

4- في المجمع: حابى ابن عمه.

5- مجمع البيان 3: 344 ، بحار الأنوار 37: 31/139 .

6- الفرق: الخوف.

فلما نزل الجُحفـة يوم الغدير في مكان يقال له مَهْيعة(1)، نادى: الصّلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال النبي (صـلى الله عليه و آله و سلم): من أولى بكم من أنفسـكم؟ قال: فجَهَر وا فقالوا: الله ورسوله. ثمّ قال لهم الثانية، فقالوا: الله ورسوله، ثمّ قال لهم الثالثة، فقالوا: الله ورسوله، فأخذ بيد علي (عليه السّلام)، فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصـر من نصـره، واخذل من خذله، فانه منّي، وأنا منه، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي من بعدي(2).

155/1314 - عن عمر بن يزيد ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السّلام) ابتداءً منه : العَجَبُ - يا أبا حَفْص - لما لقي علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، أنه كان له عشـرة آلاف شاهد، فلم يقدر على أخذ حقه، والرجل يأخُذ حقه بشاهدين، إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) خرج من المدينة حاجاً، ومعه(3) خمسة آلاف، ورجع من مكة وقد شيعه خمسة آلاف من أهل مكة.

فلما انتهى إلى الجُحفـة نزل جبرئيل (عليه السّلام) بولاية علي (عليه السّلام)، وقد كانت نزلت ولايته بمنيّ، وامتنع رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) من القيـام بهـا لمكان الناس، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) ممّا كَرِهْتَ بينى، فأمر رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) فَقُمت السّمرات(4) فقـال رجلٌ من الناس: أما والله ليأتينكم بداهية.

1- مَهْيعـة : هو الاسم القـديم للجُحفـة ، فلما جاءها السـيل فاجتحفها سُمّيت الجُحفـة، وهي تبعـد عن غدير خم ثلاثة أميال. معجم ما استعجم 2: 368.

2- بحار الأنوار 37: 32/139.

3- في «أ، جـ»: وتبعه.

4- السمرات، جمع سمرة: الشجرة من العضاء.

فقلت لعمر(1): من الرجل؟ فقال: الحبشي(2).

156/1315 - عن زياد بن المنـذر أبي الجارود، صاحب الدمدمة الجارودية(3)، قال: كنتُ عند أبي جعفر محمد بن علي (عليه السّلام) بالأبطح، وهو يحدث الناس، فقام إليه رجل من أهل البصـرة، يقال له عثمان الأعشى، كان يروي عن الحسن البصري، فقال: يابن رسول الله ، جعلت فداك، إنّ الحسن البصـري يُحدثنا حديثاً يَزْعُم أنّ هذه الآية نزلت في رجل، ولا يُخبرنا من الرجل (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَّبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) تفسيرها: أتخشى الناس فالله يعصمك من الناس؟

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): ما له لا قضى الله دينه - يعني صلاته - أما إن لو شاء أن يُخبر به خبر به، إنّ جَبْرَئيل (عليه السّلام) هبط على رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم)، فقال له: إن ربك تبارك وتعالى يأمرك أن تَدُلّ أمتك على صـلاتهم، فدله على الصلاة، واحتج بها عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أمته عليه، واحتج بها عليهم.

ثمّ أتاه، فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تَدُلُّ أُمّتك من زكاتهم على مثل ما دَلَلْتهم عليه من صـلاتهم، فدله على الزكاة، واحتج بها عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أمته على الزكاة، واحتج بها عليهم.

1- هو عمر بن يزيد راوي الحديث:

2- الوسائل 27: 4/238 ، إثبات الهداة :3 593/544 ، بحار الأنوار 37: 33/140 .

3- كـذا ، ولعلّها تصـحيف: الزيديـة الجارودية، لأن الزيديـة تفرّقت على عـدة طوائف، منها: الزيدية الجريرية، والزيدية البترية، والزيدية الجارودية. والجارودية هم أصـحاب أبي الجارود زياد بن المنـذر، المتوفّى نحو سـنة 150 هـ ، قالوا: إنّ الإمامـة بعـد الحسن والحسـين (عليهما السّلام) شورى في أولادهما، فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو إمام، وافترقت الجارودية عدة فرق في الإمام المنتظر، راجع تفاصيل ذلك في معجم الفرق الاسلامية: 78 و 129

ثم أتاه جبرئيل فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أمّتك من صيامهم على مثل ما دَلَلْتهم عليه من صلاتهم وزكاتهم، شهر رمضان بين شعبان وشوال، يُؤتى فيه كذا، ويُجْتَنَب فيه كذا، فدله على الصيام، واحتج به عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أمته على الصيام، واحتج به عليهم.

ثم أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تدلّ أُمتك في حجهم على مثل ما دلّلتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، فدله على الحج، واحتج به عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أمته على الحج، واحتج به عليهم. ثمّ أتاه فقال: إنّ الله تبارك وتعالى يأمرك أن تَدلّ أُمتك من وليهم، على مثل ما دَلَلْتهم عليه في صلاتهم وزكاتهم وصيامهم وحجهم.

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): رب أمتي حديثو عهد بجاهلية، فأنزل الله له تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَّبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) تفسيرها: أتخشى الناس، فالله يعصمك من الناس.

فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأخذ بيد علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فرفعها، فقال: من اللا كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذُل من خَذَله، وأحبّ من أحبه، وأبغض من أبغضه(1).

157/1316 - عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : لما أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيكَ مِنْ رَّبِّكَ وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ)، قال: فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بيد علي (عليه السّلام) فقال : يا أيُّها الناس، إنه لم يكن نبي من الأنبياء

1- شواهد التنزيل 1: 28/191 «نحوه»، إثبات الهداة 3: 594/545 ، بحار الأنوار 34/140:37.

ممّن كان قبل، إلا وقد عمّر ثم دعاء الله فأجابه، وأوشك أن أدعى فأجيب، وأنا مسؤول، وأنتم مسؤولون، فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت، وأديت ما عليك، فجزاك الله أفضل ما جزى المرسلين. فقال: اللهم أشهد.

ثم قال: يا معشر المسلمين، ليبلغ الشاهد الغائب، أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي (عليه السّلام)، ألا إن ولاية علي ولايتي(1) عَهْداً عهده إلي ربي، وأمرني أن أبلغكموه. ثمّ قال: هل سمعتم؟ - ثلاث مرات يقولها - فقال قائل: قد سَمِعنا يا رسول الله(2).

[68] يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُم عَلَى شَيءٍ حَتّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ

158/1317 - عن حُمران بن أغين، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُم عَلَى شَيْءٍ حَتّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَكُفْراً) [68]، قال: هو ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام)(3).

[71] وَحَسِبُوا أَلّا تَكُونَ فِتْنَةٌ

159/1318 - عن خالد بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَحَسِبُوا أَلّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) [71]، قال: حيث كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بين أظهرهم ثمّ عَمُوا وصَمُّوا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين (عليه السّلام)، قال : ثمّ عَمُوا وصَمّوا إلى الساعة(4).

160/1319 - عن زرارة، قال: كتبتُ إلى أبي عبد الله (عليه السّلام) مع بعض أصحابنا فيما يروي الناس عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، أنه «من أشرك بالله فقد وجبت له النار، ومن لم

1- زاد في «أ، ج»: ولا يدري.

2- بحار الأنوار 37: 35/141 .

3- بصائر الدرجات: 8/94، بحار الأنوار 9: 53/198 و 36: 123/148، و 68: 269.

4- الكافي 8:239/199 ، بحار الأنوار 24: 9/308 .

يُشرك بالله فقد وجبت له الجنّة».

[72] مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرّمَ اللهَ عَلَيْهِ الْجَنّةَ

قال: أما من أشـرك بالله فهذا الشرك البين، وهو قول الله: (مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرّمَ اللهَ عَلَيْهِ الْجَنّةَ) [72]، وأما قوله: «من لم يُشرك بالله فقد وجبت له الجنّة» قال أبو عبد الله (عليه السّلام): هاهنا النظر، هو من لم يعص الله(1).

[75] وَأُمُهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطّعَامَ

1320/161 – عن أحمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، في قول الله: (وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ) [75]، قال: كانا يَتَغَوّطان(2).

[78] لُعِنَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ

162/1321– عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : (لُعِنَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ) [78]، قال: الخنازير على لسان داود، والقردة على لسان عيسى بن مريم (عليه السّلام)(3).

[79] كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

163/1322 – عن محمـد بن الهيثم التميمي، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام)، في قوله تعـالى: (كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) [79].

قال: أما إنّهم لم يَكُونوا يَدْخُلُون مداخلهم ولا يجلسون مجالسهم، ولكن كانوا إذا لقوهم ضحكوا في وُجُوههم وأنسُوا بهم(4).

[82] ذَلِكَ بِأَنّ مِنْهُمْ قِسّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ

1323 / 164 – عن مروان، عن بعض أصـحابنا، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام)، قال: ذكر النصارى وعداوتهم، فقال: قول الله: (ذَلِكَ بِأَنّ مِنْهُمْ قِسّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) [82] .

قال: أولئك كانوا قوماً بين عيسى ومحمّد، ينتظرون مجي، محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(5).

1- بحار الأنوار 72: 20/98 .

2- بحار الأنوار :14 5/234 .

3- تفسير القمي 1: 176 ، الكافي 8:240/200 ، قصص الأنبياء للراوندي: 269/206، بحار الأنوار 14: 14/62 و: 6/235 .

4- وسائل الشيعة 16: 7/269 ، بحار الأنوار 100: 56/85 .

5- بحار الأنوار 9: 55/199، و 14: 4/274.

[87] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ

165/1324 – عن عبد الله بن سنان، قال: سألته عن رجل قال: امرأته طالق، أو مماليكه أحرار، إن شربت(1) حراماً ولا حلالاً.

فقال: أما الحرام فلا يقربه حَلَف أو لم يَحْلِف، وأما الحلال فلا يتركه، فانّه ليس له أن يُحرّم ما أحل الله، لأنّ الله يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ) [87] فليس عليه شيءٌ في يمينه من الحلال(2).

[89] لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ

166/1325 – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: قول الله: (لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) [89] قال: هو قول الرجل: لا والله، وبلى والله، ولا يعقد قلبه على شيء(3).

167/1326 – وفي رواية أخرى عن محمد بن مسلم، قال: ولا يعقد عليها(4).

168/1327 – عن إسحاق بن عمّار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السّلام) عن إطعام عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ، أو إطعام ستين مسكيناً، أيُجْمَع ذلك ؟ فقال : لا ، ولكن يُعطى إنسان إنسان، كما قال الله.

قال: قلتُ : فيُعطي الرجل قرابته، إذا كانوا محتاجين؟ قال: نعم.

قلت : فيُعطيها إذا كانوا ضعفاء من غير أهل الولاية؟ فقال: نعم، وأهل الولاية أحبّ إليّ(5).

169 /1328 – عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال في اليمين في إطعام

1- في «ج»: شرب.

2- وسائل الشيعة 23: 2/244، بحار الأنوار 104: 38/224.

3- الكافي 7: 1/443 «نحوه»، بحار الأنوار 104: 224/ 39.

4- بحار الأنوار 104:224/40 .

5- نوادر أحمد بن عيسى: 117/59، التهذيب 8:298/1103 ، الاستبصار 4: 185/53، وسائل الشيعة 22: 2/386، و 2/388، بحار الأنوار 104:224 / 41، و: 147/242.

[89] مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ

عشـرة مساكين: ألا ترى أنّه يقول : (مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَثَةِ أَيَّامٍ) [89] فلعل أهلك أن يكون قُوتُهم لكلّ إنسـان دون المُـد، ولكن يحسب في طحنه ومـائه وعجينه، فاذا هو يُجزي لكُلِّ إنسانٍ مُـد، وأمّا كُسوتهم فان وافقت به الشـتاء فكسوته، وإن وافقت به الصيف فكسوته، لكُلِّ مسكين إزار ورداء، وللمرأة ما يُواري ما يَحْرُمُ منها: إزارٌ وخِمارٌ ودرع، وصوم ثلاثة أيام، إن شئت أن تصوم، إنّما الصوم من جَسَدك، ليس من مالك ولا غيره(1).

170/1329 – عن سـماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله: (مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ) في كَفّارة اليمين. قال: ما يأكُل أهل البيت يُشبعهم(2) يوم، وكان يُعجبه مُدّ لكلّ مسكين.

قلت: (أَوْ كِسْوَتُهُمْ)؟ قال : ثوبين لكل رجل(3).

171/1330– عن أبي بصـير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ)، قال: قُوت عيالك، والقوت يومئذٍ مُد.

قلت: (أَوْ كِسْوَتُهُمْ) ، قال : ثوب(4).

172/1331 – عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي إبراهيم (عليه السّلام)، قال: سألته عن إطعام عشـرة مساكين، أو ستين مسـكيناً، أيُجمع ذلك لإنسانٍ واحد؟

قال: لا، أعطه واحداً واحداً، كما قال الله.

1- وسائل الشيعة 2:2 7/382 ، بحار الأنوار 104: 42/225.

2- في «ب»: لشبعهم، وفي «ج»: بشبعهم.

3- وسائل الشيعة 22: 9/377 ، بحار الأنوار 104:43/225.

4- الأصول الستة عشر : 24 ، نوادر أحمد بن عيسى: 112/85، وسائل الشيعة 22: 10/378 ، بحار الأنوار 104: 44/225.

قال: قلت: أفيُعطيه الرجل قرابته؟ قال: نعم.

قال: قلت: أفيُعطيه الضُّعفاء من النساء من غير أهل الولاية؟ قال: أهل الولاية أحبُّ إليّ(1).

173/1332 – عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال في كفارة اليمين : يُعطى كل مسكين مُدّاً، على قدر ما يقوت إنساناً من أهلك في كُلّ يوم، وقال: مُدّ من حنطة يكون فيه طَحنه وحَطَبه على كُلِّ مِسكين، أو كسوتهم ثوبين(2).

1333 / 174 – وفي رواية أخرى عنه: ثوبين لكُلِّ رجل، والرقبة تُعتق من المستضعفين في الذي يجب عليك فيه رَقَبة(3).

175/1334 – عن زرارة ، عن أبي عبد الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، قال في كفارة اليمين : عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم، والإدام، والوسط(4): الخَلّ والزيت وأرفعه: الخبز(5) واللحم، والصّدقة مُدّ مُدّ لكل مسكين، والكسوة توبان، فمن لم يجد فعليه الصيام، يقول الله: (فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَثَةِ أَيَّامٍ) ويصومهنّ متتابعاً، ويجوز في عتق الكفّارة الولد(6)، ولا يجوز في عتق القتل إلا مُقرّة بالتوحيد(7)

176/1335 – عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في كفّارة اليمين : يُطعِم عَشَرة

1- بحار الأنوار 104:45/225.

2- وسائل الشيعة 22: 8/382، بحار الأنوار 104:46/225.

3- وسائل الشيعة 22: 11/378، بحار الأنوار 104: 47/226.

4- في البحار: والإدام الوسط .

5- في «أ»: الجبن.

6- في «أ، جـ»: المولد، وفي البحار المولود.

7- وسائل الشيعة 22: 9/382 بحار الأنوار 104:48/226.

مساكين، لكُلّ مسكين مُدّ من حنطة(1)، ومُدّ(2) من دقيق، وحفنة(3)، أو كسوتهم، لكلّ إنسان ثوبان، أو عتق رقبة، وهو في ذلك بالخيار، أي الثلاثة شاء صنع: فان لم يقدر على واحدة من الثلاث، فالصيام عليه واجب، صيام ثلاثة أيام(4).

177/1336 – عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول : إن الله فوّض إلى الناس في كفّارة اليمين، كما فوّض إلى الامام في المُحارب أن يصنع ما يشاء، وقال: كُلّ شيء في القرآن (أو) فصاحبه فيه بالخيار(5).

178/1337 – عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليهما السّلام)، قال : صيام ثلاثة أيام في لا كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام، قال الله تعالى: (فَصِيَامُ ثَلَثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارة أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ) كُلّ ذلك متتابع، ليس بمُتفرّق(6).

1338 / 179 – عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سُئل عن كفّارة اليمين في قول الله: (فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّام)، ما حد من لم يجد، فهذا الرجل يسأل في كفّه وهو يجد؟

فقال: إذا لم يكن عنده فضل يومه(7) عن قوت عياله فهو لا يجد، وقال: الصيام ثلاثة أيام، لا يُفرّق بينهن(8).

1- في «أ، ب»: مدين حنطة.

2- في الكافي: أو مد.

3- في «أ»: وجفنة .

4- الكافي :7 1/451، وسائل الشيعة 22: 10/383، بحار الأنوار 104: 49/226.

5- وسائل الشيعة 22: 7/377 بحار الأنوار 104:50/226.

6- بحار الأنوار 104:51/226.

7- في «أ»: يؤتيه.

8- وسائل الشيعة 22: 12/378 ، بحار الأنوار 104:52/226.

1339 / 180 – عن أبي خالد القماط، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول في كفارة اليمين: من كان له ما يُطعم فليس له أن يصوم، أطعم عشرة مساكين مُدّاً مُداً، فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام، أو عتق رقبة، أو كسوة، والكسوة ثوبان(1)، أي ذلك فعل أجزأ عنه(2).

181/1340 – قال علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: فان لم يجد فصيام ثلاثة أيام متواليات، وإطعام عشرة مساكين مد مد(3).

1341 / 182 – عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) ، قال : صيام ثلاثة أيام في كَفّارة اليمين متتابعات لا يفصل بينهنّ.

قال: وقال: كُلّ صيام يُفرّق إلا صيام ثلاثة أيّام في كفّارة اليمين، فإنّ الله يقول: (صِيَامُ ثَلَثَةِ أَيّامٍ) مُتَتابعات(4).

183/1342 – عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال : يقول : الميسر : هو القمار(5).

1343 / 184 – عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال : سَمِعتُه يقول: إنّ الشّطرنج والنّرد وأربعة عشر(6) ، وكُل ما قُومِر عليه منها، فهو ميسر(7).

1344 / 185 – عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سَمِعتُه يقول: بينما

1– زاد في «أ، ب، د، هـ»: أو إطعام عشرة مساكين.

2– وسائل الشيعة 22: 13/378، بحار الأنوار 104: 53/227.

3– وسائل الشيعة 22: 14/378، بحار الأنوار 104:54/227.

4– وسائل الشيعة 22: 15/379، بحار الأنوار 104 : 55/227 .

5– الكافي 5: 9/124، وسائل الشيعة 17: 10/167، بحار الأنوار 79: 15/235.

6– لعلّ المراد بالأربعة عشر: الصّفّان من النقر، يُوضع فيها شيء يُلعب فيه، في كلّ صَفٌ سبع نُقرٍ محفورة فتلك أربعة عشر. «مجمع البحرين 2: 1220».

7– وسائل الشيعة 17: 11/167 ، بحار الأنوار 79: 16/235 .

حمزة بن عبد المطلب (عليه السّلام) وأصحاب له على شراب لهم، يقال له السُّكْرُكَة(1)، قال : فتذاكروا السديف(2) فقال لهم حمزة: كيف لنا به؟ فقالوا: هذه ناقة أبن أخيك عليّ، فخرج إليها فَنَحَرها، ثمّ أخذ كَبِدها وسَنَامها، فأدخله عليهم.

قال: وأقبل علي (عليه السّلام) فأبصر ناقته، فدخله من ذلك، فقالوا له: عمّك حمزة صنع هذا، قال: فذهب إلى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، فشكا ذلك إليه، قال: فأقبل معه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقيل لحمزة : هذا رسول الله بالباب. قال: فخرج حمزة وهو مُغضب، فلمّا رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الغضب في وجهه انصرف.

قال: فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي طالب أن يقودك بزمام فَعَل، فدخل حمزة منزله، وانصرف النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، قال : وكان قبل أحد، قال: فأنزل الله تحريم الخمر، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بانيتهم فأكفئت.

قال: فنُودي في الناس بالخروج إلى أحد، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وخرج الناس، وخرج حمزة، فوقف ناحيةً من النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، قال : فلمّا تصافُوا حَمَل حمزة في الناس حتى غاب(3) فيهم، ثم رجع إلى موقفه، فقال له الناس الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يا عمّ رسول الله، أن تذهب وفي نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عليك شيء، قال: ثم حمل الثانية حتّى غُيّب في الناس، ثم رجع إلى موقفه، فقالوا له: الله الله يا عم رسول الله، أن تذهب وفي نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عليك شيء. فأقبل إلى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، فلما راه مقبلاً نحوه، أقبل إليه فعانقه، وقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ما بين عينيه، قال: ثمّ

1- السُّكْرُكَة: نوع من الخمور يُتخذ من الذرة، وهي خمرة الحبشة، معربة وتسمّى الغُبيراء.

2- في النسخ: الشريف، تصحيف صوابه ما أثبتناه من أمالي الطوسي، والسديف: شحم السنام، وكانوا في الجاهلية يفضّلون أكل السّنام والكبد مع الشراب.

3- في النسخ: غلب، تصحيف صوابه ما أثبتناه من المصادر

حمل على الناس فاستشهد حمزة (رحمه الله عليه)، وكفنه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في نمرة(1).

ثم قال أبو عبدالله ال : نحو من ستر بابي هذا، فكان إذا غُطّي بها وجهه انكشف رجلاه، وإذا غُطّي رجلاه انكشف وجهه، قال: فغُطّي بها وجهه، وجُعِل على رجليه إذخر(2).

قال: فانهزم الناس وبقي علي (عليه السّلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا علي، ما صنعت؟ قال: يا رسول الله، لزمت الأرض(3). فقال: ذلك الظن بك. قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أنشدك يا ربّ ما وعدتني، فانك إن شئت لم تُعبد(4).

186/1345 – عن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن النبيذ والخمر، بمنزلة واحدة هما ؟ قال : لا ، إنّ النبيذ ليس بمنزلة الخمر، إنّ الله حرم الخمر قليلها وكثيرها، كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير، وحرم النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) من الأشربة المُسكر ، وما حرّم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقد حرّمه الله.

قلت: أرأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) كيف كان يضرب في الخمر؟ فقال: كان يضرب بالنعال، ويزيد كلّما أتي بالشارب، ثمّ لم يزل الناس يزيدون حتى وقف على ثمانين، أشار بذلك على الله على عمر(5).

1346 / 187 – عن عبد الله بن جندب، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : الشَّطْرَنج مَيْسِر ، والنَّرْد مَيْسِر(6).

1- النَّمِرة: شملة مُخطّطة من مآزر الأعراب.

2- الإذخر: حشيشة طيّبة الرائحة تُسقف بها البيوت فوق الخشب.

3- لزم الأرض: ثبت وقاوم.

4- أمالي الطوسي: 1357/657، وسائل الشيعة 27/306:25، بحار الأنوار 20: 45/114، و 79: 58/144.

5- بحار الأنوار 79: 15/161 .

6- الكافي 6: 11/437، وسائل الشيعة 17: 14/321 ، بحار الأنوار 79: 17/235.

188/1347 – عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : الشطرنج والنّرد منير(1).

189/1348 – عن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السّلام)، قال : سألته عن المَيْسِر ، قال : النّقل(2) من كُلِّ شيءٍ، قال الحسين(3): والنقل : ما يَخْرُج بين المُتَراهِنين من الدراهم وغيره(4).

190/1349 – عن هشام، عن الثقة، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، أنه قيل له : رُوي عنكم أنّ الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجال؟ فقال: ما كان الله ليُخاطب خَلْقه بما لا يعقلون(5).

[93] لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا

191/1350 – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال : أتي عمر بن الخطاب بقدامة بن مَظْعُون وقد شَرِب الخمر، وقامت عليه البينة، فسأل عليا (عليه السّلام)، فأمره أن يَجْلِده ثمانين.

فقال قدامة: يا أمير المؤمنين، ليس عليّ جلد، أنا من أهل هذه الآية (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا) [93] فقرأ الآية حتى استتمها . فقال له علي (عليه السّلام): كذبت، لست من أهل هذه الآية، ما طعم أهلها فهو لهم حلال، وليس يأكلون ولا يَشْرَبُون إلا ما يحل لهم.

1- وسائل الشيعة 17: 15/322، بحار الأنوار 79: 18/235 .

2- كذا في جميع النسخ، وفي الوسائل: التفل، ولعله تصحيف التفل: وهو ما سفل من كلّ شيءٍ، وأطلق هنا مجازاً على ما يخرج بين المتراهنين.

3- في «أ، ب، د، هـ»: قال الخبز، ولعل الحسين من رواة الخبر، ولا يُعرف بسبب إسقاط الإسناد، أو من مشايخ العياشي، فقد عد منهم الحسين بن إشكيب.

4- وسائل الشيعة 17: 12/167، و: 9/325، بحار الأنوار 79: 19/236.

5- وسائل الشيعة 17: 13/167، و: 10/325، بحار الأنوار 79: 20/236.

192/1351 – عن ابن سنان عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله، وزاد فيه: وليس يأكلون ولا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثمّ قال: إنّ الشارب إذا ما شَرِب، لم يَدْرِ ما يأكل ولا ما يشرب، فاجْلِدُوه ثمانين جلدة(1).

193/1352 – عن أبي الربيع، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في الخمر والنبيذ، قال: إنّ النبيذ ليست بمزلة الخمر، إنّ الله حرم الخمر بعينها، فقليلها وكثيرها حرام، كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير، وحرم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الشّراب من كُلِّ مُسكر، فما حرّمه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقد حرمه الله .

قلت: فكيف كان ضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في الخمر ؟ فقال: كان يضرب بالنّعل، ويزيد وينقص، وكان الناس بعد ذلك يزيدون وينقصون ليس بحد محدود حتى وقف عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) في شارب الخمر على ثمانين جلدة، حيث ضَرَب قُدامة بن مَظْعُون.

قال: فقال قدامة: ليس عليّ جلد، أنا من أهل هذه الآية (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَّءَامَنُوا) فقال له: كَذَّبت، ما أنت منهم، إن أولئك كانوا لا يشربون حراماً. ثمّ قال علي (عليه السّلام): إن الشارب إذا شرب فسكر لم يدر ما يقول وما يصنع وكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إذا أتي بشارب الخمر ضربه، فاذا أتي به ثانيةً ضربه، فاذا أتي به ثالثةً ضرب عُنقه.

قلت: فإن أخذ شارب نبيذ مُسكر قد انتشى(2) منه؟ قال: يُضْرَب ثمانين جلدة، فان أخذ ثالثةً قُتِل كما يُقتل شارب الخمر.

1- نحوه في الكافي 7: 10/215 ، وعلل الشرائع: 7/539، والتهذيب 10: 360/93، بحار الأنوار 79: 16/162 و 17 .
2- أي سكر.

قلت: إن أخذ شارب الخمر نبيذ مسكر سكر منه، أيُجلَد ثمانين؟ قال: لا، دون ذلك، كلّ ما أسكر كثيره، فقليله حرام(1).

[94] لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ)

1353 / 194 – عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إذا قتل الرجل المُحرم حمامةً ففيها شاة، فان قتل فرخاً ففيه حمل، فان وطئ بيضةً فكَسّرها فعليه دِرْهَم، كلُّ هذا يتصدق بمكة ومنى، وهو قول الله في كتابه: (لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُه أَيْدِيكُمْ) البيض والفراخ (وَرِمَاحُكُمْ) [94] الأمهات الكبار(2).

195/1354 – عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قول الله: (لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ)، قال: ابتلاهم الله بالوحش، فرَكِبهم من كُلِّ مكان(3).

196/1355 – عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُه أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ)، قال: حشر لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لوحوش حتّى نالتها أيديهم ورماحهم في عُمرة الحديبية، ليبلوهم الله به(4).

197/1356 – وفي رواية الحلبي عنه : حُشر عليهم الصيد من كل مكان حتى دنا منهم، فنالته أيديهم ورماحهم، ليَبْلُونّهم الله به(5).

[95] لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ

198/1357 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ) [95].

قال: من أصاب نعامة فبدنة، ومن أصاب حماراً أو شبهه(6) فعليه بقرة، ومن

1- بحار الأنوار 79: 18/163 .

2- وسائل الشيعة 13: 2/22، بحار الأنوار 99: 39/155.

3- وسائل الشيعة 12: 9/418، بحار الأنوار 20:3/347، و 99: 40/156.

4- الكافي 4 : 1/396 «نحوه»، بحار الأنوار 20:1/346، و 99:41/156.

5- نحوه في الكافي 4 : 2/396، وعلل الشرائع : 1/456، والتهذيب 5 : 1022/300، وسائل الشيعة 12 : 10/418 ، بحار الأنوار 20:2/347، و 99: 42/156.

6- في «ب، هـ»: وشبهه.

أصاب ظبياً فعليه شاة، بالغ الكعبة حقاً واجباً عليه أن يَنْحَر، إن كان في حجّ فيمنى حيث ينحر الناس، وإن كان في عُمرة نَحَر بمكة، وإن شاء تركه حتى يشتريه بعد ما يقدم فَيَنْحَره، فانّه يُجزي عنه(1).

199/1358 – عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (وَمَن قَتَلَهُ مِّنْكُمْ مُّتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ).

قال: في الظبي شاة، وفي الحمّامة وأشباهها، وإن كانت فراخاً فعدتها من الحملان، وفي حمار وحش بقرة، وفي النعامة جزور(2).

200/1359 – عن أيوب بن نُوح: وفي النعامة بدنة، وفي البقرة بقرة(3).

[95] يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ

201/1360 – وفي رواية حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام)عن قول الله تعالى: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ) [95]، قال: العدل: رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) والامام من بعده، ثمّ قال: وهذا ممّا أخطأت به الكتاب(4)

202/1361 – عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله : (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ) يعني رجلاً واحداً، يعني الامام (عليه السّلام)(5)

203/1362– عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قضى أمير المؤمنين (عليه السّلام) في الديات ما كان من ذلك من جُروح أو تنكيل، فيحكُم به ذوا(6) عدل منكم،

1- وسائل الشيعة 13: 5/6، بحار الأنوار 99: 43/156 .

2- التهذيب 5: 1180/341 «نحوه»، وسائل الشيعة 13: 6/7، بحار الأنوار 99: 44/156.

3- بحار الأنوار 99: 45/156 .

4- الكافي 4: 3/396 عن إبراهيم بن عمر ، و : 5/397 عن ابن بكير، عن زرارة، بحار الأنوار 99:46/156.

5- بحار الأنوار 99: 47/157 .

6- في «أ»: ذو.

يعني الامام(1).

204/1363 – عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: (يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ منْكُمْ)، قال: ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) والإمام من بعده، فإذا حكم به الامام فَحَسْبُك(2).

[95] وَمَن قَتَلَهُ مِّنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ذلِكَ صِيَاماً

205/1364 – عن الزهري، عن علي بن الحسين (عليهما السّلام)، قال : صوم جزاء الصيد واجب، قال الله تبارك وتعالى: (وَمَن قَتَلَهُ مِّنْكُمْ مُّتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِيَاماً) [95].

أو تدري كيف يكون عدل ذلك صياماً، يا زُهري؟ فقلت: لا. قال: يُقوّم الصيد، قال: ثمّ يفضّ القيمة على البر(3)، ثمّ يُكال ذلك البر أصواعاً، فيصوم لكُلّ نصف صاع يوماً(4).

206/1365 – عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : مَن قتل مِن النّعم وهو مُحرِم نعامة، فعليه بدنة، ومن حِمار وحش بقرة، ومن الظّبي شاة، يحكم به ذوا عدل منكم.

وقال: عدله أن يحكم بما رأى من الحكم أو صيام، يقول الله: (هَدْياً بالغ الكعبة) والصيام لمن لم يجد الهدي، فصيام ثلاثة أيام قبل التروية بيوم، ويوم التروية، ويوم عرفة(5).

1- تفسير البرهان 2: 23/367 .

2- بحار الأنوار 99: 48/157 .

3- أي الحنطة.

4- الكافي 4: 1/83 ، بحار الأنوار 99: 49/157.

5- وسائل الشيعة 13: 7/7، بحار الأنوار 99: 50/157.

207/1366 – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله – فيمن قتل صيداً متعمداً وهو مُحرِم: (فَجَزَاءٌ مِّثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْياً بَالِغَ الكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً) ما هو؟

فقال: ينظر إلى الـذي عليه بجزاء ما قتل، فإما أن يهـديه، وإمّا أن يُقوّم فيشتري به طعاماً، فيُطعمه المساكين، يُطعم كُلّ مسـكين مُدّاً، وإما أن يَنظُر كم يبلغ عدد ذلك من المساكين، فيصوم مكان كُلّ مسكين يوماً(1).

208/1367 – عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله عزّ وجلّ: (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَاماً) . قال: يُقَوِّم ثمن الهدي طعاماً، ثمّ يصوم (أَوْ لكلّ مُدّ يوماً، فإن زادت الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر من ذلك(2).

209/1368 – وفي رواية محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) (أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِيَاماً) قال: عدل الهدي ما بَلَغ يتصدق به، فان لم يكُن عنده فليَهُم بقدر ما بَلَغ، لكُلِّ طعام مسكين يوماً(3).

[95] وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ

1369 / 210 – عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال سألته عن قول الله: (وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللهُ مِنْهُ) [95].

قال: إنّ رجلاً أخذ ثعلباً وهو مُحرم فجعل يُقدِّم النار إلى أنف الثعلب، وجعل الثعلب يصـيح ويُحدث من أسته، وجعل أصحابه يَنْهونه عمّا يصـنع، ثمّ أرسـله بعـد ذلك، فبينا الرجل نائم إذ جاءت حيّة، فـدخلت في دبره، فجعل يُحدِث من أسـته، كما عذّب الثعلب، ثمّ خَلّته بعد فانطلق.

1- وسائل الشيعة 13: 14/13، بحار الأنوار 99: 51/158.

2- الكافي 4: 3/386، بحار الأنوار 99: 52/158.

3- التهذيب 5: 342 / 1184 ، بحار الأنوار 99: 53/158.

وفي رواية أخرى: ثمّ خَلّت عنه(1).

211/1370 – عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : المُحرم إذا قتل الصيد في الله الحِلّ، فعليه جزاؤه، يتصدق بالصيد على مسكين، فان عاد وقتل صيداً لم يكن عليه جزاؤه، فينتقم الله منه(2).

212/1371 – وفي رواية أخرى، عن الحلبي، عنه: في محرم أصاب صيداً، قال: عليه الكفارة، فإن عاد فهو ممّن قال الله: (فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ) وليس عليه كفارة(3).

213/1372 – عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: (أُحِلّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ) [96] قال: مالحه الذي يأكلون.

وقال: فَضلُ ما بينهما: كُلّ طير يكون في الآجام يبيض في البرّ، ويُفرخ في البرّ، فهو من صيد البرّ، وما كان من طيرٍ يكون في البرّ، ويبيض في البحر، ويفرخ في البحر ، فهو من صيد البحر(4).

[96] أُحِلّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ

1373/214– عن زيد الشّحّام، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله : (أُحِلّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَّكُمْ وَلِلسّيّارَةِ)، قال: هي الحيتان المالح، وما تزوّدت منه أيضاً، وإن لم يكن مالحاً فهو متاع(5).

[97] جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنّاسِ

1374 / 215 – عن أبان بن تغلب، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): (جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنّاسِ) ؟ [97]، قال: جعلها الله لدينهم ومعايشهم(6).

1– الكافي 4: 6/397 «نحوه»، بحار الأنوار 99: 54/158.

2– التهذيب 5: 1297/372 «نحوه»، بحار الأنوار 99: 55/158.

3– الكافي 4: 2/394 «نحوه»، بحار الأنوار 99: 56/158.

4– الكافي 4: 1/392 بزيادة، بحار الأنوار 99: 57/159.

5– وسائل الشيعة 12: 5/427 ، بحار الأنوار 99: 58/159 .

6– وسائل الشيعة 11: 8/60، بحار الأنوار 99: 43/65 .

[101و102] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ

1375/216 – عن أحمد بن محمد ، قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، وكتب في آخره: أولم تُنْهوا(1) عن كثرة المسائل؟ فأبيتم أن تنتهوا، إيّاكم وذاك، فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، فقال الله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ) إلى قوله : (كَافِرِينَ)(2) [101 و 102].

[103] مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ

217/1376 – عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلاَ سَائِبَةٍ وَلاَ وَصِيلَةٍ وَلاَ حَامٍ) [103]، قال: وإن أهل الجاهلية كانوا إذا وَلَدَتِ الناقة ولدين في بطن قالوا: وَصَلَت، فلا يستحلُّون ذبحها، ولا أكلها، وإذا وَلَدَت عشراً جعلوها سائبةً، فلا يستحلُّون ظهرها ولا أكلها، والحام: فحل الإبل ، لم يَكُونوا يَسْتَحِلُّونه، فأنزل الله أنّ الله لم يُحرم شيئاً من هذا(3).

218/1377 – عن أبي الربيع، قال: سُئل أبو عبد الله (عليه السّلام) عن السائبة؟ قال: هو الرجل يعيّقُ غُلامه، ثمّ يقول له: اذهب حيث شئت، وليس لي من ميراثك شيء، ولا عليّ من جريرتك(4) شيء، ويُشهد على ذلك شاهدا(5).

219/1378– عن عمّار بن أبي الأحوص، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن السائبة، قال: انظر في القرآن، فما كان منه (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ)(6)، فتلك(7) يا عمّار السائبة التي لا ولاء لأحدٍ من الناس عليها إلا الله، فما كان ولاؤه الله فهو لرسول الله عليه

1– في «ب، هـ» تنتهوا.

2– بحار الأنوار 1: 2/221 .

3– معاني الأخبار: 1/148، بحار الأنوار 9: 56/199، و 64: 1/145.

4– في «أ، ب»: حدثك، وفي «هـ»: حديوتك، تصحيف، صوابه ما أثبتناه من المعاني والبحار.

5– معانى الأخبار: 1/240 ، بحار الأنوار 104:5/204، وفي المعاني: ويشهد شاهدين.

6– النساء 4: 92.

7– في النسخ: فقال، وما أثبتناه من البحار.

وآله السلام، وماكان ولاؤه الرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فان ولاءه للامام، وجنايته على الامام، وميراثه له (عليه السّلام)(1).

220/1379 – قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): البحيرة إذا وَلَدَتْ وَوَلَدَ وَلَدُها بحرت(2).

[106و108] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ

221/1380 – عن أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ) إلى آخر الآية (أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُم)، قال: هما كافران.

قلت: فيقول الله تعالى: (ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ)؟ [106]، قال: مسلمان(3).

222/1381 – عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ) إلى: (أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ)، فقال: هما كافران(4).

223/1382– عن علي بن سالم، عن رجل، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُم).

فقال: اللذان منكم مسلمان، واللذان من غيركم من أهل الكتاب، فان لم تَجِدُوا من أهل الكتاب فمن المَجُوس، لأنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: «وسنوا في المَجُوس سُنّة أهل الكتاب في الجزية».

1- بحار الأنوار 104:6/204.

2- وسائل الشيعة 25: 4/62، بحار الأنوار 64: 3/146، و 104:26/204 .

3- الكافي 7: 1/3 «نحوه»، وسائل الشيعة 19: 9/313 ، بحار الأنوار 104: 26/318.

4- وسائل الشيعة 19: 314 10 ، بحار الأنوار 104: 27/318.

قـال: وذلك إذا مات الرجل بأرض غُربـة، فلم يَجِـد مُسْـلِمَين، أشـهد رجلين من أهل الكتاب، يُحْبَسان من بعـد الصـلاة، فيُقيمان بالله (لَا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً) قليلاً (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللهِ إِنَّا إِذا لَمِنَ الآثِمِينَ) .

قال: وذلك إن ارتاب ولى الميت في شـهادتهما (فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً) يقول: شـهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما حتى يجيء شاهدان فيقومان مقام الشاهدين الأولين (فَيُقْسِمَانِ بِاللهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا أَعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) فاذا فعل ذلك نقض شـهادة الأـولين، وجـازت شـهادة الآـخرين، يقول الله تعـالى: (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِم)(1) [106 – 108].

1383/224 – عن ابن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله تعالى: (إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ حِينَ الوَصِيَّةِ أَثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ).

قال: اللـذان منكم مسـلمان، واللـذان من غيركم من أهل الكتاب، فان لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس، لأنّ رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال: «سُنّوا بهم سُنّة أهل الكتاب» وذلك إذا مات الرجل بأرض غربةٍ فلم يجد مُسْلِمَين يُشْهِدهما، فرجلين من أهل الكتاب(2).

قال حُمران: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): واللذان من غيركم من أهل الكتاب، وإنّما ذلك إذا مات الرجل المسـلم في أرض غُربة، فطلب رجلين مُسْلِمين يُشهدهما على وصيّته فلم يَجِد مُسْلِمين، فليشهد رجلين ذمتين من أهل الكتاب، مَرْضِيّين

1- الكافي 7: 6/4 ، بحار الأنوار 104: 28/318.

2- بحار الأنوار 104 : 29/319 .

عند أصحابهما(1).

[109] يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُسُلَ فَيَقُولُ مَا ذَا أَجِبْتُمْ قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَا

225/1384- عن يزيد الكناسي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن هذه الآية (يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَا ذَا أَجِبْتُمْ قَالُوا لاَ عِلْمَ لَنَا) [109].

قال: يقول: ماذا أُجبتم في أوصيائكم الذين خلّفتم على أُمّتكم؟ قال: فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا(2).

[111] إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِينَ

226/1385- عن محمد بن يوسف الصنعاني، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قوله تعالى: (إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِينَ) [111]، قال (عليه السّلام): أَلْهِمُوا(3).

[112] هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبّكَ

227/1386 - عن يحيى الحلبي، في قوله تعالى : (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ) [112] ، قال: قراءتها (هل تستطيع ربّك) يعني : هل تستطيع أن تدعو ربّك(4).

228/1387 - عن عيسى العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : المائدة التي نزلت على بني إسرائيل مُدلاة بسلاسل من ذَهَبٍ، عليها تسعة أخونة(5)، وتسعة أرغفة(6).

1388 / 229 - عن الفيض بن المُختار ، قال : سَمِعتُ أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : لمّا أنزلت المائدة على عيسى (عليه السّلام) قال للحواريين: لا تأكلوا منها حتى آذَن لكم. فأكل منها رجلٌ منهم ، فقال بعض الحواريين: يا رُوح الله، أكل منها فلان. فقال له عيسى (عليه السّلام): أكلت منها ؟ قال له: لا. فقال الحواريون : بلى والله يا روح الله، لقد أكل

1- نحوه في الكافي 7: 8/399، والتهذيب 6: 655/253 ، بحار الأنوار 104: 29/319.

2- الكافي 8: 535/338، بحار الأنوار 7: 5/283 .

3- بحار الأنوار 14: 5/274 ، و 68: 235 .

4- بحار الأنوار 14: 34/248.

5- الأخونة: جمع خوان، وهو ما يُوضع عليه الطعام ليُؤكل، وفي «أ»: أحوتة.

6- قصص الأنبياء للراوندي: 228/185، بحار الأنوار 14: 9/236 و 36/248.

منها. فقال له عيسى (عليه السّلام): صَدّق أخاك، وكذّب بَصَرك(1).

230/1389 – عن عيسى العلوي، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : المائدة التي نزلت على بني إسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب، عليها تسعة ألوان وتسعة(2) أرغفة(3).

1390 / 231 – عن الفضيل بن يَسَار ، عن أبى الحسن (عليه السّلام)، قال : إن الخنازير من قوم عيسى (عليه السّلام) سألوا نُزُول المائدة، فلم يؤمنوا بها ، فمسخهم الله خَنَازِير(4).

232/1391 – عن عبد الصمد بن بندار ، قال : سمعت أبا الحسن (عليه السّلام) يقول : كانت الخنازير قوم من القصارين، كَذّبوا بالمائدة، فمُسِخوا خنازير(5).

[116] أَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتّخِذُونِي وَأُمّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ

1392 / 233 – عن ثَعْلَبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تبارك وتعالى لعيسى : (أَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ اتّخِذُونِي وَأُمّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ) [116]، قال: لم يقله وسيقوله(6)، إنّ الله إذا علم أنّ شيئاً كائن، أخبر عنه خبر ما قد كان(7).

1393 / 234 – عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): قول الله لعيسى (عليه السّلام): (أَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ أَتّخِذُونِي وَأُمّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ)، قال الله بهذا الكلام؟ فقال: إن الله إذا أراد أمراً أن يكون، قصه قبل أن يكون، كأن قد

1- وسائل الشيعة 12: 7/296، بحار الأنوار 14: 7/235 .

2- (وتسعة) ليس في «ج ، هـ».

3- بحار الأنوار 14: 9/236 .

4- وسائل الشيعة 24: 17/111، بحار الأنوار 14: 10/236.

5- وسائل الشيعة 24: 18/112، بحار الأنوار 14: 11/236.

6- أي إنّ الله تعالى سيقول ذلك لعيسى (عليه السّلام) عند نزوله فى الرجعة، أو في يوم القيامة عند ما يجمع بينه وبين النصارى.

7- بحار الأنوار 9: 59/200، و 14: 12/236.

كان(1).

[116] تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ

235/1394 - عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السّلام) في تفسير هذه الآية (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) [116].

قال: إنّ الاسم الأكبر ثلاثة وسبعون حرفاً، فاحتجب الرب تبارك وتعالى منها بحرف، فمن ثمّ لا يعلم أحدٌ ما في نفسه عزّ وجلّ، أعطى آدم اثنين وسبعين حرفاً، فتوارثتها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى (عليه السّلام)، فذلك قول عيسى (عليه السّلام) (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي) يعنى اثنين وسبعين حرفاً من الاسم الأكبر، يقول: أنت علّمْتَنيها، فأنت تَعْلَمها (وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) يقول: لأنك احتجبت من خلقك بذلك الحرف، فلا يعلم أحد ما في نفسك(2).

236/1395 - عن عبد الله بن بشير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : كان مع عيسى (عليه السّلام) حرفان يعمل بهما، وكان مع موسى أربعة، وكان مع إبراهيم سنة، وكان مع نُوح ثمانية، وكان مع آدم خمسة وعشرون، وجمع ذلك كله لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، إنّ اسم الله ثلاثة وسبعون حرفاً، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)اثنان وسبعون حرفاً، وحُجب عنه واحد(3).

1- بحار الأنوار 8: 59/200 ، و 14: 13/236.

2- بحار الأنوار 9: 200/ 60 ، و 14: 14/237.

3- بصائر الدرجات: 4/229، وبحار الأنوار 11: 26/68 ، و 27: 4/26.

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة الانعام

اشارة

1/1396 – عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: إنّ سورة الأنعام نَزَلَت جُملةً واحدةً، وشيعها سبعون ألف مَلَكٍ حين أُنزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فَعَظّموها وبجلوها، فانّ اسم الله تبارك وتعالى فيها في سبعين موضعاً، ولو يعلم الناس بما في قراءتها من الفضل ما تَرَكُوها.

ثمّ قال أبو عبد الله (عليه السّلام) : من كان له إلى الله حاجةٌ يُريد قضاءها، فليصل أربع ركعات بفاتحة الكتاب والأنعام، فليقل في صلاته إذا فرغ من القراءة «يا كَرِيمُ، يا كريمُ، يا كَرِيمُ، يا عَظِيمُ، يا عَظِيمُ، يا عَظِيمُ، يا أعْظَمَ مِن كُلِّ عَظيم، يا سَمِيع الدُّعاء، يا من لا تُغيّره الأيام والليالي، صَلِّ على مُحمدٍ وآل مُحمّد ، وأَرْحَمْ ضَعْفي وفَقْري، وفاقتي ومَسْكَنَتي، فانّك أعلمُ بها منّي، وأنت أعلم بحاجتي، يا مَن رَحِم الشيخ يَعْقُوبَ حِين رَدّ عليه يُوسُفَ قُرّة عَينِهِ، يا مَن رَحِم أيُّوبَ بَعْد حُلُولِ بَلائه، يا مَن رَحِمَ مُحمّداً (صلى الله عليه و آله و سلم)، و من اليتم آواه، ونَصَرَهُ على جَبَابِرةِ قُريش وطَوَاغيتها وأمكنه منهم، يا مُغِيثُ، يا مُغِيثُ، يا مغيث» يقوله مراراً.

فو الذي نفسي بيده، لو دعوت بها بعد ما تُصلّي هذه الصلاة في دبر هده

السورة ثمّ سألت الله جميع حوائجك ما بخل عليك، ولأعطاك ذلك إن شاء الله(1).

2/1397 – عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: من فرأ سورة الانعام في كُلّ ليلة، كان من الآمنين يوم القيامة، ولم ير النار بعينه أبداً(2).

3/1398 – وقال أبو عبد الله (عليه السّلام): نزلت سورة الأنعام جُملةً واحدةً، شيّعها سبعون ألف ملك حتّى أنزلت على محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)، فعظموها وبجلوها، فانّ اسم الله فيها في سبعين موضعاً، ولو يعلم الناس ما في قراءتها من الفضل ما تَرَكُوها(3).

قوله تعالى: (الْحَمْدُ للهِ الّذِي خَلَقَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)(4) .

[1] الْحَمْدُ للهِ الّذِي خَلَقَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ

1399 / 4 – جعفر بن أحمد، عن العمركي بن علي، عن العبيدي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عليّ بن جعفر، عن أبي إبراهيم (عليه السّلام)، قال : لكُل صلاة وقتان، وقت يوم الجمعة زوال الشمس، ثم تلا هذه الآية (الْحَمْدُ للهِ الّذِي خَلَقَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمّ الّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) [1] قال: تعدلُون بين الظُّلمات والنور، وبين الجور والعدل(5).

[2] ثُمّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّى عِنْدَهُ

5/1400 – عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (ثُمّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّى عِنْدَهُ) [2].

قال: الأجل الذي غير مُسمّى موقوفٌ، يُقدّم منه ما شاء، ويؤخر منه ما شاء، وأمّا الأجل المُسمّى فهو الذي ينزل ممّا يُريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل، فذلك قول الله: (إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ).

1- مجمع البيان 4: 422، وسائل الشيعة 8: 11/133، بحار الأنوار 91: 10/348.

2- ثواب الأعمال: 105 ، بحار الأنوار 92: 2/274.

3- الكافي 2: 12/455، ثواب الأعمال: 105 ، بحار الأنوار :92 3/275.

4- بحار الأنوار 82: 33/355، و 89: 10/170.

5- بحار الأنوار 4: 44/116 و 5: 3/139، والآية من سورة الأعراف 7: 34 والنحل 16:61.

6/1401 – عن حُمران، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: (ثُمّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّى عِنْدَهُ) .

قال: المسمّى ما سُمّي لملك الموت في تلك الليلة، وهو الذي قال الله تعالى: (إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)(1) وهو الذي سُمِّي لمَلَكَ الموت في ليلة القدر، والآخر له فيه المشيّة، إن شاء قدمه وإن شاء أخره(2).

1402 / 7 – عن حُمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله: (قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّى) قال: فقال: هما أجلان: أجل موقوف يصنع الله ما يشاء، وأجل محتوم(3).

8/1403 – وفي رواية حُمران عنه: أما الأجل الذي غير مُسمّى عنده، فهو أجل موقوف، يُقدّم فيه ما يشاء، ويؤخر فيه ما يشاء، وأمّا الأجل المُسمّى، فهو الذي يُسمّى في ليلة القدر(4).

1404 / 9 – عن حصين، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله : (قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُسَمّى عِنْدَهُ)، قال: الأجل الأول هو ما نبذه إلى الملائكة والرُسل والأنبياء، والأجل المُسمّى عنده هو الذي ستره الله عن الخلائق(5).

1405 / 10 – عن عبد الله بن أبي يعفور(6)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): لبسوا

1- الأعراف 7: 34، والنحل 16: 61.

2- بحار الأنوار 4: 45/116، و 97: 60/24 .

3- بحار الأنوار 4: 46/116 و 5: 9/140 .

4- بحار الأنوار 4: 46/116.

5- بحار الأنوار 4: 47/117، و 5: 140 / 10.

6- في «أ، ب، د، هـ» عبدالله بن يعقوب، تصحيف وما أثبتناه من «جـ»، انظر معجم رجال الحديث 10: 96.

[9] وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ

عليهم لبس الله عليهم، فإنّ الله يقول: (وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ)(1) [9] .

[19] قُلْ أَيُّ شَيءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ

11/1406 – عن هشام المِشْرَقي، قال: كتبت(2) إلى أبي الحسن الخراساني (عليه السّلام): رجل يسأل عن معانٍ في التوحيد. قال: فقال لي: ما تقول إذا قالوا لك: أخبرنا عن الله، شيء هو أم لا شيء؟

قال: فقلتُ: إن الله أثبت نفسه شيئاً، فقال: (قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) [19] لا أقول شيئاً كالأشياء، أو نقول إنّ الله جسم.

فقال: وما الذي يَضَعُف فيه من هذا، إنّ الله جسم لا كالأجسام(3)، ولا يُشبهه شيء من المخلوقين.

قال: ثمّ قال: إنّ للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب نفي، ومذهب تشبيه، ومذهب إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفي لا يجوز، ومذهب التشبيه لا يجوز، وذلك أنّ الله لا يُشبهه شيء، والسبيل في ذلك الطريقة الثالثة، وذلك أنّه مثبت لا يُشبهه شيء، وهو كما وصف نفسه أحدٌ صَمَدٌ نُورٌ(4).

12/1407 – عن زرارة وحُمران، عن أبي جعفر، وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، في قوله :

1- بحار الأنوار 5: 42/207، و 9: 62/201.

2- كذا، ولعله كتب.

3- كذا ، وفيه خلاف العقائد الأئمة (عليهم السّلام) وشيعتهم القائلين بأن الله تعالى ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير، لا يُحدّ ولا يُحَسّ، ولا تدركه الأوهام ولا الحواس، ولا يحيط به شيء، لا جسم ولا صورة ، ولا تخطيط ولا تحديد والظاهر وقوع التصحيف في الحديث، ففي كتاب التوحيد بعد الآية هكذا فأقول: إنه شيء لا كالأشياء، إذ في نفي الشيئية عنه إيطاله ونفيه ، قال لي: صدقت وأصبت، ثم قال لي الرضا (عليه السّلام): للناس في التوحيد... إلى آخر الحديث.

4- التوحيد: 8/107 «نحوه»، بحار الأنوار 3: 19/262.

[19] وَأوحِيَ إِلَيَ هَذَا الْقُرْءَانُ لأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ

(وَأُوحِيَ إِلَيّ هَذَا الْقُرْءَانُ لأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ) [19] يعني الأئمة من بعده، وهم يُنْذِرون به الناس(1).

13/1408 – عن أبي خالد الكابلي، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): (وَأُوحِيَ إِلَيّ هَـٰذَا الْقُرانُ لأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ) حقيقة أي شيء عنى بقوله: (وَمَن بَلَغَ)؟

قال: فقال: من بلغ أن يكون إماماً من ذُريّة الأوصياء، فهو يُنْذِر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(2).

1409 / 14 – عن عبد الله بن بكير، عن محمّد(3)، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله : (لأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ)، قال : علي (عليه السّلام) ممن بلغ(4).

[23] وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ

15/1410 – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ الله يعفو يوم القيامة عفواً لا يخطر على بال أحد، حتى يقول أهل الشرك : (وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ)(5) [23].

1411 / 16 – عن أبي مَعْمَر السّعدي، قال: أتى عليا (عليه السّلام) رجلٌ فقال : يا أمير المؤمنين، إنّي شَكَكتُ في كتاب الله المُنْزَل، فقال له على (عليه السّلام): تكلتك أُمُّك، وكيف شككت في كتاب الله المُنْزَل ؟

فقال له الرجل: لأنّني وجدتُ الكتاب يُكذِّب بعضه بعضاً، وينقض بعضه بعضاً. قال: فهات الذي شككت فيه.

فقال: لأنّ الله يقول: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالمَلَئِكَةُ صَفاً لّا يَتَكَلّمُونَ إِلّا مَنْ

1- بحار الأنوار 9: 64/201 ، و 92: 73/101.

2- بحار الأنوار 9: 64/202،92:74/101.

3- (عن محمد) ليس في «ج».

4- بحار الأنوار 92: 75/101.

5- الخرائج و الجرائح 2: 7/686 «نحوه»، والصراط المستقيم 2: 28/209.

أَذِنَ لَهُ الرّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً)(1) ويقول حيث استنطقوا، فقالوا(2): (وَاللهِ رَبّنَا مَا كُنّا مُشْرِكِينَ)، فصواب ذلك(3) ويقول : (يَوْمَ القِيَمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً)(4)، ويقول : (إِنّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النّارِ)(5)، ويقول: (وَلَا تَخْتَصِمُوا لَدَى)(6)، ويقول : (اليَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)(7) فمرّةً يَتَكَلّمون، ومرّةً لا يَتَكَلّمون، ومرّةً يُنْطِق الجُلُود والأيدي والأرجل، ومرّةً لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، فأنى ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال له علي (عليه السّلام): إن ذلك ليس في موطن واحدٍ، هي في مواطن في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة، فجمع الله الخلائق في ذلك اليوم في موطنٍ يتعارفون فيه، فيكلم بعضهم بعضاً، ويستغفر بعضهم لبعض، أولئك الذين بدت منهم الطاعة من الرُّسل والأتباع، وتعاونوا على البر والتقوى في دار الدُّنيا، ويَلْعَن أهل المعاصي بعضُهم بعضاً من(8) الذين بدت منهم المعاصي في دار الدُّنيا، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدُّنيا والمُسْتَكبرون منهم، والمُسْتَضْعَفون يَلْعَن بعضهم بعضاً، ويُكفّر بعضهم بعضاً.

1- النبأ 78: 38 .

2- في «أ، ب، د، هـ»: قال الله.

3- في «أ»: وجواب ذلك، وفي «ب»: نطق ذلك.

4- العنكبوت 29: 25 .

5- سورة ص 38: 64 .

6- سورة ق 50: 28 .

7- يس 36:65.

8- (من) ليس في «ا، جـ».

ثُمّ يُجْمَعُون في موطن يفر بعضهم من بعض، وذلك قوله: (يَوْمَ يَفِرُّ المَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ) إذا تعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا (لِكُلِّ أَمْرِي مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)(1).

ثمّ يُجْمَعُون في موطن يبكون فيه، فلو أنّ تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معايشهم، وصَدّعت الجبال، إلا ما شاء الله ، فلا يزالون يبكون حتّى يَبْكُون الدم.

ثمّ يَجْتَمِعون في موطن يُسْتَنْطَقُون فيه، فيقولون: (وَاللهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) ولا يُقرون بما عَمِلوا، فيُختم على أفواههم، وتستنطق الأيدي والأرجل والجُلُود، فتنطق، فتشهد بكُلِّ معصيةٍ بَدَت منهم، ثمّ يُرْفَع الخاتم عن ألسنتهم، فيقولون لجُلُودهم وأيديهم وأرجلهم (لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا)؟ فتقول: (أَنطَقَنَا اللّهُ الّذِي أَنطَقَ كُلّ شَيءٍ)(2).

ثمّ يَجْتَمِعُون(3) في موطن يُسْتَنْطَق فيه جميع الخلائق، فلا يتكلّم أحد إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً.

ويَجْتَمِعُون في موطنٍ يَختصمون فيه، ويُدان لبعض الخلائق من بعض، وهو القول، وذلك كله قبل الحساب، فإذا أخذ بالحسابِ، شُغِل كُلٌّ بما لديه، نسأل الله بركة ذلك اليوم(4).

[27و28] يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِشَايَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ

1412 / 17- عن محمد بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السّلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) فى خُطبته : فلمّا وَقَفُوا عليها قالوا: (يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِشَايَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ)

1- عبس 80:34 - 37 .

2- فصلت 41:21.

3- في «ب»: يجمعون.

4- بحار الأنوار 7: 7/313.

إلى قوله : (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)(1) [27 و 28] .

1413 / 18 – عن عثمان بن عيسى عن بعض أصحابه، عنه (عليه السّلام) ، قال : إنّ الله تعالى قال للماء: كُن عَذباً فُراتاً، أخلق منك جنّتي وأهل طاعتي، وقال للماء: كُن ملحاً أجاجاً، أخلق منك ناري وأهل معصيتي، فأجرى الماءين على الطين، ثمّ قبض قبضةً بهذه – وهي يمين – فخلقهم خَلْقاً كالذر، ثمّ أشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم وعليكم طاعتي؟ قالوا: بلى. فقال للنار: كُوني ناراً: فاذا نار تأجج، وقال لهم : قَعُوا(2) فيها، فمنهم من أسرع، ومنهم من أبطأ في السعي، ومنهم من لم يرم(3) مجلسه، فلما وجدوا حرّها رجعوا، فلم يَدْخُلها منهم أحد.

ثمّ قبض قبضةً بهذه، فخلقهم خلقاً مثل الذرّ، مثل أولئك، ثمّ أشهدهم على أنفسهم مثل ما أشهد الآخرين، ثمّ قال لهم : قَعُوا(4) في هذه النار، فمنهم من أبطأ ومنهم من أسرع، ومنهم من مرّ بطرف العين(5)، فوقعوا(6) فيها كُلّهم ، فقال : اخْرُجوا منها سالمين؛ فخرجوا لم يُصبهم شيء، وقال الآخرون: يا ربّنا: أقِلْنا(7) نفعل كما فعلوا، قال: قد أقلتُكم؛ فمنهم من أسرع في السعي، ومنهم من أبطأ، ومنهم من لم يرم مجلسه، مثل ما صنعوا في المرة الأولى، فذلك قوله : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)(8).

1- تفسير البرهان 2: 2/411 .

2- في «أ»: قفوا.

3- رام مكانه يريم: برحه وزال عنه، وأكثر ما يُستعمل منفياً، فيقال: ما رام مكانه: أي ما فارقه

4- في «أ»: قفوا.

5- كذا، ولعلّه بطَرْفَةَ عَينٍ.

6- في «أ»: فوقفوا.

7- أي أصفح عنا.

8- بحار الأنوار 5: 53/256

1414 / 19 – عن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ) أنّهم مَلْعُونون في الأصل(1).

[33] فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِشَايَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ

1415 / 20 – عن عمّار بن ميثم(2)، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: قرأ رجل عند أمير المؤمنين (عليه السّلام) (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِشَايَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) [33]، فقال: بلى، والله لقد كذبوه أشدّ التكذيب(3)، ولكنّها مخفّفة: (لَا يَكْذِبُونَك) لا يأتون بباطل يُكذبون به حقك(4).

21/1416 – عن الحسين بن المُنذِر، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ) ، قال : لا يستطيعون إبطال قولك(5).

[44و45] فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا

22/1417 – عن أبي الحسن علي بن محمد (عليه السّلام): أن قنبراً مولى أمير المؤمنين (عليه السّلام) أدخل على الحجاج بن يوسف، فقال له: ما الذي كنت تلي من أمر علي بن أبي طالب؟ قال: كنتُ أوضيه.

فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وُضُوئه؟ قال: كان يتلو هذه الآية (فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ) [44 و 45].

فقال الحجّاج: كان يتأوّلها علينا ؟ فقال : نعم. فقال: ما أنت صانع إذا ضَرَبتُ

1- بحار الأنوار 5: 54/256.

2- كذا في النسخ، ولعله: عمران بن ميثم، كما في الكافي، انظر معجم رجال الحديث 151 :13.

3- في «أ، ب، د ، هـ»: المكذبين.

4- الكافي 241/200:8، بحار الأنوار 9: 65/202، و18: 72/231.

5- بحار الأنوار 9: 65/202، و 18: 73/232.

عِلاوتك(1)؟ قال: إذاً أسعَدُ وتَشْقَى، فأمر به(2).

23/1418 – عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام) في قول الله: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ) ، قال : لما تركوا ولاية علي (عليه السّلام) وقد أُمروا بها (أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ) قال: نزلت في ولد العباس(3).

24/1419 – عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ) إلى قوله : (فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ) ، قال : أَخَذَ(4) بني أُمَيّة بَغْتَةً، ويُؤخَذُ بنو العباس جَهْرَةً(5).

1420 / 25 – عن الفضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن الورع من الناس.

فقال: الذي يتورع من محارم الله، ويجتنب هؤلاء، وإذا لم يتّقِ الشبهات وقع في الحرام وهو لا يعرفه، وإذا رأى المُنكَر فلم يُنكره وهو يقدر عليه، فقد أحبّ أن يُعصى الله، ومن أحبّ أن يُعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، ومن أحب بقاء الظالم فقد أحبّ أن يُعصى الله ، إنّ الله تبارك وتعالى حمد نفسه على هلاك الظالمين، فقال: (فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ اللهِ رَبِّ العَالَمِينَ)(6).

1421 / 26 – عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينما على (عليه السّلام) يخطب يوم الجمعة على

1- العلاوة: أعلى الرأس أو العنق .

2- رجال الكشي: 130/74 ، بحار الأنوار 42: 16/135 و 67: 199، و 80: 6/315.

3- بحار الأنوار 31: 23/523.

4- في «ج»: يأخذ.

5- بحار الأنوار 31: 24/524.

6- تفسير القمي 1: 200، معاني الأخبار: 1/252، بحار الأنوار 100: 7/73-9. 9.

المنبر، فجاء الأشعث بن قيس يتخطّى رقاب الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، حالت الحمراء(1) بيني وبين وجهك. قال: فقال علي (عليه السّلام): مالي وما للضّياطِرة(2)، أطرُد قوماً غَدَوا أوّل النهار يطلبون رزق الله، وآخر النهار ذَكَرُوا الله، أفأطردهم فأكون من الظالمين(3)؟!

[54] كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرّحْمَةَ أَنّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمّ تَابَ

27/1422 – عن أبي عمر و الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : رحم الله عبداً تاب إلى الله قبل الموت، فإنّ التوبة مُطهّرة من دَنَس الخطيئة، ومُنقذة من شَفَا الهَلَكة، فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين، فقال: (كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرّحْمَةَ أَنّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنّهُ غَفُورٌ رحيم) [54] (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَحِيماً)(4)

[59] وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا

1423 / 28 – عن أبي الربيع الشامي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا) إلى قوله: (إِلّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) [59] قال: الورقة السقط، والحبّة الولد، وظلمات الأرض: الأرحام، والرطب ما يحيا ، واليابس: ما يغيض، وكل ذلك في كتاب مبين(5).

29/1424 – عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السّلام) عن قول الله

1- في النسخ: الحمد، وفي البحار: الخملاء، تصحيف صوابه ما أثبتناه من شرح النهج، والحمراء: يعني العجم.

2- الضّياطِرة: جمع ضَيْطَار، وهو الضخم الذي لا غناء عنده.

3- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 20: 251/284 «نحوه»، بحار الأنوار 41: 26/118.

4- بحار الأنوار 6: 45/33، والآية من سورة النساء 4: 110 .

5- الكافي 8:349/248 معاني الأخبار: 1/215 عن أبي بصير، بحار الأنوار 4: 6/80

جل وعزّ: (مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) فقال : الورقة: السِّقط، يَسْقُطُ من بطن أمه من قبل أن يُهل الولد(1).

قال: فقلت: وقوله : (وَلَا حَبّةٍ)؟ قال: يعني الولد في بطن أمه إذا أهل،ويُسقط من قبل الولادة.

قال: قلت: قوله: (وَلَا رَطْبٍ)؟ قال: يعني المُضْغَة إذا أسكنت في الرحم، قبل أن يتم خَلْقُها، قبل أن ينتقل.

قال: قلت قوله : (ولا يابس)؟ قال: الولد التام. قال: قلت: (فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ)؟ قال: في إمام مبين(2).

[62] رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَهُمُ الحَقِّ ... وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ

30/1425 – عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: دخل مروان بن الحكم المدينة، قال: فاستلقى على السرير، وثمّ مولى للحسين (عليه السّلام): فقال: (رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَهُمُ الحَقِّ ... وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ) [62].

قال : فقال الحسين (عليه السّلام) لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال: استلقى على السرير فقرأ رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَهُمُ إلى قوله: (الحاسِبين). قال: فقال الحسين : نعم والله رُدِدتُ أنا وأصحابي إلى الجنّة، ورُدّ هو وأصحابه إلى النار(3).

[68] وَإِذَا رَأَيْتَ الّذِينَ يَخُوضُونَ فِى ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

31/1426 – عن ربعي بن عبدالله ، عمّن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ الّذِينَ يَخُوضُونَ فِى ءَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ) ، قال: الكلام في الله، والجدال في القرآن (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ) [68]، قال: منه

1- أهل الولد: رفع صوته بالبكاء حين الولادة.

2- بحار الأنوار 4: 36/90.

3- بحار الأنوار 44: 3/206 .

القصاص(1).

[74] وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ ازَرَ

32/1427- عن أبي بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ ازَرَ) [74]، قال: كان اسم أبيه آزر(2).

1428 / 33 - عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله سبحانه وتعالى:

[75] وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ .

قال: كُشِطَ له عن الأرض حتى رآها وما فيها، والسماء وما فيها، والملك الذي يَحْمِلها، والعَرْش وما عليه(3).

1429 / 34 - عن عبد الرحيم القصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله : (وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ).

قال: كُشِطَ له السماوات السبع حتّى نَظَر إلى السماء السابعة وما فيها، والأرضين السبع وما فيهن، وفعل بمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم) كما فعل بإبراهيم (عليه السّلام)، وإني لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلك(4).

[75]وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ

1430 / 35 - عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، في قول الله : (وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ) .

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): كُشِطَ له عن السماوات حتى نَظَرَ إلى العرش وما عليه، قال: والسماوات والأرض والعرش والكرسي(5).

1- بحار الأنوار 3: 7/260 ، و 9: 70/205 ، و 69: 44، و 92: 19/111، زاد في النسخ: قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام)، والظاهر أنها بقية من سند آخر لحديث محذوف.

2- تفسير البرهان 2: 15/438 .

3- بصائر الدرجات: 1/126 «نحوه»، بحار الأنوار 12: 15/72

4- بصائر الدرجات: 10/128 «نحوه»، الخرائج والجرائح 2: 83/867 مختصر بصائر الدرجات: 120، إثبات الهداة 2: 563/137 ، بحار الأنوار 12: 18/72 .

5- في «أ»: في الكرسي.

فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): كُشِط له عن الأرض حتى رآها، وعن السماء وما فيها، والملك الذي يَحْمِلها، والكرسى وما عليه(1).

36/1431 وفي رواية أخرى، عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام): (وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ، قال : أعطي بَصَرُه من القوة ما نَفَذ(2) السماوات فرآى ما فيها، ورأى العرش وما فوقه، ورأى ما في الأرض وما تحتها(3).

37/1432- عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إن إبراهيم (عليه السّلام) لما رأى ملكوت السماوات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثةً فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله سبحانه إليه: أنْ يا إبراهيم، إنّ دعوتك مُجابةٌ، فلا تدعُ على عبادي، فإنّي لو شئت لم أخْلُقُهُم، إنّي خَلَقتُ خَلْقي على ثلاثة أصناف: عبد يَعْبُدُني لا يُشرِك بي شيئاً فأُثيبه، وعبد يَعْبُدُ غيري فلن يفوتني، وعبد يَعْبُدُ غيري فأُخْرِجَ مِن صُلْبِهِ مَن يعبُدني(4).

1433 / 38 – عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال في إبراهيم (عليه السّلام)، إذ رأى كوكباً، قال: إنّما كان طالباً لربّه ولم يَبْلُغ كُفراً، وإنه من فكّر من الناس في مثل ذلك فانه بمنزلته(5).

1- بحار الأنوار 12: 16/72 .

2- في «أ، ب، د»: بعد، وفي البحار: ما يعدو.

3- بحار الأنوار 12: 17/72.

4- الكافي 8: 473/305 ، وعلل الشرائع بزيادة فيهما: 31/585، بحار الأنوار 12: 6/61.

5- بحار الأنوار 11: 10/87.

[77] لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ

1434 / 39 – عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول إبراهيم صلوات الله عليه: (لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ) [77] أي ناس للميثاق(1).

[79] إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً

40/1435 – عن أبان بن عثمان، عمّن ذكره عنهم (عليهم السّلام)، أنه كان من حديث إبراهيم (عليه السّلام) أنّه وُلد في زمان نُمْرُود بن كَنْعان، وكان قد ملك الأرض أربعة، مؤمنان وكافران: سليمان بن داود، وذو القرنين، ونُمْرُود بن كَنْعان وبُخْت نصّر، وأنه قيل لنُمْرُود: إنّه يُولَدُ العام غُلامٌ يكون هلاككم وهلاك دينكم وهلاك أصنامكم على يديه، وأنّه وَضَعَ القوابل على النساء، وأمر أن لا يُولد هذه السنة ذكر إلا قتلوه.

وإنّ إبراهيم (عليه السّلام) حملته أمه في ظهرها، ولم تَحْمِله في بطنها، وأنّه لمّا وضعته أدخلته سَرَباً (2) ووضعت عليه غطاءً، وإنه كان يشبّ شبّاً لا يشبه الصبيان، وكانت تعاهده.

فخرج إبراهيم (عليه السّلام) من السّرب، فرأى الزُّهَرَةَ، ولم يَرَ كوكباً أحسن منها، فقال: هذا ربّي، فلم يلبث أن طَلَع القمر، فلمّا رآه، قال: هذا أعظم، هذا ربي، فلمّا أفل، قال: لا أحِبُّ الآفلين، فلما رأى النهار وطلعت الشمس، قال: هذا ربي، أكبر ما رأيت، فلمّا أفلت قالَ: (لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً) مسلماً (وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ)(3) [79]
.

[77] قال هَذَا رَبِّي

41/1436 – عن حُجر، قال أرسل العلاء بن سَيّابة يسأل أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول إبراهيم (عليه السّلام): (قال هَذَا رَبِّي) [77] وقال: إنّه من قال هذا اليوم فهو عندنا

1- نور الثقلين 1: 147/736 .

2- السّرَب : المَسْلَك في خُفية، وحفير تحت الأرض لا منفذ له.

3- بحار الأنوار 11: 11/87 .

مشرك ؟

فقال (عليه السّلام): لم يَكُن من إبراهيم شرك، إنما كان في طلب ربه وهو من غيره شرك(1).

42/1437 – عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله فيما أخبر عن إبراهيم (عليه السّلام): (هَذَا رَبِّي) ، قال : لم يَبْلُغ به شيئاً، أراد غير الذي قال(2).

[82] الَّذِينَ امَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ

43/1438 – عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (الَّذِينَ امَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) [82]، منه وما أحدث زرارة وأصحابه(3).

1439 / 44 – عن أبي بصير ، قال : قلتُ له: إنّه قد ألح علي الشيطان عند كبر سنّي يقنطني.

قال: قل: كَذّبت يا كافر يا مُشرِك ، إنّي أُؤْمِنُ بِربّي، وأصلي له، وأصوم، واثني عليه، ولا البِسُ إيماني بظلم(4).

1- بحار الأنوار 11 : 12/87.

2- بحار الأنوار 11: 13/88.

3- بحار الأنوار 69: 3/152 ، وفي جميع النسخ: منه وما أحدث ورواه وأصحابه، وهو تصحيف، صوابه ما أثبتناه من البحار، ويؤيده ما رواه الكشي في رجاله : 230/145 و 231، وفي «هـ» جعل قوله: (ورواه وأصحابه) أول الحديث الآتي وهماً، والصواب أن يكون محله هنا. وقال المجلسي (رحمه الله عليه) قوله «منه ما أحدث» أي من الظلم المذكور في الآية، القول الباطل الذي أحدثه وابتدعه زرارة، وكأنه قال بمذهب باطل ثم رجع عنه، انتهى. وإن ما جاء في مدح زرارة وجلالته عن الأئمة (عليهم السّلام) والأصحاب كثير، ولا يحتاج معه إلى مزيد بحث ومناقشة، وقد قيل: إنّ ما جاء في ذمه عن الصادق (عليه السّلام) كان تقيّة عليه من أعدائه، راجع هامش الحديث (1205).

4- بحار الأنوار 69: 4/152.

1440 / 45 – عن جابر الجعفي، عمّن حدّثه، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في مسير له إذ رأى سواداً من بعيد، فقال: هذا سوادٌ لا عَهْد له بأنيس، فلما دنا سلّم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أين أراد الرجل؟ قال: أراد يثرب، قال: وما أردت بها؟ قال: أردتُ محمّداً. قال: فأنا محمد. قال: والذي بعثك بالحق، ما رأيت إنساناً مذ سبعة أيام، ولا طعمتُ طعاماً إلا ما تناول منه دابتي.

قال: فَعَرَض عليه الاسلام فأسلم، قال : فعضته(1) راحلته فمات، وأمر به فغُسل وكُفّن، ثمّ صلّى عليه النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، قال : فلمّا وُضِع في اللّحْد قال: هذا من الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم(2).

46/1441 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلتُ له: (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) الزنا منه؟ قال: أعوذ بالله من أولئك، لا ولكنّه ذنب، إذا تاب تاب الله عليه.

وقال: مُدمن الزّنا والسّرقة وشارب الخمر كعابد الوثن(3).

47/1442 – يعقوب بن شعيب، عنه (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بظلم)، قال: الضّلال فما فوقه(4).

48/1443 – أبو بصير، عنه (عليه السّلام) (بظلم)، قال: بشك(5).

49/1444 – عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلم)، قال: آمنوا بما جاء به

1- في «أ»: فقبضته، وفي «ج»: نفضته.

2- بحار الأنوار 69: 5/152.

3- بحار الأنوار 69: 6/153.

4- بحار الأنوار 69: 7/153.

5- الكافي 2: 4/293 ، بحار الأنوار 69: 8/153.

محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) من الولاية، ولم يَخْلِطُوها بولاية فلان وفلان، فهو اللّبْس بظلم.

وقال: أمّا الايمان فليس يتبعض(1) كُلّه، ولكن يتبعض قليلاً قليلاً.

قلت: بين الضّلال والكُفر منزلةٌ؟ قال: ما أكثر عُرى الايمان(2)!

50/1445 – عن أبي بصير، قال: سألته (عليه السّلام) عن قول الله: (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ الا يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ)، قال: نَعوذُ بالله يا أبا بصير أن تكون ممّن لَبَس إيمانه بظلم، ثمّ قال: أولئك الخوارج وأصحابهم(3).

[84] وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلّا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ

51/1446 – عن محمد بن الفضيل عن التمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلّا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ) لنَجْعَلَها(4) في أهل بيته (وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ) [84] لنَجْعَلها فى أهل بيته، فآمن العقب من ذُرِّيّة الأنبياء من كان قبل إبراهيم الابراهيم (عليه السّلام)(5).

[84] وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ

52/1447 – عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : والله لقد نَسَب الله عيسى بن مريم في القرآن إلى إبراهيم (عليه السّلام) من قبل النِّساء، ثم تلا (عليه السّلام) (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ)[84] إلى آخر الآيتين، وذكر عيسى (عليه السّلام)(6).

53/1448 – عن أبي حزب بن أبي الأسود، قال: أرسل الحجاج إلى يحيى بن

1– في البحار: ينتقض، في الموضعين، وقال العلّامة المجلسي (رحمه الله عليه): لعله (عليه السّلام) ذكر أولاً بعض أفراد الظلم، ثمّ بين أنّ كلّ ظلم ينقض الإيمان وينقصه، لكن لا يذهبه بالكلية كل ظلم، فإنّ بين الكفر والإيمان الكامل منازل كثيرة.

2– بحار الأنوار 69: 9/153 .

3– بحار الأنوار 69: 10/153 .

4– أي الوصية.

5– الكافي 8: 92/116 وكمال الدين: 2/216، وبحار الأنوار 11: 49/47، ضمن حديث طويل.

6– المحاسن: 88/156 بزيادة، بحار الأنوار 96: 8/243.

[85] وَيَحْيَى وَعِيسَى

مَعْمَر، قال: بلغني أنك تَزْعُم أنّ الحسن والحسين من ذُريّة النبي، تجده في كتاب الله ؟ وقد قرأتُ كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أجده.

قال: أليس تقرأ سورة الأنعام (وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ) حتى بلغ (وَيَحْيَى وَعِيسَى) [85]، قال: أليس عيسى من ذُريّة إبراهيم (عليه السّلام)، وليس له أب؟ قال: صدقت(1).

[89] فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ

1449 / 54 – عن محمّد بن حُمران، قال: كنتُ عند أبي عبد الله (عليه السّلام) فجاءه رجلٌ، وقال له: يا أبا عبدالله، ما يُتعجب من عيسى بن زيد بن علي(2)، يَزْعُم أنّه ما يتولّى عليا (عليه السّلام) إلا على الظاهر، وما يدري لعله كان يَعْبُد سبعين إلهاً من دون الله ! قال: فقال: وما أصنع ؟ قال الله تعالى: (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) [89] وأومأ بيده إلينا. فقلت: نَعْقِلها والله(3).

55/1450 – عن العباس بن هلال، عن الرضا (عليه السّلام): أنّ رجلاً أتى عبد الله بن الحسن(4) وهو بالسّبَالة(5)، فسأله عن الحج، فقال له: هذاك جعفر بن محمّد، قد

1- بحار الأنوار 96: 9/243.

2- هو عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (عليهما السّلام)، ثائر، من كبار الطالبيين، كنيته أبو يحيى، ويلقب بمؤتم الأشبال قتل لبوة فقيل له: أيتمت أشبالها، فقال: نعم، أنا مؤتم الأشبال، فكان لقباً له. ولد ونشأ بالمدينة، وصحب محمّد بن عبدالله (النفس الزكية) وأخاه إبراهيم، ولما خرج محمد في أيام المنصور ثائراً بالمدينة ثار معه عيسى، واختفى بعد قتل النفس الزكية إلى أن توفّي في أيام المهدي العباسي سنة 168 هـ. الأعلام للزركلي 5: 102.

3- بحار الأنوار 24: 10/30، وفي «ج»: ففعلها والله.

4- هو عبد الله بن الحسن بن الحسن السبط (عليه السّلام)، أبو محمد، كان ذا عارضة وهيبة ولسان و شرف، وكانت له منزلة عند عمر بن عبدالعزيز، حبسه المنصور عدة سنوات من أجل ابنيه محمد (النفس الزكية) وإبراهيم ونقله إلى الكوفة، فمات سجيناً فيها. الأعلام للزركلي 4: 78.

5- كذا، وفي المراصد: سبال: موضع بين البصرة والمدينة. «مراصد الإطلاع 2: 688».

[90] أُوْلَئِكَ الّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهُ

نصب نفسه لهذا فاسأله، فأقبل الرجل إلى جعفر (عليه السّلام) فسأله، فقال له: قد رأيتك واقفاً على عبد الله بن الحسن، فما قال لك.

قال: سألته فأمرني أن آتيك، وقال: هذاك جعفر بن محمد، قد نصب نفسه لهذا.

فقال جعفر (عليه السّلام): نعم، أنا من الذين قال الله تعالى في كتابه: (أُوْلَئِكَ الّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهُ) [90] سَل عمّا شئت، فسأله الرجل، فأنبأه عن جميع ما سأله(1).

1451 / 56 – عن ابن سنان، عن سليمان بن هارون، قال: والله(2) لو أنّ أهل السماء والأرض اجتمعوا على أن يُحوّلوا هذا الأمر من موضعه الذي وضعه الله فيه ما استطاعوا، ولو أنّ الناس كَفَرُوا جميعاً حتى لا يبقى أحد، لجاء [الله] لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله، ثمّ قال: أما تسمع الله يقول: (يَا أَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا مَن يَرْتَدّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ)(3) الآية، وقال في آية أخرى: (فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلْنَا بِهَا قَوْماً لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ) ؟ ثم قال: أما إنّ أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية(4).

57/1452 – عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قال الله تبارك وتعالى في كتابه: (وَنُوحاً هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيّتِهِ دَاوُدَ) إلى قوله: (أَوْلَئِكَ الّذِينَ اتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ وَالحُكْمَ وَالنُّبُوّة) إلى قوله : (بهَا بِكَافِرِينَ)(5) فإنّه من وكل

1- وسائل الشيعة 27: 38/75، بحار الأنوار 24: 16/145.

2- في النسخ: قال الله، تصحيف صحيحه ما أثبتناه.

3- بحار الأنوار 27: 1/49 ، وقد تقدم في الحديث (1295) بزيادة في أوله.

4- المائدة 5: 54.

5- الأنعام 6: 84 – 89.

بالفضل من أهل بيته والاخوان والذُريّة، وهو قول الله : إن يكفر به أمتك، يقول: فقد وكّلت أهل بيتك بالايمان الذي أرسلتك به فلا يكفرون به أبداً، ولا أضيع الايمان الذي أرسلتك به من أهل بيتك بعدك، عُلماء أمتك، وولاة أمري بعدك وأهل استنباطِ عِلْمِ الدِّين، ليس فيه كَذِبٌ، ولا إثم، ولا وزر، ولا بَطَرٌ ، ولا رياء(1).

[91] قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدى للنّاسِ

58/1453 – عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَى نُوراً وَهُدى للنّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا) [91]، قال: كانوا يكتمون ما شاءوا ويُبدون ما شاء وا (2).

59/1454 – وفي رواية أخرى عنه (عليه السّلام)، قال : كانوا يكتبونه في القراطيس، ثمّ يبدون ما شاء وا، ويُخفون ما شاء وا، وقال: كُل كتاب أنزل، فهو عند أهل العلم(3).

[93] أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيءٌ

1455 / 60 – عن الحسين بن سعيد ، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : سألته عن قول الله : (أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) [93]، قال: نزلت في ابن أبي سرح، الذي كان عثمان بن عفان استعمله على مصر، وهو ممّن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يوم فتح مكة هدر دمه، وكان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فاذا أنزل الله عليه (فَإِنّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) كتب: فانّ الله عليم حكيم(4). وقد كان ابن أبي سَرْح يقول للمنافقين: إنّي لأقولُ الشيء(5) مثل ما يجيء به هو، فما يُغيّر عليّ، فأنزل الله فيه الذي أنزل(6).

[93] وَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيءٌ

61/1456 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام) (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللّهُ) [93]،

1- الكافي 8: 92/119 ضمن حديث طويل، بحار الأنوار 23: 8/357 .

2- بحار الأنوار 9:72/206. و 26:5/181 .

3- في الكافي زيادة: فيقول له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): دعها، والمراد اتركها كما نزلت ولا تغيّرها.

4- في الكافي: لأقول من نفسي، وقوله: (فما يُغيّر عليّ) افتراء منه على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم).

5-

6- الكافي 8: 242/200 عن أبي بصير، بحار الأنوار 92: 3/37 .

قال: من ادعى الإمامة دون الامام (عليه السّلام)(1).

[93] الْيَومَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُون

62/1457 – عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله: (الْيَومَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُون) [93] قال: العطش يوم القيامة(2).

63/1458 – عن الفضيل، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَومَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ) . قال : العَطَش(3).

[95] فَالِقُ الحَبِّ وَالنّوَى

64/1459– عن صالح بن سهل، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (فَالِقُ الحَبِّ وَالنّوَى) [95] الحبُّ: ما أحبّه ، والنّوى: ما نأى عن الحق فلم يقبله(4).

65/1460 – عن المُفضّل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قوله: (فَالِقُ الحَب وَالنّوَى)، قال الحبّ المؤمن، وذلك قوله : (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبّةً مِّنِّي) (5)، والنّوى: هو الكافر الذي نأى عن الحق فلم يقبله(6).

66/1461– عن عبد الله بن الفضل النوفلي ، عمّن رفعه إلى أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار، فانّ الله جعل الحياء في العينين، وإذا تزوّجتم فتزوجوا بالليل، فأن الله جعل الليل سكناً(7).

1462 / 67 – عن الحسن بن علي ابن بنت إلياس، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) يقول: إن الله جعل الليل سكناً، وجعل النساء سكناً، ومن السُّنة التزويج

1- بحار الأنوار 25: 12/113 .

2- بحار الأنوار 7: 42/186.

3- بحار الأنوار 7: 43/186.

4- بحار الأنوار 24: 20/109، و(فلم يقبله) ليس في «أ، ج».

5- طه 39:20.

6- بحار الأنوار 20/109:24.

7- وسائل الشيعة 17: 2/80 ، بحار الأنوار 76: 2/166، و 47/277:103.

بالليل، وإطعام الطعام(1).

68/1463 – عن عليّ بن عُقبة، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : تزوجوا بالليل، فانّ الله جعله سكناً، ولا تطلبوا الحوائج بالليل ، فإنّه مُظلم(2).

[98] هُوَ الّذِي أَنْشَأَكُمْ منْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌ وَمُسْتَوْدَع

1464 / 69 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قلت : (هُوَ الّذِي أَنْشَأَكُمْ منْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌ وَمُسْتَوْدَع) [98]؟

قال: ما يقول أهل بلدك الذي أنت فيه؟ قال: قلت: يقولون: مُسْتَقَرٌ في الرّحِم، ومُسْتَودَع في الصُّلْب.

فقال: كَذَبوا المُستقر: ما استقر الايمان في قلبه، فلا يُنزع منه أبداً، والمُستَودَع: الذي يُستَودَع الايمان زماناً، ثمّ يُسلَبه، وقد كان الزبير منهم(3).

1465 / 70 – عن جعفر بن مروان، قال: إنّ الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وقال : لا أعيده حتى أبايع لعلى (عليه السّلام)، ثم اخترط سيفه فضارب عليّاً (عليه السّلام)، فكان ممّن أعير الإيمان، فمشى فى ضوء نُوره، ثُمّ سَلَبه الله إياه(4).

71/1466 – عن سعيد بن أبي الأصبغ، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) وهو يسأل عن مُستَقَرٌ ومُسْتَودَع، قال: مُسْتَقر في الرّحِم، ومُستَودَع في الصُّلْب، وقد يكون مُستَودَع الايمان ثُمّ يُنْزَع منه، ولقد مشى الزبير في ضوء الايمان ونوره حين قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى مشى بالسيف وهو يقول: لا نبايع إلا عليا(5).

1467 / 72 – عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السّلام): (هُوَ الّذِي أَنْشَأَكُمْ

1- وسائل الشيعة 17: 3/80، بحار الأنوار 103: 48/278.

2- وسائل الشيعة 17: 1/80 ، بحار الأنوار 103: 49/278.

3- بحار الأنوار 69: 8/222.

4- بحار الأنوار 32: 95/22، و 69: 9/223.

5- بحار الأنوار 32: 96/22، و 69: 10/223.

مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ)، قال: ما كان من الايمان المُسْتَقَرُّ فَمُسْتَقَر إلى يوم القيامة، أو أبداً، وما كان مُسْتَوْدَعاً سَلَبه الله قبل الممات(1).

73/1468 – عن صفوان، قال: سألني أبو الحسن (عليه السّلام) و محمد بن خلف جالس، فقال لي: مات يحيى بن القاسم الحذاء؟ فقلت له: نعم، ومات زرعة. فقال: كان جعفر (عليه السّلام) يقول: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) فالمُسْتَقَرّ : قوم يُعْطُون الايمان وتَسْتَقِرّ في قُلُوبهم، والمُسْتَوْدَع: قوم يُعْطُون الايمان ثمّ يُسْلَبونه(2).

1469 / 74 – عن أبي الحسن الأول (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) ، قال : المُسْتَقَر : الايمان الثابت، والمُسْتَوْدَع : المُعَار(3).

1470 / 75 – عن أحمد بن محمد، قال : وقف عليّ أبو الحسن الثاني (عليه السّلام) في بني زريق، فقال لي وهو رافع صوته: يا أحمد. قلت: لبيك. قال: إنّه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) جهد الناس على إطفاء نُور الله، فأبى الله إلا أن يُتِمّ نُوره بأمير المؤمنين (عليه السّلام) ، فلمّا توفّي أبو الحسن (عليه السّلام) جَهَد ابن أبي حمزة(4) وأصحابه على إطفاء نُور الله ، فأبى الله إلا أن يُتِمّ نُوره.

وإنّ أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سُرُّوا به، وإذا خرج منهم خارج لم يَجْزَعُوا عليه، وذلك أنهم على يقين من أمرهم، وإن أهل الباطل إذا دخل فيهم

1- بحار الأنوار 19: 11/223 .

2- بحار الأنوار 48: 2/15، و 69: 12/223.

3- بحار الأنوار 19: 13/223.

4- هو علي بن أبي حمزة البطائني، روى عن الإمام الصادق (عليه السّلام) وعن الإمام أبي الحسن الكاظم ، ووقف عليه بعد شهادته (عليه السّلام)، ولم يقل بإمامة أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، طمعاً بالأموال الكثيرة التي كانت بحوزته حيث كان أحد قوام الإمام الكاظم (عليه السّلام)، راجع قاموس الرجال 6: 344.

داخـل سُرُّوا به، وإذا خرج منهم خارج جزعوا عليه، وذلك أنهم على شكٍّ من أمرهم، إنّ الله يقول: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) ، قال : ثمّ قال أبو عبد الله (عليه السّلام): المُسْتَقَر : الثابت، والمستودع: المُعار(1).

76/1471 – عن محمّد بن مسـلم، قـال: سَمِعتُه يقول: إنّ الله خَلَقَ خَلْقـاً للايمـان لا ـ زوال له، وخَلَقَ خَلْقـاً للكفر لا ـ زوال له ، وخَلَقَ خَلْقاً(2) بين ذلك فاستودع بعضهم الإيمان، فإن شاء أن يتمّه لهم أتمه، وإن شاء أن يسلبهم إياه سلبهم(3).

[101] بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

1472 / 77 – عن سدير قال: سـمعتُ حُمران يسأل أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله عزّ وجلّ: (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [101]، فقال له أبو جعفر (عليه السّلام): ابتدع الأشـياء كُلّها بعلمه على غير مثال كان وأبتدع السماوات والأرضين ولم يكن قبلهنّ سماوات ولا أرَضُون، أما تسمع قوله: (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ)(4)؟

78/1473 – عن أبي حمزة الثُّمالي، عن علي بن الحسـين (عليهما السّلام)، قال سمعته يقول: لا يُوصَف الله بمحكم وحيه، عَظُم ربُّنا عن الصفة، كيف يُوصف من لا يُحَدُّ! وهو يُدرك الأبصار، ولا تُدركه الأبصار، وهو اللطيف الخبير(5).

1474 / 79 – عن الأشعث بن حاتم، قال: قال ذو الرياستين(6): قلت لأبي

1- رجال الكشي: 837/445 بحار الأنوار 48: 3/159، و 69: 14/223.

2- زاد في «ب»: من.

3- الكافي 2:1/306 «نحوه»، بحار الأنوار 69: 15/224.

4- بصائر الدرجات: 1/133، والكافي 1: 2/200 بزيادة فيهما، بحار الأنوار 57: 68/85 ، والآية من سورة هود 7:11 .

5- بحار الأنوار 3: 47/308.

6- هو الفضل بن سـهل السرخسي، أبو العباس، المتوفى سنة 202 هـ، صـحب المأمون العباسي قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها جعل له الوزارة وقيادة الجيش، فكان يلقب بذي الرياستين (الحرب والسـياسة) مولده ووفاته في سرخس، قتله جماعة بينما كان في الحمام، قيل: إنّ المأمون دسهم له وقد ثقل عليه أمره، وكان حازماً عاقلاً فصيحاً. الأعلام للزركلي 5: 149.

[103] لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

الحسن الرضا (عليه السّلام): جعلت فداك، أخبرني عمّا اختلف فيه الناس من الرؤية، فقال بعضهم: لا يُرى.

فقال: يا أبا العباس، من وصف الله بخلاف ما وَصَف به نفسه فقد أعظم الفرية على الله، قال الله: (لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [103] هذه الأبصار ليست هي الأعيُن، إنّما هي الأبصار التي في القلوب لا يقع عليه الأوهام، ولا يُدْرَك كيف هو(1).

[108] وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ

1475 / 80 – عن عُمر الطيالسي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله : (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ) [108].

قال: فقال : يا عُمر، هل رأيت أحداً يَسُبّ الله؟ قال: فقلت: جعلني الله فداك، فكيف؟ قال: من سَبّ ولي الله فقد سب الله(2).

[110] وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ

81/1476 – عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وابي عبد الله (عليهما السّلام)، عن قول الله تعالى: (وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ) إلى آخر الآية: طلا أما قوله: [110] فانه حين أخذ عليهم الميثاق(3).

82/1477 – عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : إن الامام إذا أراد الله أن يُحْمَل له بامام، أتي بسبع ورقات من الجنّة، فأكلهنّ قبل أن يُواقِع، قال: فإذا وَقَع في الرّحِم سَمِع الكلام في بطن أمه ، فإذا وضعته رفع له عمود من نُور

1- مجمع البيان 4: 533 ، بحار الأنوار 4: 31/53.

2- بحار الأنوار 27: 62/239 ، و 74: 217.

3- بحار الأنوار 5: 55/256.

[115] وَتَمّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً

ما بين السماء والأرض، يرى ما بين المشرق والمغرب، وكُتب على عَضُدِه (وَتَمّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً) [115].

قال أبو عبدالل(1): قال الوشّاء حين مرّ هذا الحديث: لا أروي لكم هذا، لا تحدثوا عنّي(2).

1478 / 83 – عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إذا أراد الله أن يقبض روح إمام ويَخْلُق بعده إماماً، أنزل قطرةً من تحت العرش إلى الأرض، يُلقيها على ثمرة أو بقلةٍ، قال : فيأكُل تلك الثّمرة، أو تلك البقلة الامام الذي يَخْلُق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده.

قال: فيَخْلُق الله من تلك القطرة نُطفةً في الصّلب، ثمّ يصير إلى الرّحِم، فيَمْكُث فيه أربعين يوماً، فاذا مضى له أربعون يوماً، سمع الصوت، فاذا مضى له أربعة أشهر كُتب على عضُدِه الأيمن (وَتَمّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السّمِيعُ العَلِيمُ) فاذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة، وزُيّن بالحلم والوقار، والبس الهيبة، وجُعِل له مصباح من نُور، فعرف به الضمير، ويرى به أعمال العباد(3).

[118] فَكُلُوا مِمّا ذُكِرَ آسْمُ اللهِ عَلَيْهِ

1479 / 84 – عن عمر بن حنظلة، في قول الله تبارك وتعالى: (فَكُلُوا مِمّا ذُكِرَ آسْمُ اللهِ عَلَيْهِ) [118]، قال: أمّا المَجُوس فلا، فليسوا من أهل الكتاب، وأمّا اليهود والنصارى فلا بأس إذا سَمّوا(4).

1- زاد في «أ، ب، د، هـ»: عليه السلام ولا يصح، لأنّ المراد بأبي عبدالله هو أحمد بن محمد السياري، راجع بصائر الدرجات ومعجم رجال الحديث 2: 282 ، وفي «جـ»: قال: قال الوشاء حين مرّ هذا الحديث: قال أبو عبد الله (عليه السّلام)...

2- بصائر الدرجات: 2/458 «نحوه»، بحار الأنوار 25: 15/41.

3- بصائر الدرجات: 4/451، و: 7/452، و: 453 / 8، بحار الأنوار 25: 8/39.

4- وسائل الشيعة 24: 17/57 ، بحار الأنوار 66: 20/25 .

1480 / 85 – عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل يَذْبح الذبيحة فيُهَلّل، أو يُسبّح، أو يُحَمّد، أو يُكَبّر؟ قال: هذا كله من أسماء الله(1).

86/1481 – عن ابن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن ذبيحة المرأة والغُلام، هل تُؤكَل؟

قال: نعم، إذا كانت المرأة مسلمةً، وذكرت اسم الله حَلّت ذَبِيحتها، وإذا كان الغُلام قوياً على الذبح وذكر اسم الله حلّت ذبيحته، وإذا كان الرجُلُ مُسلماً فنسي أن يُسمّي فلا بأس بأكله، إذا لم تتهمه(2).

[121] وَلَا تَأْكُلُوا مِمّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ

1482 / 87 – عن حُمران، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول في ذبيحة الناصب واليهودي، قال: لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه . يُذكر اسم الله، أما سمعت قول الله: (وَلَا تَأْكُلُوا مِمّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ)(3)[121]؟

[121] وَإِنّ الشّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ

88/1483 – عن داود بن فَرْقَد قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام) : جعلت فداك، كنت أصلّي عند القبر، وإذا رجل خلفي يقول: (أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا مَنْ أَضَلّ الله)(4) (وَاللهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا)(5).

قال: فالتفت إليه، وقد تأوّل عليّ هذه الآية، وما أدري من هو وأنا أقول: (وَإِنّ الشّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنّكُمْ لَمُشْرِكُونَ) [121] فاذا هو هارون بن سعد(6).

1- بحار الأنوار 65: 31/324 .

2- وسائل الشيعة 24: 11/46 ، بحار الأنوار 65: 32/324، و 66: 21/25.

3- وسائل الشيعة 24: 18/57 ، بحار الأنوار 66: 22/25.

4- النساء 4: 88.

5- النساء 4: 88 .

6- هو هارون بن سعد العجلي الكوفي، رأس العجلية من الغلاة، ورد في الأحاديث والأخبار ما يدل على ذمّه وسوء اعتقاده، انظر معجم رجال الحديث 19: 226 ، قاموس الرجال 9: 278.

قال: فضحك أبو عبد الله (عليه السّلام)، ثم قال : إذا أصَبْتَ الجواب – أو قال: الكلام – باذن الله(1).

[122] أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّاسِ

1484 / 89 – عن بريد العجلى، عن أبي جعفر ، قال: قال: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّاسِ)، قال : المَيْتُ الذي لا يعرف هذا الشأن.

قال: أتدري ما يعني مَيْتاً؟ قال: قلتُ : جُعِلت فداك، لا .

قال: الميت الذي لا يعرف شيئاً (فَأَحْيَيْنَاهُ) بهذا الأمر (وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّاسِ)، قال: إماماً يأتم به. قال: (كَمَنْ مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ الله : بِخَارِجٍ مِّنْهَا) [122]، قال (عليه السّلام): كمَثَل هذا الخَلْق الذي لا يَعْرِفون الامام(2).

90/1485 – وفي رواية أخرى، عن بُريد العجلي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّاسِ)، قال: المَيْتُ الذي لا يعرف هذا الشأن، يعني هذا الأمر (وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً) إماماً يأتم به، يعني علي بن أبي طالب (عليه السّلام).

قلت: فقوله: (كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا) ؟ فقال بيده هكذا، هذا الخَلْق الذين لا يعرفون شيئاً(3).

91/1486 – عن صفوان، عن ابن سنان(4)، قال: سمعته يقول: أنتم أحق الناس

1– رجال الكشي: 640/345 ، بحار الأنوار 47: 43/346.

2– بحار الأنوار 23: 13/310 .

3– بحار الأنوار 35:25/404 ، و 67: 30.

4– في «أ»: عمن أرسله.

بالورع، عُودُوا المرضى، وشيّعوا الجنائز، إنّ الناس ذهبوا كذا وكذا وذهبتم حيث ذهب الله الله أعلم حيث يَجْعَل رِسالَتَهُ(1).

[125] وَكَذلِكَ نُوَلّى بَعْضَ الظّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ

92/1487 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، وذلك قول الله تعالى: (وَكَذلِكَ نُوَلّى بَعْضَ الظّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)(2)[129].

[125] فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ

93/1488 – عن أبي جميلة، عن عبد الله بن أبي جعفر(3)(عليه السّلام) ، عن أخيه (عليه السّلام)، قال: إنّ للقلب تَلَجْلِجاً في الجوف يطلب الحق، فاذا أصابه اطمأنّ به، وقرأ (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ)(4)[125].

94/1489 – عن سليمان بن خالد، قال : قد سَمِعتُ أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً نَكَت في قلبه نكتةً بيضاء ، وفَتَح مسامع قلبه، ووَكّل به مَلَكاً يُسَدّده، وإذا أراد بعبد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء، وسد عليه مسامع قلبه، ووكل به شيطاناً يُظلّه، ثم تلا هذه الآية (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً) الآية.

ورواه سليمان بن خالد عنه: نكتة من نُور، ولم يقل: بيضاء(5).

1- تفسير البرهان 2: 6/476.

2- بحار الأنوار 75: 38/315.

3- في «ه»: عبدالله بن جعفر، وما أثبتناه هو الموافق للنسخ الأربع، وهو عبد الله بن الإمام الباقر (عليه السّلام) عُد من أصحاب أخيه الصادق (عليه السّلام) و من رواة أحاديثه، وروى عنه أبو جميلة المفضل بن صالح، راجع معجم رجال الحديث 10: 86 و 310.

4- الكافي 2: 5/308 عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، بحار الأنوار 70: 30/57.

5- الكافي 1: 2/126، بحار الأنوار 70:30/57.

95/1490 – عن أبي بصير، عن خيثمة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: إنّ القلب ينقلب من لَدُن مَوْضِعه إلى حنجرته ما لم يُصب الحق، فاذا أصاب الحق قرّ، ثمّ ضَمّ أصابعه، ثم قرأ هذه الآية (فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً)(1).

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السّلام) لموسى بن أشيم: أتدري ما الحَرَج؟ قال: قلت: لا. فقال بيده وضمّ أصابعه كالشيء المُصْعَت الذي لا يَدْخُل فيه شيء، ولا يَخْرُج منه شيء(2).

[125] كَذَلِكَ يَجْعَلُ الله الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

96/1491– عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (كَذَلِكَ يَجْعَلُ الله الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) [125]، قال: هو الشّك(3).

[141] وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ

1492 / 97 – عن الحسن بن علي ، عن الرضا (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله عزّ وجلّ: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) [141] . قال (عليه السّلام): الصغت(4) والاثنين، تُعطى من حضرك(5).

98/1493 – وقال : نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عن الحَصَاد بالليل(6)

99/1494 – عن هاشم بن المثنى، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): قوله : (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) ؟ قال: أعط من حَضَرك من مشرك أو غيره(7).

1495 / 100 – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن قوله:

1- المحاسن: 41/202، بحار الأنوار 5: 34/204 .

2- بحار الأنوار 70: 31/57.

3- بحار الأنوار 72: 14/128.

4- الضغت: كُلّ ما جُمع وقُبض عليه بجمع الكفّ.

5- وسائل الشيعة 9: 5/200 ، بحار الأنوار 96: 11/95.

6- وسائل الشيعة 9: 5/200 ، بحار الأنوار 96: 11/95.

7- وسائل الشيعة 9: 1/207، بحار الأنوار 96: 12/96.

(وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)، قال: أعط من حَضَرك من المسلمين، وإن لم يَحْضُرك إلا مُشرك فأعطه(1).

101/1496 – عن معاوية بن ميسرة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: إن في الزّرع حَقّين: حقٌّ تُؤخذ به، وحقٌّ تُعطيه، فأما الذي تُؤخذ به فالعُشر ونصف العُشر، وأمّا الحَقِّ الذي تُعطيه فإنّه يقول: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) فالضّغث تعطيه ثمّ الضّغث حتى تفرغ(2).

102/1497 وفي رواية عبد الله بن سنان عنه (عليه السّلام)، قال : تُعطى منه المساكين الذين يَحْضُرونك، ولو لم يَحْضُرك إلا مُشرك(3).

103/1498 – عن زرارة وحُمران بن أعين ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، في قوله: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)، قالا: تُعطي منه الضّغث(4)، تقبضُ من السنبل قبضة والقبضة(5).

1499 / 104 – عن زرارة ومحمد بن مسلم وأبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) .

قال: هذا من غير الصدقة، يُعطى منه المسكين والمسكين القبضة بعد القبضة، ومن الجداد(6) الحَفْنَة ثمّ الحَفْنَة حتى يَفْرُغ، ويترك للخارص(7) أجراً

1- وسائل الشيعة 9: 2/208، بحار الأنوار 96: 13/96.

2- الكافي 3: 1/564 «نحوه»، بحار الأنوار 96: 14/96، وفي «أ، ج»: يفرغ.

3- وسائل الشيعة 9: 3/208، بحار الأنوار 96: 14/96.

4- زاد في «ب، ه»: من السنبل.

5- وسائل الشيعة 9: 7/197، بحار الأنوار 96: 15/96 ، وفي الوسائل: يعطي منه الضغث بعد الضغث، ومن السنبل القبضة بعد القبضة.

6- في «ج»: الجذاذ، يقال: جد النخل، جداً وجداداً: قطع ثمره وجناه، وكذلك الجذاد.

7- خَرَص النخلة : إذا حزر ما عليها من الرطب، وفاعل ذلك الخارص.

معلوماً، ويترك من النخل مُعافارة وأمّ جُعْرُور(1) لا يُخْرَصان، ويَتْرُك للحارس يكون في الحائط العـذق والعِذْقان والثلاثة لنظره(2) وحفظه له(3).

105/1500 – عن محمـد بن مسـلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : لا يكون الحصاد والجـداد بالليل، إنّ الله يقول: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ).

قال: كان فلان بن فلان الأنصاري – سمّاه – وكان له حَرْثٌ، وكان إذا جَنَّهُ تَصَدَّق به، وبقي هو وعياله بغير شيءٍ، فجعل الله ذلك سَرَفاً(4).

106/1501 – عن أحمـد بن محمّد(5)، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) [كان أبي (عليه السّلام)]، يقول: من الاسـراف في الحصاد والجذاذ، أن يصدق الرجل بكفّيه جميعاً، وكان أبي (عليه السّلام) إذا حَضَر شـيئاً من هذا فرأى أحداً من غلمانه تَصَدّق بكفّيه صاح به أعط بيد واحدةٍ، القبضة بعد القبضة، والضّغث بعد الضغث من السنبل(6).

107/1502 – عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ).

قال: حقه يوم حصاده عليك واجب، وليس من الزكاة، تقبضُ منه القَبْضَة والضّغْث من السـنبل لمن يَحْضُرك من السؤال، لا يُحصَدُ بالليل، ولا يُجَدّ بالليل، إنّ الله يقول: (يَوْمَ حَصَادِهِ) فاذا أنت حصدته بالليل لم يَحْضُرك سُوّال، ولا يُضَحى

1- وهما نوعان رديئان من التمر.

2- في «أ، جـ»: لنصره.

3- الكافي 3: 2/565 ، بحار الأنوار 96: 16/96.

4- وسائل الشيعة 9: 6/200 و: 2/203، بحار الأنوار 96: 17/97.

5- في الكافي زيادة: عن ابن أبي نصر.

6- الكافي 3: 6/566 ، بحار الأنوار 96: 18/97.

بالليل(1).

108/1503 – عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، عن أبيه ، عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، أنه عبدالله كان يكره أن يُصْرَم النّخل بالليل، وأن يُحْصد الزّرع بالليل، لأنّ الله تعالى يقول: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)، قيل: يا نبي الله، وما حقه؟ قال: ناول منه المسكين والسائل(2).

109/1504 – عن جرّاح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)، قال: تُعطي منه المساكين الذين يَحْضُرونك، تأخُذ بيدك القَبْضَة والقبضة حتى تفرغ(3).

110/1505 – عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : لا يكون الجداد والحصاد بالليل، إنّ الله يقول: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) وحقه في شيءٍ ضِعْت، يعني من السنبل(4).

111/1506 – عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين صلوات الله وسلامه عليهم، أنه قال (عليه السّلام) لقهرمانه(5)، ووجده قد جَدّ نخلاً له من آخر الليل، فقال له: لا تفعل، ألم تعلم أنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) نهى عن الجذاذ والحصاد بالليل، وكان يقول : الضّغث تُعطيه من يسأل(6) فذلك حقه يوم حصاده(7).

1- وسائل الشيعة 9: 7/200 ، بحار الأنوار 96: 19/97 .

2- وسائل الشيعة 9: 8/201، بحار الأنوار 96: 20/97.

3- وسائل الشيعة 9: 8/197، بحار الأنوار 96: 21/98، وفي «أ، جـ»: يفرغ.

4- وسائل الشيعة 9: 9/201، بحار الأنوار 96: 22/98.

5- القهرمان: الخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده، والقائم بأمور الرجل بلغة الفرس.

6- في «ب»: من سنبل.

7- وسائل الشيعة 9: 10/201، بحار الأنوار 96: 23/98.

112/1507 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) كيف يُعطى ؟ قال : تَقبِض بيدك الضّغث، فسمّاه الله حقاً.

قال: قلت: وما حقه يوم حصاده؟ قال: الضّغْث تُناوله من حَضَرك من أهل الخاصة(1).

113/1508 – عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله تعالى: (وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) كيف يُعطى؟

قال: تَقْبِض بيدك الضّغْث فتعطيه المسكين، ثمّ المسكين حتى تفرغ(2)، وعند الصِّرام الحفنة ثمّ الحفنة حتى تفرغ(3)منه(4).

1509/114 – عن أبي الجارود زياد بن المنذر، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام):

(وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)، قال: الضّغْث من المكان بعد المكان تُعطي المسكين(5).

[143] وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ

115/1510 – عن أيوب بن نوح بن دراج، قال: سألت أبا الحسن الثالث (عليه السّلام) عن الجاموس، وأعلمته أن أهل العراق يقولون: إنه مسخ، فقال (عليه السّلام): أو ما سَمِعتَ قول الله تعالى: (وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ)(6) [143].

وكتبت(7) إلى أبي الحسن (عليه السّلام) بعد مقدمي من خُراسان، أسأله عما حدثني

1- بحار الأنوار 96: 24/98 ، تفسير البرهان 1: 24/557 طبعة إسماعيليان»، وفيه: أهل الحاجة.

2- في «أ، ج»: يفرغ.

3- في «أ، ج»: يفرغ.

4- وسائل الشيعة 9: 10/198، بحار الأنوار 96: 25/98 .

5- بحار الأنوار 96: 26/98.

6- وسائل الشيعة 25:3/52.

7- القائل (وكتبت) هو الراوي عن أيوب، وقد سقط اسمه لحذف الاسناد.

به أيوب في الجاموس، فكتب (عليه السّلام): هو ما قال لك(1).

[143و144] مِنَ الضّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الذّكَرَيْنِ حَرّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ...

116/1511 – عن داود الرقي، قال: سألني بعض الخوارج عن هـذه الآية في كتاب الله (مِنَ الضّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الذّكَرَيْنِ حَرّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ... * وَمِنَ الإِبِلِ ... وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ) [143 و 144] ما الذي أحل الله من ذلك، وما الّذي حرّم الله؟ فلم يكن عندي فيه شـيء، فدخلت على أبي عبد الله (عليه السّلام) وأنا حاج، فأخبرته بما كان.

فقال : إنّ الله تبارك وتعالى أحلّ في الأضـحية بمنى(2) الإبل العِراب، وحرّم فيها البخاتي(3)، وأحلّ البقرة الأهلية أن يُضـحى بها، وحرم الجبلية، فانصرفت إلى الرجل، فأخبرته بهذا الجواب، فقال لي: هذا شيءٌ حَمَلَته الإبل من الحِجاز، عن رجل من البصريين من الشارية(4).

117/1512 – عن صـفوان الجمال، قال: كان متجري إلى مصـر، وكان لي بها صـديق من الخوارج، فأتاني وقت خروجي إلى الحـج، فقال لي: هل سـمعت من جعفر بن محمـد (عليهما السّلام) في قول الله عزّ وجلّ: (ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ الذّكَرَيْنِ حَرّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ أَمّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ ... وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ) أيّاً أحل، وأيّاً حرّم؟

1- وسائل الشيعة 25: 4/53، بحار الأنوار 65: 21/180.

2- في «ب، هـ»: من.

3- العراب من الإبل: العربية، والبخاتي: الخراسانية.

4- الكافي 4: 17/492 ، من لا يحضـره الفقيه 2 : 1451/293، الإختصاص: 54، بحـار الأنوار 19 : 33/299، وقوله: عن رجـل ... الشاريـة، لـم يرد في الكافي والفقيه والإختصاص، والشارية: هم السّراة، لقب للخوارج سـمّوا بذلك لقولهم: إنّا شـرينا أنفسـنا في طاعة الله معجم الفرق الإسلامية: 144.

قلت: ما سمعت منه في هذا شيئاً، فقال لي: أنت على الخروج، فأحبُّ أن تسأله عن ذلك.

قال: فحَجَجْتُ فدخلت على أبي عبد الله (عليه السّلام)، فسألته عن مسألة الخارجي، فقال (عليه السّلام) لي: حرّم من الضأن ومن المعز الجبلية، وأحلّ الاهلية - يعني في الأضاحي - وأحلّ من الابل العراب، ومن البقر الأهلية، وحرم من البقر الجبلية، ومن الإبل البخاتي - يعني في الأضاحي - قال: فلما انصرفتُ أخبرته، فقال: أمّا إنه لولا ما إهراق جَدُّه من الدّماء، ما اتّخذت إماماً غيره(1).

[145] قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَى مُحَرّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً

118/1513 - عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سُئل عن سباع الطير والوَحْش، حتّى ذكر القنافذ، والوطواط(2)، والحمير، والبغال، والخيل.

فقال (عليه السّلام): ليس الحرام إلا ما حرم الله في كتابه وقد(3) نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يوم خيبر عن أكل لحوم الحمير، وإنّما نهاهم من أجل ظهرهم أن يُفنوه. وليس الحمير بحرام، وقال: قرأ هذه الآيات: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَى مُحَرّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلّ لِغَيْرِ اللّهِ بِهِ)(4) [145].

119/1514 - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: قد كان أصحاب المُغيرة يكتبون إلى أن أسأله عن الجري، والمارماهي(5)، والزمير، وما ليس له

1- وسائل الشيعة 14: 6/97، بحار الأنوار 99: 33/299.

2- الوطواط: الخفاش .

3- في «أ، جـ» وقال.

4- التهذيب 9 176/42 عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، والاستبصار 4: 275/74، المقنع: 140 عن أبي جعفر (عليه السّلام)، وسائل الشيعة 24: 6/123، بحار الأنوار 65: 22/180.

5- المار ماهي: حَيّة السّمَك .

قشر من السمك، أحرام هو أم لا؟

قال: فسألته عن ذلك، فقال: يا محمّد، اقرأ هذه الآية التي في الأنعام (قُلْ لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَّسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خنزير)، قال: فقرأتها حتى فرغت منها، فقال: إنّما الحرام ما حرم الله في كتابه، ولكنّهم كانوا يعافُون أشياء، فنحن نعافُها(1).

1515 / 120 – عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن الجري، فقال: وما الجري؟ فَنَعَتُه له، قال: فقال: (لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) إلى آخر الآية.

ثمّ قال: لم يُحرّم الله شيئاً من الحيوان في القرآن إلا الخنزير بعينه، ويُكْرَه كُلِّ شيءٍ من البحر ليس فيه قشر. قال: قلتُ: وما القشر؟ قال: الذي مثل الوَرَق، وليس هو بحرام، إنّما هو مكروه(2).

121/1516 – عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : حرم على بني إسرائيل كلّ ذي ظُفُر والشّحوم إلا ما حملت ظهورهما أو الحوايا(3) أو ما اختلط بعظم(4).

122/1517 – الحسين، قال: سمعت أبا طالب القمّي يروي عن سدير ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال : نحن الحُجّة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض(5).

123/1518 – عن أبي بصير، قال: كنتُ جالساً عند أبي جعفر (عليه السّلام)، وهو متكئ على فراشه، إذ قرأ الآيات المُحكمات التى لم يَنْسَخهُنّ شيءٌ من الأنعام، قال: شيعها

1- الأصول الستة عشر: 25 ، التهذيب 9: 16/6 «نحوه».

2- التهذيب 9: 15/5 ، الاستبصار 4: 207/59 .

3- الحوايا جمع حويّة: ما تحوّى من الامعاء، أي تَقبّض واستدار .

4- بحار الأنوار 65: 23/181.

5- تفسير البرهان 2: 4/492.

[151] قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرّمَ رَبُكُمْ عَلَيْكُمْ أَلّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

سبعون ألف ملك (قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)(1)[151].

[151] الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

1519 / 124 – عن عمر و بن أبي المقدام، عن أبيه، عن علي بن الحسين صلوات الله عليه، قال: (الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) [151]، قال: ما ظهر منها نكاح امرأة الأب، وما بطن الزنا(2).

[153] وَأَنّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتّبِعُوهُ وَلَا تَتّبِعُوا السُبُلَ فَتَفَرّقَ بِكُمْ

125/1520 – عن بريـد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: (وَأَنّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتّبِعُوهُ وَلَا تَتّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) [153]، قال: أتدري ما يعني بـ(صِرَاطِي مُسْتَقِيماً) ؟ قلت: لا، قال: ولاية علي والأوصياء (عليهم السّلام).

قال: وتدري ما يعني (فَاتّبِعُوهُ)؟ قال: قلت: لا. قال: يعني علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

قال: وتدري ما يعني (وَلَا تَتّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ)؟ قلت : لا . قال: ولاية فلان وفلان والله.

قال: وتدري ما يعني (فَتَفَرّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ) ؟ قلت: لا. قال: يعني سبيل على (عليه السّلام)(3).

126/1521 – عن سعد، عن أبي جعفر الا (وَأَنّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتّبِعُوهُ)، قال: آل محمّد (عليهم السّلام) الصراط الذي دل عليه(4).

127/1522 – عن مَسْعَدة بن صَدَقـة، عن أبي جعفر محمـد بن علي، عن أبيه، عن جـده (عليهم السّلام)، قـال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إن الناس يُوشِكُون أن ينقطع بهم

1- بحار الأنوار 92: 7/275.

2- تفسير البرهان 2: 8/497.

3- بحار الأنوار 35: 16/371 و 67: 31 .

4- بحار الأنوار 24:14/14.

العمل(1)، ويُسَدّ عليهم باب التوبة، فلا ينفع نفساً، إيمانها لم تكُن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً(2).

[158] يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا

128/1523 - عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، في قوله : (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ايَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا) [158].

قال: طلوع الشمس من المغرب، وخُروج الدابة والدجال(3)، والرجل يكون مُصِرّاً، ولم يَعْمَل على(4) الإيمان، ثم تجيء الآيات فلا يَنْفَعُه إيمانه(5).

1524 / 129 - عن حفص بن غياث ، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، قال: سأل رجل أبي (عليه السّلام) عن الحروب أمير المؤمنين (عليه السّلام) ، وكان السائل من محبّينا.

قال: فقال أبو جعفر (عليه السّلام): إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم) بخمسة أسياف، ثلاثة منها شاهرة لا تُغْمَد إلا(6) أن تضع الحرب أوزارها، ولن تضع الحرب أوزارها، حتى تَطْلُع الشمس من مغربها، فاذا طلعت الشمس من مغربها، آمن الناس كلهم في ذلك اليوم، فيومئذٍ (لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْراً)(7).

130/1525 عن عمر و بن شمر ، عن أحدهما (عليهما السّلام)، في قوله تعالى: (أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمَانِهَا خَيْراً)، قال: المؤمن، حالت المعاصي بينه(8) وبين إيمانه، كثرت ذنوبه

1- في «ب»: الأمل.

2- بحار الأنوار 6: 12/31.

3- في «أ، د»: الدخان.

4- في «أ، ج ، د»: عمل.

5- بحار الأنوار 6: 13/312 و 67: 32.

6- في «ج»: إلى.

7- تفسير البرهان 2: 9/502.

8- في البرهان: المؤمن العاصي حالت بينه.

وقلت حسناته، فلم يكسب في إيمانه خيراً(1).

[159] إِنّ الّذِينَ فَرّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً

131/1526 – عن كُليب الصيداوي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (إِنّ الّذِينَ فَرّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً) [159]، ثم قال: كان علي (عليه السّلام) يقرأها: (فارقوا دينهم)، ثمّ قال: فارق والله القوم دينهم(2).

[160] مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا

132/1527 – عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): من صام ثلاثة أيام في الشهر ، فقيل له: أنت صائم الشهر كلّه؟ فقال: نعم، فقد صدق، لأنه تعالى قال: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)(3) [160].

133/1528 – عن زرارة وحُمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) أَهى الضعفاء المسلمين(4)؟ قالا: لا، ولكنها للمؤمنين، وإنه لحقٍ على الله تعالى أن يَرْحمهم(5).

1529 / 134 – عن الحسين بن سعيد، يرفعه، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)(6)، قال : صيام شهر الصبر وثلاثة أيام في كلّ شهر، يُذهِبن بلابل الصُّدور(7)، وصيام ثلاثة أيام في كلّ شهر صيام الدهر (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)(8).

1- بحار الأنوار 6: 14/312 ، تفسير البرهان 2: 10/502.

2- بحار الأنوار 9: 78/20 و 31: 20/583.

3- وسائل الشيعة 10:30/427.

4- في «ب»: المؤمنين.

5- بحار الأنوار 71: 9/248.

6- في ثواب الأعمال: الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام)...

7- بلابل الصدور: وساوسها.

8- ثواب الأعمال: 80، وسائل الشيعة 10: 31/428 ، بحار الأنوار 97: 24/100، ويأتي مثله في الحديث (1536).

135/1530 – عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد، قال: سألته كيف يصنع في الصوم صوم السنّة ؟ فقال: صوم ثلاثة أيام في الشهر: خميس من عشر، وأربعاء من عشر، وخميس من عشر، الأربعاء بين خميسين، إنّ الله تعالى يقول: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) ثلاثة أيام في الشهر صوم دهر(1).

136/1531 – عن علي بن عمّار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) من ذلك صيام ثلاثة أيام من كُلِّ شهر(2).

137/1532– قال محمد بن عيسى في رواية سُديف، عن محمد بن علي (عليهما السّلام) – وما رأيت محمّدياً مثله قط – : الحسنة التي عنى الله ولا يتنا أهل البيت، والسيئة عداوتنا أهل البيت(3).

138/1533 – عن محمد بن حكيم(4)، عن أبي جعفر الله ، قال : من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يُفْطِر عنده فليفطر، وليدخل عليه الشرور، فانّه يُحسب له بذلك اليوم عشرة أيام، وهو قول الله: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا)(5).

139/1534 – عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إن الله تبارك و تعالى جعل لآدم (عليه السّلام)ثلاث خصال في ذُريّته: جعل لهم أنّ من هم منهم بحسنة ولم يعملها كُتِب له حسنة، ومن هَمّ بحسنةٍ فعَمِلها كُتب له بها عشر حسنات، ومن هَمّ بالسيئة ولم يعملها لا تُكتب عليه، ومن عَمِلها كُتبت عليه سيئة واحدة، وجعل لهم التوبة

1– وسائل الشيعة 10 : 32/428 ، بحار الأنوار 97: 36/103.

2– وسائل الشيعة 10: 33/428، بحار الأنوار 97: 37/103.

3– بحار الأنوار 24:1/41 .

4– كذا، والظاهر تصحيف صوابه (نجم بن حطيم) كما في الكافي ورجال الطوسي: 147.

5– الكافي 4: 2/150، بحار الأنوار 97: 10/126.

حتّى يَبْلُغ النفس(1) حَنْجَرَة الرجل.

فقال إبليس: يا ربّ، جعلت لآدم ثلاث خصال، فاجعل لي مثل ما جعلت له.

فقال: قد جعلتُ لك لا يُولد له مولود إلا ولد لك مثله، وجعلتُ لك أن تجري منهم مجرى الدم في العروق، وجعلت لك أن جعلتُ صدورهم أوطاناً ومساكن لك. فقال إبليس : يا ربّ حسبي(2).

140/1535 – عن زرارة، عنه (عليه السّلام) (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)، قال : من ذكرهما فلعنهما كُلّ غَداةٍ، كتب الله له سبعين حسنة، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات(3).

141/1536 عن عبد الله الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)، قال: صيام شهر الصبر، وثلاثة أيام في الشهر، يُذهِبُ بلابل الصدور، وصيام ثلاثة أيام في الشهر صوم الدهر، إنّ الله يقول: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا)(4).

142/1537 – علي بن الحسن(5)، قال: وجدت في كتاب إسحاق بن عمر، [أو] في كتاب أبي – وما أدري – سمعه عن ابن يسار، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)،قال: يا يَسَار، تدري ما صيام ثلاثة أيام؟

قال: قلتُ : جُعِلت فداك، ما أدري.

1- (النفس) ليس في «أ، ب، هـ، د».

2- بحار الأنوار 71: 10/248.

3- بحار الأنوار 30: 91/222.

4- الكافي 4:6/92 بزيادة أمالي الصدوق: 937/683 بزيادة فيهما، ثواب الأعمال: 80، بحار الأنوار 97: 24/100، وتقدم مثله في الحديث: (1529).

5- في «أ»: علي بن الحسين.

قال: أتي بها(1) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حين قبض، أوّل خميس من أول الشهر، وأربعاء في أوسطه، وخميس في آخره، ذلك قول الله: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا) هو الدهر صائم لا يُفطر.

ثم قال: ما أغبط عندي الصائم يَظَلُّ في طاعة الله، ويمسي يشتهي(2) الطعام والشراب، إن الصوم ناصر للجسد، حافظ وراع له(3).

143/1538 - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام): ما أبقت الحنيفية شيئاً حتى إنّ منها قص الشارب والأظفار، والأخذ من الشارب(4)، والختان(5).

1539/144 - عن جابر الجعفي، عن محمد بن علي (عليهما السّلام)، قال : ما من أحدٍ من هذه الأمة يدين بدين إبراهيم (عليه السّلام) غيرنا وشيعتنا(6).

145/1540 - عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السّلام)، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): إن الله عز وجل بعث خليله بالحنيفية، وأمره بأخذ الشارب، وقص الأظفار، ونتف الإبط، وحلق العانة، والختان(7).

146/1541 - عن عمران بن ميثم(8)، قال: سمعتُ الحسين بن علي صلوات الله

1- في «أ، ب، ج، د»: الهاني، قال محقق البحار: ولعل الصحيح: قال قال الهادي أبي: آل رسول الله حين قبض إلى صيام ثلاثة أيام أول خميس الخ.

2- في «ب»: فيشتهي.

3- بحار الأنوار 97: 38/103.

4- في «أ، ب، د»: وأخذ الشارب.

5- وسائل الشيعة 21: 10/437.

6- بحار الأنوار 68: 5/85.

7- وسائل الشيعة 21: 11/437 ، بحار الأنوار 76: 5/68.

8- في النسخ: عمر بن أبى ميثم، تصحيف، وما أثبتناه من المحاسن والبحار، انظر رجال الطوسي: 118 ، معجم رجال الحديث 13: 151.

عليه، يقول: ما أحدٌ على ملة إبراهيم (عليه السّلام) إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس منها براء(1).

[165] دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ

147/1542 - عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: لا نقول درجة واحدة، إنّ الله يقول: (دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ)(2)[165] إنّما تفاضل(3)القوم بالأعمال(4).

1- المحاسن: 55/147 بزيادة، بحار الأنوار 68: 6/85.

2- في المصحف الشريف: (وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) .

3- في «ب»: يتفاضل.

4- بحار الأنوار 69: 155 و 15/172، وفي «أ»: الأعمال، بدل بالأعمال.

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة الأعراف

اشارة

1/1543 – عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : من قرأ سورة الأعراف في كُلِّ شهر، كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون، فإن قرأها في كل جمعة كان ممّن لا يُحاسب يوم القيامة.

ثم قال أبو عبد الله (عليه السّلام): أما إنّ فيها آياً محكمة(1)، فلا تَدَعُوا قراءتها وتلاوتها والقيام بها ، فإنّها تشهد يوم القيامة لمن قرأها عند ربّه(2).

[1] المص

2/1544– عن أبي جمعة رحمة بن صدقة، قال: أتى رجل من بني أمية – وكان زنديقاً – جعفر بن محمد (عليه السّلام)، فقال له : قول الله في كتابه: (المص) [1] أي شيءٍ أراد بهذا، وأيّ شيءٍ فيه من الحلال والحرام، وأيّ شيءٍ في ذا مما ينتفع به الناس؟

قال: فأغلظ ذلك جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، فقال : أمسك ويحك: الألف واحد، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، كم معك ؟ فقال الرجل: مائة وإحدى وستون. فقال له جعفر بن محمد (عليه السّلام): إذا انقضت سنة إحدى وستين ومائة

1– في «ب، جـ»: أي ومحكم.

2– ثواب الأعمال: 105 مجمع البيان 4:608، بحار الأنوار 89 26/349، و 92: 1/276.

ينقضي ملك أصحابك(1).

قال: فنظرنا، فلمّا انقضت إحدى وستون ومائة يوم عاشوراء، دخل المُسوّدة(2) الكوفة، وذهب ملكهم(3).

1545 / 3 – خيثمة الجعفي، عن أبي لبيد المخزومي، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): يا أبا لبيد، إنه يملِكُ من ولد العباس اثنا عشر يُقتل بعد الثامن منهم أربعة، فتصيب أحدهم الذُّبَحَة(4) فتذبحه هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلةٌ مُدّتهم، خَبيثَةٌ سِيرتهم، منهم الفويسق المُلقب بالهادي، والناطق، والغاوي.

يا أبا لبيد، إن في حروف القرآن المُقطّعة لعلماً جماً، إن الله تبارك وتعالى أنزل (الَمَ * ذَلِكَ الكِتَابُ)(5) فقام محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى ظهر نُورُه، وثبتت كَلِمَتُهُ، ووُلد يوم ولد، وقد مضى من الألف السابع مائة سنة وثلاث سنين.

ثم قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المُقطّعة إذا عددتها من غير تكرار، وليس من حروف مُقَطّعة حرف ينقضي أيامه إلا وقائم من بنى هاشم عند انقضائه.

ثمّ قال: الألف واحد ، واللام ثلاثون، والميم أربعون، والصاد تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثمّ كان بدو خُروج الحسين بن علي (عليه السّلام)(6)

1- انقضاء ملك بني أُميّة كان سنة 132 من الهجرة، وفي الحديث أنه سنة 161 هـ، وقد استظهر العلامة المجلسي (رحمه الله عليه) صحته على حسب ترتيب الأبجدية عند المغاربة، وبوجوه أخرى ذكرها في بحار الأنوار 10: 164.

2- المُسوّدة: العبّاسيون، لأنّهم اتخذوا السواد شِعاراً.

3- معاني الأخبار: 5/28، بحار الأنوار 92: 7/376.

4- الذبحة: وَجَعٌ في الحلق، وقيل: دم يخنق فيقتل.

5- البقرة 2: 1 و 2 .

6- آل عمران 3: 1 و 2 .

فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند (المص) ويقوم قائمنا (عليه السّلام) عند انقضائها ب_(الر)(1) فافهم ذلك وَعِه واكتُمه(2).

[3] اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَيكُم مِّن رّبِكُم وَلَا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أُولِيَاءَ قَلِيلاً مّا تَذَكّرُونَ

4/1546 – عن مسعدة بن صَدَقة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في خُطبته: قال الله: (اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَيكُم مِّن رّبِكُم وَلَا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أُولِيَاءَ قَلِيلاً مّا تَذَكّرُونَ)[3] ففي اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، وفي تركه الخطأ المُبين(3).

[12] خَلَقْتَنِي مِن نّارٍ وَخَلَقتَهُ مِن طِينٍ

1547/ 5 – عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إن الملائكة كانوا يَحسَبُون أنّ إبليس منهم، وكان في علم الله أنّه ليس منهم، فاستخرج الله ما في نفسه بالحميّة، فقال: (خَلَقْتَنِي مِن نّارٍ وَخَلَقتَهُ مِن طِينٍ)(4) [12].

[16و17] لَأَقْعُدَنّ لَهُم صِرَاطَكَ المُستَقِيمَ * ثُمّ لآتِيَنّهُم مِّن بَين أيديهم

6/1548 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : الصراط الذي قال إبليس: (لَأَقْعُدَنّ لَهُم صِرَاطَكَ المُستَقِيمَ * ثُمّ لآتِيَنّهُم مِّن بَين أيديهم) [16 و 17] الآية. وهو على (عليه السّلام)(5).

7/1549 – عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله عزّ وجلّ: (لأقعُدَنّ لَهُم صِرَاطَكَ المُستَقِيمَ) إلى (شَاكِرِينَ)، قال: يا زرارة، إنما صمد(6) لك ولأصحابك، وأما الآخرون فقد فرغ منهم(7).

1- يونس 10: 1. ...

2- بحار الأنوار 52: 13/106، و 92: 23/383 ، وحول التواريخ المذكورة في هذا الحديث ومدى تعلقها بالحروف المقطعة في فواتح السور، راجع بحار الأنوار الجزء (52).

3- بحار الأنوار 23: 9/102.

4- الكافي 2: 6/233، بحار الأنوار 63: 59/220.

5- شواهد التنزيل 1: 95/61 ، بحار الأنوار 63: 60/220.

6- في «أ، ه_»: عمد.

7- المحاسن: 138/171 ، الكافي 8: 118/145 ، بحار الأنوار 63: 116/252.

8/1550 – عن موسى بن محمد بن عليّ، عن أخيه أبي الحسن الثالث (عليه السّلام)، قال: الشجرة التي نهى الله آدم وزوجته أن يأكُلا منها شجَرَة الحَسَد، عهد إليهما أن لا ينظُرا إلى من فضّل الله عليه وعلى خلائقه بعين الحَسَد، ولم يجد له عَزماً(1).

[20] مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَين أو تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ

1/1551 – عن جميل بن دَرّاج، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : سألتُهُ كيف أخذ الله آدم (عليه السّلام) بالنسيان؟

فقال: إنّه لم يُنسَ، وكيف ينسى وهو يُذَكِّرُه، ويقول له إبليس: (مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَين أو تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ)(2) [20].

10/1552 – عن مسعدة بن صَدَقة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، رفعه إلى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): أنّ موسى (عليه السّلام) سأل ربه أن يجمع بينه وبين أبيه آدم (عليه السّلام) حيث عَرَج إلى السماء في أمر الصلاة ففعل، فقال له موسى (عليه السّلام): يا آدم، أنت الذي خلقك الله بيده، ونَفَخ : فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأباح لك جَنّته، وأسكنك جواره، وكلّمك قبلاً، ثمّ نهاك عن شجرةٍ واحدةٍ، فلم تصبر عنها، حتى أهبطت إلى الأرض بسببها، فلم تستطع أن تضبط نفسك عنها، حتى أغراك إبليس فأطعته، فأنت الذي أخرجتنا من الجنّة بمعصيتك.

فقال له آدم (عليه السّلام): ارفق بأبيك – أي بني – محنة ما لقي(3) في أمر هذه الشجرة، يا بُنيّ إنّ عدوّي أتاني من وجه المكر والخديعة، فحلف لي بالله أنّه في مشورته علي لمن الناصحين، وذلك أنه قال لي مُستَنصِحاً(4): إنّي لشأنك يا آدم لمَعْمُوم،

1- بحار الأنوار 11: 42/187.

2- بحار الأنوار 11: 43/187.

3- في البحار: أي بني فيما لقي.

4- في «أ، ج»: منصحاً.

قلت: وكيف؟ قال: قـد كنتُ أنستُ بك وبقربك مِنّي، وأنت تُخرج ممّا أنت فيه إلى ما سَ تَكْرَهه. فقلت له: وما الحيلة؟ فقال: إنّ الحيلة هو ذا هو معك، أفلا أدلك على شـجرة الخُلـد وملك لا يبلى؟ فكلا منها أنت وزوجك فتصـيرا معي في الجنـة أبداً من الخالدين، وحلف لي بالله كاذباً أنّه لمن الناصـحين، ولم أظُنّ - يا موسـى - أنّ أحـداً يحلف بالله كاذباً، فوثقتُ بيمينه، فهذا عُذري، فأخبرني يا بني هل تجد فيما أنزل الله إليك أنّ خطيئتي كائنة من قبل أن أخلق؟ قال له موسى: بدهرٍ طويل.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): فحج آدم موسى، قال ذلك ثلاثاً(1).

11/1553 - عن عبد الله بن سـنان، قال: سُئل أبو عبد الله (عليه السّلام) وأنا حاضر - كم لبث آدم وزوجه في الجنّة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما؟

فقال: إن الله تبارك وتعالى نفخ في آدم روحه بعد(2) زوال الشمس من يوم الجمعة، ثمّ بَرَأ زوجته من أسفل أضلاعه، ثم أسجد له ملائكته، وأسـكنه جنّته من يومه ذلك، فوالله ما اسـتقر فيها إلا ست ساعات في يومه ذلك حتى عصى الله ، فأخرَجَهما الله منها بعد غُروب الشمس، وما باتا فيها، وصـيّرا بفناء الجنّـة حتى أصـبحا، فبدت لهما سوآتهما، وناداهما ربُّهما: ألم أنهكما عن تلكما الشـجرة؟! فاسـتحيا آدم من ربّه وخَضَع، وقال: ربّنا ظَلَمنا أنفُسَنا، واعترفنا بذُنُوبنا، فاغفر لنا. قال الله لهما: اهبطا من سماواتي إلى الأرض، فإنّه لا يُجاورني في جنتي عاص، ولا في سماواتي.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إن آدم لما أكل من الشـجرة ذكر ما نهاه الله عنها فنَدِم، فذهب ليتنحى من الشجرة، فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها، وقالت له:

1- بحار الأنوار 11: 44/188.

2- في «أ»: عند.

أفلا كان فرارك من قبل أن تأكل منّي(1).

[22] بَدَت لَهُمَا سَوءَاتُهُمَا

12/1554 – عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالى: (بَدَت لَهُمَا سَوءَاتُهُمَا) [22]، قال: كانت سوآتهما لا تبدو لهما فبدت، يعني كانت من داخل(2).

[27] يا بَنِي ءآدَمَ

13/1555 – عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) عن قوله تعالى: (يا بَنِي ءآدَمَ) [27]، قالا: هي عامة(3).

1556 / 14 – عن مسعدة بن صَدَقة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال : من زَعَم أَنّ الله أمر بالسُّوء والفحشاء فقد كَذَب على الله، ومن زَعَم أنّ الخير والشر بغير مَشِيّة منه فقد أخرج الله من سُلطانه، ومن زَعَم أنّ المعاصي عُمِلت بغير قُوّة الله فقد كَذَب على الله، ومن كَذَب على الله أدخله الله النار(4).

[28] وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً

15/1557 – عن محمد بن منصور، عن عبد صالح (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: (وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً) إلى قوله: (أَتَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَالا تَعلَمُونَ) [28].

فقال: أرأيت أحداً يزعم أنّ الله أمرنا بالزِّنا وشرب الخمر وشيءٍ من هذه المحارم؟ فقلت: لا.

فقال: ما هذه الفاحشة التى يدّعون أن الله أمر بها. فقلت: الله أعلم ووليه.

فقال: إن هذا من أئمة الجور، ادعوا أن الله أمرهم بالانتمام بهم، فرد الله ذلك عليهم، فأخبرنا أنّهم قد قالوا عليه الكذب، فسمّى ذلك منهم فاحشة(5).

1- بحار الأنوار 11: 45/188 .

2- تفسير القمي 1: 225، بحار الأنوار 11: 46/189.

3- بحار الأنوار 63: 61/220 .

4- بحار الأنوار 5 : 79/127.

5- بصائر الدرجات: 4/54، الكافي 1: 9/305، بحار الأنوار 31: 18/583 و 19.

16/1558 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال سمعتُه يقول : من زَعَمَ أنّ الله يأمر بالفحشاء، فقد كَذَب على الله، ومن زَعَم أنّ الخير والشر إليه(1)، فقد كَذبَ على الله(2).

[29] وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ

17/1559 – عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام)، في قول الله تعالى: (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ) [29] قال: هو إلى القبلة(3).

1560 / 18 – عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ)، قال: يعني الأئمة(4).

19/1561 – عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، عن قوله : (وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ) . قال: مساجد مُحدثة، فأمروا أن يُقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام(5).

20/1562 – أبو بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : هو إلى القبلة ليس فيها عبادة الأوثان، خالصاً مخلصاً(6).

21/1563 – عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، في قول الله:

1– قال المجلسي (رحمه الله عليه): الظاهر إرجاع الضمير إلى الموصول – أي من – ، فيكون رداً على المفوضة والمعتزلة القائلين باستقلال العبد في أفعاله، وعدم مدخلية الرب سبحانه فيها، وهذا أيضاً كذب على الله تعالى لمخالفته للآيات الكثيرة الدالة على هدايته وتوفيقه وخذلانه ومشيئته وتقديره، ويحتمل إرجاع الضمير إلى الله فيكون رداً على المجبرة «مرآة العقول 2: 184».

2– الكافي 1: 2/120 .

3– بحار الأنوار 84: 20/66.

4– بحار الأنوار 23: 16/331 و 83: 169.

5– التهذيب 2: 43 / 136 عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، بحار الأنوار 84: 20/66.

6– بحار الأنوار 84: 20/66.

[31] خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ

(خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ) [31]، قال: هي الثياب(1).

22/1564 – عن الحسين بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ)، قال: يعني الأئمة(2).

[31] وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ المُسرِفِينَ

23/1565 – عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه، ومنع من منع من هوان به عليه؟ لا، ولكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، وجوز لهم أن يأكلوا قصداً، ويشربوا قصداً، ويلبسوا قصداً، وينكحوا قصداً، ويَركَبُوا قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين ويَلُمّوا به شَعَثَهم، فمَن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً، ويشرب حلالاً، ويركب وينكح حلالاً، ومن عدا ذلك كان عليه حراماً.

ثمّ قال: (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ المُسرِفِينَ) [31] أترى الله ائتمن رجُلاً على مالٍ، خَوّل له أن يشتري فرساً بعشرة آلاف درهم، ويُجزيه فَرسُ بعشرين دِرهَماً؟! ويشترى جاريةٌ بألف دينار، ويجزيه جارية بعشرين ديناراً؟! وقال: (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ المُسرِفِينَ)(3).

24/1566 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: (خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ)، قال: عَشِيّة عَرَفَة(4).

25/1567 – عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: سألتُهُ: (خُذُوا زِينَتَكُم

1- بحار الأنوار 83: 168 و 6/222، تفسير الطبري 8: 118، والدر المنثور 3: 440 عن ابن عباس.

2- بحار الأنوار 23: 17/332.

3- وسائل الشيعة 11: 5/500 ، بحار الأنوار 75: 6/305، و 79: 17/304.

4- وسائل الشيعة 13: 1/561 ، بحار الأنوار 99: 35/257.

عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ) ، قال : هو المِشط عند كُلّ صلاة فريضة ونافلة(1).

26/1568 – عن عمار النوفلي، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السّلام) يقول: المشط يذهب بالوباء، قال: وكان لأبي عبد الله (عليه السّلام) مشط في المسجد يَتَمشَّط به إذا فرغ من صلاته(2).

27/1569 – عن المحاملي، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله الله تعالى: (خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ)، قال: الأردية في العيدين والجُمُعة(3).

28/1570 – عن هارون بن خارجة، قال: قال ابو عبد الله (عليه السّلام): من سأل الناس شيئاً وعنده ما يَقُوته يومه فهو مِن المُسرِفين(4).

29/1571 – عن خيثمة بن أبي خيثمة ، قال : كان الحسن بن علي (عليهما السّلام) إذا قام ما إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له: يابن رسول الله، لم تلبس أجود ثيابك؟ فقال (عليه السّلام): إنّ الله تعالى جميلٌ يُحِبُّ الجمال، فأتجمل لربّي، وهو يقول: (خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ) فأحب أن ألبس أجود ثيابي(5).

[32] قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللهِ الّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيّبَاتِ مِنَ الرّزْقِ

1572 / 30 – عن الحكم بن عتيبة ، قال : رأيتُ أبا جعفر (عليه السّلام) و عليه إزار أحمر، قال: فاحددتُ(6) النظر إليه، فقال: يا أبا محمد، إنّ هذا ليس به بأس، ثم تلا: (قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللهِ الّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيّبَاتِ مِنَ الرّزْقِ)

1- نحوه في تفسير القمي 1: 229 ، ومن لا يحضره الفقيه 1: 319/75، وسائل الشيعة 2: 5/122، بحار الأنوار 76: 1/116، و 83: 169، و 84: 4/329.

2- بحار الأنوار 76:2/116، و 84:4/329.

3- وسائل الشيعة 13: 2/561، بحار الأنوار 83: 168 و 89:40/195، و 90: 18/369.

4- وسائل الشيعة 9: 9/438، بحار الأنوار 96: 25/155 .

5- مجمع البيان 4: 637 جوامع الجامع: 144، عوالي اللآلي 1: 54/321، وسائل الشيعة 4: 6/455 ، بحار الأنوار 83: 2/175 .

6- في «ج»: فأجدت.

مَن حَرّمَ زِينَةَ اللهِ الّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيّبَاتِ مِنَ الرّزْقِ)(1) [32].

31/1573 – عن الوساء، عن الرضا (عليه السّلام)، قال: كان علي بن الحسين (عليهما السّلام) يلبَس الجُبّة والمطرف(2) الخَزّ، والقلنسوة(3) ويبيع المطرف، ويَتَصَدّق بثمنه، ويقول: (قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللهِ الّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيّبَاتِ مِنَ الرّزْقِ)(4).

32/1574 – عن يوسف بن إبراهيم، فال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السّلام) وعلي جُبّة خَةٌ وطَيلَسَان خَزّ، فنظر إلي، فقلت: جُعِلتُ فداك، عليّ جُبّةٍ خَةٌ وطَيلَسَان خَزّ، ما تقول فيه؟ فقال: وما بأس بالخَزّ.

قلت: وسَدَاه إبريسم؟ فقال: لا بأس به، فقد أصيب الحسين بن علي (عليه السّلام) وعليه جُبّة خَزْ.

ثمّ قال: إنّ عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى الخوارج لَبِس أفضل ثيابه، وتَطَيّب بأطيب طيبه، ورَكِب أفضل مراكبه، فخرج إليهم فواقفهم، فقالوا: يابن عباس، بينا أنت خير الناس، إذ أتيتنا في لباس من لباس الجبابرة ومراكبهم! فتلا هذه الآية: (قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ الله الّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيّبَاتِ مِنَ الرّزْقِ) البَسُ وأتَجَمّلُ، فإنّ الله جميلٌ يُحِبّ الجمال، وليكن من خلال(5).

33/1575 – عن العباس بن هلال الشامي(6)، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال :

1- بحار الأنوار 79:305/21.

2- المطرف: رداءٌ من خَزّ، مربع ذو أعلام .

3- القَلَنسُوَة: لباس للرأس مختلف الأنواع والأشكال.

4- الكافي 6: 4/451 «نحوه»، بحار الأنوار 79: 22/306 .

5- الكافي 6: 7/442 ، دعائم الإسلام 2: 544/153 «نحوه»، بحار الأنوار 79: 18/304 .

6- زاد في «أ، ب، د، هـ»: قال أبو الحسن، ولعله تصحيف (مولى أبي الحسن) كما في الكافي.

قلتُ : جُعِلتُ فداك، ما أعجَبَ إلى الناس من يأكل الجَشِب(1) ويَلبَس الخَشِن ويَتَخَشع !

قال: أما عَلِمتَ أنّ يوسف بن يعقوب (عليهما السّلام) نبي ابن نبي، كان يلبس أقبية الدِّيباج مَزرُورةً بالذهب، ويجلس في مجالس آل فرعون يحكم؟ فلم يحتج الناسُ إلى لباسه، وإنّما احتاجوا إلى قسطه، وإنّما يُحتاج من الإمام إلى أن إذا قال صَدَق، وإذا وعد أنجز، وإذا حَكَم عدل، إنّ الله لم يُحرم طعاماً ولا شراباً من حلال، وإنما حرم الحرام قل أو كثر، وقد قال: (قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللهِ الّتي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيِّبَاتِ مِنَ الرّزق)(2).

1576 / 34 - عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن (عليه السّلام)، قال: كان علي بن الحسين (عليهما السّلام) يلبس الثوب بخمسمائة دينار، والمطرف بخمسين ديناراً يشتو فيه، فاذا ذهب الشتاء باعه وتصدق بثمنه(3).

35/1577- وفي خبر عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السّلام)، أنّه كان يشتري الكساء الخَزّ بخمسين ديناراً، فإذا صاف تَصَدّق به، لا يَرَى بذلك بأساً ويقول: (قُل مَن حَرّمَ زِينَةَ اللّهِ الّتِي أَخرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)(4).

[33] إِنّمَا حَرّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ

36/1578 - عن محمد بن منصور، قال: سألت عبداً صالحاً (عليه السّلام) عن قول الله عزّ وجلّ: (إِنّمَا حَرّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ) [33].

قال: إنّ القرآن له ظهر وبطن، فجميع ما حرّم في الكتاب هو في الظاهر،

1- الجَشِب من الطعام: الغليظ، وقيل: هو ما لا إدام فيه.

2- الكافي 6: 5/453، دعائم الإسلام 2: 548/154 «نحوه»، بحار الأنوار 79:19/305.

3- قرب الإسناد 6: 1277/357 نحوه»، بحار الأنوار 83:25/231 ، و 79: 20/305.

4- مجمع البيان 4: 639 ، بحار الأنوار 65: 20/125 .

والباطن من ذلك أئمّة الجَوْر، وجميع ما أحلّ في الكتاب هو في الظاهر، والباطن من ذلك أئمة الحق(1).

37/1579 – عن عليّ بن أبي حمزة ، قال : سَمِعتُ أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ما من أحد أغير من الله تبارك وتعالى، ومن أغير ممّن حرّم لا : الفواحش ما ظهر منها وما بَطَن(2)؟

38/1580– عن علي بن يقطين، قال: سأل المهدي(3) أبا الحسن (عليه السّلام) عن الخمر، هل هي مُحرّمة في كتاب الله، فإنّ الناس يعرفون النهي، ولا يعرفون التحريم؟ فقال له أبو الحسن (عليه السّلام): بل هي محرّمة.

قال: في أي موضع هي محرّمة بكتاب الله، يا أبا الحسن؟ قال: قول الله تبارك وتعالى: (قُلْ إِنّما حَرمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ والإِثْمَ وَالبَغْى بغَيرِ الحَقِّ)، فأما قوله: (مَا ظَهَرَ مِنْهَا) فيعني الزنا المعلن، ونصب الرايات التي كانت ترفعها الفواجر فى الجاهلية، وأما قوله: (وَمَا بَطَنَ) يعنى ما الآباء، فإنّ الناس كانوا قبل أن يُبعث النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) إذا كان للرجل زوجة ومات عنها، تزوّجها ابنه من بعده، إذا لم تكن أمه، فحرم الله ذلك، وأما الإثم فإنّها الخمر بعينها، وقد قال الله في موضع آخر : (يَسئَلُونَكَ عَنِ الخَمرِ وَالمَيسِرِ قُل فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنّاسِ)(4) فأما الإثم في كتاب الله فهي الخمر، والميسر فهي النّرد، وإنمهما كبيرٌ كما قال الله، وأما قوله: (البَغى) فهو الزّنا سِرّاً.

1- بصائر الدرجات: 2/53، الكافي 1: 305/ 10 ، بحار الأنوار 24:7/301.

2- وسائل الشيعة 27: 58/172، بحار الأنوار 6: 4/110.

3- وهو محمّد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، المعروف بالمهدي، ثالث حكّام بني العباس، فأولهم عمّه السفّاح، وثانيهم أبوه المنصور.

4- البقرة 2: 219.

قال: فقال المهدى: هذه والله فتوى هاشميّة(1).

[34] إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأْخِرُونَ ساعَةً وَلَا يَستَقدِمُونَ

1581 / 39 – عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأْخِرُونَ ساعَةً وَلَا يَستَقدِمُونَ) [34]، قال: هو الذي يُسمّى لملك الموت (عليه السّلام)(2).

[40] إِنّ الّذِينَ كَذّبُوا بِنَايَاتِنَا وَاستَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتّحُ لَهُم أَبْوَابُ السّمَاءِ

1582 / 40 – عن منصور بن يُونُس، عن رجُل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (إِنّ الّذِينَ كَذّبُوا بِنَايَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتّحُ لَهُم أَبْوَابُ السّمَاءِ وَلَا يَدخُلُونَ الجَنّةَ حَتّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمّ الخِيَاطِ) [40] نزلت في طلحة والزبير، والجَمَل جَمَلهم(3).

[44] فَأَذّنَ مُؤَذّنٌ بَينَهُم أَن لّعَنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ

41/1583 – عن محمّد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، في قوله: (فَأَذّنَ مُؤَذّنٌ بَينَهُم أَن لّعَنَةُ اللهِ عَلَى الظّالِمِينَ) [44]، قال: المُؤذن أمير المؤمنين (عليه السّلام)(4).

42/1584 – عن مسعدة بن صَدَقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السّلام)، قال : أنا يعسوب المؤمنين، وأنا أول السابقين، وخليفة رسول ربّ العالمين، وأنا قسيم الجنّة والنار، وأنا صاحب الأعراف(5).

[46] وَعَلى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُونَ كُلّا بِسِيمَاهُم

43/1585 – عن هلقام، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: (وَعَلى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُونَ كُلّا بِسِيمَاهُم) [46] ما يعني بقوله: (وَعَلَى

1- الكافي 6: 1/406 بزيادة، بحار الأنوار 79: 59/145.

2- تفسير البرهان 2: 1/541 .

3- تفسير القمي 1: 230 عن ضريس عن أبي جعفر (عليه السّلام).

4- تفسير القمي 1: 231 بزيادة، الكافي 1: 70/352 عن أحمد الحلال روضة الواعظين: 105 عن الباقر (عليه السّلام)، شواهد التنزيل 1: 263/203 باسناد تام عن العياشي، بحار الأنوار 8: 6/336.

5- بحار الأنوار 8: 7/336.

الأعراف رجال)؟.

قال: ألستم تعرفون عليكم عُرفاء على قبائلكم، ليعرفوا من فيها من صالح أو طالح ؟ قلت: بلى، قال: فنحن أولئك الرجال الذين يعرفون كلاً بسيماهم(1).

44/1586 – عن زاذان عن سلمان، قال: سَمِعتُ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول لعلى (عليه السّلام) أكثر من عشر مرات: يا على، إنك والأوصياء من بعدك أعراف بين الجنّة والنار، لا يدخُل الجنّة إلا من عرفكم وعرفتموه، ولا يَدخُل النار إلا من أنكركم وأنكرتُموه(2).

45/1587 – عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، فى هذه الآية (وَعَلَى الأعرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُم)، قال : يا سعد، هم آل محمد (عليهم السّلام)، لا يَدخُل الجنّة إلا من عَرَفهم وعَرّفوه، ولا يَدخُل النار إلا من أنكرهم وأنكروه(3).

46/1588 – عن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلت له : أي شيءٍ أصحاب الأعراف؟

قال: استوت الحسنات والسيئات، فان أدخلهم الجنّة فبرحمته، وإن عذّبهم لم يظلمهم(4).

47/1589 – عن كَرّام، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نُور يواقيت خُضر وبيض، في كُلِّ قبّة إمام دهره، قد احتف به أهل دهره بَرّها وفاجِرُها حتى يقفوا بباب الجنّة، فيَطّلع أوّلُها صاحب قبّةٍ إطلاعةً فيُميّز(5) أهل ولايته وعدوّه، ثمّ يُقبل على عدوه فيقول: أنتم الذين أقسمتم لا

1- بصائر الدرجات: 3/516، بحار الأنوار 8: 8/336.

2- بصائر الدرجات: 7/517 «نحوه»، بحار الأنوار 8: 9/337.

3- بصائر الدرجات: 4/516 بزيادة ، بحار الأنوار 8: 10/337.

4- بحار الأنوار 8: 12/337.

5- في «أ، ج»: فيتميز.

[47] رَبّنَا لَا تَجْعَلنَا مَعَ القَومِ الظّالِمِينَ

ينـالهم الله برحمـة ؟ ادخُلُوا الجنّـة، لاـ خوف عليكم اليوم، يقول لأصـحابه فتَسوَدُّ وجوه الظالمين(1)، فيميز(2) أصـحابه إلى الجنّة، وهم يقولون: (رَبّنَا لَا تَجْعَلنَا مَعَ القَومِ الظّالِمِينَ) [47].

[46] لَم يَدخُلُوهَا وَهُم يَطْمَعُونَ

فإذا نَظَر أهل القبـة الثانيـة إلى قِلّـة من يّـدخُل الجنّـة وكثرة من يـدخُل النار، خافوا أن لا يّـدخُلوها، وذلك قوله تعالى: (لَم يّـدخُلُوهَا وَهُم يَطْمَعُونَ)(3) [46].

1590 / 48 – عن الثّمالي، قال: سُئل أبو جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَال يَعرِفُونَ كُلّا بِسيماهُم).

فقال أبو جعفر (عليه السّـلام): نحن الأعراف الذين لا يُعرف الله إلا بسـبب معرا معرفتنا، ونحن الأعراف الذين لا يدخُل الجنّة إلا من عَرَفنا وعرفناه، ولا يّـدخُل النار إلا من أنكرنا وأنكرناه، وذلك بأن الله لو شاء أن يُعرف الناس نفسه لعرّفهم، ولكنّه جعلنا سـببه وسبيله، وبابه الـذي يُؤتى منه(4).

[50] أفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاء أو مِمّا رَزَقَكُمُ الله

49/1591 – عن إبراهيم بن عبـد الحميد، عن أحدهما (عليهما السّـلام)، قال : إنّ أهل النار يموتون عطاشـى، ويدخلون قبورهم عطاشـى ويُحْشَرون عطاشى، ويدخُلون جهنّم عطاشى، فترفع لهم قراباتهم من الجنّة، فيقولون: (أفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أو مِمّا رَزَقَكُمُ الله)(5)[50] .

1- في «أ، ب، د، هـ»: فيسود وجه الظالم.

2- كـذا في جميع النسـخ و البحـار، فلعله بمعنى (فيميز) الأـول، أي يفرز و يعزل، أو يكون بمعنى ينتقل إذ يقال في اللازم منه: ماز فلان: انتقل من مكان إلى مكان أو أنه مصحف (فيحيز) أي يسوق رويدا، وفي نور الثقلين فيمر.

3- نور الثقلين 2: 141/36، بحار الأنوار 8: 12/337.

4- بحار الأنوار 8: 16/338.

5- بحار الأنوار 8: 17/338 .

50/1592 – عن الزهري، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) يقول: يَومَ التّنادِ يوم ينادي أهل النار أهل الجنة: أن أفيضوا علينا من الماء(1).

[56] لَا تُفسدوا في الأَرضِ بَعدَ إِصلَاحِهَا

51/1593 – عن ميسر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (لَا تُفسدوا في الأَرضِ بَعدَ إِصلَاحِهَا) [56].

قال: إنّ الأرض كانت فاسدةً، فأصْلَحَها الله بنبيه (صلى الله عليه و آله و سلم)، فقال: (لَا تُفْسِدُوا في الأرضِ بَعدَ إِصْلَاحِهَا)(2).

[71] انتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّن المُنتَظِرِينَ

52/1594 – عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج ! أما سمعت قول العبد الصالح: (انتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّن المُنتَظِرِينَ)(3) [71].

53/1595 – عن يحيى بن المُساور الهمداني، عن أبيه : جاء رجل من أهل الشام إلى عليّ بن الحسين (عليه السّلام)، فقال : أنت عليّ بن الحسين؟ قال: نعم. قال: أبوك الذي قَتَل المؤمنين؟ فبكى على بن الحسين (عليهما السّلام)، ثم مسح عينيه، فقال: ويلك! كيف قطعت على أبي أنّه قتل المؤمنين.

قال: قوله: «إخواننا قد بَغَوا علينا، فقاتلناهم على بغيهم».

فقال: ويلك أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى. قال: فقد قال الله: (وَإِلَى مَدينَ أخَاهُم شعيباً)(4)(وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُم صالِحاً)(5) فكانوا إخوانهم في دينهم، أو في عشير تهم؟ قال له الرجل: لا، بل في عشيرتهم، قال: فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم،

1- بحار الأنوار 8: 18/339.

2- الكافي 8: 20/58 ، بحار الأنوار 37: 13/227، و: 32/250.

3- كمال الدين: 5/645 بزيادة، بحار الأنوار 52: 23/129.

4- الأعراف 7: 85.

5- هود 11: 61.

وليسوا إخوانهم في دينهم.

قال فرّجت عنّي ، فرج الله عنك(1).

54/1596 – عن أبي حمزة الثّمالي، عن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السّلام)، قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سأل جبرئيل (عليه السّلام): كيف كان مهلك قوم صالح؟ فقال: يا محمّد، إنّ صالحاً بُعث إلى قومه وهو ابن ست عشرة سنة، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين ومائة سنة لا يجيبونه إلى خير.

قال: وكان لهم سبعون صنماً يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلك منهم قال : يا قوم، إنّي قد بعثت إليكم وأنا ابن ست عشرة سنة، وقد بلغت عشرين ومائة سنة، وأنا أعرض عليكم أمرين، إن شئتم فسلوني حتى أسأل إلهي فيجيبكم فيما تسألوني، وإن شئتم سألتُ آلهتكم، فإن أجابتني بالذي أسألها خرجت عنكم، فقد شنأتكم وشنأتموني.

فقالوا: قد أنصفت يا صالح، فاتّعدوا ليوم يخَرُجون فيه.

قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم(2)، ثم قربوا طعامهم وشرابهم، فأكلوا وشَرِبوا، فلمّا أن فَرغوا دعوه فقالوا: يا صالح، سل. فدعا صالح كبير أصنامهم، فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه، فلم يُجب، فقال صالح: ما له لا يُجيب ؟ فقالوا له: ادع غيره، فدعاها كلها بأسمائها، فلم يُجبه واحد منهم.

فقال: يا قوم، قد ترون [أنّي] قد دعوتُ أصنامكم فلم تُجبني، فسلوني حتى أدعو إلهي فيُجيبكم الساعة، فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: ما بالكن لا تُجِبن صالحاً؟ فلم تُجب، فقالوا: يا صالح، تنح عنا، ودعنا وأصنامنا قليلاً، قال: فَرَمَوا

1- بحار الأنوار 32: 329/345 .

2- الظهر: طريق البرّ، وما غلظ من الأرض وارتفع.

بتلك البسط التي بَسَطُوها، وبتلك الآنية، وتَمَرّغوا في التُّراب، وقالوا لها : لئن لم تُجبن صالحاً اليوم لنفضحن.

قال: ثمّ دَعَوه، فقالوا يا صالـح، تعال فسـلها؛ فعاد فسألها فلم تجبه، فقال: إنّما أراد صالـح أن تُجيبه وتُكلّمه بالجواب. قال: فقال لهم: يا قوم، هو ذا ترون قد ذهب النهار، ولا أرى آلهتكم تجيبني، فسلوني حتى أدعو إلهي ، فيُجيبكم الساعة.

قـال: فانتـدب له منهم سـبعون رجلاً من كبرائهم وعُظمائهم والمنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالـح، نحن نسألك، قال: فكلُّ هؤلاء يرضُون بكم؟ قالوا: نعم، فإن أجابوك هؤلاء أجبناك. قالوا: يا صالح، نحن نسألك، فإن أجابك ربّك اتبعناك وأجبناك، وتابعك جميع أهل قريتنا. فقال لهم صالح: سلوني ما شئتم.

فقالوا: انطلق بنا إلى هذا الجبل - وكان الجبل قريباً منهم(1) - حتى نسألك عنده، قال: فانطلق فانطلقوا معه، فلما انتهوا إلى الجبل، قالوا: يا صالح، سَل ربّك أن يُخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقةً حمراء شـقراء(2) وبراء عشراء(3) - وفي رواية محمّد بن نصير: حمراء شعراء، بين جنبيها ميل -.

قال: قد سألتموني شـيئاً يعظم عليّ، ويهون على ربّي، فسأل الله ذلك، فانصَدَع الجبل صدعاً كادت تطيرُ منه العقول لمّا سَمِعوا صوته، قال: واضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض، ثم لم يُعجلهم(4) إلا ورأسها قد طلع عليهم من من ذلك الصّدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترت، ثم خرج سائر جسدها،

1- في «أ، ب، د، هـ»: هذا الجبل. وكان الجبل جبل قريب منه، وفي البحار: هذا الجبل وجبل قريب منه.

2- في «أ، ب»: شعراء.

3- الوبراء: الكثيرة الوبر، والعشراء: ما مضى على حملها عشرة أشهر.

4- في «ج»: يفجأهم.

ثم استوت على الأرض قائمة، فلما رأوا ذلك قالوا: يا صالح، ما أسرع ما أجابك ربُّك ! فسَلْه أن يُخرج لنا فصيلها(1) قال: فسأل الله ذلك فَرَمَتْ به، فدبّ حولها، فقال لهم: يا قوم، أبَقِيَ شيءٌ؟ قالوا: لا، انطلق بنا إلى قومنا نُخبرهم ما رأينا ويؤمنوا بك.

قال: فرَجَعوا فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتدّ منهم أربعة وستون رجلاً، وقالوا: سِحرٌ، وثبت السنة، وقالوا الحقُّ ما رأينا. قال: فكثر كلام القوم، ورجعوا مُكَذِّبين إلا السنّة، ثمّ ارتاب من السنّة واحدٌ، فكان فيمن عقرها .

وزاد محمد بن نصير(2) في حديثه: قال [ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلاً من أصحابنا، يقال له:] سعيد بن يزيد: فأخبرني أنه رأى الجبل الذي خرجت منه بالشام، فرأى جنبها قد حكَ الجبل، فأثّر جنبها فيه، وجبل آخر بينه وبين هذا ميل(3).

[80] أتأتونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِن أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ

55/1597 – عن يزيد بن ثابت، قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السّلام) أيوتى النساء في أدبارهنّ؟ فقال: سَفُلت سَفّل الله بك، أما سَمِعت الله يقول: (أتأتونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِن أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ)(4)[80] .

[81] إِنّكُم لتَأْتُونَ الرِّجَال شَهوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاء

56/1598 – عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) ذكر عنده إتيان النساء في أدبارهن، فقال: ما أعلم آية في القرآن أحلت ذلك إلا واحدة (إِنّكُم لتَأْتُونَ الرِّجَال شَهوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ) [81] الآية.(5)

1- الفصيل: ولد الناقة.

2- وهو من مشايخ العياشي.

3- الكافي 8: 213/185 ، بحار الأنوار 11: 3/377.

4- وسائل الشيعة 20: 11/144 ، بحار الأنوار 12: 167 / 23، و 9/29:104.

5- وسائل الشيعة 20: 12/148 ، بحار الأنوار 12: 167 / 24 ، و 10/29:104.

57/1599 – عن الحسين بن عليّ(1)، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول: يا ويح هذه القدرية، إنما يقرءون هذه الآية (إلّا امْرَأَتَهُ قَدّرنَاهَا مِنَ الغَابِرِينَ)(2) ويحهم من قدرها إلا الله تبارك وتعالى(3).

[99] فَلَا يَأْمَنُ مَكرَ اللّهِ إلّا القَومُ الخَاسِرُونَ

1600 / 58 – عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبي عبد الله (عليه السّلام) فأطرق، ثمّ قال: اللهم لا تُؤْمِنّي مكرك، ثمّ جهر(4) فقال: (فَلَا يَأْمَنُ مَكرَ اللّهِ إلّا القَومُ الخَاسِرُونَ)(5)[99] .

[102] وَمَا وَجَدنَا لأكثرهم مِّن عَهدٍ وإن وجدنا أكثَرُهُم لَفَاسِقِينَ

59/1601 – عن أبي ذرّ، قال: قال: والله ما صدق أحدٌ ممّن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم، وعصابة قليلة من شيعتهم، وذلك قول الله تعالى (وَمَا وَجَدنَا لأكثرهم مِّن عَهدٍ وإن وجدنا أكثَرُهُم لَفَاسِقِينَ) [102]، وقوله: (وَلَكِنّ أَكثَرَ النّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ)(6).

1602 / 60 – قال: وقال الحسين بن الحكم الواسطي : كتبتُ إلى بعض الصالحين أشكو(7) الشّك، فقال: إنّما الشك فيما لا يُعرَف، فإذا جاء اليقين فلا شك، يقول الله: (وَمَا وَجَدْنَا لأكثَرِهِم مِّن عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكثَرَهُم لَفَاسِقِينَ) نزلت في الشكاك(8)

1603 / 61 – عن عاصم المصري(9)، رفعه، قال: إنّ فرعون بنى سبع مدائن

1– في «أ، ج، د»: الحسن بن علي.

2– النمل 27: 57.

3– بحار الأنوار 5: 102/56.

4– في «أ، جـ»: جهم.

5– بحار الأنوار 70: 59/391.

6– بحار الأنوار 68: 7/85 ، والآية من سورة الرعد 13: 1.

7– في «أ، جـ» شكوى.

8– بحار الأنوار 72: 3/125.

9– كذا في النسخ ، ولعله عاصم بن سليمان البصري، المعروف بالكوزي، راجع رجال النجاشي: 301، رجال الطوسي: 262.

يتحصن فيها من موسى (عليه السّلام)، وجعل فيما بينها أجاماً وغياضاً(1)، وجعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى (عليه السّلام).

قال: فلمّا بعث الله موسى (عليه السّلام) إلى فرعون فدخل المدينة، فلمّا رآه الأسد تبصبصت(2) وولت مديرة، قال: ثمّ لم يأتِ مدينة إلا انفتح له بابها، حتى انتهى إلى قصر فرعون الذي هو فيه، قال: فقعد على بابه وعليه مدرَعةٌ(3) من صُوف ومعه عصاه، فلما خرج الآذن قال له موسى (عليه السّلام): استأذن لي على فرعون. فلم يلتفت إليه، قال: فقال له موسى (عليه السّلام): إني رسول ربّ العالمين. قال فلم يلتفت إليه، قال: فمكث بذلك ما شاء الله يسأله أن يستأذن له، قال: فلمّا أكثر عليه، قال له: أما وَجَد ربّ العالمين من يُرسله غيرك؟

قال: فغضب موسى (عليه السّلام) وضرب الباب بعصاه، فلم يبق بينه وبين فرعون باب إلا انفتح، حتّى نظر إليه فرعون وهو في مجلسه، فقال: أدخلوه. قال: فَدَخَل عليه وهو في قبّةٍ له مرتفعةٍ كثيرة(4) الارتفاع، ثمانون ذراعاً، قال: فقال: إنّي رسول رب العالمين إليك. قال: فقال: فأتِ بآيةٍ إن كُنتَ مِن الصادقين. قال: فألقى عصاه، وكان لها شعبتان. قال: فإذا هي حَيّة، قد وقع إحدى الشعبتين في الأرض، والشعبة الأخرى في أعلى القبة، قال: فنظر فرعون إلى جوفها وهو يلتهب نيراناً، قال: وأهوت إليه، فأحدث وصاح: يا موسى، خُذها(5).

1- الأجام جمع الأجمة: الشجر الكثير الملتفّ، والغياض جمع الغيضة: مجتمع الشجر في مغيض ماء.

2- تبصبص الكلب حرّك ذنبه، وتبصبص فلان: تملّق.

3- المدرعة: جُبّةٌ من صوف مشقوقة المُقدّم.

4- في «أ»: له من بقعة كبيرة.

5- بحار الأنوار 13: 49/137.

[111] أرجه وَأخَاهُ

1604 / 62 – عن يونس بن ظبيان(1)، قال: قال (عليه السّلام): إن موسى وهارون حين دخلا على فرعون، لم يكن في جلسائه يومئذٍ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلّهم، ولو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما، فقالوا: (أرجه وَأَخَاهُ) [111] وأمروه بالتأنّي والنظر، ثمّ وضع (عليه السّلام) يده على صدره، فقال: وكذلك نحن لا ينزع إلينا(2) إلا كُل خبيث الولادة(3).

63/1605 – عن موسى بن بكر، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : أشهد أن المرجئة على دين الذين قالوا: (أرجِه وَأَخَاهُ وَابعَث فِي المَدَائِنِ حَاشِرِينَ)(4).

1606 / 64 – عن محمد بن علي (عليه السّلام)، قال : كانت عصا موسى لآدم (عليهما السّلام)، فصارت إلى شعيب (عليه السّلام)، ثم صارت إلى موسى بن عمران (عليه السّلام)، وإنّها لتُروّع وتلقف ما يأفِكُون، وتصنع ما تُؤمَر، يُفتح لها شُعبتان(5)، إحداهما في الأرض، والأخرى في السقف، وبينهما أربعون ذراعاً، تلقف ما يأفِكُون بلسانها(6).

65/1607 – عن عمّار الساباطي، قال: سمِعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: إن الأرض الله يُورثها من يشاء من عباده، قال: فما كان الله فهو لرسوله، وما كان لرسول الله فهو للإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(7).

1- عده الشيخ الطوسي (رحمه الله عليه)من أصحاب الإمام الصادق (عليه السّلام)، راجع معجم رجال الحديث 193: 20 .

2- قال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه): لعلّ قوله : لا ينزع إلينا، من نزع القوس ، كناية عن القصد بالشر.

3- بحار الأنوار 13: 50/137.

4- بحار الأنوار 72: 3/179، والآية من سورة الشعراء 26: 36.

5- في «ج»، و«ه» نسخة بدل: شفتان.

6- بحار الأنوار 13: 51/138.

7- بحار الأنوار 100 : 1/58.

[128] إنّ الأرضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِه وَالعَاقِبَةُ لِلمُتّقِينَ

66/1608 – عن أبي خالد الكابلي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : وجدنا في كتاب على (عليه السّلام): (إنّ الأرضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِه وَالعَاقِبَةُ لِلمُتّقِينَ) [128] أنا وأهل بيتى الذين أورثنا الله الأرض، ونحن المُتقون، والأرض كلّها لنا، فمن أحيا أرضاً من المسلمين فعمّرها فليؤدٌ خَراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها، فان تَرَكها وأخربها بعدما عمّرها، فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمّرها وأحياها، فهو أحقُّ به من الذي تركها، فليؤدّ خَراجها إلى الإمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحوزها ويمنعها، ويُخرجهم عنها، كما حواها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ومنعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا، فإنّه يُقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم(1).

67/1609– عن محمد بن قيس، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: قلت: ما الطوفان؟ قال: هو طُوفان الماء والطاعون(2).

[134] لَئِن كَشَفتَ عَنّا الرّجزَ لَنُؤْمِنَنّ لَكَ

1610 / 68 – عن محمد بن علي، عن أبي عبدالله(3)، أنبأني عن سليمان عن الرضا (عليه السّلام) في قوله تعالى: (لَئِن كَشَفتَ عَنّا الرّجزَ لَنُؤْمِنَنّ لَكَ) [134]، قال: الرّجز: هو الثّلج، ثمّ قال: خُراسان بلاد رجز(4).

1- الكافي 5: 5/279، بحار الأنوار 100: 2/58.

2- بحار الأنوار 13: 52/138.

3- كذا في النسخ، وزاد في «أ، ب، د» بعد أبي عبد الله (عليه السّلام)، وفي «جـ»: (عليه السّلام) وأنبأني سليمان. لا، ويحتمل كونه بطريق واحد وهو محمّد بن علي، عن أبي عبدالله، عن سليمان، عن الرضا (عليه السّلام) ، والمراد بمحمّد بن علي، هو ابن محبوب، وبأبي عبدالله محمد بن خالد البرقي، راجع معجم رجال الحديث 16: 63، والمراد بسليمان الذي روى عن الرضا (عليه السّلام)، هو سليمان بن جعفر الجعفري، والذي روى عنه محمد بن خالد، أبو عبدالله البرقي، راجع معجم رجال الحديث 8: 239 و 240.

4- بحار الأنوار 13: 53/138.

[142] وَوَاعَدنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وأتمَمنَاهَا بِعَشْرٍ

69/1611 – عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: (وَوَاعَدنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وأتمَمنَاهَا بِعَشْرٍ) [142]، قال: بعشر ذي الحجة ناقصة حتّى انتهى إلى شعبان فقال: ناقص لا يَتِمّ(1).

1612 / 70 – عن الفضيل بن يسار، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام) : جُعِلتُ فداك، وقت لنا وقتاً فيهم.

فقال : إنّ الله خالف علمه علم المُوقتين، أما سَمِعت الله يقول: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيْلَةً) إلى (أربَعِينَ لَيْلَةً)؟ أما إن موسى لم يكن يعلم بتلك العشر، ولا بنو إسرائيل، فلمّا حدثهم(2) قالوا: كذب موسى، وأخْلَفَنا موسى؛ فإن حدثتُم به فقولوا: صَدَق الله ورسوله، تُؤجروا مرّتين(3).

1613 / 71 – عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إن موسى (عليه السّلام) لما ، خرج وافداً(4) إلى ربّه وأعدهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه: أخْلَفَنَا موسى، فصنعوا ما صَنَعوا(5).

عن محمّد بن على بن الحنفية، أنّه قال مثل ذلك(6).

72/1614 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، قال : لما سأل موسى (عليه السّلام) ربه تبارك وتعالى: (قَالَ رَبِّ أَرِنِي أنظُر إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُر إِلَى الجَبَل فَإن استَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوفَ تَرَانِي)، قال : فلما صَعِد موسى (عليه السّلام) على

1- بحار الأنوار 13 : 29/228 ، و 96: 15/301.

2- في «ج»: فلما مضى حدثهم ، ولعلّ العبارة مصحفة وأصلها: فلمّا مضت مدتهم.

3- بحار الأنوار 13: 30/228.

4- في «أ، ب، ج، د»: واحداً.

5- الكافي 1: 5/300 ، بحار الأنوار 13: 31/228.

6- بحار الأنوار 13: 32/228.

[143] قَالَ سُبحَانَكَ تُبتُ إِلَيكَ وَأنَا أوّلُ المُؤمِنِينَ

الجبل، فُتحت أبواب السماء، وأقبلت الملائكة أفواجاً في أيديهم العمد، وفي رأسها النُّور، يَمُرُّون به فوجاً بعد فوج، يقولون: يابن عمران، اثبت فقد سألت عظيماً، قال: فلم يزل موسى (عليه السّلام) واقفاً حتى تجلّى ربنا جل جلاله، فجعل الجبل دَكّاً، وخَرّ موسى صَعِقاً، فلمّا أن ردّ الله إليه رُوحه أفاق (قَالَ سُبحَانَكَ تُبتُ إِلَيكَ وَأَنَا أوّلُ المُؤمِنِينَ)(1) [143].

73/1615 – قال ابن أبي عُمير: وحدثني عدة من أصحابنا: أن النار أحاطت به حتى لا يهرب لهول ما رأى.

قال: وروى هذا الرجل عن بعض مواليه، قال: ينبغي أن يُنتَظَر بالمَصعُوق ثلاثاً، أو يتبيّن(2) قبل ذلك، لأنه ربما رُدّ عليه رُوحه(3).

1616 / 74 – عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: إن موسى بن عمران (عليه السّلام) لما سأل ربه النظر إليه وعده الله أن يقعد في موضع، ثمّ أمر الملائكة، أن تمُرّ عليه مَوكِباً مَوكِباً بالبرق والرعد والرّيح والصّواعق، فكلما مر به مَوكبٌ من المواكب ارتعدت فرائصه، فيرفع رأسه، فيسأل: أفيكم ربي؟ فيجاب: هو آت، وقد سألت عظيماً يا بن عمران(4).

1617 / 75 – عن حفص بن غياث، قال : سَمِعتُ أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول في قوله تعالى: (فَلَمّا تَجَلّى رَبّهُ لِلجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرّ مُوسَى صَعِقاً)، قال : ساخَ الجبل في البحر، فهو يهوي حتى الساعة(5).

1- بحار الأنوار 13: 33/228.

2- في «أ»: ثنتين، والمراد بقوله «يتبين» أي يتحقق موته بتغيّر الرائحة وغيرها.

3- بحار الأنوار 13: 33/228.

4- بحار الأنوار 13: 34/229.

5- بحار الأنوار 13: 35/229.

76/1618 – وفي رواية أخرى: أنّ النار أحاطت بموسى (عليه السّلام) لئلا يهرب لهول ما رأى، وقال: لمّا خرّ موسى ضيقاً مات، فلما أن ردّ الله رُوحه أفاق، فقال: سُبحانك تُبت إليك وأنا أوّل المؤمنين(1).

1619 / 77 – عن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال في الجفر: إن الله تبارك وتعالى لما أنزل الألواح على موسى (عليه السّلام)، أنزلها عليه وفيها تبيان كُلّ شيءٍ كان أو هو كائن، إلى أن تقوم الساعة، فلمّا انقضت أيام موسى (عليه السّلام) أوحى الله إليه: أن استَودِع الألواح؛ وهي زَبَرجَدَةٌ من الجَنّة، جبلاً يقال له زينة، فأتى موسى الجبل، فانشق له الجبل، فجعل فيه الألواح مَلفُوفةً، فلمّا جَعَلها فيه أنطَبق الجبل عليها، فلم تَزَل في الجبل حتى بعث الله نبيه محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأقبل ركب من اليمن يُريدون الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم)، فلما انتهوا إلى الجبل أنفَرَج الجبل وخرجت الألواح ملفوفةً كما قال وضعها موسى ، فأخذها القوم، فلما وقعت في أيديهم ألقى الله في قلوبهم أن لا ـ الا ـ يَنظُروا إليها، وها بوها حتّى يأتوا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وأنزل الله جبرئيل (عليه السّلام) قاله على نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأخبره بأمر القوم، وبالذي أصابوه.

فلمّا قَدِموا على النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وسلّموا عليه ابتدأهم، فسألهم عما وجدوا والله فقالوا: وما علمك بما وجدنا ؟ قال : أخبرني به ربّي، وهو الألواح. قالوا: نشهد أنك الرسول الله، فأخرَجُوها فَوَضَعُوها إليه، فنظر إليها، وقولها وكتبها(2) بالعبراني، ثمّ دعا أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال : دونك هذه ففيها علم الأولين وعلم الآخرين، وه

1- بحار الأنوار 13: 36/229 .

2- في «جـ»: وقرأها وكانت، وفي البصائر: وقرأها وكتابها، وكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أمياً لا يحسن القراءة والكتابة بالعربية فضلاً عن العبرانية، إلا أن يكون الله تعالى قد أقدره على قراءة خصوص تلك الألواح عن طريق الوحي، أو أن يكون قوله: (وقرأها) مؤولاً على معنى (قُرئت له) وشبيه هذا المعنى ورد في كثير من موارد السيرة والتاريخ.

ألواح موسى (عليه السّلام)، وقد أمرني ربي أن أدفعها إليك.

فقال: لستُ أحسن قرائتها.

قال: إن جبرئيل، أمرني أن أمرك أن تضعها تحت رأسك ليلتك هذه، فإنك تُصبح وقد علمت قرائتها، قال: فجعلها تحت رأسه، فأصبح وقد علّمه الله كُلّ شيء فيها، فأمره رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بنسخها ، فنسخها في جلد وهو الجَفر، وفيه علم الأوّلين والآخرين، وهو عندنا، والألواح عندنا، وعصا موسى عندنا، ونحن ورثنا النبيين صلّى الله عليهم أجمعين.

قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): تلك الصخرة التي حفظت ألواح موسى تحت شجرة في وادٍ يُعرف بكذا(1).

[146] سَأصرِفُ عن ءَايَاتِي الّذِينَ يَتَكَبّرُون فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ ...

1620 / 78 – عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري، قال: كان ممّا قال هارون لأبي الحسن موسى (عليه السّلام) حين أدخل عليه : ما هذه الدار؟ قال: هذه دار الفاسقين. قال: وقرأ (سَأصرِفُ عن ءَايَاتِي الّذِينَ يَتَكَبّرُون فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ ... وإِنْ يَرُوا سَبِيل الغَى يَتّخِذُوهُ سَبِيلاً) [146] يعني وإن يَرَوا كُلِّ آيةٍ لا يُؤمنوا بها، وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً.

فقال له هارون: فدارُ من هي؟ قال: هي لشيعتنا فترة(2)، ولغيرهم فتنة.

قال: فما بال صاحب الدار لا يأخُذها؟ قال: أخذت منهم عامرة، ولا يأخُذها إلّا مَعْمُورة(3).

79/1621 – عن محمد بن أبي حمزة ، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول

1- بصائر الدرجات: 4/159 ، بحار الأنوار 17: 21/137 ، و 26: 25/187.

2- في «أ ، جـ، هـ»: قرّة.

3- بحار الأنوار 48: 13/138.

[148] اتّخَذَ قَومُ مُوسَى مِن بَعدِهِ مِن حُليّهم عِجلاً جَسَداً لّه خُوَارٌ

الله تعالى: (اتّخَذَ قَومُ مُوسَى مِن بَعدِهِ مِن حُليّهم عِجلاً جَسَداً لّه خُوَارٌ) [148] .

فقال موسى: يا ربّ ومن أخار الصّنم ؟ فقال الله : أنا يا موسى أخَرَتُهُ. فقال: موسى: (إن هِيَ إِلّا فِتنَتُكَ تُضِلُ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهدِي مَن تَشَاءُ)(1).

1622 / 80- عن ابن مسكان عن الوصاف(2)، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إن فيما ناجى الله موسى (عليه السّلام) أن قال: يا ربّ هذا السامري صنع العجل، فالخُوار مَن صنّعه؟ قال: فأوحى الله إليه: يا موسى، إن تلك فتنتي فلا تفحص(3) عنها(4).

1623 / 81 - عن إسماعيل بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : حيث قال موسى (عليه السّلام): أنت أبو الحكماء(5).

1624 / 82 - عن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إن الله تبارك وتعالى لما أخبر موسى (عليه السّلام) أن قومه اتخذوا عجلاً له خُوار، فلم يقع منه موقع العيان، فلمّا رآهم اشتد غضبه، فألقى الألواح من يده، فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): وللرؤية فضل على الخَبَر(6).

83/1625 - عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): عَرَضَت لي إلى ربي

1- بحار الأنوار 13: 37/229 ، والآية من سورة الأعراف 7: 155.

2- كذا، ولعله عبيد الله بن الوليد الوصافي، روى عن الصادق والباقر (عليهما السّلام)، وروى عنه عبدالله بن مُسكان، راجع معجم رجال الحديث 11: 87.

3- في «أ، ب»: فلا تفضحني، وفي تفضحني، وفي «هـ» فلا تنصحني، قال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه): لا تفصحني عنها، لعله بالصاد المهملة، أي لا تسألني أن أظهر سببها، والإفصاح وإن كان لازماً يمكن أن يكون التفصيح متعدياً، وفي بعض النسخ بالمعجمة، أي لا تبين ذلك للناس فإنهم لا يفهمون.

4- بحار الأنوار 13: 38/229.

5- تفسير البرهان 2: 7/593، والظاهر أنّ الحديث ناقص.

6- بحار الأنوار 13: 39/230.

حاجة، فهجرت(1) فيها إلى المسجد، وكذلك أفعل إذا عرَضَت لي الحاجة، فبينا أنا أصلّي في الروضة إذا رجلٌ على رأسي، قال: فقلتُ: ممّن الرجل؟ فقال: من أهل الكوفة. قال: قلت: ممّن الرجل؟ قال: من أسلم. قال: فقلت: ممّن الرجل؟ قال: من الزيدية.

[152] إِنّ الّذِينَ اتّخَذُوا العِجلَ سَيَنَالُهُم غَضَبٌ مِّن رَبِّهِم وَذِلّةٌ فِى الحَياةِ الدُّنْيَا

قال: قلت: يا أخا أسلم، من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيرهم وسيّدهم ورشيدهم وأفضلهم هارون بن سعد.

قلت: يا أخا أسلم، ذاك رأسُ العجلية(2)، أما سمعت الله يقول: (إِنّ الّذِينَ اتّخَذُوا العِجلَ سَيَنَالُهُم غَضَبٌ مِّن رَبِّهِم وَذِلّةٌ فِى الحَياةِ الدُّنْيَا) [152] وإنّما الزيدي حقاً محمّد بن سالم بياع القَصَب(3).

1626 / 84 – عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلت له: إن عبدالله بن عجلان قال في مرضه الذي مات فيه: إنّه لا يموت فمات، فقال: لا عرّفه الله(4) شيئاً من ذُنُوبه، أين(5) ذهب؟ إن موسى اختار سبعين رجلاً من قومه، فلمّا أخَذَتهم الرّجفة قال: ربّ أصحابي أصحابي. قال: إني أبدلك بهم من هو خيرٌ لكم منهم. فقال: إني عرفتهم ووجدتُ ريحهم، قال: فبعثهم الله له أنبياء(6).

1- هَجْر إلى الشيء: بكر وبادَرَ إليه، وهجر: خرج في وقت الهاجرة، وهي نصف النهار، وكلا المعنيين جائزان، لأنّ وقت الفجر والزوال من الساعات التي ترجى فيها إجابة الدعاء وقضاء الحاجة.

2- العِجلِيّة: طائفة من الغلاة. معجم الفرق الإسلامية: 170.

3- رجال الكشي: 418/231 ، بحار الأنوار 47: 44/347.

4- في «أ ، م»: لا غفر الله، وللعلامة المجلسي (رحمه الله عليه) بيان في شرح هذه العبارة في البحار 13: 243.

5- لعلها تصحيف (أنّى) كما في نسخة من رجال الكشي.

6- رجال الكشي: 445/24، بحار الأنوار 13: 242/ 50 ، و 47: 45/347.

1627 / 85 – عن أبان بن عثمان، عن الحارث: مثله، إلا أنه ذكر: فلما أخذتهم الصاعقة، ولم يذكر الرّجفَة(1).

[155] إن هِيَ إِلّا فتنتُكَ تُضِلُ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ

86/1628 – عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : لما ناجى موسى ربّه أوحى الله إليه: أن يا موسى قد فتنتُ قومك. قال: وبماذا يا ربّ؟ قال: بالسامري، صاغ لهم من حُليّهم عجلاً قال: يا ربّ إنّ حُليّهم لا يُحتمل أن يُصاغ منه غزال وتمثال وعجل، فيكف فتنتهم؟ قال: صاغ لهم عجلاً فَخار، قال: يارب، ومن أخاره؟ قال: أنا. قال عندها موسى: (إن هِيَ إِلّا فتنتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ)(2) [155].

1629 / 87 – عن علي بن أسباط، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): لِمَ سمّي النبي الأمي؟ قال : نُسب إلى مكة، وذلك من قول الله: (لِتُنذِرَ أُمّ القُرَى وَمَن حَولَهَا)(3) وأُمّ القُرى مكّة، فقيل أُمّي لذلك(4).

[157] يَجِدُونَهُ مكتوباً عِندهُم فِي التَوْرَاةِ وَالإنجيل يَأْمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ

88/1630 – عن المالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: قوله: (يَجِدُونَهُ مكتوباً عِندهُم فِي التَّوْرَاةِ وَالإنجيل يَأْمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُم عَنِ المُنكَرِ)يعني اليهود والنصارى، صفة محمد واسمه (5) [157].

[157] فَالّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتّبَعُوا النُورَ الّذِي أُنزِلَ مَعَهُ

89/1631– عن أبي بصير، في قول الله: (فَالّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتّبَعُوا النُّورَ الّذِي أُنزِلَ مَعَهُ) [157]، قال أبو جعفر (عليه السّلام): النُّور: علي (عليه السّلام)(6).

1- بحار الأنوار 13: 243 / ذيل ح 50 .

2- بحار الأنوار 13: 28/227.

3- الشورى 42: 7.

4- بصائر الدرجات: 4/246، وعلل الشرائع: 2/125 بزيادة فيهما.

5- الكافي 8: 92/117، بحار الأنوار 15: 50/227.

6- بحار الأنوار 35 26/404 .

[159] وَمِن قَومِ مُوسَى أمّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ

1632 / 10 – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَمِن قَومِ مُوسَى أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) [159]، فقال: قوم موسى هم أهل الإسلام(1).

91/1633 – عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إذا قام قائم آل محمّد استخرج من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى (عليه السّلام) الذين يقضُون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويُوشعَ وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دُجانة الأنصاري(2)، ومالك الأشتر(3).

92/1634 – عن أبي الصّهباء البكري، قال: سمعتُ علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ودعا رأس الجالوت وأسقف النصارى، فقال: إنّي سائلكما عن أمرٍ، وأنا أعلم به منكما، فلا تكتماني يا رأس الجالوت بالذي أنزل التوراة على موسى، وأطعمكم المن والسلوى، وضرب لكم في البحر طريقاً يبساً، وفجّر لكم من الحَجَر الطُّوري اثنتى عشرة عيناً، لكلِّ سبط من بنى إسرائيل عيناً، إلا ما أخبرتني على كم افترقت بنو إسرائيل بعد موسى؟ فقال: فرقة(4) واحدة.

فقال: كَذَبت، والذى لا إله غيره، لقد افترقت على إحدى وسبعين فرقة كُلّها

1- بحار الأنوار 24: 38/151.

2- هو سماك بن خَرَشة الخزرجي البياضي الأنصاري، المعروف بأبي وجانة؛ صحابي، كان شجاعاً بطلاً، شهد بدراً، وثبت يوم أحد، وأصيب بجراحات كثيرة واستشهد باليمامة سنة 11 هـ. الأعلام للزركلي 3: 138.

3- نحوه في إرشاد المفيد 2: 386 ، وإعلام الورى: 464 ، بحار الأنوار 52: 92/346، و 53: 95/90.

4- في «أ، جـ»: ولا فرقة.

في النار إلا واحدة، فانّ الله يقول: (وَمِن قَومِ مُوسَى أَمّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) فهذه التي تنجو(1).

93/1635 – عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، قال: كانت مدينة حاضرة البحر، فقالوا لنبيهم: إن كان صادقاً فليُحوّلنا ربّنا جِرّيثاً(2)، فإذا المدينة في وسط البحر قَدْ غَرِقت من الليل، وإذا كلّ رجلٍ منهم مسوداً(3) جريئاً يدخُل الراكب في فيها(4).

1636 / 94 – عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : وجدنا في كتاب أمير المؤمنين (عليه السّلام): أنّ قوماً من أهل أيْلَة(5) من قوم ثمود، وأن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت، لِيَخْتَبِر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت(6) لهم يوم سبتهم في ناديهم وقُدّام أبوابهم، في أنهارهم وسواقيهم، فتبادروا، إليها، فأخذوا يصطادونها ويأكلونها، فلبثوا بذلك ما شاء الله، لا ينهاهم الأحبار ولا ينهاهم العلماء من صيدها.

ثمّ إنّ الشيطان أوحى إلى طائفة منهم: إنّما نُهِيتم عن أكلها يوم السبت، ولم تُنهوا عن صيدها، فاصطادوا يوم السبت وأكلوها فيما سوى ذلك من الأيام.

فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها، وانحازت طائفة منهم ذات اليمين، وقالوا: الله الله، إنا نَهَيناكم عن عُقُوبة الله أن تعرضوا لخلاف أمره، واعتزلت طائفةٌ

1- بحار الأنوار 28: 7/5.

2- الجِرّيث: ضَرْبٌ من السّمَك يُشبه الحَيّات.

3- كذا ، وفي البحار: مسوخاً، ولعلّها تصحيف ممسوخاً.

4- بحار الأنوار 14: 10/55.

5- أيْلَة: مدينة على ساحل بحر القُلْزُم (الأحمر) ممّا يلي الشام، وهي مدينة اليهود الذين اعتدوا في السبت «مراصد الإطلاع 1: 138».

6- أي ظهرت واقتربت من شريعة الماء.

[164و165] لِمَ تَعِظُونَ قوماً اللهُ مُهلِكُهُم أو مُعَذِّبُهُم عَذَاباً شَدِيداً

منهم ذات اليسار، فسكتت فلم تعظهم، وقالت الطائفة التي لم تَعِظهم: (لِمَ تَعِظُونَ قوماً اللهُ مُهلِكُهُم أو مُعَذِّبُهُم عَذَاباً شَدِيداً).

وقالت الطائفة التي وَعَظتُهُم: (مَعذِرَةٌ إلى رَبِّكُم وَلَعَلَّهُم يَتَّقُونَ)، قال الله : (فَلَمّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ) [164 و 165] يعنى لمّا تَرَكُوا مَا وُعِظُوا به ومَضَوا على الخطيئة، قالت الطائفة التي وعظتهم: لا والله، لا نجا معكم ولا نبايتكم الليل في مدينتكم هذه التي عصيتم الله فيها، مخافة أن ينزل بكم البلاء، فنزلوا قريباً من المدينة، فباتوا تحت السماء.

فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله، غَدَوا لِيَنظُروا ما حال أهل المعصية، فأتوا باب المدينة، فإذا هو مُصمَت، فَدَقوه فلم يُجابوا، ولم يسمعوا منها حِسّ أحدٍ، فَوَضَعُوا سُلّماً على سُور المدينة، ثمّ أصعدوا رجلاً منهم، فأشرف على المدينة، فنظر فإذا هو بالقوم قردةً يتعاوون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى والله عَجَباً. فقالوا: وما ترى؟ قال: أرى القوم قردة يتعاوون، لهم أذناب. قال: فكسروا الباب ودخلوا المدينة. قال: وعرفت القردة أنسابها من الإنس، ولم تعرف الإنس أنسابها من القردة، قال: فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟

قال: فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): والذي فَلَق الحَبّة وبرأ النّسمَة، إنّي لأعرف أنسابها من هذه الأمة، لا يُنكرون ولا يُغيّرون، بل تركوا ما أمروا به، وقد قال الله تعالى: (فَبُعداً لِّلقَومِ الظّالِمِينَ)(1)، وقال الله: (أَنجَيْنَا الّذِينَ يَنهَونَ عَن السُّوءِ وَأَخَذْنَا الّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)(2) [165].

1- المؤمنون 23: 41.

2- تفسير القمي 1: 244 ، قصص الأنبياء للراوندي: 93/100 (باختصار)، بحار الأنوار 12: 5/54.

95/1637 – عن عليّ بن عُقبـة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ اليهود أمروا بالإمساك يوم الجمعة، فَتَرَكُوا يوم الجمعة، فأمسكوا يوم السبت(1).

96/1638 – عن الأصـبغ، عن علي (عليه السّلام)، قال : أُمتان تابعنا(2) من بني إسـرائيل: فأما التي أخذت البحر فهي الجراري(3)، وأما التي أخذت البر فهي الضباب(4).

97/1639 – عن هـارون بن عبيد(5)، رفعه إلى أحدهم (عليهم السّلام)، قال : جاء قوم إلى السـلام أمير المؤمنين (عليه السّلام) بالكوفة، وقالوا له: يا أمير المؤمنين، إن هذه الجراري تُباع في أسواقنا ؟

قال: فَتَبسّم أمير المؤمنين (عليه السّلام) ضاحكاً، ثمّ قال: قوموا لأريكم عَجَباً، ولا تقولوا في وصيكم إلا خيراً، فقاموا معه، فأتوا شاطئ بحرٍ، فَتَفَل فيه تفلةً، وتكَلّم بكلماتٍ، فإذا بحرية رافعة رأسها، فاتحة فاها، فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): من أنت؟ الويل لك ولقومك! فقالت: نحن من أهل القرية التي كانت حاضـرة البحر، إذ يقول الله في كتابه: (إذ تَأْتِيهِم حِيتَانُهُم يَومَ سَبتِهِم شُرّعاً)(6) الآية، فعرض الله علينا ولا يتك فقعدنا عنها فمَسَخنا الله ، فبعضنا في البرّ، وبعضنا في البحر، فأما الذين في البحر فنحن الجراري ، وأما الذين في البر فالضّبِّ واليربوع.

قال: ثم التفت أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلينا، فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم

1- علل الشرائع: 1/69، بحار الأنوار 14: 1/50.

2- كذا، وفي «ج ـ»: تابعتا والظاهر تصحيف، صوابه ما في الوسائل: مسختا.

3- في «أ، ج ـ»: الجرّيث.

4- وسائل الشيعة 24: 22/136، والضباب : جمع ضَبّ، وهو حيوان من جنس الزواحف.

5- في «أ»: هارون بن عبد، وفي «ج ـ»: هارون بن عبدالعزيز.

6- الأعراف 7: 163.

نعم. قال: والذي بعث محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) بالنبوة لتحيض كما تحيض نساؤكم(1).

164 / 98 - عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام)، في قول الله : فلمّا جَاءَ أمرنا (أنجينا الّذينَ ينهون عن السوء).

قال: افترق القوم ثلاث فرق، فرقة انتهت(2) واعتزلت، وفرقة أقامت ولم تقارف الذنوب، وفرقة أقترفت الذُّنوب، فلم تنتج من العذاب إلا من انتهت(3).

قال جعفر (عليه السّلام): قلت لأبي جعفر (عليه السّلام): ما صنع بالذي أقاموا ولم يُقارفوا الذُّنوب؟ قال أبو جعفر (عليه السّلام): بلغني أنهم صاروا ذَراً(4).

[169] أَلَم يُؤْخَذ عَلَيهِم مّيثَاقُ الكِتابِ أن لّا يَقُولوا عَلَى اللهِ إلّا الحَقّ

99/1641- عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبي الحسن الأول (عليه السّلام)، قال : إن الله خص عباده بآيتين من كتابه: أن لا يكذبوا بما لا يعلمون، أو يقولوا بما لا يعلمون، وقرأ: (بَل كَذّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ)(5)، وقال: (أَلَم يُؤْخَذ عَلَيهِم مّيثَاقُ الكِتابِ أن لّا يَقُولوا عَلَى اللهِ إلّا الحَقّ)(6)[169].

1642 / 100 - عن إسحاق، قال أبو عبد الله (عليه السّلام): خَص الله الخلق في آيتين من كتاب الله : أن لا يقولوا على الله إلا بعلم، ولا يَرُدُّوا إلّا بعلم [قال الله عزّ وجلّ:] (ألم يُؤخَذ عَلَيهِم مّيثَاقُ الكِتَابِ أن لا يَقُولُوا عَلَى اللّهِ إلّا الحَقّ)، وقال: (بَل كَذّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَلَمّا يَأتِهِم تَأوِيلُهُ)(7).

1- وسائل الشيعة 24: 23/136، بحار الأنوار 14: 11/55 .

2- في «ج»: نهت.

3- في «أ، ج»: نهى.

4- نور الثقلين 2: 320/90.

5- يونس 39:10.

6- بحار الأنوار 2 : 3/113.

7- الكافي 1: 8/34 أمالي الصدوق: 702/506، مجمع البيان 5: 168 ، بحار الأنوار 2: 3/113، والآية من سورة يونس 39:10.

101/1643 – عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلتُ له: أيضعَ الرجل يده على ذراعه في الصلاة؟

قال: لا بأس، إن بني إسرائيل كانوا إذا دخلوا في الصلاة دخلوا متماوتين(1) كأنّهم موتى، فأنزل الله على نبيه (عليه السّلام): خُذ ما آتيتك بقُوّة، فإذا دخلت الصلاة فادخُل فيها بجَلَدٍ وقُوّة، ثمّ ذكرها(2) في طلب الرزق، فاذا طلبت الرزق فاطلبه بقوة(3).

[171] خُذُوا مَا اتَيْنَاكُم بِقُوّةٍ

102/1644 – وفي رواية إسحاق بن عمار، عنه (عليه السّلام)، في قول الله : (خُذُوا مَا اتَيْنَاكُم بِقُوّةٍ) [171] أقوة في الأبدان، أم قوّة في القلوب؟ قال: فيهما جميعاً(4).

103/1645 – عن محمد بن حمزة، عمّن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (خُذوا مَا ءَاتَيْنَاكُم بِقُوّةٍ)، قال: السّجود ووضع اليدين على الركبتين في الصلاة(5).

[172] وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم

104/1646 – عن رفاعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام)عن قول الله تعالى : (وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم) [172]، قال: نعم أخذ الله الحُجّة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا، وقَبَض يده(6).

105/1647 – عن أبي بصير ، قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): كيف أجابوه وهم ذر؟

1- قال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه) قوله: «ثم ذكرها» يمكن أن يكون من كلام الراوي، أي ثمّ : ذكر (عليه السّلام) القوة وحسنها في طلب الرزق، ويحتمل أن يكون في الأصل «قال: إذا طلبت» ويحتمل أن يكون من كلامه (عليه السّلام)، أي الأخذ بالقوة في الآية ليس مقصوراً على العبادات، بل يشمل طلب الرزق أيضاً. بحار الأنوار 84: 328.

2- في «ج»: متهاونين.

3- بحار الأنوار 84: 5/327.

4- بحار الأنوار 70:5/50.

5- بحار الأنوار 84: 33/244.

6- المحاسن: 229/242 ، بحار الأنوار 5: 56/257.

قال: جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه، يعني في الميثاق(1).

106/1648 - عن عبيد الله الحلبي(2)، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، قالا: حج عمر أول سنة حجّ وهو خليفة، فحج تلك السنة المهاجرون والأنصار، وكان علي (عليه السّلام) قد حجّ في تلك السنة بالحسن والحسين (عليهما السّلام) وبعبد الله بن جعفر.

قال: فلمّا أحرم عبد الله ليس إزاراً ورداء مُمَسّقين(3) - مَصبُوغَين بطين المَشق - ثمّ أتى فنظر إليه عمر وهو يُلبّي وعليه الإزار والرداء، وهو يسير إلى جنب علي (عليه السّلام)، فقال عمر من خلفهم : ما هذه البدعة التي في الحَرَم؟ فالتفت إليه علي (عليه السّلام) فقال له: يا عمر، لا ينبغي لأحدٍ أن يُعلّمنا السُّنّة.

فقال عمر: صدقت يا أبا الحسن، لا والله ما عَلِمتُ أنّكم هم.

قال: فكانت تلك واحدة في سفرتهم تلك، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت، فاستلم عمر الحجر، وقال: أما والله إني لأعلم أنك حَجَرٌ لا تَضُرّ ولا تنفع، ولو لا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) استلمك ما استلمتك.

فقال له على (عليه السّلام): مه يا أبا حفص، لا تفعل فإنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لم يستلم إلا لأمر قد علمه، ولو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما عَلِم غيرك لعلمت أنه يَضُرّ وينفع، وله عينان و شفتان ولسان ذلِق(4) يشهد لمن وافاه بالموافاة.

قال: فقال له عمر: فأوجدني ذلك من كتاب الله، يا أبا الحسن.

فقال على (عليه السّلام): قوله تبارك وتعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِن

1- الكافي 2: 1/10، بحار الأنوار 5: 57/257.

2- في «أ، د»: عبدالله الحلبي، وفي «ب، هـ»: عبدالله بن الحلبي، تصحيف صوابه ما أثبتناه من «جـ» ، راجع معجم رجال الحديث 10: 385 و 11: 82 و 88.

3- ثوب ممشوق: مصبوغ بالمشق، والمشق: المغرّة.

4- أي ذو حدة وذرابة.

ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَأَشْهَدَهُم عَلَى أَنفُسِهِم ألستُ بِرَبِّكُم قالوا بَلَى شَهِدنَا) فلمّا أقرّوا بالطاعة بأنّه الربّ وهم العباد ، أخذ عليهم الميثاق بالحج إلى بيته الحرام، ثمّ خلق الله رَقّاً أرقّ من الماء، وقال للقلم: اكتب موافاة خلقي ببيتي الحرام، فكتب القلم موافاة بني آدم في الرق، ثمّ قيل للحَجَر افتح فاك، قال: ففتحه فالقمه الرّقّ، ثمّ قال للحَجَر : احفظ(1) واشهد لعبادي بالموافاة، فهَبَط الحَجَر مُطيعاً الله .

يا عمر، أوليس إذا استلمت الحَجّر قلت: أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته، لتشهد لي بالموافاة ؟ فقال عمر : اللهم نعم. فقال له علي (عليه السّلام): من ذلك(2).

107/1649 – عن الحلبي، قال: سألته (عليه السّلام) لم جُعِل استلام الحجر ؟ قال : إنّ الله حيث أخذ الميثاق من بني آدم، دعا الحجر من الجنّة، وأمره والتقم الميثاق، فهو يَشهَد لمن وافاه بالوفاء(3).

108/165 – عن صالح بن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) ، قال : إنّ بعض قريش قال الرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): بأي شيءٍ سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم؟

فقال: إنّي كنتُ أوّل من أقرّ بربّي، وأوّل من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم: ألست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنتُ أوّل من قال: بلى، فسبقتهم إلى الإقرار بالله(4).

1- في «أ»: احفظه.

2- وسائل الشيعة 12: 4/483 ، بحار الأنوار 99: 3/142 و 29/227، قوله (عليه السّلام): «من ذلك»، يعني أن قولك يا عمر «أمانتي أديتها، وميثاقي تعاهدته» هو من ذلك الإقرار بالطاعة والميثاق، وفي «ج»: الأمر ذلك، وفي «ه» والبحار: أمن ذلك.

3- الكافي 4 : 2/184 ، علل الشرائع: 1/423 «نحوه»، مستطرفات السرائر: 43/34، وسائل الشيعة 13 : 4/317، بحار الأنوار 99: 28/227.

4- بصائر الدرجات: 2/103 ، الكافي 2 : 1/8 ، علل الشرائع: 1/124، بحار الأنوار 15: 21/15.

109/1651 – عن زرارة، قال: سألت أبا عبـدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم) إلى: (قَالُوا بَلَى)، قال: كان محمّد عليه وآله السلام أوّل من قال: بلى.

قلت: كانت رُؤيـة مُعاينة؟ قال: أثبت المعرفة في قُلُوبهم، وأنسوا ذلك الميثاق، وسيَذكُرونه بعد، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه، ولا مَن يَرزُقه(1).

110/1652 – عن زرارة: أنّ رجلاً سأل أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله: (وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهورِهِم ذُرِّيّتهم).

فقال (عليه السّلام)– وأبوه يسـمع – : حدثني أبي أنّ الله تعالى قَبض قبضةً من تُراب التربة الّتي خَلَق منها آدم (عليه السّلام)، فصب عليها الماء العذب الفرات، فتركها أربعين صـباحاً، ثمّ صَبّ عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صـباحاً، فلما اختمرت الطينة أخذها تبارك وتعالى فَعَركها عَركاً شديـداً، ثم هكـذا – حكى بسط كفّيه – فخرجوا(2) كالـذرّ من يمينه وشـماله، فأمرهم جميعاً أن يقعوا في النار، فدخل أصحاب اليمين، فصارت عليهم برداً وسلاماً، وأبى أصحاب الشمال أن يدخُلوها(3).

111/1653 – عن أبي بصـير ، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام)، في قول الله تبـارك وتعالى: (أَلَستُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى) قالوا بألسـنتهم؟ قال: نعم، وقالوا بقلوبهم.

فقلت: وأي شيء كانوا يومئذ؟ قال: صنع منهم ما أكتفى بها(4).

112/1654 – عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِى ءَادَمَ) إلى (أنفُسِهِم).

1– بحار الأنوار 5 : 58/257 ، و 15: 17 / 24 ، وفي «ب»: ولا من ربه.

2– في «أ»: فجروا.

3– الكافي 2: 2/5، بحار الأنوار 5: 59/257 ، و 67: 22/111 .

4– بحار الأنوار 5: 60/258،67:20/102.

قـال: أخرج الله من ظهر آدم ذُرِّيته إلى يوم القيامـة، فخرجوا كالـذر، فعرفهم نفسه، وأراهم نفسه، ولو لا ذلك ما عَرَف أحـد ربّه، وذلك قوله: (وَلَئِن سَأَلتَهُم مّن خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأَرضَ لَيَقُولُنّ الله)(1).

113/1655 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قـال : قلت له: (وَإِذ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ) إلى (شَهِدنَا)، قـال: ثم قـال: ثبتت المعرفة، ونسوا الموقف وسَيَذكُرونه، ولو لا ذلك لم يدر أحد من خالقه، ولا من رازقه(2).

1656 / 114 – عن جـابر ، قال : قلت لأبي جعفر (عليه السّلام): من(3) سـمّى أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: قال: والله نزلت هذه الآيـة على محمـد (صـلى الله عليه و آله و سـلم) (وَأَشهَدَهُم عَلَى أَنفُسِهِم أَلَستُ بِرَبِّكُم) وأنّ محمداً رسول الله، وأن علياً أمير المؤمنين، فسماه الله – والله – أمير المؤمنين(4).

1657 / 115 – عن جابر، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السّلام): يا جابر، لو يعلم الجمال متى سُمّي أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) لم يُنكروا حقه.

قال: قلتُ : جُعِلت فداك، متى سمّي ؟ فقال لي: قوله: (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ) إلى (أَلَستُ بِرَبِّكُم) وأنّ محمّداً رَسُول الله، وأنّ عليّاً أمير المؤمنين. قال: ثم قال لي: يا جابر، هكذا والله جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(5).

116/1658 – عن ابن مسكان، عن بعض أصحابه، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال :

1- نحوه في الكافي 2: 4/10، والتوحيد: 9/330 ، بحار الأنوار 5: 61/258، والاية من سورة لقمان 31: 25.

2- المحاسن: 225/241.

3- في «ب، د، هـ»: متى.

4- بحار الأنوار 37: 72/332 .

5- بحار الأنوار 37: 72/333.

قـال رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم): إن أمتي عرضت على في الميثـاق، فكـان أوّل من آمن بي عليّ، وهو أوّل من صدّقني حين بعثت، وهو الصِّدِّيق الأكبر(1)، والفاروق يفرق بين الحق والباطل(2).

117/1659 – عن الأصـبغ بن نباتـة، عن علي (عليه السّلام)، قال : أتاه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الله تبارك وتعالى، هل كلم أحداً من ولد آدم قبل موسى (عليه السّلام)؟

موسى فقال علي (عليه السّلام): قد كلّم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم، ورَدُّوا عليه الجواب، فثَقُل ذلك على ابن الكواء ولم يَعرِفه.

فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟

فقال له: أو ما نقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه (صـلى الله عليه و آله و سـلم): (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرِّيَّتَهُم وَأَشْهَدَهُم عَلَى أَنفُسِهِم أَلَستُ بِرَبِّكُم قَالُوا بَلَى)؟ فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب، كما تسمع في قول الله يابن الكواء: (قَالُوا بَلَى) ، فقال لهم: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا، وأنا الرّحمن، فأقرواله بالطاعة والربوبية، وميّز(3) الرُّسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم، فأقروا بذلك في الميثاق، فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك: شهدنا عليكم يا بني آدم أن تَقُولوا يوم القيامة: إنّا كُنّا عن هذا غافلين(4).

118/1660 – قال أبو بصـير : قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): أخبرني عن الذرّ حيث أشـهدهم على أنفسهم ألست بربكم؟ قالوا: بلى؛ وأسر بعضهم خلاف ما أظهر. قلت:

1- في «أ»: الأول.

2- بحار الأنوار 17: 62/154 ، و 3/208:38 .

3- في «أ»: بيّن.

4- خصائص الأئمة (عليهم السّلام): 87 ، بحار الأنوار 5: 62/258،18/101:67.

كيف علموا القول حيث قيل لهم : ألست بربكم؟ قال: إن الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه(1).

[175] ءاتَيْنَاهُ وَايَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنهَا فأتبَعَهُ الشّيْطَانُ فَكَانَ مِن الغَاوِينَ

119/1661 – عن سليمان اللبان، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): أتدري ما مثل المغيرة ابن سعيد(2)؟ قال: قلت: لا. قال: مثله مثل بلعم(3) الذي أوتى الاسم الاعظم الذي قال الله تعالى: (ءاتَيْنَاهُ وَايَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنهَا فأتبَعَهُ الشّيْطَانُ فَكَانَ مِن الغَاوِينَ)(4) [175].

[180] وَلِلّهِ الأسْمَاءُ الحُسْنَى فادعُوه بهَا

1662 / 120 – عن محمد بن أبي زيد الرازي، عمّن ذكره عن الرضا (عليه السّلام)، قال : إذا نزلت بكم شدّة، فاستعينوا بنا على الله، وهو قول الله تعالى: (وَلِلّهِ الأسْمَاءُ الحُسْنَى فادعُوه بهَا) [180]، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): نحن والله الأسماء الحسنى الذي لا يُقبل من أحدٍ إلا بمعرفتنا، قال: فادعوه بها(5).

[181] وَمِمّن خَلَقْنَا أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعدِلُونَ

121/1663 – عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَمِمّن خَلَقْنَا أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعدِلُونَ) [181]، قال: هم الأئمّة(6).

1- بحار الأنوار 5: 63/258، و 67: 19/102.

2- في «ب، هـ»: المغيرة بن شعبة، تصحيف صوابه ما أثبتناه، راجع رجال الكشي، و معجم رجال الحديث 18: 275.

3- زاد في الكشي: قلت: ومن بلعم ؟ قال.

4- رجال الكشي: 406/227 عن سلمان الكناني، بحار الأنوار 13: 3/379 و 46: 15/332.

5- الكافي 1: 4/111 عن معاوية بن عمار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، الإختصاص: 252، بحار الأنوار 7/5:94 .

6- الكافي 1: 13/343 عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، بحار الأنوار 24: 5/144.

122/1664 – وقال محمّد بن عجلان، عنه الهلال : نحن هم(1).

123/1665 – عن أبي الصهباء(2) البكري، قال: سمعتُ أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: والذي نفسي بيده، لتُفرّقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلُّها في النار إلا فرقة واحدة (وَمِمّن خَلَقْنَا أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) فهذه التي تنجو من هذه الأمة(3).

124/1666 – عن يعقوب بن زيد(4)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): (وَمِمّن خَلَقْنَا أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِهِ يَعدِلُونَ) ، قال : يعنى أمة محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(5).

[188] وَلَو كُنتُ أعلَمُ الغَيبَ لاستكثَرْتُ مِنَ الخَيرِ وَمَا مَسّنِي السُوءُ

1667 / 125 – عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ الله يقول في كتابه: (وَلَو كُنتُ أعلَمُ الغَيبَ لاستكثَرْتُ مِنَ الخَيرِ وَمَا مَسّنِي السُّوءُ) [188] يعنى الفقر(6).

[190] فَلَمّا اتَاهُما صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا

126/1668 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سمعتُه يقول: (فَلَمّا اتَاهُما صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا) [190]، قال: هو آدم وحواء، إنما كان شركهما شرك طاعة، وليس شرك عبادة.

وفي رواية أخرى: ولم يكن شرك عبادة(7).

1- بحار الأنوار 24: 6/144.

2- في «هـ»: ابن الصهبان، وفي «أ، ب، د» ابن الصهباء، تصحيف صوابه ما في «جـ»، وهو صهيب البكري البصري ويقال: المدني، أبو الصهباء، مولى ابن عباس. راجع تهذيب الكمال 13: 241 ، التاريخ الكبير للبخاري 4: 315.

3- مجمع البيان 4: 773 الدر المنثور 3 617، بحار الأنوار 24: 10/144، و 28: 8/6.

4- في «ب»: يعقوب بن يزيد.

5- بحار الأنوار 24:7/144 و 28: 9/6.

6- معاني الأخبار : 1/172، بحار الأنوار 26 : 4/102.

7- تفسير القمي 1: 253 عن المفضل، مجمع البيان 4: 783 ، بحار الأنوار 11: 4/252.

[199] خُذِ العفو وأمر بِالعُرفِ وَأعرِض عَنِ الجَاهِلِينَ

127/1669 – عن الحسن(1) بن عليّ بن النعمان، عن أبيه، عمّن سَمِع أبا عبد الله (عليه السّلام) وهو يقول: إنّ الله أدب رسوله الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال: يا محمّد (خُذِ العفو وأمر بِالعُرفِ وَأعرِض عَنِ الجَاهِلِينَ) [199] قال: خُذ منهم ما ظَهَر وما تيسر، والعفو: الوسط(2).

128/1670 – عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (خُذِ العَفْوَ وَأْمُر بِالعُرفِ)، قال : بالولاية (وَأَعرِض عَنِ الجَاهِلِينَ)، قال: عنها يعني الولاية(3).

[201] إنّ الّذِينَ اتّقُوا إِذَا مَسّهُم طَائِفٌ مِّنَ الشّيْطَانِ تَذَكّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُونَ

129/1671 – عن زيد أبي أسامة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله : (إنّ الّذِينَ اتّقُوا إِذَا مَسّهُم طَائِفٌ مِّنَ الشّيْطَانِ تَذَكّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) [201] ، قال: هو الذّنب يهم به العبد فَيَتَذكّر فَيدَعُه(4).

1672 / 130 – عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله : (إِنّ الّذِينَ اتّقَوا إِذَا مَسّهُم طَائِفٌ مِّنَ الشّيْطَانِ تَذَكّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ) ما ذلك الطائف؟ فقال: هو السيءُ يهم العبد به(5)، ثمّ يذكر الله فيُبصِر ويُقصِر(6).

1673 / 131 – أبو بصير، عنه (عليه السّلام)، قال : هو الرجُل يَهُم بالذنب ثمّ يَتَذكّر فيَدَعه(7).

1– في «أ، ب، د، هـ»: الحسين، تصحيف صوابه ما في «جـ»، راجع رجال النجاشي: 81/40، معجم رجال الحديث 5: 56 و 6: 51.

2– بحار الأنوار 96: 4/84 .

3– بحار الأنوار 24: 3/188 ، البرهان 2: 5/625 .

4– بحار الأنوار 70: 13/287.

5– في «أ»: هو الشيء يهم به العبد.

6– بحار الأنوار 70: 14/287 ، وأقصر عن الذنب: كفّ عنه مع القدرة عليه.

7– الكافي 2: 7/315، بحار الأنوار 70: 14/287.

[204] وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُفَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ

132/1674 – عن زرارة قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ) فِي الفريضة خلف الإمام (فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُم تُرْحَمُونَ)(1) [204].

133/1675 – عن زرارة ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: يجب الإنصات للقرآن في الصلاة وفي غيرها، وإذا قُرى عندك القرآن وجب عليك الإنصات والاستماع(2).

1676 / 134 – عن أبي كَهْمَس(3)، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قرأ ابن الكواء خلف ، أمير المؤمنين (عليه السّلام): (لَئن أشرَكتَ لَيَحْبَطَنّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنّ مِنَ الخَاسِرِينَ)(4) فأنصت له أمير المؤمنين (عليه السّلام)(5).

[205] وَاذكُر رّبّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً

1677 / 135 – عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : لا يكتُبُ المَلك إلا ما أسمع نفسه، وقال الله: (وَاذكُر رّبّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً) [205] قال: لا يَعلَمُ ثواب ذلك الذكر فى نفس العبد لعظمته(6) إلا الله، وقال: إذا كنت خلف إمام تأتم به ، فأنصت وسبّح في نفسك(7).

1678 / 136 – عن إبراهيم بن عبد الحميد، يرفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)

1- من لا يحضره الفقيه 1: 1160/256، مستطرفات السرائر: 2/72، بحار الأنوار 88: 80/108، و 92: 4/221.

2- بحار الأنوار 88: 80/108 و 92:5/221 .

3- في «ج»: أبي بصير.

4- الزمر 39: 65.

5- مجمع البيان 4: 792 وسائل الشيعة 6: 3/214، بحار الأنوار 88: 22، و: 80/108 و 92: 6/222.

6- في «أ، ج»: لعظمه.

7- الزهد: 144/53 الكافي 2: 4/364 مجمع البيان 4: 792، بحار الأنوار 85: 10/76 ، و 88: 108/ 80 ، و 93: 36/159.

(وَاذكُر رّبّكَ فِي نَفسِكَ تَضَرُّعاً) يعنى مستكيناً (وَخِيفَةً) يعنى خوفاً من عذابه (وَدُونَ الجَهرِ مِنَ القَولِ) يعني دون الجهر من القراءة (بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ) [205] يعني بالغداة والعشى(1).

1679 / 137 – عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَاذكُر رّبّكَ فِي نَفسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الجَهرِ مِنَ القَولِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ).

قال: تقول عند المساء: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت، ويُميت ويُحيي، وهو على كُلِّ شيءٍ قدير».

قلت: «بيده الخير»؟ قال: إنّ بيده الخير، ولكن قل كما أقول لك عشر مرات «وأعوذُ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، وأعوذُ بك ربّ(2) أن يحضرون، إنّ الله هو السميع العليم» عشر مرات حين تطلع الشمس، وعشر مرات حين تغرب(3).

138/1680 – عن محمد بن مروان، عن بعض أصحابه، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السّلام): «أستعيذ(4) بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذُ بالله أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم» وقل: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحيي ويميت، ويُميت ويحيي، وهو على كُلّ شيءٍ قدير».

فقال له رجلٌ : مفروض هو ؟ قال : نعم مفروض، هو محدود، تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرّات، فإن فاتك شيءٌ منها فاقضه من الليل والنهار(5).

1- بحار الأنوار 85:10/760، و 93: 37/159.

2- في «أ» وأعوذ بالله.

3- فلاح السائل: 222، بحار الأنوار 86:30/261.

4- في «أ، ب، د، هـ»: استعيذوا.

5- الكافي 2: 32/387، بحار الأنوار 86: 31/262.

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة الأنفال

اشارة

1/1981 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول: من قرأ الله سورة براءة والأنفال في كُلِّ شهرٍ، لم يَدخُله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السّلام) حقاً، وأكل يوم القيامة من موائد الجنّة مع شيعته حتى يَفرُغَ الناسُ من الحساب(1).

2/1682– وفي رواية أخرى عنه: ... في كُلّ شهرٍ، لم يدخله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السّلام) حقاً(2).

1683 / 3 – عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: في سورة الأنفال جدع الأنوف(3).

4/1684 – عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: سألته – أو سيل – عن

1– ثواب الأعمال: 106، مجمع البيان 4: 794، بحار الأنوار 92: 1/277 و 2.

2– تفسير البرهان 2: 3/639.

3– الكافي 1: 6/456 بزيادة، والتهذيب 4: 415/149، مجمع البيان 4: 794، بحار الأنوار 96: 2/209.

الأنفال، فقال: كلّ قرية يهلك أهلها، أو يجلون(1) عنها، فهى(2) نفل : نصفها يُقسم بين الناس، ونصفها للرسول(3).

5/1685 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: الأنفال ما لم يُوجَف عليه بخيل ولا ركاب(4).

1686 / 6 – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن الأنفال:قال: هى القرى التى قد جلا أهلُها وهَلَكُوا فَخَربت، فهى لله وللرسول(5).

1687 /7 – عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال سَمِعتُه يقول: إن الفيء والأنفال: ما كان من أرض لم يكُن فيها هِراقة دم، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، وما كان من أرض خَرِبةٍ أو بطون الأودية، فهذا كله من الفيء، فهذا الله وللرسول، فما كان الله فهو لرسوله يَضَعه حيث يشاء، وهو للإمام من بعد الرسول(6).

8/1988 – عن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : إنّ الله فَرَض طاعتنا في كتابه، فلا يسع الناس جهلنا(7)، لنا صفو المال، ولنا الأنفال، ولنا قرائن

1- في «أ»: يخلون.

2- في «أ، ب، د، هـ»: فمن.

3- التهذيب 4: 373/133 نحوه»، وسائل الشيعة 9: 25/533، بحار الأنوار 96: 3/209.

4- الكافي 1 : 3/453 عن حفص بن البختري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) بزيادة، وسائل الشيعة 9 : 23/532 ، بحار الأنوار 96: 4/209.

5- تفسير القمي 1: 254 عن إسحاق بن عمار، وسائل الشيعة 9: 24/532، بحار الأنوار 96: 5/209.

6- التهذيب 4: 376/134 بزيادة ، بحار الأنوار 96: 6/209.

7- في «أ، جـ» و «هـ» نسخة بدل: حملنا.

القرآن(1).

9/1689 – عن أبى إبراهيم (عليه السّلام)، قال : سألته عن الأنفال؟ فقال: ما كان من أرض باد أهلها، فذلك الأنفال، فهو لنا(2).

1690 / 10 – عن أبي أسامة زيد، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن الأنفال، فقال : هو كُلُّ أرض خَرِبةٍ، وكُلّ أرض لم يُوجَف عليها بخيل ولا ركاب.

وزاد في رواية أخرى عنه : عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(3).

11/1691 – عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام): يقول: لنا الأنفال.

قلت: وما الأنفال ؟ قال : منها المعادن والآجام، وكُلّ أرض لا رَبِّ لها ، وكلّ أرض باد أهلها، فهو لنا(4).

[1] يَستَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرّسُول

12/1692 – وفي رواية أخرى، عن أحدهما، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : كلّ من مات لا مولى له ولا وَرَثة، فهو من أهل هذه الآية: (يَستَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرّسُول)(5) [1].

1693 /13 – وفي رواية ابن سنان، قال (عليه السّلام): هي القرية التي قد جلا أهلها وهَلكوا فخَرِبت، فهي الله وللرسول(6).

1- بحار الأنوار 96: 7/210 ، والذي في سائر الروايات: ولنا كرائم القرآن، وكذا في مستدرك الوسائل 7: 298 / 8260، ولعل المراد بالقرائن: الأدلة والشواهد التي يعضد بعضها بعضاً.

2- وسائل الشيعة 9: 26/533 ، بحار الأنوار 96: 8/210.

3- وسائل الشيعة 9: 27/533 ، بحار الأنوار 96: 9/210.

4- وسائل الشيعة 9: 28/533، بحار الأنوار 96: 10/210.

5- التهذيب 9: 386 1380 ، بحار الأنوار 96: 10/210.

6- بحار الأنوار 9: 29/533 ، و 96: 10/210.

14/1694 – وفي رواية ابن سنان ومحمد الحلبي عنه (عليه السّلام)، قال: من مات وليس له مولى، فماله من الأنفال(1).

15/1695 – وفي روايـة زرارة عنه (عليه السّلام)، قال : هي كُلِّ أرض جلا أهلُها من غير أن يحمل عليها بخيل ولا رجال ولا ركاب، فهي نقل الله وللرسول(2).

1696 / 16 – عن المالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول في الملوك الذين يقطعون الناس: هى من الفيء والأنفال وأشباه ذلك(3).

17/1697 وفي روايـة أخرى، عن التمـالي، قـال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (يَسـتَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ)، قال: ما كان للملوك فهو للإمام(4).

1698 / 18 – عن سـماعة بن مهران، قال: سألته عن الأنفال؟ قال: كُلّ أرضِ خَرِبة، وأشـياء كانت تكون للملوك، فذلك خالص(5) للإمام، ليس للناس فيه سهم، قال: ومنها (البحرين) لم يُوجَف [عليها] بخَيلِ ولا رِكاب(6).

1699 / 19 – عن بشـير الـدهان، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السّلام) والبيت غاص بأهله، فقال لنا: أحببتم وأبغض الناس، ووصـلتم وقطع الناس، وعرفتم وأنكر الناس، وهو الحق، وإنّ الله اتّخذ محمّداً عبداً قبل أن يتّخذه رسولاً ، وأن عليّاً عبدٌ نَصَح الله فنصحه، وأحب الله فأحبه، وحقنا(7) بين في كتاب الله، لنا صفو المال، ولنا

1- الكافي 7: 4/169، و 9: 1379/386 ، بحار الأنوار 96: 10/211.

2- التهذيب 4: 368/132 ، بحار الأنوار 96: 10/211.

3- وسائل الشيعة 9: 30/533 بحار الأنوار 96: 11/211.

4- وسائل الشيعة 9: 31/534 بحار الأنوار 96: 11/211.

5- في «أ، ج_»: خلص.

6- التهذيب 4: 373/133، بحار الأنوار 96: 12/211.

7- في «أ، ب، د، ه_»: وحبنا.

الأنفال، ونحن قوم فَرَضَ الله طاعتنا، وإنكم لتأتمّون بمن لا يُعـذَر الناسُ بجهالته، وقـد قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم): «من مات وليس له إمام يأتمّ به، فميتته جاهلية»، فعليكم بالطاعة، فقد رأيتم أصحاب على (عليه السّلام)(1).

20/1700 – عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام) (يَستَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) ، قال : ما كان للملوك فهو للإمام.

قلت: فإنّهم يُقطعون(2) ما فى أيديهم أولادهم ونساءهم وذوي قرابتهم وأشرافهم حتى بلغ ذكر من الخصيان، فجعلت لا أقول في ذلك شيئاً إلا قال: وذلك، حتى قال: يعطى منه ما بين الدرهم إلى المائة والألف، ثمّ قال: (هَذَا عَطَاؤُنَا فَامنن أو أمسِك بِغَيْرِ حِسَابٍ)(3).

21/1701 – عن داود بن فرقـد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): بلغنا أنّ رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) أقطع عليا (عليه السّلام) ما سقى الفرات؟

قال: بطون الأوديـة ورؤوس الجبال والآجام(4) والمعـادن، وكُلّ أرض لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب، وكلّ أرض ميتـةٍ قـد جلا أهلها، وقطائع الملوك(5).

22/1702 – عن أبي مريم الأنصـاري، قـال: سألت أبا عبـد الله (عليه السّلام) عن قوله : (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرّسُولِ) ، قال: سَهم الله ، وسَهم للرسول.

قال: قلت: فلمن سهم الله ؟ فقال : للمسلمين(6).

1- بحار الأنوار 96: 13/211.

2- يقال: أقطعه أرضاً: ملكه إياها، وفي «ب، هـ»: يعطون.

3- بحار الأنوار 96: 14/211 ، والآية من سورة ص 38: 39.

4- الآجام جمع الجمع للأجمة، وهي الشجر الكثيف الملتفّ.

5- وسائل الشيعة 9: 32/534 بحار الأنوار 96: 15/212.

6- بحار الأنوار 96: 16/212.

[7و8] وَإِذ يَعِدُكُم الله إحدَى الطّائِفَتَينِ أنّهَا لَكُم

23/1703 – عن محمّد بن يحيى الخثعمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (وَإِذ يَعِدُكُم الله إحدَى الطّائِفَتَينِ أنّهَا لَكُم وَتَوَدُّون أنّ غَيرَ ذَاتِ الشّوكة تَكُونُ لَكُم) [7]. فقال (عليه السّلام): الشوكة التى فيها القتال(1).

24/1704 – عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن تفسير هذه الآية في قول الله : (يُرِيدُ اللهُ أن يُحِقّ الحَقّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ).

قال أبو جعفر (عليه السّلام): تفسيرها في الباطن يُريد الله، فإنه شيء يُريده ولم يفعله بعد، وأما قوله: (يُحِقّ الحَقّ بِكَلِمَاتِهِ) فإنّه يعنى يُحِق حق آل محمّد، وأما قوله: (بِكَلِمَاتِهِ) قال: كلماته في الباطن عليّ، هو كلمة الله في الباطن.

وأما قوله: (وَيَقطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ) فهم بنو أمية، هم الكافرون، يقطع الله دابرهم، وأما قوله: (لِيُحِقّ الحَقّ) فإنّه يعني ليُحِقّ حق آل محمّد حين يقوم القائم (عليه السّلام)، وأما قوله: (وَيُبطِلَ البَاطِلَ) يعني القائم، فإذا قام يُبطل باطل بني أميّة، وذلك (ليُحقّ الحَقّ وَيُبطِلَ الباطِلَ وَلَو كَرِهَ المُجْرِمُونَ)(2)[7 و 8].

[11] وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السّمَاء مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجزَ الشّيطَانِ

25/1705 – عن جابر، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام)، قال: سألته عن هذه الآية في البطن (وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجزَ الشّيطَانِ وَلِيَربِطَ عَلَى قُلُوبِكُم وَيُثَبِّتَ بِهِ الأقدَامَ) [11].

قال: السماء في الباطن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، والماء علي (عليه السّلام)، جعل الله علياً (عليه السّلام) من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فذلك قوله : (مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ) فذلك على يُطهِّر الله به قلب من والاه، وأما قوله: (وَيُذهِبَ عَنكُم رِجزَ الشّيْطَانِ) من والى عليا (عليه السّلام) يُذهب الرّجز عنه(3)، ويُقوّي قلبه و (يربط عَلَى قُلُوبِكُم وَيُثَبِّتَ بِهِ الأقدام) فإنّه

1- بحار الأنوار 19: 30/287.

2- بحار الأنوار 24: 10/178.

3- في «ج»: يذهب الله منه رجز الشيطان.

يعني علياً (عليه السّلام)، من والى عليّاً يربط الله على قلبه بعليّ، فيثبت على ولايته(1).

[12] إذ يُوحِي رَبُّكَ إِلى المَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُم

26/1706 – عن محمد بن يوسف، قال: أخبرني أبي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) فقلت: (إذ يُوحِي رَبُّكَ إِلى المَلائِكَةِ أَنِّي مَعَكُم) [12] قال: إلهام(2).

[11] وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجزَ الشَّيْطَانِ

27/1707 – عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجزَ الشَّيْطَانِ) [11]، قال: لا يدخلنا ما يدخُل الناس من الشك(3).

[11] وَيُنَزِّلُ عَلَيكُم مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ

28/1708 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إشربوا ماء السماء، فإنّه يُطهر البدن، ويدفع الأسقام، قال الله تعالى: (وَيُنَزِّلُ عَلَيكُم مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ) إلى قوله : (ويُثَبِّتَ بِهِ الأقدامَ)(4) [11].

29/1709 – عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال: قلت: الزبير شهد بدراً؟ قال: نعم، ولكنّه فَرّ يوم الجمل، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هَلَك بقتاله إياهم، وإن كان قائل كُفّاراً فقد باء بغَضَب من الله حين ولاهم دبره(5).

[15و16] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذينَ كَفَرُوا زَحفاً

30/1710 – عن أبي جعفر (عليه السّلام): ما شأن أمير المؤمنين (عليه السّلام) حين رُكب منه ما ركب لم يُقاتل؟

فقال: للذي سبق في علم الله أن يكون، ما كان الأمير المؤمنين (عليه السّلام) أن يُقاتل وليس معه إلا ثلاثة رَهْطٍ، فكيف يقاتل ؟ ألم تسمع قول الله جلّ وعزّ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذينَ كَفَرُوا زَحفاً) إلى (وَبِئسَ المَصِيرُ) [15 و 16].

1- تفسير فرات: 153/ 190 ، بحار الأنوار 36: 167/176 و 168 .

2- بحار الأنوار 19: 31/287، في «ج»: القائم (عليه السّلام)، بدل: إلهام.

3- بحار الأنوار 19: 32/287.

4- الخصال: 10/636.

5- بحار الأنوار 19: 69/319، و 32: 98/123.

فكيف يُقاتل أمير المؤمنين بعد هذا؟ وإنّما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط(1).

[16] إلّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أو مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ

31/1711 – عن أبي أسامة زيد الشحام، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السّلام): جعلت فداك، إنّهم يقولون: ما منع عليّاً إن كان له حق أن يقوم بحقه؟

فقال: إن الله لم يُكلّف هذا أحداً إلا نبيه عليه وآله السلام قال: (قَاتِلِ في سَبِيلِ اللهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفسَكَ)(2)، وقال لغيره: (إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أو مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ) [16] فعلي (عليه السّلام) لم يجد فئةً، ولو وَجَد فِئَةً لقاتل.

ثم قال: لو كان(3) جعفر وحمزة حيّين، إنّما بقي رجلان؛ قال مُنطرداً يُريد الكرة عليهم، أو متحيّزاً – يعني متأخراً – إلى أصحابه من غير هزيمة، فمن أنهزم حتى يجوز صَفّ أصحابه، فقد باء بغضبٍ من الله(4).

[17] وَمَا رَميتَ إِذ رَمَيتَ وَلَكِنّ اللهَ رَمَى

1712 / 32– عن محمّد بن كُليب الأسدي، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله: (وَمَا رَميتَ إِذ رَمَيتَ وَلَكِنّ اللهَ رَمَى) [17]، قال: على (عليه السّلام) ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) القبضة التي رمى بها(5).

33/1713 – وفي خبر آخر، عنه: أن عليه (عليه السّلام) ناوله قبضةً من تُرابٍ، فرمى بها(6).

1714 / 34 – عن عمر و بن أبي المقدام، عن علي بن الحسين (عليهما السّلام)، قال : ناول

1– بحار الأنوار 29: 41/451 .

2– النساء 4:84.

3– راجع في شرح هذا الحديث بيان العلامة المجلسي (رحمه الله عليه) في البحار.

4– بحار الأنوار 29: 42/452.

5– بحار الأنوار 19: 33/287.

6– بحار الأنوار 19: 33/287.

رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) علي بن أبي طالب كرم الله وجهه القبضة من التراب التي رمى بها في وجوه المشركين، فقال الله: (وَمَا رَمَيتَ إذ رَمّيتَ وَلَكِنّ الله رَمَى)(1).

1715 / 35 – عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَقَلبه) [24].

قال: هو أن يشتهي الشيء بسمعه وببصره ولسانه ويده، أما إن هو غشي شيئاً مما يشتهي، فإنه لا يأتيه إلا وقلبه منكر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أن الحق ليس فيه(2).

36/1716 – وفي خبر هشام، عنه (عليه السّلام)، قال: يحول بينه وبين أن يعلم أنّ الباطل حق(3).

[24] وأعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُبينَ المَرء وَقَلبِهِ

37/1717– عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) (وأعلَمُوا أَنّ اللّهَ يَحُولُبينَ المَرءِ وَقَلبِهِ).

قال: هو أن يشتهي الشيء بسمعه وبصره ولسانه ويده، أما إنّه لا يغشى شيئاً منها، وإن كان يشتهيه، فإنّه لا يأتيه إلا وقلبه منكر، لا يقبل الذي يأتي، يعرف أنّ الحق ليس فيه(4).

38/1718 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: هذا الشيء يشتهيه الرجل بقلبه وسمعه وبصره، لا تتوق(5) نفسه إلى غير ذلك، فقد حيل بينه وبين قلبه إلى ذلك الشيء(6).

1- بحار الأنوار 19: 34/287 .

2- المحاسن: 389/276، بحار الأنوار 70: 32/58.

3- مجمع البيان 4: 820 .

4- بحار الأنوار 70: 33/58 .

5- تاق إليه: اشتاق .

6- بحار الأنوار 70: 34/58 .

1719/ 39 – وفي خبر يونس بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : لا يستيقن القلب أنّ الحق باطل أبداً، ولا يستيقن أنّ الباطل حق أبداً(1).

[25] وَاتّقُوا فِتَنَةً لّا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً

1720 / 40– عن عبد الرحمن بن سالم، عنه (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (وَاتّقُوا فِتَنَةً لّا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً) [25].

قال: أصابت الناسُ فتنةً بعد ما قبض الله نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى تَرَكُوا علياً (عليه السّلام) وبايعوا غيره، وهي الفتنة التي فتنوا بها، وقد أمرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بإتباع علي والأوصياء من آل محمد (عليهم السّلام)(2).

1721 / 41 – عن إسماعيل السُّدّي(3)، عن البهى(4) (وَاتّقُوا فِتنَةً لّا تُصِيبَنّ الذّينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً)، قال : أخبرت أنّهم أصحاب الجَمَل(5).

42/1722 – عن زرارة وحُمران و محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام): أنّ قريشاً اجتمعت فخرج من كُلِّ بطن أناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليشاوروا فيما يصنعون برسول الله عليه و آله السلام، فإذا هم بشيخ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه ليَدخُلوا قال : أدخلوني معكم. قالوا: ومن أنت، يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من مُضَر، ولي رأي أشير به عليكم. فَدَخُلوا وجَلَسُوا وتشاوروا وهو جالس، وأجمعوا

1– مجمع البيان 4: 820 بحار الأنوار 70: 34/58 .

2– بحار الأنوار 70: 335.

3– في النسخ: السري، تصحيف صوابه ما أثبتناه، وسيأتي بيانه في الهامش الآتي لاحقاً.

4– في نسخة البرهان «الطبعة القديمة» 2: 2/72 ، عن الصيقل، سئل أبو عبد الله (عليه السّلام): واتقوا فتنة ... ثم ذكر الرواية، وما في نسخ العياشي صحيح لأن سياق الرواية يدلّ على أنّها من غير الأئمة (عليهم السّلام) لقوله (أخبرت) ولأنّ عين الرواية أخرجها السيوطي في الدرّ المنثور عن السُّدّي، وقد روى السُّدّي عن عبد الله البهى كما في تهذيب الكمال 3: 132.

5– الدر المنثور 4: 46 ، بحار الأنوار 32: 99/123.

أمرهم على أن يُخرجوه، فقال: ليس هذا لكم برأي، إن أخرجتموه أجلب عليكم الناس(1) فقاتلوكم، قالوا: صَدَقت ما هذا برأي.

ثم تشاوروا، فأجمعوا أمرهم على أن يُوثقوه، قال: هذا ليس بالرأي إن فعلتم هذا - ومحمّد رجلٌ حُلو اللسان - أفسد عليكم أبناءكم وخَدَمكم، وما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه وابنه أو امرأته.

[30] وَإِذ يَمكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا لِيُثبِتُوكَ أو يَقتُلُوكَ

ثمّ تشاوروا، فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه، يُخرجُون من كُلِّ بطنٍ منهم بشاب(2)، فيضربونه بأسيافهم جميعاً عند الكعبة، ثم قرأ الآية (وَإِذ يَمكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا لِيُثبِتُوكَ أو يَقتُلُوكَ) [30] إلى آخر الآية(3).

43/1723 - عن زرارة وحُمران، عن أبي جعفر (عليه السّلام) وأبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (وَاللّهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ) [30].

قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قد كان لقى من قومه بلاءً شديداً، حتى أتوه ذات يوم وهو ساجد، حتّى طَرْحُوا عليه رَحِم شاةٍ، فأتته ابنته وهو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعته عنه ومسحته، ثمّ أراه الله بعد ذلك الذي يُحبّ، إنه كان ببدرٍ وليس معه غير فارس واحدٍ، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفاً، حتى جعل أبو سفيان والمشركون يستغيثون، ثم لقي أمير المؤمنين (عليه السّلام) من الشدّة والبلاء والتظاهر عليه، ولم يكن معه أحدٌ من قومه بمنزلنه، أما حمزة فقُتِل يوم أحد، وأما جعفر فقيل يوم مؤتة(4).

1724 / 44 - عن عبد الله بن محمّد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: سَمِعتُ

1- أجلب الناس: جمعهم والبهم.

2- في «ب، جـ، هـ» بشاهر، وفى البرهان: ويخرجوا من كلّ بطن منهم بشاب فيضربوه.

3- بحار الأنوار 19: 9/52 تفسير البرهان 2: 4/679.

4- بحار الأنوار 18: 35/25 ، و 19: 70/319.

[33] وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأنتَ فِيهِم وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُم وَهُم

كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) والاستغفار حِصنين حَصِينين لكم من العذاب، فمضى أكبرُ الحصنين، وبقي الاستغفار، فأكثروا منه، فإنّه مَمْحاة(1) للذنوب، وإن شئتم فاقرأوا (وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأنتَ فِيهِم وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُم وَهُم يَستَغْفِرُونَ)(2) [33].

1725 / 45 - عن حنان، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وهو في نفر من أصحابه: إنّ مقامي بين أظهركم خيرٌ لكم، وإنّ مفارقتي إيّاكم خيرٌ لكم. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري، فقال: يا رسول الله، أما مقامك بين أظهرنا خير لنا فقد عرفنا، فكيف يكون مفارقتك إيانا خيراً لنا؟

فقال: أما مقامي بين أظهركم، فإنّ الله يقول: (وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُم وَأَنتَ فِيهِم وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُم وَهُم يَستَغفِرُونَ) فعذّبهم بالسيف، وأما مفارقتي إيّاكم فهو خيرٌ لكم، لأنّ أعمالكم تُعرَض عليّ كُلِّ اثنين وخميس(3)، فما كان من حسنٍ حمدت الله عليه، وما كان من سيء استغفرت الله لكم(4).

[34و35] وَهُم يَصُدُّونَ عَنِ المَسجِدِ الحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولِيَاءَهُ

46/1726 - عن إبراهيم بن عمر اليماني، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَهُم يَصُدُّونَ عَنِ المَسجِدِ الحَرَامِ وَمَا كَانُوا أُولِيَاءَهُ) يعني أولياء البيت، يعني المشركين (إن أولِيَاؤُهُ إِلّا المُتَّقُونَ) حيثما كانوا هم أولى به من المشركين (وَمَا كَانَ صَلَاتُهُم عِندَ البَيتِ إِلّا مُكَاءً وَتَصدِيَةً) [34 و 35] قال: التّصفير والتّصفيق(5).

1- في «أ، ب، هـ» : منجاة.

2- ثواب الأعمال: 164، بحار الأنوار 93: 20/281.

3- في «أ»: كلّ شرّ وحسن.

4- بصائر الدرجات: 5/464، أمالي الطوسي : 917/408، بحار الأنوار 23: 9/338.

5- معاني الأخبار: 1/297، بحار الأنوار 79:1/264، و 104: 3/339.

[38] قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ

1727/47 – عن عليّ بن دَرّاج الأسدي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السّلام)، فقلت له: إني كنتُ عاملاً لبني أمية، فأصبت مالاً كثيراً، فظننت أنّ ذلك لا يحل لي؟

قال: فسألت عن ذلك غيري؟ قال: قلتُ: قد سألتُ، فقيل لي: إنّ أهلك ومالك وكُلّ شيءٍ لك حرام. قال: ليس كما قالوا لك. قلتُ: جعلت فداك، فليّ توبة؟ قال: نعم، توبتك في كتاب الله (قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ)(1)[38].

[39] وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ

1728 /48 – عن زرارة ، قال : قال أبو عبد الله (عليه السّلام): سُئل أبي (عليه السّلام) عن قول الله : (قَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً)(2) حتّى لا يكون مشرك (وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)[39].

فقال: إنّه(3) لم يجئ تأويل هذه الآية، ولو قد قام قائمُنا بعد سيرى من يُدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، وليبلغنّ دين محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله(4).

49/1729 – عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): يكون لصاحب – هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب – ثمّ أومأ بيده إلى ناحية ذي طُوى – حتّى إذا كان قبل خُروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول : كم أنتم هاهنا ؟ فيقولون: نحو من أربعين رجلاً. فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوى بنا الجبال لأويناها معه، ثم يأتيهم

1- بحار الأنوار 27/374:75 .

2- التوبة 9: 36 .

3- زاد في «جـ، هـ»: د، هـ»: تأويل.

4- مجمع البيان 4 834 بحار الأنوار 51: 41/55.

من القابلة(1)، فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أسنانكم(2) وأخياركم عشرة(3)، فيُشيرون إليهم، فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم، ويعدهم إلى الليلة التي تليها .

ثمّ قال أبو جعفر (عليه السّلام): والله لكأني أنظر إليه ، وقد أسند ظهره إلى الحجر، ثمّ يُنشد الله حقه، ثمّ يقول: يا أيّها الناس، من يُحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، ومن يُحاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم. يا أيّها الناس، من يُحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح. يا أيّها الناس، من يُحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم. يا أيها الناس، من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى. يا أيّها الناس، من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى، يا أنها الناس، من يحاجني في محمّد فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم)، يا أيّها الناس من يُحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ثمّ ينتهى إلى المقام فيُصلي ركعتين، ثمّ يُنشِد الله حقه.

قال أبو جعفر (عليه السّلام): هو والله المُضطر فى كتاب الله، وهو قول الله: (أَمّن يُجِيبُ المُضطَرّ إِذا دَعَاهُ وَيَكشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُم خُلَفَاءَ الأَرضِ)(4) وجبرئيل على الميزاب(5) فى صورة طائر أبيض، فيكون أوّل خَلق الله يبايعه جبرئيل، ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً.

قال أبو جعفر (عليه السّلام): فمن ابتلي في المسير ، وافاه في تلك الساعة، ومن لم يُبتل بالمسير فُقد عن فراشه، ثمّ قال: هو والله قول على بن أبي طالب (عليه السّلام): المفقودون عن فرشهم، وهو قول الله: (فَاستَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَينَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ

1- في «أ، ب»: من القافلة.

2- أي كباركم وذوي الخبرة والتجربة منكم.

3- في «ه_»: عشيرة.

4- النمل 27: 62.

5- الميزاب: قناة أو أنبوبة يُصرف بها الماء.

اللهُ جَمِيعاً)(1) أصحاب القائم الثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً.

قال: هم والله الأمـة المعـدودة التي قال الله في كتابه: (وَلَئِن أَخَرنَا عَنهُمُ العَذَابَ إلى أُمّةٍ مّعْدُودَةٍ)(2)، قال: يجمعون في ساعة واحدة قزعاً كقزع الخريف(3)، فيصـبح بمكة، فيدعو الناس إلى كتاب الله وسـنة نبيه (صـلى الله عليه و آله و سـلم)، فيُجيبه نفر يسـير، ويستعمل على مكة، ثمّ يسير فيبلغه أن قد قُتِل عامله، فيرجع إليهم فيقتل المُقاتلة، لا يزيد على ذلك شيئاً، يعني السبي.

ثم ينطلق فيدعو الناس إلى كتاب الله وسُنّة نبيه عليه وآله السـلام، والولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السّلام)، والبراءة من عدوه، ولا يُسمّى أحـداً حتى ينتهي إلى البيداء(4)، فيخرج إليه جيش السُّفياني، فيأمر الله الأرض، فتأخـذهم من تحت أقـدامهم، وهو قول الله: (وَلَو تَرَى إِذ فَزِعُوا فَلَا فَوتَ وَأُخِذُوا مِن مّكَانٍ قَرِيبٍ * وَقَالُوا ءَامَنّا بِهِ)(5) يعني بقائم آل محمّد (وَقَد كَفَرُوا بِهِ)(6) يعني بقائم آل محمّد إلى آخر السورة، ولا يبقى منهم إلا رجلان، يقـال لهما: وتر ووتير(7) مـن مراد، وجوههمـا في أقفيتهمـا يمشـيان القهقرى(8)، يُخبران النـاس بمـا فعل بأصحابهما.

ثمّ يدخُل المدينة، فتغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول عليّ بن أبي

1- البقرة : 2: 148 .

2- هود 8:11 .

3- القزع: قطع السحاب المتفرّقة في السماء، وإنّما خص الخريف لأن السحاب يكون فيه متفرقاً ثمّ يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك.

4- البيداء: اسم لأرض بين مكة والمدينة.

5- سبأ 34: 51 و 52.

6- سبأ 34: 53.

7- في «ج»: وثيرة.

8- القهقرى: الرجوع إلى الخلف.

طالب (عليه السّلام): والله لوَدّت قريش أن عندها موقفاً واحداً جزرٌ جَزُور بكُلِّ ما مَلَكت وكلّ ما طَلَعت عليه الشمس أو غربت.

ثمّ يُحـدِث حَدَثاً، فإذا هو فعل ذلك، قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فوالله أن لو كان محمدياً ما فعل، ولو كان علوياً ما فعل، ولو كـان فاطمياً ما فعل فيمنحه الله أكتافهم(1)، فيقتل المقاتلـة ويسبي يسبي الذريـة، ثمّ ينطلق حتّى ينزل الشّقرة، فبلغه أنّهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتله ليس قتل الحرّة إليها بشيء.

ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسُنّة نبيه، والولاية لعلي بن أبي طالب (عليه السّلام)، والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية(2) قام إليه رجل من صـلب أبيه، وهو من أشـدّ الناس ببـدنه، وأشـجعهم بقلبه، ما خلا صاحب هذا الأمر، فيقول: يا هذا ما تصـنع ؟ فوالله إنّك لتجفل الناس إجفال النّعم، أفبعهد من رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم)، أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولي البيعة: والله لتَسكُننّ أو لأضربن الذي فيه عيناك.

فيقول القائم (عليه السّلام): اسكت يا فلان، إي والله إن معي عهداً من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، هات لي يا فلان الغيبة – أو الطيبة، أو الزنفليجة(3) – فيأتيه بها، فيُقرنه و العهـد من رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم)، فيقول: جعلني الله فداك، أعطنى رأسـك أُقبله، فيُعطيه رأسه، فيُقبله بين عينيه، ثمّ يقول: جعلني الله فداك، جدد لنا بيعةً، فيُجدّد لهم بيعةً.

1- أي يستولي عليهم ويتمكّن منهم.

2- النّعلبية: قريةً في منازل طريق مكة.

3- العَيبة: زَبيلٌ من أدم ، وما يُجعَل فيه الثياب، والزّنفليجة: وعاء أدوات الراعي، فارسي معرّب، أما الطيبة أو الطبقة كما في «أ» فلم نعثر لها على معنى، ولعلها تصحيف (القُفّة)، وفي البرهان: العيبة والطبقة واللواء بعجلة.

قال أبو جعفر (عليه السّلام): لكأنّي أنظر إليهم مصعدين من تجف الكوفة ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، كأنّ قلوبهم زُبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، يسيرُ الرُّعب أمامه شهراً، وخلفه شهراً، أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة مُسوّمين، حتّى إذا صَعِد النجف، قال لأصحابه : تَعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع وساجدٍ، يَتَضَرّعون إلى الله، حتى إذا أصبح قال: خُذوا بنا طريق النخيلة(1)، وعلى الكوفة جُندٌ مجنّد.

قلت: جند مجنّد ؟ قال : إي والله، حتى ينتهى إلى مسجد إبراهيم (عليه السّلام) بالنُّخيلة، فيُصلّي فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مُرجئها وغيرهم من جيش السُّفياني، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول: كُرُّوا عليهم، قال أبو جعفر (عليه السّلام): ولا يجوز والله الخَندق منهم مُخبِرٌ .

ثم يدخُل الكوفة، فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها أو حنّ إليها، وهو قول أمير المؤمنين على (عليه السّلام) ، ثم يقول لأصحابه سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعوه إلى كتاب الله وسُنّة نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم)، فيُعطيه السُّفياني من البيعة سلماً، فيقول له كلب، وهم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت ؟ والله ما نبايعك على هذا أبداً. فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: استقبله فيستقبله، ثم يقول له القائم (عليه السّلام): خُذ حذرك، فإننى أديت إليك، وأنا مقاتلك. فيُصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم، ويأخُذ السُّفياني أسيراً، فينطلق به ويذبحه بيده.

ثم يُرسل جريدة خَيلٍ(2) إلى الرُّوم، فيستحضرون بقيّة بني أمية، فإذا انتهوا إلى الرُّوم قالوا: اخرجوا إلينا أهل مِلّتنا عندكم؛ فيأبون ويقولون: والله لا نفعل.

1- التّخَيلة: موضع قُرب الكوفة.

2- الجريدة: خَيلٌ لا رَجّالة فيها .

فتقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم. ثمّ ينطلقون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإنّ هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم، وهو قول الله: (فَلَمَّا أَحَسُّوا بأسنا إذَا هُم مِّنها يركُضُونَ * لَا تَركُضُوا وَارْجِعُوا إلى مَا أُترِفتُم فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُم تُستَلُونَ)(1)، قال: يعني الكنوز التي كنتم تكيزون (قَالُوا يَاوَيلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ * فَمَازَالت تِلكَ دَعوَاهُم حَتّى جَعَلْنَاهُم حَصِيداً خَامِدِينَ)(2) لا يبقى منهم مخبر.

[39] وَقَاتِلُوهُم حَتّى لَا تَكُونَ فِتنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُهُ لِلهِ

ثم يرجع إلى الكوفة، فيبعث الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كُلّها، فيمسح بين أكتافهم وعلى صُدورهم، فلا يتعايون(3) في قضاء، ولا تبقى أرض إلا نُودى فيها شهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله، وهو :قوله : (وَلَهُ أسلَمَ مَن فِي السَّمَواتِ وَالأَرضِ طَوعاً وَكَرهاً وإِلَيهِ تُرْجَعُونَ)(4) ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وهو قول الله: (وَقَاتِلُوهُم حَتّى لَا تَكُونَ فِتنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلهِ) [39] .

قال أبو جعفر (عليه السلام): يُقاتلون والله حتى يُوحد الله ولا يُشرك به شيئاً، وحتّى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تُريد المغرب، ولا ينهاها أحد، ويُخرج الله من الأرض بذرها، وينزل من السماء قطرها، ويخرج النّاس خراجهم على رقابهم إلى المهدي (عليه السلام)، ويُوسع الله على شيعتنا ولولا ما يُدركهم(5) من السعادة لبغوا، فبينا ، صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام وتكلّم ببعض السنن، إذ خرجت

1- الأنبياء 21: 12 و 13.

2- الأنبياء 21: 14 و 15 .

3- تعايا بالأمر: لم يُطق إحكامه، وتعايا عليه الأمر: أعجزه فلم يهتد لوجهه.

4- آل عمران 3: 83.

5- في «ب، جـ» ولولا ما يجب لهم.

خارجة من المسجد يُريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا، فتلحقوا بهم في التمارين، فيأتونه بهم أسرى، ليأمر بهم فيُذبحون، وهي آخر خارجةٍ تخرج على قائم آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(1).

[41] وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِتُم مِّن شَيءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلّرَسُولِ وَلِذِي القُربَى

1730 / 50 – عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : سألته عن قول الله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّما غَنِتُم مِّن شَيءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلّرَسُولِ وَلِذِي القُربَى) [41] قال: هم أهل قرابة رسول الله عليه و آله السلام.

فسألته: مِنْهُم اليتامى والمساكين وابن السبيل ؟ قال : نعم(2).

51/1731 – عن ابن سنان عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول في الغنيمة: يُخرج منها الخمس، ويُقسم ما بقي فيمن قاتل عليه وولي ذلك، فأما الفيء والأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(3).

52/1732 – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعته [يقول]: إنّ نجدة الحَرُوري كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس، لمن هو ؟ فكتب إليه أمّا الخُمس فإنّا نزعُم أنّه لنا، ويزعم قومنا أنه ليس لنا، فصبرنا(4).

53/1733 – عن زرارة ومحمّد بن مسلم وأبي بصير، أنهم قالوا له: ما حقُ الإمام في أموال الناس؟

قال: الفيء والأنفال والخُمس، وكلّ ما دخل منه فيء أو أنفال أو خُمس أو غنيمة، فإن لهم خُمسه، فانّ الله يقول: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَه وَلِلرّسُولِ وَلِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ) وكُلّ شيء في الدنيا فإنّ لهم

1- بحار الأنوار 52: 91/341، تفسير البرهان 2: 3/686.

2- وسائل الشيعة 9: 13/516 .

3- وسائل الشيعة 9: 14/517، بحار الأنوار 96: 10/192، و 100: 6/55.

4- مجمع البيان 4: 837، بحار الأنوار 96: 11/200.

فيه نصيباً ، فمن وصلهم بشيءٍ، فممّا يَدَعُون له أكثر ممّا يأخُذون منه(1).

1734 / 54 – عن سماعة، عن أبي عبدالله وأبي الحسن (عليهما السّلام)، قال: سألتُ أحدهما عن الخُمس ؟ فقال: ليس الخُمس إلّا في الغنائم(2).

1735 / 55 – عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قول الله تعالى: (وَأَعلَمُوا أَنَّمَا غَيْتُم مّن شَيْءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرّسُولِ وَلِذِى القُربى)، قال: هم أهل قرابة نبي (صلى الله عليه و آله و سلم)(3).

56/1736 – عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله: (وَأعلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمُسَه وَلِلرّسُولِ وَلِذِي القُرْبَى)، قال: الخُمس الله، وللرسول، وهو لنا(4).

57/1737 – عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قال : يا أبا الفضل، لنا حق في كتاب الله في الخُمس، فلو محوه فقالوا: ليس من الله، أولم يَعلَمُوا به، لكان سواء(5).

58/1738 – عن ابن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : يُخرج خُمس الغنيمة، ثُم يُقسّم أربعة أخماس، على من قاتل على ذلك ووليه(6).

59/1739 – عن فيض بن أبي شيبة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ أشدّ ما يكون الناس حالاً يوم القيامة إذا قام صاحب الخُمس، فقال: يا ربّ خُمسي، وإنّ شيعتنا من ذلك لفي حِلّ(7).

1- وسائل الشيعة 9: 33/534، بحار الأنوار 12/2009.

2- التهذيب 4: 359/124 ، بحار الأنوار 96: 13/201.

3- وسائل الشيعة 9: 17/517 ، بحار الأنوار 96: 14/201 .

4- وسائل الشيعة 9: 18/518 بحار الأنوار 96: 15/201 .

5- بحار الأنوار 96: 7/188 .

6- بحار الأنوار 96: 12/193، و 7/55:100 .

7- وسائل الشيعة 9: 22/553 ، بحار الأنوار 96: 18/188، و: 15/193.

1740 / 60 – عن إسحاق بن عمار ، قال : سمعته(1) يقول : لا يُعذَر عبد اشترى من الخُمس شيئاً أن يقول: يا ربّ اشتريته بمالي، حتى يأذن له أهل الخُمس(2).

1741 / 61 – عن إبراهيم بن محمد، قال: كتبتُ إلى أبي الحسن الثالث (عليه السّلام) أسأله عمّا يجب في الضياع، فكتب: الخُمس بعد المُؤنة. قال: فناظرتُ أصحابنا، فقالوا: المُؤنة بعد ما يأخُذ السلطان، وبعد مؤنة الرجل.

فكتبت إليه : أنّك قُلتَ: الخُمس بعد المُؤنة، وإنّ أصحابنا اختلفوا في المُؤنة؟ فكتب : الخُمس بعد ما يأخُذ السّلطان، وبعد مؤنة الرّجُل وعِياله(3).

1742 / 62– عن إسحاق، عن رجُل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن سَهم الصّفوة. فقال: كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وأربعة أخماس للمجاهدين والقوام، وخُمْسٌ يُقسّم بين مقسم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(4) ، ونحن نقول: هو لنا، والنّاس،يقولون: ليس لكم، وسهم لذي القُربى وهو لنا، وثلاثة أسهام لليتامى والمساكين وأبناء السبيل، يُقسمه الإمام بينهم، فان أصابهم درهم درهم لكلِّ فِرقة منهم نَظَر الإمام بعد، فجعلها في ذي القُربي، قال: يَرُدّها(5) إلينا(6).

63/1743 – عن المنهال بن عمرو، عن عليّ بن الحسين (عليه السّلام)، قال : قال : ليتامانا، ومساكيننا، وأبناء سبيلنا(7).

1– في الوسائل : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام).

2– وسائل الشيعة 9: 10/542، بحار الأنوار 96: 13/193.

3– بحار الأنوار 96: 14/193 .

4– في الوسائل: يقسم فمنه سهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم).

5– في «أ، هـ»: يردوها.

6– وسائل الشيعة 9: 19/518، بحار الأنوار 96: 16/201.

7– وسائل الشيعة 9: 20/518 ، بحار الأنوار 96:17/201.

1744 / 64 – عن زكريا بن مالك الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِتُم مِّن شَيءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرّسُول وَلِذِي القُرْبَى وَاليَتَامَى وَالمَسَاكِينِ وَابنِ السّبِيلِ).

قال: أمّا خُمس الله فالرسول (صلى الله عليه و آله و سلم)(1) يضعه في سبيل الله، ولنا خُمس الرسول ولأقاربه، وخُمس ذوي القُربى فهم أقرباؤه، واليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة الأسهم فيهم، وأما المساكين وأبناء السبيل، فقد علمت أنا لا نأكل الصّدقة، ولا تحل لنا، فهي للمساكين وأبناء السبيل(2).

1745 / 65 – عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد (عليهم السّلام)، قال: إنّ الله لا إله إلا هو، لمّا حرّم علينا الصدقة، أنزل لنا الخُمس، والصدقة علينا حرام، والخُمس لنا فريضة، والكرامة أمر لنا خلال(3).

66/1746 – عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في الرجل من أصحابنا في لوائهم، فيكون معهم، فيصيب غنيمة ؟ قال : يُؤدّى خُمسنا، ويطيب له(4).

1747 / 67 – عن إسحاق بن عمّار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : في تسعة عشر من شهر رمضان يلتقي الجمعان، قلت: ما معنى قوله: يلتقي الجمعان؟ قال: يجمع(5) فيها ما يُريد من تقديمه وتأخيره وإرادته وقضائه(6).

1– في «ج»: فللرسول.

2– الخصال: 12/324 ، التهذيب 4: 125 / 360، بحار الأنوار 96: 18/202.

3– الخصال: 52/290 ، من لا يحضره الفقيه 2: 77/21 ، مجمع البيان 4: 837، وسائل الشيعة 9: 7/270 ، بحار الأنوار 96: 19/202.

4– التهذيب 4: 357/124 ، بحار الأنوار 96: 11/193.

5– في «ب، ه»: يجتمع.

6– الكافي 4: 8/158، بحار الأنوار 97: 1/1.

1748 / 68 – عن عمرو بن سعيد، قال: خاصمني(1) رجل من أهل المدينـة في ليلة الفرقان حين التقى الجمعان، فقال المدني: هي ليلة سَبْعَ عَشْرَةَ من رمضان، قال: فـدخلتُ على أبي عبـد الله (عليه السّلام): فقلت له وأخبرته، فقال لي: جَحَد المدني، أنت تُريد مُصاب أمير المؤمنين (عليه السّلام)، إنه أصيب ليلة تسع عشرة من رمضان، وهي الليلة التي رُفع فيها عيسى بن مريم(2).

[42] وَالرّكب أسفل منكم

1749 / 69 – عن محمد بن يحيى، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (وَالرّكب أسفل منكم) [42]، قال: أبو سفيان وأصحابه(3).

[48] إِنِّي أَرى مَا لَا تَرَونَ إِنِّي أَخَافُ الله وَاللهُ شَدِيدُ العِقَابِ

1750 / 70 – عن عمرو بن أبي المقـدام، عن أبيه، عن علي بن الحسـين (عليه السّلام)، قال: لمّا عَطش القوم يوم بـدر، انطلق عليّ بالقربة يستقي، وهو على القليب(4)، إذ جاءت ريـح شديدة ثمّ مَضَت، فليث ما بدا له، ثمّ جاءت ريحٌ أُخرى ثمّ مضت، ثمّ جاءته أخرى كادت أن تشـغله وهو على القليب ثم جلس حتى مضـى، فلمّا رَجَع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أخبره بذلك، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سـلم): أمـا الريـح الأـولى ففيها جبرئيل مع ألفٍ من الملائكـة، والثانيـة فيها ميكائيل مع ألفٍ من الملائكـة، والثالثـة فيها إسـرافيل مع ألفٍ من الملائكة، وقد سـلّموا عليك(5) الملائكة، وقد سـلّموا عليك(6) وهم مَـدَدٌ لنا، وهم الـذين راهم إبليس فنكص على عقبيه يمشى القهقرى حتى يقول: (إِنِّي أَرى مَا لَا تَرَونَ إِنِّي أَخَافُ الله وَاللهُ شَدِيدُ العِقَابِ)(7) [48].

1-

2- في النسخ: خاصمه، وما أثبتناه من البحار.

3- بحار الأنوار 97: 2/2.

4- بحار الأنوار 19: 71/319.

5- القليب: البئر قبل أن تُطوى.

6- قرب الإسناد: 387/111«نحوه».

7- بحار الأنوار 19: 49/306، و 39: 11/103.

[50] يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُم وَأَدْبَارَهُم

1751 / 71 – أبو علي المحمودي، عن أبيه، رفعه، في قول الله: (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُم وَأَدْبَارَهُم) [50]، قال: إنّما أراد وأستاههم، إنّ الله كريم يكنّي(1).

[55] إِنّ شَرّ الدّوَابِّ عِندَ اللهِ الّذِينَ كَفَرُوا فَهُم لَا يُؤْمِنُونَ

72/1752 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سألته عن هذه الآية (إِنّ شَرّ الدّوَابِّ عِندَ اللهِ الّذِينَ كَفَرُوا فَهُم لَا يُؤْمِنُونَ) [55]، قال: نزلت في بني أميه، هم شرّ خلق الله، هم الذين كفروا في بطن القرآن، وهم الذين لا يؤمنون(2).

[60] وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوّةٍ

73/1753– عن محمد بن عيسى، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوّةٍ) [60]، قال: سيفٌ وتُرس(3).

74/1754 – عن عبدالله بن المغيرة، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) (وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوّةٍ)، قال: الرمي(4).

[61] وَإِن جَنَحُوا لِلسّلمِ فَاجنَحْ لَهَا

75/1755 – عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله : (وَإِن جَنَحُوا لِلسّلمِ فَاجنَحْ لَهَا) [61]، فسُئل ما السّلم؟ قال: الدخول في أمرك(5).

76/1756– عن عمر و بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده: ما أتى عليّ يومٌ قطّ أعظم من يومين أتيا عليّاً(6)، فأما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وأمّا اليوم الثاني فوالله إنّي لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين أبي بكر، والناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس في يديك شيء مهما لم(7) يبايعك عليّ،

1– بحار الأنوار 19: 28/286 .

2– تفسير القمي 1: 279، عن أبي حمزة .

3– وسائل الشيعة 11: 7/427 ، بحار الأنوار 64: 158 ، و 103: 11/191.

4– الكافي 5: 12/49 الدر المنثور 4: 83 «نحوه»، وسائل الشيعة 11: 8/427، بحار الأنوار 103: 12/191 .

5– الكافي 1: 16/343 ، بحار الأنوار 24: 5/159.

6– في البحار والإختصاص: ما أتى على (عليه السّلام) يوم قطّ أعظم من يومين أتياه.

7– في البحار: شيء منه ما لم، وفي الإختصاص: يا هذا لم تصنع شيئاً ما لم.

فابعث إليه حتى يأتيك يُبا يعك، فإنّما هؤلاء رعاع، فبعث إليه قنفذ، فقال له: اذهب فقل لعليّ: أجب خليفة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فذهب قنفذ، فما لبث أن رجع فقال لأبي بكر: قال لك: ما خلف رسول الله أحداً غيري.

قال: ارجع إليه فقل: أجب، فإنّ الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، وهؤلاء المهاجرون والأنصار يبايعونه وقريش، وإنّما أنت رجل من المسلمين، لك ما لهم وعليك ما عليهم؛ فذهب إليه قنفذ، فما لبث أن رَجَع فقال: قال لك: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لي وأوصاني أن إذا واريته في حُفرته لا أخرج من بيتي حتّى أُولِّف كتاب الله، فإنّه في جرائد النخل وفي أكتاف الإبل.

قال عمر: قوموا بنا إليه ؛ فقام أبو بكر، وعمر، وعثمان وخالد بن الوليد، والمُغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقُنفذ، وقُمتُ معهم، فلما انتهينا إلى الباب فرأتهم فاطمة صلوات الله عليها، أغلقت الباب في وجوههم، وهي لا تشُكّ أن لا يُدخل عليها إلا بإذنها، فضَرَب عُمر الباب برجله فكسره، ثم دخلوا فأخرجوا عليّاً (عليه السّلام) مُليّباً(1)، فخرجت فاطمة (سلام الله عليها)، فقالت: يا أبا بكر، أتُريد أن تُرَملنى من زوجى، والله لئن لم تَكُفّ عنه لأنشُرَنّ شعري، ولأشقّنّ جيبي، ولآتين قبر أبي، ولأصيحنّ إلى ربّي، فأخذت بيد الحسن والحسين (عليهم السّلام)، و خرجت تُريد قبر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم).

فقال علي (عليه السّلام) لسلمان: أدرك ابنة محمد، فإنّي أرى جنبنى المدينة تكفيان، والله إن نَشَرت شعرها، وشقت جيبها، وأتت قبر أبيها، وصاحت إلى ربّها، لا يُناظر بالمدينة أن يُخسف بها وبمن فيها.

1- لتبه: إذا جعل في عنقه ثوباً أو غيره وجرّه. وأخذ بتلابيبه: إذا جمع عليه ثوبه الذي هو لابسه وقبض عليه يَجُرّه.

فأدركها سـلمان (رضـى الله عنه)، فقال : يا بنت محمد، إنّ الله إنّما بعث أباك رحمة فارجعي. فقالت: يا سلمان، يُريدون قتل عليّ، ما على عليّ صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي، فأنشر شعري، وأشق جيبي، وأصيح إلى ربّي.

فقال سلمان: إني أخاف أن يُخسف بالمدينة، وعلي بعثني إليك يأمرك أن ترجعي إلى بيتك وتنصرفي.

فقالت: إذا أرجع وأصبر وأسمع له وأطيع.

قـال: فأخرجوه من منزله مُلبّباً، ومروا به على قبر النبي عليه وآله السـلام، قال: فسمعتُهُ يقول: (يا ابن أُمّ إنّ القَومَ استَضـعَفُونِي)(1) إلى آخر الآية، وجلس أبو بكر في سـقيفة بني ساعدة، وقدم علي (عليه السّلام)، فقال له عمر: بايع. فقال له علي (عليه السّلام): فإن أنا لم أفعل فمه ؟ فقال له عمر: إذاً أضـربُ والله عُنقك. فقال له علي (عليه السّلام): إذا والله أكونُ عبد الله المقتول، وأخا رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سلم). فقال عمر: أما عبدالله المقتول فنعم، وأما أخو رسول الله فلا – حتى قالها ثلاثاً–.

[65] إن والدر يَكُن مِّنكُم عِشرُونَ صَابِرُونَ يَغْلَبُوا مِأْتَينِ

فبلغ ذلك العباس بن عبد المطلب، فأقبل مُسـرعاً يُهرول، فسـمعته يقول: أرفقوا بابن أخي، ولكم عليّ أن يُبا يعكم. فأقبل العباس، وأخذ بيد علي (عليه السّلام)، فمسـحها علي يد أبي بكر، ثمّ خَلّوه مُغضـباً، فسمعته يقول: اللهم إنّك تعلم أن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قد قال لي: «إن تَمُّوا عشـرين فجاهِدهم» وهو قولك في كتابك: (إن والدر يَكُن مِّنكُم عِشرُونَ صَابِرُونَ يَغْلَبُوا مِأْتَينِ) [65]، قال: وسَمِعتُه يقول: اللهم وإنّهم لم يتمّوا عشرين؛ حتى قالها ثلاثاً، ثم انصرف(2).

77/1757 – عن فُرات بن أحنف، عن بعض أصحابه، عن على (عليه السّلام)، أنه قال:

1– الأعراف 7: 150.

2– الإختصاص: 185، بحار الأنوار 28: 14/227.

[66] الآنَ خَفّفَ اللهُ عَنكُم وَعَلِمَ أنّ فِيكُم ضعفاً

ما نزل بالناس أزمة قَطُّ إلا كان شيعتي فيها أحسن حالاً، وهو قول الله: (الآنَ خَفّفَ اللهُ عَنكُم وَعَلِمَ أنّ فِيكُم ضعفاً)(1) [66].

78/1758 – عن حسين بن صالح قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام)يقول: كان على صلوات الله عليه يقول: من فرّ من رجلين في القتال من الزحف، فقد فر من الزّحف، ومن فرّ من ثلاثة رجال فى القتال من الزّحف فلم يفرّ(2).

[70] يَا أَيُها النّبِي قُل لِمَن فِى أيدِيكُم مِنّ الأسرَى إنْ يَعْلَمَ اللهُ فِي قُلُوبِكُم خَيْراً يُؤْتِكُم خَيْراً

1759 / 79 – عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول في هذه الآية (يَا أَيُّها النّبِيُّ قُل لِمَن فِى أيدِيكُم مِنّ الأسرَى إنْ يَعْلَمَ اللهُ فِي قُلُوبِكُم خَيْراً يُؤْتِكُم خَيْراً مِّمّا أُخِذَ مِنكُم) [70] قال: نزلت في العبّاس وعقيل ونوفل.

وقال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) نهى يوم بدرٍ أن يُقتل أحد من بني هاشم أو أبو لا البختري(3)، فأسروا، فأرسل عليا (عليه السّلام)، فقال : انظر من هاهنا من بني هاشم، قال: فمر عليٌّ على عقيل بن أبي طالب، فحاد عنه، قال: فقال له: يابن أم على(4)، أما والله لقد رأيت مكاني، قال: فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فقال له: هذا أبو الفضل في يد فلان، وهذا عقيل في يد فلان، وهذا نوفل في يد فلان، يعني نوفل بن الحارث.

فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد، قُتِل أبو جهل، فقال: إذاً لا تُنازعون في تهامة، قال: إن كنتم أتخنتم القوم، وإلا فاركَبُوا

1- بحار الأنوار 75: 67/414.

2- بحار الأنوار 100: 16/34.

3- وهو العاص بن هشام، قيل : نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) عن قتله، لأنه لبس السلاح بمكة يوماً، ومنع القوم من إيذائه (صلى الله عليه و آله و سلم)، وكان ممن اهتم في نقض صحيفة المقاطعة المعروفة. راجع الكامل في التاريخ 2: 128، والمغازي للواقدي 1: 80.

4- أي أقبل.

أكتافهم.

قال: فجيء بالعباس، فقيل له : افدِ نفسك، وافد ابني أخيك. فقال: يا محمّد، تركتني أسأل قريشاً في كفّي؟ قال: أعط مما خلفت عند أمّ الفضل، وقلت لها: إن أصابني شيءٌ في وجهي(1) فأنفقيه على ولدك ونفسك.

قال: يا ابن أخي، من خبرك بهذا؟ قال: أتاني به جبرئيل فقال: ومَحلُوفه(2) ما عَلم بهذا إلا أنا وهي، أشهدُ أنّك رسول الله.

قال: فرَجَع الأسارى كُلّهم مشركين إلا العباس وعقيل ونوفل بن الحارث، وفيهم نزلت هذه الآية (قُل لِّمَن فِي أيدِيكُم مِنَ الأَسْرَى) إلى آخرها(3).

1760 / 80 – عن عليّ بن أسباط: أنه سمع أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) يقول: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): أتي النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) بمال فقال للعباس: ابسُط رِداءك فخُذ من هذا المال طَرَفاً، قال: فبسط رداء، فأخذ طَرَفاً من ذلك المال، قال: ثُمّ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): هذا مما قال الله: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أيدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعلَم اللهُ فِي قُلُوبِكُم خَيراً يُؤْتِكُم خَيْراً مِّمّا أُخِذَ مِنكُم)(4).

1761 / 81 – عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي

1– أي في قصدي وما توجهت إليه.

2– قال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه) في مرآة العقول 26: 115، قوله «ومحلوفه» الظاهر أنّه حلف باللات والعزى فكره (عليه السّلام) التكلّم به، فعبر عنه بمحلوفه، أي بالذي حلف به، وفي الكشاف: أنه حلف بالله، انتهى. وفي لسان العرب 9: 53 – حلف – ويقولون: محلوفةٌ بالله ما قال ذلك، ينصبون على إضمار يحلف بالله محلوفةٌ، أى قسماً، والمحلوفة هو القسم.

3– الكافي 8: 244/202، بحار الأنوار 19: 45/301.

4– قرب الإسناد: 73/21 «نحوه»، بحار الأنوار 19: 29/286.

[72] وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَم يُهَاجِرُوا مَالَكُم مِّن لا وَلَا يَتِهِم مِّن شَىءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا

عبد الله (عليهما السّلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: (وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَم يُهَاجِرُوا مَالَكُم مِّن لا وَلَا يَتِهِم مِّن شَىءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا) [72]، قالا: إنّ أهل مكة لا يَرِثُون أهل المدينة(1).

[75] وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أولى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ

82/1762 – عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، عن أبيه، عن آبائه، قال: دخل علي (عليه السّلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في مرضه، وقد أغمي عليه، ورأسه في حجر جبرئيل، وجبرئيل في صورة دحيّة الكلبي، فلما دخل علي (عليه السّلام) قال له جبرئيل: دونك رأس ابن عمّك، فأنت أحق به منّي، لأنّ الله يقول في كتابه: (وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أولى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ) [75].

فجلس على (عليه السّلام)، وأخذ رأس رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فوضعه في حجره، فلم يَزَل رأسُ رسول الله في حجره حتّى غابت الشمس، وإنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أفاق ، فرفع رأسه، ونظر إلى علي (عليه السّلام)، فقال : يا على، أين جبرئيل؟ فقال: يا رسول الله، ما رأيت إلّا دِحية الكلبي دفع إلي رأسك، وقال: يا علي، دونك رأس ابن عمّك، فأنت أحق به منّي، لأنّ الله يقول في كتابه: (وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ) فجلستُ وأخذتُ رأسك، فلم يزل في حجري حتى غابت الشمس.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أفصليت العصر ؟ فقال: لا. قال: فما منعك أن تُصلّي؟ فقال: قد أغمي عليك، وكان رأسك في حجري، فكرهت أن أشق عليك يا رسول الله، وكرهت أن أقوم وأُصلي وأضع رأسك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): اللهم إن عليّاً كان فى طاعتك وطاعة رسولك حتى فاتته صلاه العصر، اللهم فرُدّ عليه الشمس حتّى يُصلّي العصر في وقتها. قال: فطلعت الشمس، فصارت في وقت العصر بيضاء نقيّة، ونظر إليها أهل المدينة، وإنّ

1- بحار الأنوار 19: 45/90.

عليا (عليه السّلام) قام وصلّى، فلمّا أنصرف غابت الشمس، وصلّوا المغرب(1).

83/1763 – عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر (عليه السّلام)، قال : الخال والخالة يرثان إذا لم يكن معهم أحدٌ غيرهم، إنّ الله تبارك وتعالى يقول: (وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضُهُم أولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ) فإذا التقت القرابات، فالسابق أحق بالميراث من قرابته(2).

1764 / 84 – عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : لما اختلف علي بن أبي طالب (عليه السّلام) وعثمان بن عفان في الرجل يموت وليس له عصبة يرثونه، وله ذو قرابة لا يرثونه ليس له سهم(3) مفروض، فقال علي (عليه السّلام) : ميراثه لذوي قرابته، لأنّ الله تعالى يقول: (وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضٌ هُم أولَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ) ، وقال عثمان: اجعل ميراثه في بيت مال المسلمين، ولا يرثه أحدٌ من قرابته(4).

1765 / 85– عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: كان عليّ (عليه السّلام) لا يُعطي الموالي شيئاً مع ذي رحم، سُمّيت له فريضة أم لم تُسمّ له فريضة، وكان يقول: (وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضٌ هُم أولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِن اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) قد عليم مكانهم، فلم يجعل لهم مع أولي الأرحام حيث قال: (وَأُولُوا الأرحام بَعضُهُم أولَى بِبَعضٍ فِي كِتَابِ اللهِ)(5).

86/1766 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (وَأُولُوا الأَرحَامِ

1– بحار الأنوار 41: 9/172 .

2– الكافي 7: 3/119 إلى نهاية الآية، وسائل الشيعة 26: 6/194، بحار الأنوار 104: 15/336 ، وفيه: إذا التفت القرابات.

3– في «ج» والبحار: بينهم.

4– وسائل الشيعة 26: 9/88 ، بحار الأنوار 104: 16/337.

5– وسائل الشيعة 26: 10/89 ، بحار الأنوار 104: 17/337.

بَعضُهُم أَولَى بِبَعضٍ فِي كِتابِ اللهِ) إن بعضهم أولى بالميراث من بعض، لأنّ أقربهم إليه رَحِماً أولى به.

ثم قال أبو جعفر (عليه السّلام): إنه(1) أولى بالميت وأقربهم إليه أمّه وأخوه وأخته لأمه وأبيه(2)، أليس الأمّ أقرب إلى الميت من إخوته وأخواته؟(3)

87/1767 - عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلت له: أخبرني عن خُروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذلك، وما الحجّة فيه ؟

قال: لما حضر الحسين (عليه السّلام) ما حضره من أمر الله، لم يَجُز أن يَرُدّها إلى ولد أخيه، ولا يوصي بها فيهم، لقول الله: (وَأُولُوا الأَرحَامِ بَعضٌ هُم أولَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ) . فكان ولده أقرب رَحِماً إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامة، فأخرجت هذه الآية ولد الحسن (عليه السّلام) منها ، فصارت الإمامة إلى ولد الحسين (عليه السّلام)، وحكمت بها الآية لهم، فهي فيهم إلى يوم القيامة(4).

1- في «أ، ب، د، هـ»: إنهم.
2- في الوسائل: أيهم أولى بالميت، وأقربهم إليه. أمه أو أخوه ؟
3- وسائل الشيعة 26: 11/89، بحار الأنوار 104 : 18/337.
4- بحار الأنوار 25: 9/252.

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة براءة

اشارة

1768 / 1 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول: من قرأ سورة براءة والأنفال في كلّ شهرٍ لم يدخُله نفاق أبداً، وكان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السّلام)(1) حقاً، وأكل يوم القيامة من موائد الجنّة مع شيعة علي (عليه السّلام)حتى يفرغ الناس من الحساب(2).

2/1769– عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : كان الفتح في سنة ثمان، وبراءة في سنة تسع، وحجّة الوداع في سنة عشر(3).

3/1770 – عن أبي العباس، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال: الأنفال وسورة براءة السلام واحدة(4).

1771 / 4 – عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بعث

1– ثواب الأعمال: 106.

2– مجمع البيان 4: 794.

3– بحار الأنوار 21: 19/121 و 4/273، و 35: 294 / 14.

4– مجمع البيان 5: 4 عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، الدر المنثور 4: 120 عن أبي روق، بحار الأنوار 92:3/277.

أبـا بكر مع براءة إلى الموسم ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل (عليه السّـلام)، فقال : لا يُبلغ عنك إلا على (عليه السّـلام)، فـدعا رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سلم) علياً (عليه السّلام) ، فأمره أن تركب ناقته العضباء، وأمره أن يلحق أبا بكر، فيأخُذ منه براءة، ويقرأها على الناس بمكة، فقال أبو بكر: أسخطة ؟ فقال : لا ، إلا أنّه أنزل عليه أنه لا يُبلّغ إلا رجلٌ منك.

[1و2] بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدتُم مِنَ المُشْرِكِينَ

فلمّا قـدم عليّ مكّة، وكان يوم النحر بعد الظهر، وهو يوم الحج الأكبر، قام ثمّ قال: إنّي رسولُ رسول الله إليكم؛ فقرأها عليهم : (بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدتُّم مِنَ المُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الأرضِ أربَعَةَ أَشْهُرٍ) [1 و 2] عشـرين من ذي الحجة، والمحرم وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشراً من شهر ربيع الآخر.

وقال: لا يطوف بالبيت عُريان ولا عُريانة، ولا مُشـرِك، إلا من كان(1) له عهد عند رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) فمُدّته إلى هذه الأربعة الأشهر(2).

1772/ 5 – وفي خبر محمّد بن مسـلم، فقال: يا علي، هل نزل في شـيءٌ منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا، ولكن أبى الله أن يُبلّغ عن محمد (صـلى الله عليه و آله و سـلم) إلاـ رجـل منه؛ قوافى الموسم، فبلغ عن الله وعن رسوله بعرفـة والمزدلفـة ويوم النحر عنـد الجمار، وفي أيام التشريق كلّها ينادي: (بَرَاءَةٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ المُشرِكِينَ * فَسِيحُوا فِي الأرضِ أربَعَةَ أَشْهُرٍ) ولا يَطُوفنّ بالبيت عُريان(3).

1773/6 – عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: لا والله ما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)أبا بكر ببراءة، أهو كان يبعث بها معه، ثمّ يأخُذها منه؟ ولكنّه استعمله

1- في البحار: ألا ومن كان.

2- وسائل الشيعة 13: 4/401 عن أبي العباس، و : 7/401، بحار الأنوار 21: 5/273، و 35: 15/295.

3- وسائل الشيعة 13: 3/400 ، و : 8/402، بحار الأنوار 21: 5/273، و 35: 15/295.

على الموسم، وبعث بها عليّاً (عليه السّلام) بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم(1)، فقال العلي (عليه السّلام) حين بعثه: إنه لا يُؤدّي عنّي إلّا أنا وأنت(2).

1774 / 7 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : خَطَب علي (عليه السّلام) الناس، واخترط سيفه، وقال: لا يَطُوفنّ بالبيت عُريان، ولا يَحُجنّ بالبيت مشرك، ومن كانت له مُدّةٌ فهو إلى مُدّته، ومن لم يكن له مُدّة فمدّته أربعة أشهر؛ وكان خَطب يوم النحر، وكانت عشرون من ذي الحجة، والمحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشر من شهر ربيع الآخر، وقال: يوم النحر يوم الحج الأكبر(3).

8/1775– وفى خبر أبي الصباح، عنه (عليه السّلام): فبلغ عن الله وعن رسوله الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بعرفة والمزدلفة، وعند الجمار، في أيام الموسم كُلُّها ينادي (بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ) ولا يَطُوفنّ بالبيت عُريان، ولا يقربنّ المسجد الحرام بعد عامنا هذا مُشرِك(4).

9/1776 – عن حنش(5) عن على (عليه السّلام): أن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) حين بعثه ببراءة، والله عليه :وقال يا نبي الله ، إنّي لستُ بكين ولا بخَطيب. قال: ما بُدّ أن(6) أذهب بها، أو تذهب

1– يقال فصل عن الموسم: أي خرج عنه .

2– بحار الأنوار 35: 16/295.

3– مجمع البيان 5: 6 عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، وسائل الشيعة 13: 5/401 ، بحار الأنوار 35: 17/296.

4– بحار الأنوار 35: 17/296 .

5– في «أ»: حسن، وفي باقي النسخ: حبيش، تصحيف صوابه ما أثبتناه، وهو حنش بن المعتمر الكناني الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السّلام)، راجع تهذيب الكمال 7: 432، ورجال الطوسي: 546/62، وتهذيب التهذيب 3: 58، وروي هذا الحديث عن حنش في شواهد التنزيل 1: 319/237، ومسند أحمد 1: 150

6– في البحار: قال: إما أن.

بها أنت. قال: فإن كان لا بد فسأذهب أنا. قال: فانطلق، فإن الله يُثبت لسانك ويهدي قلبك، ثمّ وضع يده على فمه، وقال: انطلق فاقرأها على النّاس، وقال: إنّ النّاس سيتقاضون إليك، فإذا أتاك الخصمان فلا تقضين لواحدٍ حتّى تسمع الآخر، فإنّه أجدر أن تعلم الحقّ(1).

1777 / 10 – عن زرارة وحُمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، في قوله تعالى: (فَسِيحُوا في الأرضِ أربَعَةَ أَشْهُرٍ)، قال: عشرين من ذي الحجة، والمُحرّم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وعشر من شهر ربيع الآخر(2).

11/1778 – جعفر بن أحمد، عن عليّ بن محمّد بن شجاع، قال: روى أصحابنا: قيل لأبي عبد الله (عليه السّلام): لم صار الحاج لا يُكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟

قال: إنّ الله جلّ ذِكرُه أَمَرَ المشركين فقال: (فَسِيحُوا فِي الأَرضِ أربَعَةَ أَشْهُرٍ) ولم يكُن يقصُر بوفده عن ذلك(3).

[3] وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلى النّاسِ يَومَ الحَج الأكبَرِ

12/1779 – عن حكيم بن جبير(4)، عن علي بن الحسين (عليه السّلام)، قال : والله إنّ لعلي (عليه السّلام) لاسماً في القرآن ما يعرفه الناس. قال: قلتُ: وأيّ شيء تقول: جعلت فداك؟

فقال لي: (وَأَذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلى النّاسِ يَومَ الحَج الأكبَرِ) [3] قال:

فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أمير المؤمنين (عليه السّلام)، فكان علي (عليه السّلام) هو والله المؤذن،

1- وسائل الشيعة :27: 7/217 ، بحار الأنوار 35: 18/296، و 7/277:104.

2- بحار الأنوار 21: 6/274 و 5/53:100.

3- بحار الأنوار 99: 35/11.

4- في النسخ: حكيم بن الحسين، تصحيف، وما أثبتناه من شواهد التنزيل 1 : 307/231 و تفسير فرات: 201/160، وقد عدّ الشيخ الطوسي حكيم بن جبير في رجاله: 1105/112 من أصحاب علي بن الحسين (عليهما السّلام)، راجع تهذيب الكمال 7: 165، ومعجم رجال الحديث 6: 184 والحديث الآتي برقم (1781).

فاذن بأذان الله ورسوله يوم الحـج الأكبر في المواقف كلّها، فكان ما نادى به: أن لا يَطُوف بعـد هذا العام عُريان، ولا يقرب المسـجد الحرام بعد هذا العام مشرك(1).

13/1780 – عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال في الأذان: هو اسم في كتاب الله، لا يعلم ذلك أحدٌ غيرى(2).

1781 / 14 – عن حكيم بن جُبير، عن عليّ بن الحسـين (عليه السّلام)، في قول الله: (وَأذَانٌ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ)، قال : والأذان أمير المؤمنين على (عليه السّلام)(3).

1782/15 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)(4)، في قول الله تعالى : (وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلى النّاسِ يَومَ الحَجِّ الأكبَرِ) ، قال(5): خُروجُ القائم (عليه السّلام)، وأذان دعوته إلى نفسه(6).

16/1783 – عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : يوم الحج الأكبر: يوم النحر، والحج الأصغر: العُمرة(7).

1784 /17 – وفي روايـة ابن سـرحان، عنه (عليه السّلام) ، قال : الحـج الأكبر: يوم عرفة وجمع(8) ورمي الجمار بيني، والحج الأصـغر: العُمرة(9)

1- وسائل الشيعة 13: 6/401، بحار الأنوار 21:7/274، و 35: 19/296.

2- بحار الأنوار 35: 20/297.

3- تفسير القمي 1: 282، معاني الأخبار: 1/297، بحار الأنوار 35: 10/293.

4- زاد في «ج ـ»: وجعفر بن محمد.

5- في «ج ـ»: قالا.

6- بحار الأنوار 51: 40/55.

7- الكافي 4: 1/290 عن معاوية بن عمار، ومعاني الأخبار: 2/295، وسائل الشيعة 14: 298 / 10 ، بحار الأنوار 99: 10/323.

8- جمع: هو المزدلفة، وهو المشعر، سمّي جمعاً لاجتماع الناس به. معجم البلدان 2: 189.

9- بحار الأنوار 99: 11/323.

18/1785 – وفي رواية ابن أذينة، عن زرارة، عنه (عليه السّلام)، قال : الحج الأكبر: الوقوف بعرفة وبجمع ورمي الجمار بينى، والحج الأصغر: العُمرة(1).

19/1786 – وفي رواية عبد الرحمن، عنه (عليه السّلام)، قال : يوم الحج الأكبر: يوم النحر، ويوم الحج الأصغر: يوم العمرة(2).

20/1787 – وفي رواية فضيل بن عياض، عنه (عليه السّلام): قال : سألته عن الحجّ الأكبر، فإنّ(3) ابن عباس كان يقول: عرفة.

[قال:] قال أمير المؤمنين (عليه السّلام)(4) الحج الأكبر يوم النحر، ويحتج بقول الله : (فَسِيحُوا فِي الأرضِ أربَعَةَ أَشْهُرٍ) عشرون من ذي الحجة، والمُحرّم، وصَفَر، وشهر ربيع الأول، وعشر من شهر ربيع الآخر، ولو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان(5)أربعة أشهر ويوماً(6).

[5] أقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَخُذُوهُم وَأحصُرُوهُم وَأقعُدُوا لَهُم

21/1788 – عن جعفر بن محمّد، عن أبي جعفر (عليهما السّلام): أن الله بعث الله محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم) بخمسة أسياف، فسيف على مشركي العرب، قال الله جلّ وجهه: (أقتُلُوا المُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم وَخُذُوهُم وَأحصُرُوهُم وَأقعُدُوا لَهُم كُلّ مَرصَدٍ فَإن تَابُوا) [5] يعنى فإن آمنوا (فَإخْوَانُكُم فِى الدِّين)(7)، لا يُقبل منهم إلا القتل

1- وسائل الشيعة 14: 11/298 ، بحار الأنوار 99: 12/323.

2- وسائل الشيعة 14: 12/298، بحار الأنوار 99: 13/323.

3- في «أ، ج، د، هـ»: قال.

4- في معاني الأخبار: عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن الحج الأكبر. فقال: أعندك فيه شيء؟ فقلت: نعم، كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفة... فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال أمير المؤمنين (عليه السّلام).

5- زاد في معاني الأخبار : السّيح.

6- الكافي 4: 3/290، معانى الأخبار: 5/296، بحار الأنوار 99: 14/323.

7- التوبة 9: 11.

أو الدخول في الإسلام، ولا تُسبى لهم ذُريّة، وما لهم في(1).

22/1789 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (فَإِذَا أَنسَلَخَ الأَشهُرُ الحُرُمُ فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُمُوهُم)، قال: هي يوم النحر إلى عشر مضين من شهر ربيع الآخر(2).

[12] وإن نَكَثُوا أيمَانَهُم مِّن بَعدِ عَهدِهِم وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الكُفر

23/1790 – عن حنان بن سدير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول : دَخَل عليّ أناس من أهل البصرة، فسألوني عن طلحة والزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمّة الكفر، إنّ عليّاً صلوات الله عليه يوم البصرة لما صفّ الخُيول(3) قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بيني وبين الله وبينهم، فقام إليهم، فقال: يا أهل البصرة، هل تجدون عليّ جوراً في الحكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفاً في قسم(4)؟ قالوا: لا. قال: فرغبةً في دنيا أصبتها لي ولأهل بيتي دونكم، فنقمتم عليّ، فنكثتم عليّ بيعتي؟ قالوا: لا. قال: فأقمت فيكم الحدود، وعطلتها عن غيركم؟ قالوا: لا.

قال: فما بال بيعتي تُنكث وبيعة غيري لا تُنكَث؟ إنّي ضَرَبت الأمر أنفَهُ وعينه، فلم أجد إلا الكُفر أو السيف: ثمّ ثنى إلى أصحابه، فقال: إن الله يقول في كتابه: (وإن نَكَثُوا أيمَانَهُم مِّن بَعدِ عَهدِهِم وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الكُفر إنّهم لا أيمَانَ لَهُم لَعَلّهُم يَنتَهُونَ) [12] فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): والذي فلق الحبّة، وبرأ النّسمة، واصطفى محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم) بالنبوة، إنّكم لأصحاب هذه الآية، وما قُوتِلوا مُنذ نَزَلت(5).

1- بحار الأنوار 100:53/6.

2- بحار الأنوار 21: 8/274، و 100:53/7.

3- في «ب»: الجنود.

4- القسم: العطاء.

5- قرب الإسناد: 327/96، بحار الأنوار 32: 133/185.

1791 / 24 – عن أبي الطفيل ، قال : سمعتُ علياً صلى الله عليه يوم الجمل، وهو يُحَفِّضُ(1) الناس على قتالهم، ويقول: والله ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل اليوم (قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُم لَا أيمَانَ لَهُم لَعَلَّهُم يَنتَهُونَ).

فقلت لأبي الطفيل: ما الكنانة ؟ قال : السّهم يكون موضع الحديد فيه عظم، يُسمّيه بعض العرب الكنانة(2).

25/1792 – عن الحسن البصري، قال: خَطَبنا عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه على هذا المنبر، وذلك بعد ما فرغ من أمر طلحة والزبير وعائشة، صعد المنبر فحَمِد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثم قال: أيُّها الناس، والله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآية تركتها في كتاب الله، إنّ الله يقول: (وَإِن نَّكَثُوا أيمَانَهُم مِّن بَعدِ عَهدِهِم وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقَاتِلُوا أئِمَّةَ الكُفْرِ إِنَّهُم لَا أَيمَانَ لَهُم لَعَلَّهُم يَنتَهُونَ) أما والله لقد عهد إلى رسول الله عليه وآله السلام، وقال لي: يا عليّ، لتُقاتِلَنّ الفِئة الباغية، والفئة الناكثة، والفئة المارقة(3).

1793 / 26 – عن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : مَن طَعَن في دينكم هذا فقد كَفَر، قال الله : (وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم) إلى قوله : (يَنتَهُونَ)(4).

1794 / 27 – عن الشّعبى، قال: قرأ عبدالله (وَإِن نَّكَثُوا أَيمَانَهُم مِّن بَعد عَهدِهِم) إلى آخر الآية: ثمّ قال: ما قُوتِل أهلها بعد، فلمّا كان يوم الجمل قرأها على (عليه السّلام)، ثم قال : ما قُوتِل أهلها منذ يوم نزلت حتى كان اليوم(5).

1- حضّضه على الأمر: حثّه وحمله عليه، والتثقيل للمبالغة.

2- مستدرك الوسائل 11: 12431/63.

3- بحار الأنوار 32: 183/233 ، مستدرك الوسائل 11: 12432/64.

4- وسائل الشيعة 28: 42/352 و : 57/356 ، بحار الأنوار 72: 20/136.

5- بحار الأنوار 32: 184/233.

1795 /28 – عن أبي عثمان مولى(1) بني أفصى، قال: شَهِدتُ عليّاً صلّى الله عليه سنته(2) كُلّها، فما سَمِعتُ منه ولايةً ولا براءةً، وقد سَمِعتُه يقول: عَذَرني الله من طلحة والزبير، بايعاني طائعين غير مُكرهين، ثمّ نَكَثا بيعتي من غير حَدَثٍ أحدثته، والله ما قُوتِل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم (وَإِن نَّكَثُوا أيمَانَهُم مِن بَعدِ عَهدِهِم وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم) الآية(3).

[14] وَيَشفِ صُدُورَ قَومٍ مّؤمِنِينَ

1796 / 29 – عن علي بن عُقبة، عن أبيه، قال: دخلتُ أنا والمُعلّى على أبي عبد الله (عليه السّلام)، فقال : أبشروا، إنّكم على إحدى الحسنيين: [إن بقيتم حتّى تَرَوا ما الله، تمدون إليه رقابكم](4) شفى الله صُدوركم، وأذهب غيظ قُلوبكم، وأدا لكم(5) على عدوّكم، وهو قول الله: (وَيَشفِ صُدُورَ قَومٍ مّؤمِنِينَ) [14] ، وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك، مضيتم على دين الله الذي رضيه لنبيه عليه وآله السلام ولعلي (عليه السّلام)(6).

30/1797– عن أبي الأغر التميمي، قال: إني لواقف يوم صفّين، إذ نظرتُ إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب شاكٍ في السلاح(7)، على رأسه مغفر، وبيده صفيحة(8) يمانية، وهو على فرس له أدهم، وكأنّ عينيه عينا أفعى، فبينا هو

1– في الأمالي: مؤذن.

2– في «ا»: سنة، وفي «ب، د» سنينه.

3– أمالي المفيد: 7/72 «نحوه»، وشواهد التنزيل 1: 281/209، بحار الأنوار 32: 185/233.

4– أثبتناه من المحاسن.

5– أداله على عدوّه: نصره، وأظفره به.

6– المحاسن: 135/169 ، بحار الأنوار 68: 8/85.

7– أي تام السلاح، كامل الاستعداد.

8– الصفيحة: السيف العريض.

يمغته(1) ، ويُليّن من عَرِيكته(2)، إذ هتف به هـاتف من أهـل الشام، يقال له عرار بن أدهم: يا عباس هَكُم إلى البراز، قال: فالنزول إذاً ، فإنّه إياس من القُفُول، قال: فنزل الشامي ووجد(3)، وهو يقول:

إن تَرَكَبُوا فَرُكُوبُ الخيل عادتنا *** أو تَنزِلون فإنّا مَعشَرٌ نُزُل

قال: وثنى عباس رجله، وهو يقول:

وتَصُدّ عنك مَخِيلةَ الرّجُل الـ *** ـعريض(4) موضحة عن العظمِ

بحُسام سيفك أو لسانك والـ *** ـكَلِمُ الأصيل كأرغَبِ الكَلم

قال: ثمّ عصَبَ فَضَلات درعه في حُجزَتِه(5)، ثمّ دفع فَرَسه إلى غُلامٍ له يُقال له أسـلم، كأنّي أنظر إلى فلافل شـعره، ودلف(6) كُلّ واحدٍ منهما إلى صاحبه.

قال: فذكرت قول أبي ذُؤيب(7):

فَتَنَازلا(8) وتَوَاقَفَت خَيلاهُما *** وكلاهما بَطَلُ اللقاءِ مُخَدّعُ(9)

قال ثمّ تكافحا بسيفهما مليّاً من نهارهما، لا يصل واحد منهما إلى صاحبه،

1- مغتَهُ: ضَربه ضرباً ليس بالشديد.

2- العريكة الطبيعة ، وليّن العريكة: سَلِس القياد.

3- وَجَد: غَضِب.

4- العِرّيض: الذي يتعرّض للناس بالشرّ.

5- الحُجزة : موضع شدّ الازار من الوسط، وموضع التكة من السراويل.

6- دلف: تقدّم.

7- هو خويلد بن خالد، أبو ذؤيب الهذلي، شاعر فحل، مخضـرم، أدرك الجاهلية والإسـلام، وشـهد الغزو والفتوح، ومات في زمان عثمان نحو سنة 27 هـ. الأعلام للزركلي 2: 325.

8- في «ب»: و تبارزا.

9- المخدع: الذي خُدع مراراً في الحرب حتى صار مجرباً.

[14و15] قَاتِلُوهُم يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيدِيكُم وَيُخزِهِم وَيَنصُركُم عَلَيهِم

لكمال لأمته(1)، إلى أن لحـظ العبـاس وهيا(2) في درع الشـامي، فـأهوى إليـه بيـده، فهتكه إلى تنـدوته(3)، ثم عـاود المُجـاولته، وقد أصحَرَ(4)له، مُفتق الدرع، فضـربه العباس بالسـيف، فانتظم به جوانح صدره ، وخَرّ الشامي صـريعاً بخده، وأنْشَام(5) [العباس] في الناس، وكبّر الناس تكبيرةً ارتجّت لها الأرض، فسَمِعتُ قائلاً يقول من ورائي: (قَاتِلُوهُم يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيـدِيكُم وَيُخزِهِم وَيَنصُركُم عَلَيهِم وَيَشـفِ صُدُورَ قَومٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذهِب غَيْظَ قُلُوبِهِم وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَن يَشَاءُ) [14 و 15]، فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين علي (عليه السّلام)، فقال : يا أبا الأغرّ، من المبارز لعدوّنا؟ قلت: هذا ابن شيخكم العباس بن ربيعة.

قال: يا عباس، قال: لبيك فال: ألم أنهك وحسـناً وحسـيناً وعبدالله بن جعفر أن تخلوا بمركز، أو تباشـر وا حَدَثاً(6)؟ قال: إن ذلك لكذلك، قال: فما عدا ممّا بدا؟ قال: أفادعى إلى البراز يا أمير المؤمنين فلا أجيب، جعلني الله فداك.

قال: نعم، طاعـة إمامك أولى بك من إجابـة عـدوّك، وَدٌ مُعاويـة أنّه ما بقي من بني هاشم نافخ ضَرمةٍ إلا طين في نَبطِهِ(7)، إطفاء لنور الله، ويأبى الله إلا أن يُتِمّ نُورَه ولو كره المشـركون، أما والله لتملكنّهم منا رجال ورجالٌ، يَسُومُونهم الخَسف. حتى يتكففوا(8) بأيديهم، ويحفروا الآبار، إن عادوا لك فعد لي.

1- اللأمة: أداة الحرب كلها من رمح وبيضةٍ ومِغْفَرٍ وسيف ودرع.

2- الوهى: الخرق.

3- التّندوة: مَغرِز التّدي.

4- أي خرج إلى العراء.

5- انشام في الشيء: دخل فيه، وانشام الرجل: صار منظوراً إليه.

6- في شرح النهج والعيون: حرباً.

7- النّبط : عِرقُ عُلّق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه.

8- تكفّف السائل : بسط كفّه بالمسألة.

قال : ونُمي(1) الخبر إلى معاوية، فقال: الله دم عرار، ألا رجل يطلب بدم عرار؟ قال: فانتدب له رجلان من لخم، فقالا: نحن له، قال: اذهبا، فأيكما قتل العباس برازاً فله كذا وكذا، فأتياه فدعواه إلى البراز، فقال: إنّ لي سيّداً أوامره(2).

قال: فأتى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فأخبره، فقال: ناقلني سلاحك بسلاحي، فناقله، قال: ورَكِب أمير المؤمنين (عليه السّلام) على فرس العباس، ودفع فرسه إلى العباس، وبرز إلى الشامتين، فلم يشكا أنه العباس، فقالا له: أذن لك سيدك؟ فحُرج أن يقول نعم، فقال: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بَأَنَّهُم ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِم لَقَدِيرٌ)(3).

قال: فَبرز إليه أحدهما ، فكأنما اختطفه(4)، ثم برز إليه الثاني فألحقه بالأول، وانصرف وهو يقول: (الشَّهرُ الحَرَامُ بِالشَّهْرِ الحَرَامِ والحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ أعتَدَى عَلَيكُم فَاعتَدُوا عَلَيهِ بِمِثلِ مَا أعتَدَى عَلَيكُم)(5)، ثم قال: يا عباس، خُذ سلاحك وهاتِ سلاحي.

قال: ونُمي الخبر إلى معاوية، فقال: قبّح الله اللجاج، إنه لقَعُود، ما رَكِبتُه قط إلّا خُذلت. فقال عمرو بن العاص : المَخذُول والله اللخميان لا أنت. قال: اسكت أيها الشيخ، فليس هذه من ساعاتك.

قال: فإن لم يكن رحم الله اللخميين، وما أراه يفعل! قال: ذلك والله أضيق لجُحْرِك، وأخسر لصفقتك. قال: أجل، ولو لا مصر لقد كانت المنجاة(6) منها. فقال:

1- نمى الخبر إليه: رفع إليه.

2- أي أشاوره.

3- الحج 22: 39.

4- البقرة 2: 194.

5- في «ب، جـ»: خطاه.

6- في «أ»: النجاة.

هي والله أعمّتك، ولولاها لألفيت بصير(1).

31/1798 – عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: أتى رجل النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، فقال : بايعني يا رسول الله. فقال: على أن تقتل أباك. قال: فقبض الرجلُ يده، ثمّ قال: با يعني يا رسول الله. قال: على أن تقتل أباك، فقال الرجل: نعم، على أن أقتل أبي. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): الآن لم تتخذ(2) من دون الله ولا ـ رسوله ولا ـ المؤمنين وليجةً، إنا لا نأمرك أن تقتل والديك، ولكن نأمرك أن تكر مهما(3).

32/1799 – عن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام)يقول: يا معشر الأحداث، اتّقوا الله ، ولا تأتوا الرؤساء، دعوهم حتى يصيروا أذناباً، لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله، إنا والله خيرٌ لكم منهم؛ ثمّ ضرب بيده إلى صدره(4)

33/1800 – عن أبي الصباح الكناني، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): يا أبا الصباح، إياكم والولائج، فانّ كلّ وليجةٍ دوننا فهى طاغوت، أو قال: ند(5).

1801 / 34 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قيل له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بأفضل مناقبك؟ قال: نعم، كنتُ أنا وعباس وعثمان بن أبي شيبة في المسجد الحرام، فقال عثمان بن أبي شيبة: أعطاني رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الخزانة، يعني مفاتيح الكعبة. وقال العباس: أعطاني

1- عيون الأخبار لابن قتيبة 1: 179، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 5: 219، بحار الأنوار 32: 473/591.

2- في النسخ: إلى من حين من يتخذ، وما أثبتناه من المحاسن.

3- المحاسن: 253/248 «قطعة منه»، بحار الأنوار 24: 4/245.

4- وسائل الشيعة 27: 26/133 ، بحار الأنوار 24: 5/246.

5- وسائل الشيعة 27: 27/133، بحار الأنوار 24: 6/246.

[19] أجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجُ وَعِمَارَةَ المَسجِدِ الحَرَامِ كَمَن ءَامَنَ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ

رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) السقاية، وهي زمزم، ولم يُعطيك شيئاً يا عليّ، قال: فأنزل الله: (أجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسجِدِ الحَرَامِ كَمَن ءَامَنَ بِاللهِ واليَومِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لا يَستَوُونَ عِندَ اللهِ)(1) [19].

1802 / 35 – عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام)، في قول الله تعالى: (أجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسجِدِ الحَرَامِ)، قال: نزلت في علي (عليه السّلام) وحمزة وجعفر والعباس وشيبة، إنّهم فَخَروا فى السِّقاية والحِجابة، فأنزل الله: (أجَعَلْتُم سِقَايَةَ الحاج) إلى قوله: (وَاليَومِ الآخِرِ) الآية، فكان علي وحمزة وجعفر (عليه السّلام) الذين آمنوا بالله واليوم الآخر، وجاهدوا في سبيل الله، لا يستوون عند الله(2).

[23و24] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُم وَإِخْوَانَكُم أولِيَاءَ

1803/36 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سألته عن هذه الآية في قول الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُم وَإِخْوَانَكُم أولِيَاءَ إلى قوله: (الفَاسِقِينَ) [23 و 24]، فأما (لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُم وَإِخْوَانَكُم أولِيَاءَ إِنِ استَحَبُّوا الكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ) فإنّ الكفر في الباطن في هذه الآية ولاية الأول والثاني، وهو كُفر، وقوله: (عَلَى الإِيمَانِ) فالإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، قال: (وَمَن يَتولَّهُم مِّنكُم فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)(3).

37/1804– يوسف بن السّخت، قال: اشتكى المتوكل شكاة شديدة، فنذر الله إن شفاه الله يتصدق بمالٍ كثير، فعُوفي من علته، فسأله أصحابه عن ذلك، فأعلموه أن أباه تصدّق بثمانية(4) ألف ألف درهم، وإن أراه تصدّق بخمسة ألف ألف درهم، فاستكثر ذلك. فقال أبو يحيى بن أبي منصور المُنجم: لو كتبت إلى ابن عمك – يعني

1– بحار الأنوار 38: 36/236.

2– الكافى 8:245/201، بحار الأنوار 36:3/36، و 38:37/237.

3– بحار الأنوار 30: 93/230.

4– في «أ، ب، هـ»: بثمانمائة، وفي البحار: بيمينه.

[25] لَقَد نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَومَ حنين إذ أعجَبَتْكُم كَثرَتُكُم

أبا الحسن (عليه السّلام)- فأمر أن يُكتب له فيسأله، فكتب إليه، فكتب أبو الحسن (عليه السّلام): تصدّق بثمانين درهماً، فقالوا: هذا غَلَطٌ ، سَلُوه من أين قال هذا؟ فكتب (عليه السّلام)، قال الله لرسوله: (لَقَد نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَومَ حنين إذ أعجَبَتْكُم كَثرَتُكُم) [25] والمواطن التي نصر الله رسوله عليه و آله السلام فيها ثمانون موطناً، فثمانون درهماً من جله مال كثير(1).

38/1805 - عن عجلان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: إلى (ثُمَّ وَلَّيْتُم مُدبِرِينَ) [25]، فقال: أبو فلان(2).

1806 / 39 - عن الحسن بن علي بن فضال، قال: قال أبو الحسن علي الرضا (عليه السّلام) للحسن بن أحمد: أيّ شيءٍ السّكينة عندكم؟ قال: لا أدري جعلت فداك أي شيءٍ هو ؟

فقال: رِيحٌ من الله تخرج طيّبة، لها صُورة كصورة وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء، وهي التي نزلت على إبراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخُذ كذا وكذا، فبنى الأساس عليها(3).

40/1807 - عن عبد الملك بن عتبة الهاشمي، عن أبي عبد الله ، عن أبيه (عليهما السّلام)، قال: قال: من ضرب الناس بسيفه، ودعاهم إلى نفسه، وفي المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلّف، قاله لعمر بن عبيد حيث سأله أن يُبايع [محمد بن](4) عبدالله ابن الحسن(5).

1- تفسير القمي 1: 284 «نحوه»، وسائل الشيعة 23: 4/300، بحار الأنوار 104: 56/227.

2- بحار الأنوار 30: 94/230.

3- معاني الأخبار : 3/285 «نحوه»، وعيون أخبار الرضا (عليه السّلام) 1: 80/312، بحار الأنوار 99: 2/53 و 3.

4- أثبتناه من الكافي والإحتجاج، راجع معجم رجال الحديث 16: 235.

5- الكافي 5: 1/27 الإحتجاج : 364 ، بحار الأنوار 30/26:100.

[29] حَتّى يُعطُوا الجزيَةَ عَن يَدٍ وَهُم صَاغِرُونَ

41/1808 – عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلت له : ما حد الجزية على أهل الكتاب، وهل عليهم في ذلك شيء موظف لا ينبغي أن يجاوزه إلى غيره.

قال: فقال: لا، ذاك إلى الإمام، يأخُذ منهم من كُلِّ إنسان ما شاء على قدر ماله وما يُطيق، إنّما هم قوم فَدَوا أنفسهم من أن يُستعبدوا أو يُقتلوا، فالجزية تُؤخَذ منهم [على قدر] ما يطيقون له أن يأخُذهم بها حتى يسلموا، فإنّ الله يقول: (حَتّى يُعطُوا الجزيَةَ عَن يَدٍ وَهُم صَاغِرُونَ) [29]، وكيف يكون صاغراً وهو لا يكترث لما يُؤخَذ منه، لا حتّى يَجِد ذلاً لما أخذ منه، فيالم لذلك فيُسلم(1).

42/1809– عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام)، قال : إنّ الله بعث محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم) بخمسة أسياف، فسيف على أهل الذمة، قال الله: (وَقُولُوا لِلنّاسِ حُسناً)(2) نزلت في أهل الذمة، ثمّ نسختها أخرى، قوله: (قَاتِلُوا الّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلَا بِاليَومِ الآخِرِ) إلى: (وَهُم صَاغِرُونَ) فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يُقبل منهم إلا أداء الجزية أو القتل، ويؤخذ مالهم وتُسبى ذراريهم ، فإذا قَبلوا الجزية حلّ لنا نكاحهم لا(3) ذبائحهم ، و [من كان منهم في دار الحرب، حل لنا سبيهم، ولم تحل لنا مناكحتهم] لا يُقبل منهم إلا أداء الجزية(4) أو القتل(5).

1– تفسير القمي 1: 288، الكافي 3: 1/566، بحار الأنوار 100: 1/63 و 2.

2– البقرة 2: 83.

3– في «ه‍» والبحار: ما حلّ لنا نكاحهم ولا.

4– في الكافي: وإذا قبلوا الجزية على أنفسهم، حرم علينا سبيهم، وحرمت أموالهم، وحلّت لنا مناكحتهم، ومن كان منهم في دار الحرب حلّ لنا سبيهم وأموالهم، ولم تحلّ لنا مناكحتهم، ولم يقبل منهم إلا الدخول في دار الإسلام أو الجزية.

5– الكافي 5: 2/11 والوسائل 15: 2/26 ضمن حديث طويل، بحار الأنوار 100: 14/67.

43/1810 – عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): اشتدّ غضب الله على اليهود حين قالوا: عزير ابن الله، واشتد غضب الله وَمَلَائِهِ : على النصارى حين قالوا: المسيح ابن الله، واشتد غضب الله على من أراق دمي، و آذاني في عترتي(1).

44/1811 – عن يزيد بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّه لن يغضب لله شيء كغضب الطّلح(2) والسدر، إن الطلح كانت كالأترج(3) والسدر كالبطيخ، فلمّا قالت اليهود: يد الله مَغْلُولة، نقصا حملهما فصَغُرَ فصار له عَجَم(4)، واشتدّ العجم، فلما أن قالت النصارى: المسيح ابن الله، أذعر تا فخرج لهما هذا الشوك، ونقصتا حملهما، وصار الشوك إلى هذا الحمل، وذهب حَمل الطّلح، فلا يحمِل حتى يقوم قائمنا أو(5) تقوم الساعة، ثمّ قال: من سقى طلحةً أو سدرة، فكأنما سقى مؤمناً من ظماً(6).

[31] اتّخَذُوا أحبَارَهُم وَرُهْبَانَهُم أرباباً مِّن دونِ اللهِ

45/1812 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (اتّخَذُوا أحبَارَهُم وَرُهْبَانَهُم أرباباً مِّن دونِ اللهِ) [31] .

قال: أما والله ما صاموا لهم ولا صَلُّوا، ولكنهم أحلوا لهم حراماً، وحرّموا

1- بحار الأنوار 27: 14/206 .

2- الطّلح: شجرٌ عِظام من شجر العِضاه ترعاه الإبل.

3- الأترج شجرٌ يعلو، ناعم الأغصان، وثمره كالليمون الكبار، وهو ذهبي اللون، ذكي الرائحة، حامض الماء.

4- العَجَم: النوى، وكلّ ما كان في جوف مأكول كالزبيب وما أشبهه.

5- في النسخ: أن.

6- وسائل الشيعة 17: 4/42 عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري «قطعة» بحار الأنوار 66: 7/113.

عليهم حلالاً فاتبعوهم(1).

1813 / 46 – وقال في خبر آخر عنه: ولكنّهم أطاعوهم في معصية الله(2).

1814 / 47 – عن جابر ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألْتُهُ عن قول الله: (اتّخَذُوا الله أحبَارَهُم وَرُهْبَانَهُم أرباباً مِّن دُونِ اللهِ).

قال: أما إنّهم لم يتخذوهم آلهةً، إلا أنهم أحلُّوا لهم حراماً فأخَذُوا به، وحرموا عليهم حلالاً فأخذوا به، فكانوا أربابهم من دون الله(3).

1815 / 48 وقال أبو بصير: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): ما ادعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، ولكنّهم أحلوا لهم حراماً، وحرموا عليهم حلالاً، فكانوا يعبدونهم من حيث لا يَشعُرون(4).

1816 / 49– عن حذيفة، سُئل(5) عن قول الله: (اتّخَذُوا أحبَارَهُم وَرُهبَانَهُم أربَاباً مِّن دُونِ اللهِ)، فقال : لم يكونوا يعبدونهم، ولكن كانوا إذا أحلوا لهم أشياء استحلوها، وإذا حرّموا عليهم حرّموها(6).

[33] لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كلِّه وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ

50/1817 – عن أبي المقدام، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ) [33] يكون أن لا يبقى أحد إلا أقرّ بمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(7).

1– المحاسن: 245/246، الكافي 1: 3/43، بحار الأنوار 24: 7/246.

2– بحار الأنوار 24: 8/246.

3– وسائل الشيعة 27: 28/134 ، بحار الأنوار 24: 9/246.

4– المحاسن: 246/246، الكافي 1: 1/43، بحار الأنوار 24: 10/246.

5– في الوسائل: سألته.

6– وسائل الشيعة 27: 29/134 ، بحار الأنوار 24: 11/247.

7– بحار الأنوار 52: 93/346.

51/1818 – وقال في خبر آخر، عنه (عليه السّلام): قال : ليظهره الله في الرّجعة(1).

52/1819 – عن سماعة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، قال: إذا خرج القائم (عليه السّلام)، لم يبق مُشرك بالله العظيم ولا كافر إلّا كَرِه خُروجه(2).

[34] الَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ

53/182 – عن سعدان، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (الَّذِينَ يَكنِزُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ) [34] إنّما عنى بذلك ما جاوز ألفي درهم(3).

54/1821 – عن معاذ بن كَثير صاحب الأكسية ، قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: موسع على شيعتنا أن يُنفِقُوا ممّا في أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا (عليه السّلام) مُوسّع حرّم على كل ذي كنز كنزه، حتى يأتيه فيستعين به على عَدُوّه، وذلك قول الله تعالى: (الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)(4).

1822 / 55 – عن الحسين بن علوان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: المؤمن(5) إذا كان عنده من ذلك شيء يُنفقه على عياله ما شاء، ثمّ إذا قام القائم (عليه السّلام) فيحمل إليه ما عنده، وما بقى من ذلك يستعين به على أمره، فقد أدّى ما يَجبُ عليه(6).

1823/56 – عن أبي خالد الواسطى، قال: أتيتُ أبا جعفر (عليه السّلام) يوم شك فيه من رمضان، فإذا مائدة موضوعة وهو يأكل، ونحن نريد أن نسأله، فقال: ادنُوا الغداء،

1- بحار الأنوار 52: 93/346.

2- بحار الأنوار 52: 94/346.

3- بحار الأنوار 73: 22/12.

4- الكافى 4: 4/61، بحار الأنوار 73: 23/143.

5- في «أ ، ب»: المأمون.

6- بحار الأنوار 73: 24/143.

إذا كان مثل هذا اليوم لم يَحكُم فيه سبب تَرَونه فلا تَصُوموا.

ثمّ قال: حدثني أبي عليّ بن الحسين، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام): أن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لما ثَقُل فِي مَرَضِهِ قال: يا أيها الناس، إنّ السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حُرُم، ثمّ قال بيده(1): رجب مُفرد، وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم ثلاث متواليات، ألا وهذا الشهر المفروض رمضان، فَصُوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإذا خفي الشهر فأتموا العِدة، شعبان ثلاثين، وصوموا الواحد والثلاثين، وقال بيده: الواحد والاثنين والثلاثة، ثمّ ثنى إبهامه، ثمّ قال: أيها الناس، شهر كذا، وشهر كذا. وقال علي (عليه السّلام): صمنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) تسعاً وعشرين، ولم نقضه، ورآه تماماً(2).

57/1824 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : كنتُ عنده قاعداً خلف المقام، وهو مُحتَبٍ، مستقبل القبلة، فقال: أما النظر إليها عبادة، وما خلق الله بقعةً في الأرض أحبُّ إليه منها – ثمّ أهوى بيده إلى الكعبة – ولا أكرم عليه منها، لها حرّم الله الأشهر الحُرُم في كتابه يوم خلق السّماواتِ والأرض ثلاثة أشهر متوالية، و شهر مفرد للعُمرة، قال أبو عبد الله (عليه السّلام): شوّال ، وذو القعدة، وذو الحجة، ورَجَب(3).

[40] ثَانِيَ أثنين إذ هُمَا فِي الغَارِ

58 /1825 – عن عبدالله بن محمّد الحَجّال، قال: كنتُ عند أبي الحسن الثاني (عليه السّلام) ومعي الحسن بن الجهم، فقال له الحسن: إنّهم يَحتجون علينا بقول الله تبارك وتعالى: (ثَانِيَ أثنين إذ هُمَا فِي الغَارِ) [40]، قال: وما لهم في ذلك ؟ فوالله

1- أي أشار.

2- بحار الأنوار 96: 16/301.

3- بحار الأنوار 99:5/53 و 100:8/54.

القد قال الله: (فأنزل اللهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِه) وما ذكره فيها بخير.

قال قلت له أنا: جعلت فداك، وهكذا تقرؤونها، قال: هكذا قرأتها(1).

[40] وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُوا السُّفلَى

1826 / 59 – قال زرارة : قال أبو جعفر (عليه السّلام): (فأنزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِه) ألا ترى أنّ السّكينة إنما نزلت على رسوله؟ (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُوا السُّفلَى) [40] فقال: هو الكلام الذي تكلّم به عتيق. رواه الحلبي عنه(2).

[42] لَو كَانَ عَرَضاً قَريباً وَسَفراً قَاصِداً لّاتّبَعُوكَ

1827 / 60 – عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام) ، في قول الله: (لَو كَانَ عَرَضاً قَريباً وَسَفراً قَاصِداً لّاتّبَعُوكَ) [42] الآية، إنّهم يستطيعون، وقد كان في علم الله أنه لو كان عَرَضاً قريباً وسَفراً قاصداً لفَعَلُوا(3).

[46] وَلَو أَرَادُوا الخُروج لأَعَدُّوا لَهُ عُدّةً

1828 / 61 – عن المغيرة ، قال : سمعته يقول في قول الله : (وَلَو أَرَادُوا الخُروج لأَعَدُّوا لَهُ عُدّةً) [46]، قال: يعني بالعُدة النية، يقول: لو كان لهم نِيّةٌ لخَرَجُوا(4).

[54] وَمَا مَنَعَهُم أن تُقبَلَ مِنهُم نَفَقَاتُهُم إلّا أَنّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ

62/1829 – عن يوسف بن ثابت، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قيل له لما دخلنا عليه: إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ولما أوجب الله من حقكم، ما أحببناكم لدنياً نصيبها منكم إلا لوجه الله والدار الآخرة، وليُصلح أمرؤ مِنّا دينه .

فقال: أبو عبد الله (عليه السّلام): صَدَقتُم ، صَدَقتُم ، ومن أحبّنا جاء معنا يوم القيامة هكذا – ثمّ جمع بين السبابتين – وقال: والله لو أنّ رجلاً صام النهار وقام الليل، ثمّ لقي الله بغير ولاـ يتنا، لقيه غير راض – أو ساخطاً عليه – . ثمّ قال: وذلك قول الله : (وَمَا مَنَعَهُم أن تُقبَلَ مِنهُم نَفَقَاتُهُم إلّا أَنّهُمْ كَفَرُوا بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ) إلى قوله : (وَهُم

1- بحار الأنوار 19: 33/80.

2-

3- التوحيد: 15/351 عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، بحار الأنوار 21: 235/ 16.

4- بحار الأنوار 21: 17/235.

كَافِرونَ) [55] ثمّ قال: وكذلك الإيمان لا يَضُرّ معه عمل، وكذلك الكفر لا ينفع معه عمل(1).

[58] إن أعطوا مِنهَا رَضُوا وَإِن لّم يُعطوا مِنهَا إذَا هُم يَسخَطُونَ

1830 / 63 – عن إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية (إن أعطوا مِنهَا رَضُوا وَإِن لّم يُعطوا مِنهَا إذَا هُم يَسخَطُونَ) [58]؟ قال: هم أكثر من ثلثي الناس(2).

[60] لِلفُقَرَاء وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالمُؤَلّفَةِ قُلُوبُهُم وَفِى الرّقاب

1831 / 64 – عن سماعة، قال: سألته عن الزّكاة، لمن يَصلُح أن يأخُذها؟

فقال: هي للـذين قال الله في كتابه: (لِلفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالمُؤَلّفَةِ قُلُوبُهُم وَفِى الرّقاب وَالغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السّبِيلِ فَرِيضَةً مّنَ الله) [60] وقد تَحِلّ الزكاة لصاحب ثلاثمائة درهم، وتحرم على صاحب خمسين درهماً.

فقلت له: وكيف يكون هذا؟ قال : إذا كان صاحب الثّلاثمائة درهم له عِيال كثير ، فلو قسمها بينهم لم يكفهم، فليعفف عنها نفسه، وليأخُذها لعياله، وأما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، وهو محترف يعمل بها، وهو يُصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله(3).

1832 / 65 – عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، عن الفقير والمسكين ، قال: الفقير الذي يسأل، والمسكين أجهد منه الذى لا يسأل(4).

66/1833 – عن أبي بصير، قال: قلتُ لأبي عبد الله له : (إِنّمَا الصّدَقَاتُ لِلفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِين)، قال : الفقير الذي يسأل، والمسكين اجهد منه، والبائس

1- الكافي 8: 106/ 80، بحار الأنوار 27: 47/190.

2- الزهد: 47 / 126 ، الكافي 2: 4/302 ، بحار الأنوار 71: 110 و 96: 1/56.

3- التهذيب 4: 127/48، بحار الأنوار 96: 2/56 .

4- بحار الأنوار 96: 3/57.

أجهدهما(1).

67/1834 – عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن (عليه السّلام)، قال : سألته عن رجلٍ أوصى بسهم من ماله، وليس يدري أي شيء هو ؟

الله قال: السهام ثمانية، وكذلك قسمها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثم تلا (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِينِ) إلى آخر الآية، ثمّ قال: إنّما السّهم واحدٌ من ثمانية(2).

68/135 – عن أبي مريم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ) إلى آخر الآية ، قال (عليه السّلام): إن جعلتها فيهم جميعاً ، وإن جعلتها لواحدٍ أجزأ عنك(3).

1836 / 69 – عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلتُ: أرأيت قوله : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ) إلى آخر الآية، كلّ هؤلاء يُعطى إن كان لا يعرف؟ قال: إنّ الإمام يعطي هؤلاء جميعاً، لأنهم يُقرون له بالطاعة.

قال: قلتُ له: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: يا زرارة، لو كان يعطي من يعرف دون من لا يعرف، لم يُوجد لها موضع، وإنما كان يُعطي من لا يعرف ليرغب في الدين فيثبت عليه، وأما اليوم فلا تعطها أنت وأصحابك إلا من يعرف(4).

70/1837 – عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله: (والعاملين عَلَيها)، قال: هم السُّعاة(5).

71/1838 – عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قوله : (وَالمُؤَلَّفَةِ

1- بحار الأنوار 96:4/57.

2- بحار الأنوار 103: 7/210.

3- وسائل الشيعة 9: 5/267 ، بحار الأنوار 96: 5/57.

4- الكافي 3: 1/496 ، بحار الأنوار 96: 6/57.

5- تفسير القمي 1: 299 مرسلاً، بحار الأنوار 96: 7/57.

قُلُوبُهُم).

قال: هم قوم وحدوا الله، وخَلَعُوا عِبادة من يعبد من دون الله تبارك وتعالى، وشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وهم في ذلك شكاك من بعد ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأمر الله عزّ وجلّ نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) أن يتألفهم بالمال والعطاء لكي يَحسُن إسلامهم، ويثبتوا على دينهم الذي قد دَخَلُوا فيه، وأقروا به.

وإنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يوم حنين تألف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش وسائر مضر، منهم أبو سفيان بن حرب، وعُيينة بن حصين الفزاري وأشباههم من الناس، فغضبت الأنصار، فاجتمعوا إلى سعد بن عبادة، فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بالجعرانة(1)، فقال : يا رسول الله، أتأذن لي في الكلام؟ قال: نعم. فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التي قسمت بين قومك شيئاً أمرك الله به رضينا، وإن كان غير ذلك لم نرضَ ؟

قال زرارة فسَمِعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا معشر الأنصار، كلّكم على مثل قول سعد سيدكم؟ قالوا: الله سيّدنا ورسوله. فأعادها عليهم ثلاث مرّات، كلّ ذلك يقولون: الله سيّدنا ورسوله. ثم قالوا بعد الثالثة: نحنُ على مثل قوله ورأيه.

قال زرارة: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: فحطّ الله نُورهم، وفرض للمُؤلّفة قلوبهم سَهماً في القرآن(2).

72/1839 – عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبى عبد الله (عليهما السّلام) (وَالمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُم)، قال: قوم تألّفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وقسم فيهم

1- الجعرانة: ما بين الطائف ومكة، وهي إلى مكة أقرب معجم البلدان 2: 165.

2- الكافي 2: 2/302، بحار الأنوار 21: 11/177، و 96: 8/57.

الفيء.

قال زرارة: قال أبو جعفر (عليه السّلام): فلما كان في قابل، جاءوا بضعف الذي أخذوا وأسلم ناس كثير، قال: فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) خطيباً، فقال: هذا خيرٌ أم الذي قلتم ؟ قد جاءوا من الإبل بكذا وكذا ضعف ما أعطيتهم، وقد أسلم الله عالمٌ و ناس كثير، والذي نفسي بيده، لوددتُ أنّ عندي ما أُعطي كُلّ إنسانٍ دِيته على أن يُسلم الله ربِّ العالمين.

عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، نحوه(1).

73/1840 – قال الحسن بن موسى، ومن غير هذا الوجه أيضاً ، رفعه، قال : قال رجلٌ منهم حين قسم النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) غنائم حنين: إنّ هذه القسمة ما يُريد الله بها؟ فقال له بعضهم: يا عدو الله، تقول هذا الرسول الله ؟ ثم جاء إلى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فأخبره مقالته، فقال (صلى الله عليه و آله و سلم): قد أوذي أخي موسى (عليه السّلام) بأكثر من هذا فصبر. قال: وكان يعطي لكُلّ رجلٍ من المُؤلّفة قلوبهم مائة راحلة(2).

1841 / 74 – عن سماعة، عن أبي عبد الله – أو أبي الحسن (عليهما السّلام)– قال: ذكر أحدهما أنّ رجلاً دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يوم غنيمة حسين، وكان يُعطي المُؤلّفة قلوبهم، يُعطى الرجل منهم مائة راحلة ونحو ذلك، وقسم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حيث أمر، فأتاه ذلك الرجل، قد أزاغ الله قلبه، وران عليه، فقال له: ما عدلت حين قسمت. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ويلك ما تقول، ألم تَرَ قسمتُ الشياه حتّى لم يبق معي شاة؟ أولم أقسم البقر حتى لم يبق معي بقرة واحدة؟ أولم أقسم الإبل حتى لم يبق معي بعير واحد؟

1- بحار الأنوار 21: 12/178، و 16: 9/58.

2- بحار الأنوار 21: 13/178 .

فقال بعض أصحابه له: اتركنا - يا رسول الله - حتى نضرب عنق هذا الخبيث، فقال: لا، هذا يخرج في قوم يقرءون القرآن لا يجوز تراقيهم، بلى قاتلهم غيري(1).

75/1842 - عن زرارة، قال: دخلتُ أنا و حمران على أبي جعفر (عليه السّلام) فقلنا: إنا بهذا المطهر، فقال: وما المطهر ؟ قلنا: الدين، فمن(2) وافقنا من علويّ أو غيره توليناه، ومن خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره.

قال: يا زرارة، قول الله أصدق من قولك، فأين الذين قال الله تعالى: (إِلَّا المُستَضعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالوِلدَانِ) الذين لَا يَستَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً)(3)؟ أين المُرجَون لأمر الله ؟ أين الذين خَلطُوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المُؤلّفة قُلُوبهم ؟

فقال زرارة: ارتفع صوت أبي جعفر (عليه السّلام) وصوتي حتى كان يسمعه من على باب الدار فلمّا كثر الكلام بيني وبينه قال لي: يا زرارة، حقاً على الله أن يُدخلك الجنة(4).

76/1843 - عن العيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: إنّ أناساً من بني هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فسألوه أن يستعملهم على صَدَقة المواشي والنّعَم، فقالوا: يكون لنا هذا السهم الذي جعله الله للعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، فنحن أولى به.

1- بحار الأنوار 21: 8/164، وفي «ب، ه»: قاتلهم الله.

2- في البحار: إنا نمد المطمر ، فقال : ما المطمر، قلنا: الذي من.

3- النساء 4: 98.

4- بحار الأنوار 72: 26/164.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا بني عبد المطلب، إن الصدقة لا تَحِلّ لي ولا لكم ولكن وُعِدت الشّفاعة – ثمّ قال: أنا أشهد أنه قد وُعِدها – فما ظنكم – يا بني عبد المطلب – إذا أخذتُ بحلقة باب الجنّة، أتروني مؤثراً عليكم غيركم(1)؟

77/1844 – عن أبي إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السّلام): قال: سأل مُكاتب عَجَز عن مُكاتبته، وقد أدّى بعضها؟ قال: يُؤدِّي من مال الصدقة، إنّ عن الله يقول في كتابه: (وَفِي الرِّقَابِ)(2).

78/1845 – عن زرارة، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): عبد زني؟ قال: يُجلد نصف الحد.

قال: قلت: فإنّه عاد؟ فقال: يُضرب مثل ذلك. قال: قلت: فإنّه عاد؟ قال: لا يزاد على نصف الحد.

قال: قلتُ: فهل يجب عليه الرّجم في شيءٍ من فعله؟ فقال: نعم، يُقتل في الثامنة، إن فعل ذلك ثمان مرات.

فقلتُ: فما الفرق بينه وبين الحرّ، وإنّما فعلهما واحد؟ فقال: إنّ الله تعالى رَحِمه أن يَجمَع عليه ربق(3) الرّق وحَدَ الحُرّ، قال: ثم قال: وعلى إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب(4).

1846 / 79 – عن الصباح بن سيابة، قال(5): أيما مسلم مات وترك ديناً، لم يكن في فساد وعلى إسراف، فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضه فعليه إثم ذلك، إنّ الله

1- بحار الأنوار 96: 11/75 .

2- من لا يحضره الفقيه 30: 258/74 ، التهذيب 8: 1002/275، بحار الأنوار 96: 10/59.

3- الربق: حبل فيه عدّة عُرى، تُشَدّ به البهم، والمراد هنا قيد العبودية.

4- بحار الأنوار 96: 11/59.

5- في «جـ»: عن الصباح بن سيابة، عن الصادق (عليه السّلام)، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم).

تعالى يقول: (إِنَّمَا الصَّدقَاتُ لِلْفُقَراءِ وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالمُؤلَّفَةِ قُلُوبُهُم ... والغَارِمِينَ) فهو من الغارمين، وله سهم عند الإمام، فإن حبسه فإثمه عليه(1).

1847 / 80 – عن عبد الرحمن بن الحجاج: أنّ محمّد بن خالد سأل أبا عبدالله الله عن الصدقات قال اقسمها فيمن قال الله، ولا يُعطى من سهم الغارمين الذين يُنادون نداء الجاهلية.

قلت: وما نداء الجاهلية؟ قال: الرجل يقول: يا آل بني فلان، فيقع فيهم القتل والدِّماء، فلا يُؤدّي ذلك من سَهم الغارمين، والذين يَعْرَمُون من مُهور النساء. قال: ولا أعلمه إلا قال: ولا الذين لا يبالون بما صَنَعُوا في أموال الناس(2).

1848 / 81 – عن محمّد القصري(3)، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن الصدقة؟ فقال: نعم، اقسمها فيمن قال الله، ولا يُعطى من سهم الغارمين الذين يغرمون في مُهُور النّساء، ولا الذين يُنادون بنداء الجاهلية.

قال: قلتُ: وما نداء الجاهلية؟ قال: الرجل يقول: يا آل بني فلان، فيقع بينهم القتل، ولا يُؤدّى ذلك من سهم الغارمين، ولا الذين لا يبالون ما صنعوا بأموال الناس(4).

82/1849 – عن الحسن بن راشد، قال: سألتُ العسكري (عليه السّلام) بالمدينة عن رجل أوصى بمال في سبيل الله ، فقال: سبيل الله شيعتنا(5).

1- بحار الأنوار 96: 12/59.

2- بحار الأنوار 96: 13/59.

3- في «ب»: محمد القسري.

4- بحار الأنوار 96: 14/60.

5- معاني الأخبار : 3/167، الهداية: 81 مرسلاً، بحار الأنوار 103: 15/211 و 16.

83/1850 – عن الحسن بن محمّد، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): إنّ رجلاً أوصى إليّ في السبيل، قال: فقال لي: اصرف في الحج.

قال: قلتُ: إنه أوصى في السبيل؟ قال: اصرفه في الحج، فإنّي لا أعلم سبيلاً من سُبُله أفضل من الحج(1).

[61] يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلمُؤمِنِينَ

1851 / 84 – عن حماد بن عثمان(2)، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إني أردتُ أن أستبضع فلاناً بضاعةً إلى اليمن فأتيت إلى أبي جعفر (عليه السّلام)، فقلتُ: إنّي أُريد أن أستبضع فلاناً؟ فقال لي: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلتُ: قد بلغني من المؤمنين أنّهم يقولون ذلك، فقال: صدّقهم فإنّ الله يقول: (يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلمُؤمِنِينَ) [61]، فقال: يعني يُصدق الله ويصدّق المؤمنين، لأنّه كان رؤوفاً رحيماً بالمؤمنين(3).

[65و66] وَلَئِن سألتهُم لَيَقُولُنّ إنّمَا كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ

1852 / 85 – عن جابر الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): نزلت هذه الآية: (وَلَئِن سألتهُم لَيَقُولُنّ إنّمَا كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إلى قوله: (نُعَذِّب طَائِفَة) [65 و 66] قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): ما تفسير هذه الآية؟

قال: والله ما نزلت آية قط إلا ولها تفسير، ثمّ قال: نعم، نزلت في عَدُوّي الله(4) والعَشَرة معهما ، إنهم اجتمعوا اثنا عشر ، فكمنوا الرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في العقبة، وانتمروا بينهم ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض: إن فَطِن نقول إنّما كُنّا نَخُوض ونلعب، وإن لم يَفطَن لنقتُلنّه، فأنزل الله هذه الآية (وَلَئِن سَأَلْتَهُم لَيَقُولُنّ إنّمَا كُنّا نَخُوضُ

1- معاني الأخبار: 2/167 عن الحسين بن عمر، الهداية: 81 مرسلاً، بحار الأنوار 103:13/211 و 14 .

2- في «أ، ب، ج»: حماد بن سنان.

3- بحار الأنوار 103: 13/85.

4- في «هـ»: في التيمي والعدوي.

وَنَلْعَبُ) فقال الله لنبيه: (قُل أَبِاللهِ وَءَايَاتِهِ وَرَسُولِهِ) يعني محمّداً (صلى الله عليه و آله و سلم) (كُنتُم تَستَهْزِءُون * لَا تَعتَذِرُوا قَد كَفَرْتُم بَعدَ إِيمَانِكُم إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُم) يعنى عليا (عليه السّلام) إن يعفُ عنهما في أن يلعنهما على المنابر، ويلعن غيرهما، فذلك قوله تعالى: (إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُم نُعَذِّب طَائِفَةً)(1).

[67] نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم

1853 / 86 – عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السّلام) (نَسُوا الله)، قال: قال: تَرَكُوا طاعة الله (فَنَسِيَهُم) [67] قال: فَتَرَكَهُم(2).

87/1854 – عن أبي معمر السعدي، قال: قال على (عليه السّلام) : في قول الله : (نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم) فإنّما يعني أنّهم نَسُوا الله في دار الدنيا، فلم يعملوا له بالطاعة، ولم يؤمنوا به وبرسوله، فنسيهم في الآخرة ، أي لم يجعل لهم في ثوابه نصيباً، فصاروا مَنسيّين من الخير(3).

[71] وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعضُهُم أولِيَاءُ بَعضٍ

88/1855– عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): بأبي أنت وأمي، تأتيني المرأة المسلمة قد عرفتني بعملي، وعرفتها بإسلامها وحبها إياكم وولايتها لكم، وليس لها محرم.

قال: فإذا جاءتك المرأة المسلمة فاحملها، فإنّ المؤمن محرم المؤمنة، وتلا هذه الآية (وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِنَاتُ بَعضُهُم أولِيَاءُ بَعضٍ)(4) [71].

89/1856 – عن ثوير، عن علي بن الحسين (عليهما السّلام)، قال : إذا صار أهل الجنّة في الجنّة، ودخل ولي الله إلى جنّاته ومساكنه، واتّكأ كُلّ مؤمن منهم على أريكته، حقّته خُدّامه ، وتَهَدّلت عليه الثّمار، وتفجّرت حوله العُيون، وجَرَت من تحته

1- بحار الأنوار 21: 18/236.

2- بحار الأنوار 4: 37/91.

3- التوحيد: 5/259 ، بحار الأنوار 4: 38/91.

4- التهذيب 5: 1395/401، بحار الأنوار 104:54/42.

الأنهار ، وبسيطت له الزّرابي، وصنفت له النمارق(1)، وأنته الخُدّام بما شاءت شـهوته من قبل أن يسألهم ذلك. قال : ويخرج عليهم الحور العين من الجنان، فيمكثون بـذلك ما شاء الله، ثمّ إنّ الجبار يُشـرف عليهم فيقول لهم: أوليائي وأهل طاعتي، وشـكان جنّتي في جواري، ألا هل أنبئكم بخير ممّا أنتم فيه؟

[72] وَعَدَ اللهُ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا

فيقولون: ربنـا وأي شـيءٍ خيرٌ ممّـا نحن فيه، نحن فيما اشـتهت أنفُسـنا، ولـذّت أعيننا من النعم في جوار الكريم. قال: فيعود عليهم بالقول، فيقولون: ربّنـا نعم، فأتنا بخير مما نحن فيه. فيقول لهم تبارك وتعالى: رضاي عنكم ومحبّتي لكم خير وأعظم ممّا أنتم فيه. قال: فيقولون: نعم يا ربّنا، رضاك عنا ومحبتك لنا خير لنا وأطيب لأنفسنا.

ثم قرأ على بن الحسـين (عليهما السّـلام) هـذه الآيـة (وَعَدَ اللهُ المُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنّاتِ عَدْنٍ وَرِضوَانٌ مِّن الله أكبَرُ ذَلِكَ هُو الفَوزُ العَظِيمُ(2) [72].

90/1857 – عن جابر بن أرقم، قال: بينا نحنُ في مجلس لنا وأخي زيـد بن أرقم يُحـدّثنا، إذ أقبل رجل على فرسه، عليه هيئة السـفر، فسـلّم علينا ثم وقف، فقال: أفيكم زيد بن أرقم؟ فقال زيد: أنا زيد بن أرقم، فما تريد ؟ فقال الرجل: أتدري من أين جئتُ؟ قال: لا، قال: من فسطاط مصر، لأسألك عن حديث بلغني عنك تذكره عن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). فقال له :زيد وما هو ؟ قال : حديث غدير خُمّ في ولاية علي بن أبي طالب (عليه السّلام).

فقال: يابن أخي، إنّ قبل غدير خُمّ ما أُحدثك به، إن جبرئيل الروح

1- النُّمرقة: أي الوسادة، جمعها : نَمارِق.

2- بحار الأنوار 8: 57/140.

الأمين (عليه السّلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم). بولاية على بن أبي طالب (عليه السّلام)، فدعا قوماً أنا فيهم، فاستشارهم في ذلك، ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول له، وبكا (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال له جبرئيل: مالك يا محمد، أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل، ولكن قد عَلِم ربّي ما لقيت من قريش، إذ لم يُقروا بالرسالة حتى أمرني بجهادهم، وأهبط إلى جنوداً من السماء فنصروني، فكيف يُقرّوا لعلي من بعدي. فانصرف عنه جبرئيل، ثمّ نزل عليه: (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدرُكَ)(1).

فلما نزلنا الجُحفة(2) راجعين وضّ ربنا أخبيتنا ، نَزَلَ جَبرئيل (عليه السّلام) بهذه الآية: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغ ما أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)(3) فبينا نحن كذلك إذ سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وهو ينادي: «أيها الناس، أجيبوا داعي الله، أنا رسول الله». فأتيناه مسرعين في شدة الحرّ، فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه وبعضه على قدميه من الحرّ، وأمر بقم(4) ما تحت الدّوح، فقُمّ ما كان ثمّة من الشوك والحجارة، فقال رجل: ما دعاه إلى قم هذا المكان، وهو يُريد أن يرحل من ساعته، ليأتينّكم اليوم بداهية!

فلمّا فَرَغوا من القم، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أن يُوتى بأحلاس(5) دَوابّنا وأثاث ايلنا وحقائبها، فوضعنا بعضها على بعض، ثم ألقينا عليها ثوباً، ثم صعد عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: «أيّها الناس، إنه نزل على

1- هود 11 : 12 .

2- الجُحفة: قرية على طريق المدينة من مكة. معجم البلدان 2: 129.

3- المائدة 5: 67

4- القم: الكنس.

5- الأحلاس: جمع جلس، وهو ما يلي ظهر الدابة تحت الرّحل أو الشرج.

عشـيّة عرفة أمر ضقت به ذرعاً مخافة تكذيب أهل الإفك، حتى جاءني في هذا الموضع وعيد من ربّي إن لم أفعل، ألا وإنّي غير هائبٍ لقوم، ولا مُحابِ لقرابتي.

أيُّها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله ورسوله. قال: «اللهم اشهد، وأنت يا جبرئيل فاشهد حتى قالها ثلاثاً، ثم أخذ بيد علي بن أبي طـالب (عليه السّلام) فرفعه إليه، ثمّ قـال: «اللّهُم من كنت مولاـه فعلى مولاـه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصـر من نصـره، واخذُل من خذله». قالها ثلاثاً، ثمّ قال: «هل سـمعتم؟» فقالوا: اللهم بلى. قال: «فأقررتم؟» قالوا: اللهم نعم. ثم قال: «اللّهُم اشهد وأنت يا جبرئيل فاشهد».

ثم نزل فانصـرفنا إلى رحالنا، وكان إلى جانب خبائي خِباء نفرٍ من قريش وهم ثلاثة، ومعي حذيفة بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثة وهو يقول: والله إنّ محمـداً لأحمق، إن كان يرى أنّ الأمر يسـتقيم لعلى من بعده! وقال آخرون: أتجعله أحمق، ألم تعلم أنه مجنون، قد كاد أن يُصـرع عنـد امرأة ابن أبي كبشـة ؟ وقال الثالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق، وإن شاء أن يكون مجنوناً، والله ما يكون ما يقول أبـداً! فغَضب حذيفة من مقـالتهم، فرفع جـانب الخِبـاء، فأدخل رأسه إليهم، وقال: فَعَلتُموها ورسول الله عليه وآله السـلام بين أظهركم، ووحي الله ينزل عليكم، والله لأُخبرنه بكرةً بمقالتكم.

فقـالوا له: يـا أبا عبـدالله، وإنك لها هنا وقـد سـمعت ما قلنا! اكتُم علينا، فإنّ لكُلِّ جوار أمانـة. فقال لهم: ما هـذا من جوار الأمانـة، ولا من مجالسها، ما نَصَحتُ الله ورسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث.

فقالوا له: يا أبا عبدالله، فاصنع ما شئت، فوالله لتحلفنّ إنا لم نقل، وإنّك قد كذبت علينا، أفتراء يُصدقك ويُكذِّبنا ونحن ثلاثة؟

[74] يَحلِفُونَ باللهِ مَا قالُوا وَلَقَد قَالُوا كَلِمَةَ الكُفر وَكَفَرُوا بَعدَ إسلامِهِم

فقال لهم: أما أنا فلا أبالي إذا أديت النصيحة إلى الله وإلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا.

ثم مضى حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و علي (عليه السّلام) إلى جانبه محتب بحمائل سيفه، فأخبره بمقالة القوم، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأتوه ، فقال لهم : ماذا قلتم ؟ فقالوا: والله ما قلنا شيئاً، فإن كنتَ أبلغت عنا شيئاً فمكذوبٌ علينا. فهَبَط جبرئيل بهذه الآية: (يَحلِفُونَ باللهِ مَا قالُوا وَلَقَد قَالُوا كَلِمَةَ الكُفر وَكَفَرُوا بَعدَ إسلامِهِم وَهَمُّوا بِما لَم يَنَالُوا) [74] وقال على (عليه السّلام) عند ذلك: ليقولوا ما شاءوا. والله إنّ قلبي بين أضلاعي، وإنّ سيفي لفي عُنقي، ولئن هَمّوا لأهمّنّ.

فقال جبرئيل للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم): اصبر للأمر الذى هو كائن، فأخبر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) عليّاً (عليه السّلام) بما أخبره به جبرئيل. فقال: إذا أصبر للمقادير.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وقال رجل من الملأ شيخ: لئن كنّا بين أقوامنا كما يقول هذا، لنحن شرٌّ من الحمير. قال : وقال آخر شابّ إلى جنبه: لئن كنتَ صادقاً لنحنُ شرٌّ من الحَمير(1).

91/1858 - عن جعفر بن محمّد الخُزاعي، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: لما قال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) ما قال في غدير خم، وصاروا بالأخبية، مَرّ المقداد بجماعة منهم، وهم يقولون: والله إن كنا(2) وقيصر لكنا في الخَز والوشي والديباج والنساجات، وإنا معه فى الأخشنين: نأكل الخَشِين، ونلبس الخشن، حتى إذا دنا موته، وفنيت أيامه، وحضر أجله، أراد أن يُولّيها عليّاً من بعده، أما والله ليعلمن.

1- بحار الأنوار 37: 37/151 .

2- زاد في البحار: أصحاب كسرى .

قال: فمضـى المقداد وأخبر النبي (صـلى الله عليه و آله و سـلم) به، فقال: الصلاة جامعة، قال: فقالوا: قد رمانا المقداد، فقوموا نحلف عليه، قـال: فجاءوا حتى جَثَوا بين يـديه، فقالوا: بآبائنا وأمهاتنا يا رسول الله، لا والـذي بعثك بالحق نبياً، والـذي أكرمك بالنبوّة، ما قلنا ما بَلَغك، لا والّذى أصطفاك على البشر.

قال: فقال النبي (صـلى الله عليه و آله و سـلم) : بسم الله الرّحمن الرّحِيمِ (يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقد قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعدَ إِسلَامِهِم وَهَمُّوا) بك يا محمّد ليلة العقبة (وَمَا نَقَمُوا إِلّا إن أَغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضـلِهِ) [74] كان أحدهم يبيع الرؤوس، و آخر يبيع الكراع ويقتل القَرامِل(1)، فأغناهم الله برسوله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثمّ جَعَلُوا حَدّهم وحَدِيدَهم عليه(2).

92/1859 – قال أبان بن تغلب عنه (عليه السّلام): لمّا نَصَب رسولُ الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) عليّاً (عليه السّلام) يوم غدير خُمّ، فقال: «من كنت مولاه فعلى مولاه» ضَمّ رجلان من قريش رؤوسـهما، وقالا : والله لا تُسلم له ما قال أبداً، فأخبر النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) فسألهما عما قالا فكذّبا وحلفا بالله ما قالا شيئاً، فنزل جبرئيل (عليه السّلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) (يُحلِفُونَ باللهِ مَا قَالُوا) الآية، قال أبو عبد الله (عليه السّلام): لقد توليا وما تابا(3).

93/1860 – عن العباس بن هلال، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال : إنّ الله تعالى قال لمحمـد (صـلى الله عليه و آله و سـلم): (إن تَسـتَغفِر لَهُم سَبعينَ مَرّةً فَلَن يَغْفِرِ اللهُ لَهُم) فاستغفر لهم مائة مرّة ليغفر لهم، فأنزل الله: (سَوَاءٌ عَلَيهِم أستَغفَرتَ لَهُم أَم لَم تَستَغفِرَ لَهُم لَن يَغفِرَ اللهُ لَهُم)(4)، وقال: (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنهُم مّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُم عَلَى

1- القَرامِل: ضفائر من شعر أو صُوف أو إيريسم، تصل به المرأة شعرها.

2- بحار الأنوار 37: 38/154.

3- بحار الأنوار 37: 38/154.

4- المنافقون 63: 6.

[79و80] الّذِينَ يَلمِزُونَ المُطّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصّدَقَاتِ

قَبرِهِ)(1)فلم فلم يستغفر لهم بعد ذلك، ولم يقم على قبر أحدٍ منهم(2).

1861/94 – عن أبي الجارود، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (الّذِينَ يَلمِزُونَ المُطّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصّدَقَاتِ).

قال: ذهب علي أمير المؤمنين (عليه السّلام)، فآجر نفسه على أن يستقي كُلّ دلوِ بتمرةٍ يختارها، فجمع تمراً فأتى به النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، وعبد الرحمن بن عوف على الباب، فَلَمَزه – أي وقع فيه – فأنزلت هذه الآية: (الّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطّوعِينَ مِنَ المُؤمِنِينَ فِى الصّدَقَاتِ) إلى قوله : (أستَغفِر لَهُم أو لا تَستَغفِرَ لَهُم إن تَستَغفِر لَهُم) سَبعِينَ مَرّةً فَلَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُم)(3) [79 و 80].

[84] وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنهُم مّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُم عَلَى قَبره

1862 / 95 – عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: إنّ النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) قال لا بن عبدالله بن أبي : إذا فرغت من أبيك فأعلمني، وكان قد تُوفّى، فأتاه فأعلمه، فأخذ رسول الله عليه و آله السلام نعليه للقيام، فقال له عمر: أليس قد قال الله: (وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنهُم مّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُم عَلَى قَبره) [84]؟! فقال له: ويحك أو ويلك – إنما أقول: اللهم املأ قبره ناراً، واملأ جوفه ناراً، واصله يوم القيامة ناراً(4).

1863 / 96 – حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، تُوفّي رجلٌ من المنافقين، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إلى ابنه: إذا اردتُم أن تُخرِجوه فأعلموني؛ فلمّا حضر أمره أرسلوا إلى النبي عليه وآله السلام، فأقبل نحوهم، حتى أخذ بيد

1– التوبة 9: 84 .

2– بحار الأنوار 75: 8/390.

3– بحار الأنوار 38: 6/306 .

4– نحوه في الكافي 3: 1/188، والتهذيب 3: 452/196، ودعوات الراوندي: 729/256، ووسائل الشيعة 3: 4/70. وبحار الأنوار 22: 97/125.

ابنه في الجنازة فمضى، قال: فتصدى له عمر، ثم قال: يا رسول الله، أما نهاك ربّك عن هذا أن تُصلّي على أحدٍ منهم مات أبداً، أو تقوم على قبره؟! فلم يُجِبه النبي (صلى الله عليه و آله و سلم).

قال: فلمّا كان قبل أن ينتهوا به إلى القبر، قال عمر أيضاً لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أما نهاك الله عن أن تصلي على أحد منهم مات أبداً، أو تقوم على قبره؟! ذلك بأنهم كفروا بالله وبرسوله وماتوا وهم كافرون.

فقال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) لعمر عند ذلك: ما رأيتنا صلينا له على جنازة، ولا قمنا له على قبر، ثمّ قال: إن ابنه رجلٌ من المؤمنين، وكان يحق علينا أداء حقه.

فقال له عمر: أعوذُ بالله من سَخَط الله وسخطك يا رسول الله(1).

97/1864 – عن محمّد بن المهاجر، عن أمّه أم سلمة، قالت: دخلتُ على أبي عبد الله (عليه السّلام) فقلتُ له: أصلحك الله، صحبتني امرأةٌ من المُرجئة، فلمّا أتينا الرّبَذة(2) أحرم الناس، فأحرمت معهم، وأخرت إحرامي إلى العقيق(3)، فقالت: يا معشر الشيعة، تُخالفون الناس في كلّ شيءٍ، يُحرم الناس من الرّبَذة وتُحرمون من العقيق، وكذلك تخالفون الناس في الصلاة على الميت، يُكبّر الناس أربعاً، وتُكبّرون خمساً، وهي تشهد بالله أنّ التكبير على الميت أربع.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و إذا صلّى على الميت كبر فتشهد، ثم كبر فصلى على النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و دعا، ثم كبر واستغفر للمؤمنين، ثم كبر

1- تفسير البرهان 2: 5/822.

2- الرّبَذَة: من قرى المدينة على ثلاثة أيام، وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري (رضى الله عنه) معجم البلدان 3: 27.

3- العقيق: وادٍ عليه أموال أهل المدينة، وهو على ثلاثة أميال أو ميلين، وقيل: ستة ، وقيل: سبعة معجم البلدان 4: 157.

فدعا للميّت، ثمّ كبر وانصرف، فلمّا نهاه الله عن الصلاة(1) على المنافقين كبرٌ وتشهد، ثمّ كبّر وصلّى على النبي، ثمّ كبّر فدعا للمؤمنين، ثمّ كبر فانصرف، ولم يدع للميت(2).

[87] رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ

1865 / 98 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله: (رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ) [87]، قال : مع النساء(3).

99/1866 – عن عبد الله الحلبي، قال: سألته عن قوله: (رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ)، فقال: النساء، إنهم قالوا: إنّ بيوتنا عورة، وكانت بيوتهم في أطرافِ البيوت، حيث يتفرّد النّاس، فأكذبهم الله قال: (وَمَا هِيَ بِعَورَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلّا فراراً)(4) وهى رفيعة السمك حصينة(5).

100/1867 – عن عبدالرحمن بن حرب، قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين (عليه السّلام) من صفّين أقبلنا معه، فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه، حتّى إذا جُزنا النُّخيلة ورأينا أبيات الكوفة، إذا شيخ جالس في ظل بيتٍ وعلى وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ونحن معه، حتى سلم عليه وسلّمنا معه، فردّ ردّاً حَسَناً، فظننا أنه قد عَرَفه.

1- قال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه): قوله (عليه السّلام) «فلما نهاه الله عن الصلاة...» أي الدعاء لهم، لأنه (عليه السّلام) ذكر بعد ذلك الصلاة وقال: «ولم يدع للميت»، وإن احتمل أن يكون المراد النهي عن الصلاة الكاملة المعهودة التي كان (صلى الله عليه و آله و سلم) يأتي بها للمؤمنين، بل أمره بنقصها، والأوّل أظهر «مرآة العقول 14: 50».

2- الكافي 3: 3/181 ، من لا يحضره الفقيه 1 : 469/100، علل الشرائع 1: 303، التهذيب : 431/189 .

3- بحار الأنوار 21: 19/236.

4- بحار الأنوار 21: 20/236.

5- الأحزاب 33: 13.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): مالي أرى وجهك مُنكَسراً(1) مصفاراً ؟ فمم ذاك ، أمن مرض؟ فقال: نعم.

فقال: لعلك كرهته؟ فقال: ما أحب أنه يعترينى(2). قال: [أليس] احتساباً للخير فيما أصابك به؟ [قال: بلى].

قال: فابشر برحمة الله وغفران ذنبك، فمن أنت يا عبدالله؟ فقال: أنا صالح ابن سليم. فقال: ممّن؟ قال: أمّا الأصل فمن سَلَامان بن طَيّئ، وأما الجوار والدعوة فمن بني سليم بن منصور.

[91] لَيسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى المَرضَى وَلَا عَلَى الّذِينَ لَا يَجِدُونَ

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ما أحسن اسمك، واسم أبيك، واسم أجدادك، واسم من اعتزيت إليه! فهل شهدت معنا غَزاتنا هذه؟ فقال: لا، ولقد أردتُها، ولكن ما ترى من لَحَب الحُمّى(3) خَذلني عنها.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): (لَيسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى المَرضَى وَلَا عَلَى الّذِينَ لَا يَجِدُونَ) [91] إلى آخر الآية، ما قول الناس فيما بيننا وبين أهل الشام؟ قال: منهم المسرور والمحبور فيما كان بينك وبينهم، وأولئك أغش الناس لك. فقال له: صَدَقت، قال: ومنهم الكاسف الأسف لما كان من ذلك، وأولئك نصحاء الناس لك. فقال له: صدقت، جعل الله ما كان من شكواك حَطّاً لسيئاتك، فإنّ المرض لا أجر فيه، ولكن لا يدع على العبد ذنباً إلا حطّه، وإنّما الأجر فى القول باللسان والعمل باليد والرّجل، فإنّ الله ليُدخِل بصدق النيّة والسريرة الصالحة [عالماً] جماً من عباده الجنّة(4).

1- في «أ، ب، ج» متفكراً.

2- في وقعة صفين والمعيار والموازنة وتاريخ الطبري: بغيري.

3- أي إنحالها الجسم.

4- وقعة صفين: 528، المعيار والموازنة: 192، تاريخ الطبري 5: 60 بحار الأنوار 33: 387/43 .

[91-93] لَيسَ عَلَى الضُعَفاء وَلَا عَلَى المَرضَى وَلَا عَلَى...حَرَجٌ

101/1868 - عن الحلبي، عن زرارة وحُمران و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، قال : إنّ الله احتج على العباد بالذي أتاهم وعرفهم، ثم أرسل إليهم رسولاً، ثمّ أنزل عليهم كتاباً فأمر فيه ونهى، وأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بالصلاة فنام عنها، فقال: أنا أنمتُك، وأنا أيقظتُك، فإذا قمت فصل، ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، وليس كما يقولون: إذا نام عنها هَلَك، وكذلك الصيام، أنا أمرضتك وأنا أصحك، فإذا شَفَيتُك فاقضه.

وكذلك إذا نظرت في جميع الأمور لم تجد أحداً في ضيق، ولم تجد أحداً إلّا والله عليه الحُجّة، وله فيه المشيّة، قال: فلا يقولون إنه ما شاء واصنعوا، وما شاء وا لم يصنعوا.

وقال: إنّ الله يُضِلّ من يشاء، ويهدى من يشاء، وما أمر العباد إلا بدون سَعَتهم، وكلّ شيءٍ أمر الناس فأخذوا به فهم يسعون له، وما [لا] يسعون له فهو موضوع عنهم، ولكن الناس لا خير فيهم، ثم تلا هذه الآية: (لَيسَ عَلَى الضُّعَفاء وَلَا عَلَى المَرضَى وَلَا عَلَى الّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ)، قال: وُضِع عنهم (مَا عَلَى المُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَلَا عَلَى الّذِينَ إِذَا مَا أَتَوكَ لِتَحْمِلَهُم قُلتَ لا أجد ما أحمِلُكُم عَلَيْهِ تَوَلّوا وأعيُنُهُم تَفِيضُ مِنَ الدّمع حزناً أَلّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ) قال: وُضِع عنهم إذ لا يجدون ما يُنفقون.

وقال: (إِنّمَا السّبِيلُ عَلَى الّذِينَ يَستَمْذِنُونَكَ وَهُم أغنياء) إلى قوله: (لَا يَعلَمُونَ) [91 - 93]، قال: وُضع عليهم لأنهم يُطيقون، (إِنّمَا السّبِيلُ عَلَى الّذِينَ يَستَمْذِنُوكَ وَهُم أغنِيَاءُ رَضُوا بِأَن يَكُونُوا مَعَ الخَوَالِفِ) فجعل السبيل عليهم لأنهم يُطيقون (وَلَا عَلَى الّذِينَ إِذَا مَا أَتَوكَ لِتَحْمِلَهُم) الآية، قال: عبد الله بن بديل(1) بن

1- في النسخ: عبدالله بن يزيد، تصحيف صوابه ما أثبتناه، راجع ترجمته في الإصابة 2: 280 ، وأسد الغابة 3: 124.

وَرقاء الخُزاعي أحدهم(1).

102/1869 – عن عبد الرحمن بن كثير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): يا عبد الرحمن، شيعتنا والله لا تتختم(2) الذنوب والخطايا، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه، وهو قول الله: (مَا عَلَى المُحسِنِينَ مِن سَبِيل)(3).

[99] ومِنَ الأعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَيَتّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ

103/1870– عن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قوله: (ومِنَ الأعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَيَتّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللهِ) [99] أيثيبهم عليه؟ قال: نعم(4).

104/1871 – وفي رواية أخرى عنه: يثابون عليه: قال: نعم(5).

[100] السّابِقُونَ الأوّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالّذِينَ أتّبَعُوهُم

105/1872 – عن أبي عمر والزبيري، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ الله عز وجل ، سَبَقَ بين المؤمنين كما سُبّق بين الخيل يوم الرّهان.

قلت: أخبرني عمّا ندب الله المؤمن من الاستباق إلى الإيمان. قال (عليه السّلام): قول الله عزّ وجلّ: (سَابِقُوا إلى مَغفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُم وَجَنّةٍ عَرْضُهَا كَعَرضِ السّماء والأرضِ أُعِدّتِ لِلّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّهِ وَرُسُلِهِ)(6)، وقال: (السّابِقُونَ السّابِقُونَ * أولَئِكَ المُقَرّبُونَ)(7)، وقال: (السّابِقُونَ الأوّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالّذِينَ أتّبَعُوهُم بِإِحسَانٍ رّضِى اللهُ عَنهُم وَرَضُوا عَنهُ) [100] فبدأ بالمهاجرين الأولين

1– في المحاسن: 204/236، والكافي 1: 4/126 عن حمزة بن الطيار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، بحار الأنوار 4/300:5.

2–

3– كذا، والظاهر تصحيف تتقحم، وفي البحار: يتيحهم.

4– بحار الأنوار 69: 16/172 .

5– بحار الأنوار 69: 17/172.

6– الحديد 57: 21 .

7– الواقعة 56: 10 و 11.

على درجة سبقهم، ثمّ ثنى بالأنصار، ثمّ ثلث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كُلّ قوم على قدر درجاتهم ومنازلهم عنده(1).

[102] خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً عَسَى الله أن يَتُوبَ عَلَيهِم

106/1873 – عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخي، عن بعض أصحابه، رفع إلى خيثمة، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام) في قول الله: (خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً عَسَى الله أن يَتُوبَ عَلَيهِم) [102] والعسى من الله واجبٌ، وإنّما نزلت في شعيتنا المُذنبين(2).

107/1874 – عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، رفعه إلى الشيخ(3)، في قوله تعالى: (خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَاخَرَ سَيِّئاً)، قال: قوم اجترَحُوا ذُنوباً مثل قتل حمزة وجعفر الطيار، ثم تابوا.

ثمّ قال: ومن قتل مؤمناً لم يُوفّق للتوبة، إلا أنّ الله لا يقطعُ طَمَع العِباد فيه، ورجاء هم منه. وقال هو أو غيره: إن عسى من الله واجب(4).

108/1875 – عن الحلبي، عن زرارة وحُمران و محمّد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : المُعترف بذنبه قوم اعترفوا بذنوبهم، خَلَطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً(5).

109/1876 – عن أبي بكر الحضرمي، قال: قال محمد بن سعيد: اسأل أبا عبد الله (عليه السّلام)، فاعرض عليه كلامي، وقل له: إنى أتولاكم، وأبرأ من عدوّكم، وأقول بالقدر، وقولى فيه قولك ؟

1- بحار الأنوار 69: 18/172.

2- بحار الأنوار 69: 19/172 .

3- يريد الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السّلام).

4- وسائل الشيعة 29: 532 بحار الأنوار 69: 173 / 20 ، و 104: 58/380.

5- بحار الأنوار 69: 21/173.

قال: فعرضت كلامه على أبي عبد الله (عليه السّلام)، فحرك يده، ثم قال: (خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَمَاخَرَ سَيِّئاً عَسَى الله أن يَتُوبَ عَلَيهِم)، قال: ثم قال: ما أعرفه من موالى أمير المؤمنين (عليه السّلام).

قلت: يزعم أنّ سلطان هشام ليس من الله . فقال : ويله ما له! أما علم أنّ الله جعل لآدم دولة، ولإبليس دولة(1)؟

110/1877 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَءَاخَرُونَ أعتَرَفُوا بِذُنُوبِهِم خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَءَاخَرَ سَيِّئاً).

قال: أولئك قوم مُذنبون يُحدِثون في إيمانهم من الذُّنوب التي يعيبها المؤمنون ويكرهها، فأُولئك عسى الله أن يتوب عليهم(2).

111/1878 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: قلت له: من وافقنا من علوي أو غيره تولّيناه، ومن خالفنا برئنا منه من علوي أو غيره.

قال يا زرارة، قول الله أصدق من قولك: أين الذين خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً(3).

[103] خُذ مِن أموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا

112/1879 – عن عليّ بن حسان الواسطي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: (خُذ مِن أموالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا) [103] جاريةٌ هي في الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟ قال : نعم(4).

113/1880 – عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلت له: قوله : (خُذ مِن

1- بحار الأنوار 69: 22/173.

2- الكافي 3: 2/300 عن رجل، بحار الأنوار 69: 23/174.

3- بحار الأنوار 69: 24/174 .

4- بحار الأنوار 96: 5/84.

أمْوَالِهِم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بِهَا) أهو قوله: (وَءَاتُوا الزَّكَاةَ)(1)؟

قال: قال: الصدقات في النبات والحيوان، والزكاة في الذهب والفضة، وزكاة الصوم(2).

[104] ألم تَعلَمُوا أَنّ اللهَ هُو يَقبَلُ التّوبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصّدَقَاتِ

1881 / 114 – عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): تصدقت يوماً بدينار فقال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أما علمت أنّ صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتّى يُفَكّ بها عن لَحْيِي سبعين شيطاناً، وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب تبارك وتعالى؟ ألم يقل هذه الآية: (ألم تَعلَمُوا أَنّ اللهَ هُو يَقبَلُ التّوبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصّدَقَاتِ؟ [104] إلى آخر الآية(3)

1882 / 115 – عن مُعلّى بن خنيس، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السّلام) في ليلة قد رَشّت(4) وهو يُريد ظُلّة بني ساعِدة ؟ فأتبعته فإذا هو قد سَقَط منه شيء، فقال: «بسم الله، اللهمّ ارده علينا» فأتيته وسلّمت عليه، فقال: مُعلّى؟ قلت: نعم، جُعِلت فداك. قال: التمس بيدك، فما وجدت من شيءٍ فادفعه إلي؛ فإذا أنا بخبز كثير منتشر، فجعلتُ أدفع إليه الرّغيف والرّغيفين، وإذا معه جِرابٌ أعجز عن حمله، فقلت: جعلت فداك، أحمِلُه ؟ فقال: أنا أولى به منك، ولكن امض معي.

فأتينا ظُلة بني ساعدة، فإذا نحنُ بقوم نيام ، فَجَعَل يَدُسُ الرّغيف والرّغيفين، حتى أتى على آخره، حتى إذا انصرفنا قلت له: يعرف هؤلاء هذا الأمر؟ قال: لا، لو عَرَفوا كان الواجب علينا أن تُواسيهم بالدقة – وهو الملح – إنّ الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازن يَخزنه إلا الصدقة، فإنّ الرب تبارك وتعالى يليها بنفسه، وكان أبي إذا

1- البقرة 2:43 .

2- وسائل الشيعة 9: 18/60 ، بحار الأنوار 96: 6/84.

3- وسائل الشيعة 9: 4/434، بحار الأنوار 96: 47/127.

4- الرس: المطر القليل.

تصدق بشـيءٍ وضـعه في يد السائل، ثمّ ارتجعه منه فقبله وشمّه، ثمّ ردّه في يد السائل، وذلك أنّها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، فأحببت أن أقبلها إذ وليها الله ووليها أبي، إن صدقـة الليل تُطفئ غضب الرب، وتمحو الذنب العظيم، وتُهوّن الحساب، وصدقة النهار تُنمي المال وتزيد في العمر(1).

1883 / 116 – عن محمـد بن مسـلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال ما من شـيء إلا وكل به ملك إلا الصدقة، فإنها تقع في يد الله تعالى(2).

1884 /117 – عن أبي بكر، عن السـكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سـلم): خَلتان(3) لا ـ أُحبّ أن يُشـاركني فيهمـا أحـد: وضوئي فـإنّه من صـلاتي، وصدَقتي من يـدي إلى يـد سائـل، فإنّهـا تقع في الرحمن(4).

118/1885 – عن محمد بن مسـلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال: كان على بن الحسـين صلوات الله عليه إذا أعطى السائل قبل يد السائل، فقيل له: لم تفعل ذلك؟

قال: لأنها تقع في يد الله قبل يد العبد. وقال: ليس من شـيءٍ إلّا وُكِّل به مَلَك إلا الصدقة، فإنّها تقع في يد الله، قال الفضل: أظنّه يُقبل الخبز أو الدرهم(5).

1886 / 119 – عن مالك بن عطيـة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: قال علي بن الحسـين صـلوات الله عليه : ضَمِنتُ على ربِّي أنّ الصدقة لا تقع في يد العبد حتى تقع في يد الرّبِّ. وهو قوله تعالى: (هُو يَقبَلُ التّوبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ

1- وسائل الشيعة 9: 5/434 ، بحار الأنوار 96: 48/127 .

2- وسائل الشيعة 9: 6/434، بحار الأنوار 96: 49/128 .

3- في «ه ـ»: خصلتان.

4- الجعفريات: 17 ، الخصال: 2/33، بحار الأنوار 80:2/329 ، و 96: 50/128 .

5- وسائل الشيعة 9: 7/434، بحار الأنوار 96: 51/129 .

الصّدَقَاتِ)(1).

[105] وَقُل أعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ

120/1887 – عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : سُئل عن الأعمال ، هل تُعرّض على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)؟ فقال: ما فيه شكٍّ.

قيل له: أرأيت قول الله: (وَقُل أعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ)؟ [105] قال: الله شهداء في أرضه(2).

121/1888 – عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (أعمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ)؟ قال : تُريد أن ترووا عليّ، هو الذي في نفسك(3).

122/1889– عن يحيى بن مُساور(4)، قلت: حدثني في علي (عليه السّلام) حديثاً ، فقال: اسْرَحُه لك أم أجمَعُه؟ قلت: بل أجمَعهُ. فقال: علي باب هدى، من تقدمه كان كافراً، ومن تخلف عنه كان كافراً.

قلت: زدني. قال: إذا كان يوم القيامة نُصِب منبر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة، فيأتى على (عليه السّلام) وبيده اللواء حتى يركبه ويُعرَض الخلق عليه، فمَن عَرَفه دخل الجنّة، ومن أنكره دخل النار.

قلت له: تُوجدنيه من كتاب الله؟ قال: نعم، ما تقول هذه الآية؟ يقول تبارك وتعالى: (فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ) هو والله عليّ بن أبي

1- بحار الأنوار 96: 52/129 .

2- الأصول الستة عشر : 156 ، بصائر الدرجات: 7/450 و 10 ، بحار الأنوار 23: 51/348.

3- بصائر الدرجات: 4/449 عن ابن بكير، بحار الأنوار 23: 49/347.

4- يحيى بن مساور، أبو زكريا التميمي، مولاهم، كوفي، عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق (عليه السّلام). معجم رجال الحديث 20: 90.

طالب (عليه السّلام)(1).

123/1890 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): أنّ أبا الخطاب كان يقول : إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) تُعرّض عليه أعمال أُمّته كُلّ خميس.

فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): ليس هو هكذا، ولكن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) تُعرض عليه أعمال أمّته كُلّ صباح أبرارها وفُجّارها فاحذروا، وهو قول الله تبارك وتعالى: (فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ)(2).

124/191 – عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله تبارك وتعالى: (فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ) .

قال: تُعرّض على رسول الله عليه و آله السلام أعمال أمته كُلّ صباح أبرارها وفُجارها فاحذروا(3).

125/1892 – عن بُريد العجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السّلام) : في قول الله تعالى: (أعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ).

فقال: ما من مؤمن يموت، ولا كافر يُوضع في قبره حتى يُعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و علي (عليه السّلام)، فهلم جرا إلى آخر من مرض الله طاعته على العباد(4).

126/1893 – وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): (وَالْمُؤْمِنُونَ) هم الأئمة(5).

1894 / 127 – عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (أعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ)، قال: إنّ لله شاهداً في أرضه،

1- بحار الأنوار 7: 9/330.

2- بصائر الدرجات: 4/444، معانى الأخبار : 37/392، بحار الأنوار 23: 16/340.

3- بصائر الدرجات: 6/445، بحار الأنوار 23: 32/344.

4- بصائر الدرجات: 8/448، بحار الأنوار 23: 67/351.

5- تفسير القمي 1: 304 ، الكافي 1: 2/171، بحار الأنوار 23: 68/351.

وإن أعمال العباد تُعرّض على رسول الله عليه وآله السلام(1).

128/1895- عن محمد بن حسان الكوفي، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام)، قال : إذا كان يوم القيامة نُصِب مِنبَر عن يمين العرش له أربع وعشرون مرقاة، ويجيء علي بن أبي طالب (عليه السّلام) وبيده لواء الحمد، فيرتقيه ويركبه، وتُعرَض الخلائق عليه، فمن عَرَفه دخل الجنّة، ومن أنكره دخل النار، وتفسير ذلك في كتاب الله (وقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ)، قال: هو والله أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه(2).

129/1896 - عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَءَاخَرُونَ مُرجَونَ لأَمرِ اللهِ) [106]، قال: هم قوم من المشركين أصابوا دماً من المسلمين ثمّ أسلموا، فهم المرجون لأمر الله(3).

130/1897 - عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، قالا: المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر، وأحد ويوم حنين، وسلوا عن المشركين، ثمّ أسلموا بعد تأخّر، فإمّا يُعذِّبهم وإمّا يَتُوب عليهم(4).

131/1898 - عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَءَاخَرُونَ مُرجَونَ لأمر الله).

قال: هم قوم مُشركون، فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما من المؤمنين، ثمّ أنّهم دخلوا في الإسلام فَوَحدوا الله وتَرَكُوا الشرك، ولم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنّة، ولم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال

1- مستدرك الوسائل 12:162/13785 .

2- بحار الأنوار 7: 10/331.

3- بحار الأنوار 72: 27/165.

4- بحار الأنوار 72: 28/165 .

مرجون لأمر الله(1).

132/1899 – قال حُمران: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن المستضعفين. قال : هم ليسوا بالمؤمنين ولا بالكفّار، وهم المُرون لأمر الله(2).

133/1900 – عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): الناس على ست فرق، يُؤتون إلى ثلاث فرق: الإيمان، والكفر، والضلال، وهم أهل الوعد من(3) الذين وعد الله الجنّة والنّار، وهم المؤمنون والكافرون، والمستضعفون، والمُرْجون لأمر الله إمّا يُعَذِّبهم وإما يتوب عليهم، والمُعترفون بذنوبهم خَلَطوا عملاً صالحاً وآخر سيّاً، وأهل الأعراف(4).

134/1901 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : المُرْجَون لأمر الله : قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزة وجعفر وأشباههما، ثم دخلوا بعد في الإسلام، فوحدوا الله وتَرَكُوا الشّرك، ولم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فيجب لهم الجنّة ، ولم يَكُونوا على جُحُودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال إمّا يُعذِّبهم وإما يتوب عليهم(5).

قال أبو عبد الله (عليه السّلام): يرى فيهم رأيه.

قال: قلت: جُعِلت فداك، من أين يُرزَقون؟ قال: من حيث شاء الله.

وقال أبو إبراهيم (عليه السّلام): هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه(6).

1- الكافي 2: 2/299 عن رجل، بحار الأنوار 72: 29/165.

2- بحار الأنوار 72: 29/165 .

3- (من) ليس في «أ، جـ».

4- بحار الأنوار 72: 30/165 .

5- تفسير القمي 1: 304 ، الكافي 2: 1/299.

6- بحار الأنوار 72: 31/166 .

135/1902 – عن الحارث، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته بين الإيمان والكفر منزلة ؟

فقال: نعم، ومنازل لو يجحد شيئاً منها أكبه الله في النار، بينهما آخرون مُرجون لأمر الله، وبينهما المستضعفون، وبينهما آخرون خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً، وبينهما قوله: (وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ)(1).

136/1903 – عن داود بن فرقد ، قال : قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): المُرجَون [قوم] ذكر لهم فضل علي (عليه السّلام) فقالوا: ما ندري لعله كذلك، وما ندري لعله ليس كذلك. قال: أرجه قال: (وَءَاخَرُونَ مُرجَونَ لأمر الله) الآية(2).

137/1904 – عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن المَسجِدِ الّذِي أسس على التقوى مِن أَوّل يَوم، فقال: مسجد قبا(3).

[108] لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التّقْوَى مِن أَوّلِ يَومٍ أحَقُ أن تَقُومَ فِيهِ

138/1905 – عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)، عن قوله تعالى: (لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التّقْوَى مِن أَوّلِ يَومٍ أحَقُّ أن تَقُومَ فِيهِ) قال: مسجد قبا.

وأما قوله : [108] قال: يعني من مسجد النفاق، وكان على طريقه إذا أتى مسجد قبا، فكان ينضح بالماء والسدر، ويرفع ثيابه عن ساقيه، ويمشي على حَجَرٍ في ناحية الطريق، ويُسرع المشي، ويكره أن يُصيب ثيابه منه شيء.

1- بحار الأنوار 72: 32/166 ، والآية من سورة الأعراف 7: 46.

2- بحار الأنوار 72: 33/166.

3- الكافي 3:2/297 وسائل الشيعة 14: 7/356 ، بحار الأنوار 21: 4/256 ، و 100: 10/215.

فسألته هل كان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يُصلّي في مسجد قبا؟ قال: نعم، كان منزله(1) على سعد بن خيثمة الأنصاري.

فسألته هل كان لمسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سقف ؟ فقال: لا، وقد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا يا رسول الله؟ قال: عَريشٌ كَعَرَيش موسى(2).

[108] فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهّرُوا

1906/ 139 – عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله تعالى: (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهّرُوا) [108] .

قال: الذين يُحبُّون أن يتطهر وانظف الوضوء(3)، وهو الاستنجاء بالماء.

وقال: قال (عليه السّلام): نزلت هذه الآية في أهل قبا(4).

140/197 – وفي رواية ابن سينان، عنه الله (عليه السّلام)، قال : قلت له: ما ذلك الظهر ؟ قال : نظف الوضوء، إذا خرج أحدهم من الغائط، فمدحهم الله بتطهرهم(5).

141/1908 – عن زرارة، قال: كَرِهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السّلام) في الرجعة، فاحتلت(6) مسألة(7) لطيفة أبلُغ فيها حاجتي. فقلت: جعلت فداك، أخبرني عمّن قُتِل مات؟ قال: لا، الموتُ موت، والقتل قتل.

قال: فقلتُ له: ما أحدٌ يُقتل إلا مات. قال: فقال: يا زرارة، قول الله أصدق

1- في «أ» منزلته.

2- بحار الأنوار 21: 5/256، و 100: 11/215.

3- قال المجلسي (رحمه الله عليه): قوله (عليه السّلام): «نظف الوضوء» كأنّ المراد بالوضوء الاستنجاء، أي النظافة الحاصلة بالاستنجاء، أو المراد بالنظف المبالغة في إزالة الغائط من قولهم: استنظف الشيء: إذا أخذه كله، ويحتمل الوضوء المصطلح، أي التنظف قبل الوضوء ولأجله.

4- بحار الأنوار 21: 6/256، و 80:14/205.

5- بحار الأنوار 21: 6/256، و 80:14/205.

6- في «أ، ب، د، هـ»: فأقبلت.

7- في «أ»: حيلة.

[111] إنّ الله أشتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أنفُسَهُم وَأموَالَهُم بأنّ لَهُمُ الجَنّةَ

من قولك، قد فرّق بينهما في القرآن، قال: (أفَإِن مّاتَ أو قُتِلَ)(1)، وقال: (وَلَئِن متُم أو قُتِلتُم لإلَى اللهِ تُحْشَرُونَ)(2)، ليس كما قلت يا زرارة، الموت موت، والقتل قتل، وقد قال الله: (إنّ الله أشتَرَى مِنَ المُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُم وَأموَالَهُم بأنّ لَهُمُ الجَنّةَ) [111] الآية.

قال: فقلت له: إن الله يقول: (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوتِ)(3) أفرأيت من قُتِل لم يدق الموت؟ قال: فقال: ليس من قُتِل بالسيف كمن مات على فراشه، إنّ من قُتِل لا بد من أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت(4).

[112] التّائِبُونَ العَابِدُونَ

142/1909 – عن أبي بصير ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله: (إنّ الله أشتَرَى مِن المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُم وَأَمْوَالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّةَ) الآية، قال: يعني في الميثاق.

قال: ثم قرأت عليه: (التّائِبُونَ العَابِدُونَ) [112]، فقال أبو جعفر (عليه السّلام): لا ، ولكن اقرأها (التّائِبين العابدين) إلى آخر الآية؛ وقال: إذا رأيت هؤلاء فعند ذلك هؤلاء اشترى منهم أنفسهم وأموالهم، يعني في الرّجعة(5).

1910/143 – محمد بن الحسن، عن الحسين بن خُرّزاد، عن البرقي – في هذا الحديث – ثمّ قال: ما من مؤمن إلا وله ميتة وقتلة، من مات بُعث حتّى يُقتل، ومن قُتِل بُعِث حتّى يموت(6).

1911 / 144 – صباح بن سيابة، في قول الله: (إنّ الله أَشتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

1- آل عمران 3: 144 .

2- آل عمران 3: 158 .

3- آل عمران 3: 185 ، الأنبياء 21: 35 العنكبوت 29: 57.

4- مختصر بصائر الدرجات: 19، بحار الأنوار 53: 58/65 .

5- مختصر بصائر الدرجات: 21، بحار الأنوار 53: 70/71 .

6- مختصر بصائر الدرجات: 21، بحار الأنوار 53: 70/71 .

أنفُسَهُم وَأمْوَالَهُم)، قال : ثم قال: ثم وصفهم فقال: (التّائِبُونَ العَابِدُونَ الحَامِدُونَ) الآية، قال: هم الأئمة (عليهم السّلام)(1).

145/1912 – عن عبد الله بن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : كان علي (عليه السّلام) إذا أراد القِتال قال هذه الدعوات: «اللّهُمّ إنّك أعلَمتَ سبيلاً من سُبلك، جعلت فيه رضاك، وندبتَ إليه أولياءك، وجَعَلته أشرف شبلك عندك ثواباً، وأكرمها إليك مآباً، وأحبّها إليك مسلكاً، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة، يُقاتلون فى سبيل الله فيقتُلُون ويُقتلون، وعداً عليه حقاً، فاجعلني ممّن اشتريت فيه منك نفسه، ثمّ وفي لك ببيعته التي بايعك عليها غير ناكث، ولا ناقض عهداً، ولا مبدلاً تبديلاً(2)، مختصر.

146/1913 – عن عبد الرحيم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: قرأ هذه الآية (إنّ الله أشتَرَى مِنَ المُؤمِنِينَ أَنفُسَهُم وَأَمْوَالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّةَ) فقال: هل تدري ما يعني؟ فقلت: يُقاتل المؤمنون فيَقتُلُون ويُقتَلُون.

قال: لا ولكن من مات من المؤمنين رُدّ حتّى يُقتل، ومَن قُتِل رُدّ حتّى يموت، وتلك القدرة فلا تُنكرها(3).

[112] وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ

147/1914 – عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، أنه قال: من أخذ سارقاً فعفا عنه [فذلك له](4)، فاذا رفع إلى الإمام قطعه، وإنما الهبة قبل أن يُرفع إلى الإمام، وذلك قول الله (وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ) [112] فإذا انتهى الحدّ إلى

1- تفسير البرهان 2: 11/857 .

2- الكافي 5: 1/46 رواه كاملاً، بحار الأنوار 100:31/26 .

3- مختصر بصائر الدرجات: 23، بحار الأنوار 53: 73/74 .

4- من الكافي.

الإمام، فليس لأحدٍ أن يتركه(1).

[114] وَمَا كَان استِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلّا عَن مَوعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ

148/1915 – عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما يقول الناس في قول الله تعالى: (وَمَا كَان استِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلّا عَن مَوعِدَةٍ وَعَدَها إِيّاهُ)؟ [114].

قلت: يقولون : إن إبراهيم (عليه السّلام) وعد أباه ليستغفر له. قال: ليس هو هكذا، إن إبراهيم (عليه السّلام) وعده أن يُسلم فاستغفر له، فلمّا تبيّن له أنه عدوّ الله تبرأ منه(2).

[114] إِنّ إِبْرَاهِيمَ لأَوّاهُ حَلِيم

1916 / 149 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قلت : قوله : (إِنّ إِبْرَاهِيمَ لأَوّاهُ حَلِيم) [114]؟ قال: الأوّاه: الدعاء(3).

150/1917 – عن أبي إسحاق الهمداني، عن رجل، قال(4): صلّى رجل إلى جنبي، فاستغفر لأبويه، وكانا ماتا في الجاهليّة. فقلت: تستغفر لأبويك، وقد ماتا في الجاهلية؟ فقال: قد استغفر إبراهيم لأبيه ، فلم أدر ما أردّ عليه، فذكرت ذلك النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأنزل الله: (وَمَا كَانَ استغفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأبيه إلا عن موعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيّاهُ فَلَمّا تَبَيّنَ لَهُ أَنّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ تَبَرّأَ مِنْهُ) قال: لما مات تبيّن أنّه عدوّ الله ، فلم يستغفر له(5).

[115] مَا كَانَ اللهُ لِيُضِلّ قَوماً بعد إذ هَداهُم حَتّى يُبَيّنَ لَهُم مّا يَتّقُونَ

15/11 – عن علي بن أبي حمزة، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السّلام): إنّ أباك أخبرنا بالخَلّف من بعده، فلو أخبرتنا به؟ قال: فأخذ بيدي فهزّها، ثمّ قال: (مَا كَانَ اللهُ لِيُضِلّ قَوماً بعد إذ هَداهُم حَتّى يُبَيّنَ لَهُم مّا يَتّقُونَ) [115] قال: فَخَفَقتُ(6)،

1- الكافي 7: 1/251 «نحوه»، بحار الأنوار 79: 100/99 .

2- بحار الأنوار 11: 14/88 .

3- تفسير القمي 1: 306 ، الكافي 2: 1/338 ، بحار الأنوار 12: 31/12 و 93: 21/293.

4- في «أ، ب، د» عن أبي إسحاق الهمداني عن الخليل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال وكذا في «جـ» إلّا أنّ فيها: عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال فلان بن فلان.

5- بحار الأنوار 11: 15/88 ، و 75: 9/390.

6- خَفَق: نَعَس.

فقال لي: مه لا تُعود عينيك كثرة النوم، فإنّها أقل شيءٍ فى الجسد شكراً(1).

[118] وَعَلَى الثّلاثَةِ الّذِينَ خُلِّفُوا

152/1919 – عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله : (وما كَانَ اللهُ لِيُضِلّ قَوماً بعد إذ هَداهُم حَتّى يُبَيّنَ لَهُم مّا يَتّقُونَ). قال: حتّى يُعرفهم ما يُرضيه وما يُسخطه.

ثمّ قال: أما إنا(2) أنكرنا لمؤمن بما(3)لا يعذر الله الناس بجهالته، والوقوف عند الشُّبهة خيرٌ من الاقتحام في الهلكة، وترك رواية حديث لم تحفظ خير لك من رواية حديث لم تُحصه، إنّ على كُلّ حقٍّ حقيقة، وعلى كُلِّ صواب نُوراً، فما وافق كتاب الله فخُذوه، وما خالف كتاب الله فَدَعُوه، ولن يَدَعَهُ كَثيرٌ من أهل هذا العالم(4).

153/1920 – عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله: (وَعَلَى الثّلاثَةِ الّذِينَ خُلِّفُوا [118]، قال: كعب، ومُرارة بن الرّبيع، وهلال ابن أمية(5)

154/1921 – عن فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): كيف تقرأ هذه الآية في التوبة: (وَعَلَى الثّلاثَةِ الّذِينَ خُلِّفُوا) ؟ قال: قلت: (خُلِّفُوا).

قال: لو خُلّفوا لكانوا في حال طاعة – وزاد الحسين بن المختار عنه: لو كانوا خُلّفوا ما كان عليهم من سبيل – ولكنهم خالفوا، عثمان وصاحباء، أما والله ما

1- بحار الأنوار 49: 45/27 ، و 76: 9/180 «قطعة».

2- في «أ»: قال: أما، وفي «ب»: قال: ما.

3- في «جـ»: أما إنكم تأتمون بمن.

4- قطعة منه في المحاسن: 102/215، ووسائل الشيعة 27: 57/171، وبحار الأنوار 2: 7/259.

5- بحار الأنوار 21: 21/237.

سمعوا صوت حافر ولا قعقعة حَجَر إلا قالوا أتينا، فسلّط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا(1).

155/1922- قال صفوان: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): كان أبو لبابة(2) أحدهم، يعني في آية (وَعَلى الثّلاثَةِ الّذِينَ خُلِّفُوا)(3).

[118] ثُمّ تَابَ عَلَيهِم لِيَتُوبُوا

156/1923 - عن سلام، عن أبي جعفر (عليه السّلام) في قوله: (ثُمّ تَابَ عَلَيهِم لِيَتُوبُوا) [118]، قال: أقالهم فوالله ما تابوا(4).

157/1924 - عن أبي حمزة الثمالى، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): يا أبا حمزة، إنما يعبد الله من عرف الله، فأما من لا يعرف الله كأنما يعبد غيره هكذا ضالاً.

قلت: أصلحك الله، وما معرفة الله؟ قال: يُصَدِّق الله ويُصدِّق محمّداً رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) في موالاة علي (عليه السّلام) والائتمام به وبأئمة الهدى من بعده، والبراءة إلى الله من عدوّهم، وكذلك عرفان الله.

قال: قلت: أصلحك الله، أيّ شيءٍ إذا عَمِلته أنا استكملت حقيقة الإيمان؟ قال (عليه السّلام): توالي أولياء الله، وتُعادي أعداء الله، وتكون مع الصادقين كما أمرك الله.

قال: قلت: ومن أولياء الله، ومن أعداء الله ؟ فقال: أولياء الله محمد رسول الله وعلي والحسن والحسين وعلي بن الحسين، ثمّ انتهى الأمر إلينا، ثمّ ابني جعفر

1- الكافي 8: 568/377 ، بحار الأنوار 21: 22/237.

2- وهو رفاعة بن عبد المنذر ، كان نقيباً شهد العقبة، واستخلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) على المدينة في بدر، وضرب له بسهمه وأجره، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وقيل: تخلّف في تبوك، فربط نفسه بسارية حتى تاب الله عليه، وتوفي في خلافة علي (عليه السّلام). أسد الغابة 5: 284.

3- بحار الأنوار 21: 22/237.

4- بحار الأنوار 21: 23/237.

- وأوماً إلى جعفر وهو جالس - فمن والى هؤلاء فقد والى أولياء الله، وكان مع الصادقين كما أمره الله.

قلت: ومن أعداء الله، أصلحك الله ؟ قال: الأوثان الأربعة، قال: قلت: من هم؟ قال: أبو الفصيل ورمع ونعثل ومعاوية، ومن دان بدينهم، فمن عادى هؤلاء فقد عادى أعداء الله(1).

[119] كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ

158/1925 - وروى المُعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله : (كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ) [119] بطاعتهم(2).

159/1926 - عن هشام بن عجلان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): أسألك عن شيءٍ لا أسأل عنه أحداً بعدك، أسألك عن الإيمان الذي لا يسع الناسَ جَهله؟

فقال: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والاقرار بما جاء من عند الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم شهر رمضان، والولاية لنا، والبراءة من عدوّنا، وتكون مع الصديقين(3).

[122] فَلَو لَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِّنهُم طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينَ

1927 / 160 - عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قلت له : إذا حدث للإمام حَدَثٌ ، كيف يصنع الناس؟ قال: يكونوا كما قال الله: (فَلَو لَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِّنهُم طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينَ) إلى قوله: (يَحذَرُونَ) [122].

قال: قلتُ: فما حالهم؟ قال: هم في عُذر(4).

161/1928 - وعنه أيضاً، في رواية أخرى: ما تقول في قوم: هلك إمامهم، كيف يصنعون؟ قال: فقال لي : أما تقرأ كتاب الله (فَلَو لَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ) إلى

1- بحار الأنوار 27: 16/57.

2- تفسير البرهان 2: 7/865.

3- بحار الأنوار 69: 6/5.

4- الكافي 1: 1/309 «نحوه»، بحار الأنوار 27: 9/298 .

قوله: (يَحذَرُونَ)؟

قلت: جعلت فداك، فما حال المُنتظرين حتّى يرجع المتفقهون؟ قال: فقال لي: رَحِمك الله، أما علمت أنه كان بين محمّد وعيسى صلى الله عليهما خمسون ومائتا سنة(1)؟ فمات قوم على دين عيسى، انتظاراً لدين محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأتاهم الله أجرهم مرتين(2).

- عن أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال : كتب إلي : إنّما شيعتنا من تابعنا ولم يخالفنا، فإذا خفنا خاف، وإذا أمِنَّا أمن، قال الله: (فَسَئَلُوا أهلَ الذِّكرِ إن كُنتُم لَا تَعْلَمُونَ)(3)، (فَلَولَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُم طَائِفَةٌ) الآية، فقد فُرضت عليكم المسألة والردّ إلينا، ولم يُفرض علينا الجواب(4).

163/1930 - عن عبد الأعلى، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): [إنْ] بلغنا وفاة الإمام [كيف نصنع]؟ قال : عليكم النفر. قلت: جميعاً؟ قال: إنّ الله يقول: (فَلَولا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مِّنهُم طَائِفَةً لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) الآية.

قلت: نفرنا، فمات بعضنا في الطريق؟ قال: فقال: (وَمَن يَخرُج مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إلى اللهِ وَرَسُولِهِ) إلى قوله: (أَجْرُهُ عَلَى اللهِ)(5).

قلت: فَقَدِمنا المدينة، فوجدنا صاحب هذا الأمر مُغلقاً عليه بابه، مُرخى عليه ستره؟ قال: إنّ هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين، هو الذي إذا دخلت المدينة قلت: إلى من أوصى فلان ؟ قالوا: إلى فلان(6).

1- المعروف أن الفترة بين عيسى (عليه السّلام) ومحمد (صلى الله عليه و آله و سلم) هي نحو 600 سنة.

2- بحار الأنوار 27: 10/298.

3- النحل 16: 43 الأنبياء 21: 7.

4- نور الثقلين 2: 412/284.

5- النساء 4: 100.

6- علل الشرائع: 42/591 إلى قوله : (أجره على الله) ، بحار الأنوار 27: 3/296.

164/1931 – عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: تفقهوا فإن من لم يتفقه منكم فإنّه أعرابي، إن الله يقول في كتابه: (لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينَ) إلى قوله: (يَحذَرُونَ)(1).

[123] قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الكُفَّارِ

1932 / 165 – عن عمران بن عبد الله القمي، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، في قول الله تبارك وتعالى: (قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الكُفَّارِ) [123] ، قال : الدّيلم(2).

[125] وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتهُم رجساً إلى رجسهم

166/1933 – عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السّلام) (وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتهُم رجساً إلى رجسهم) [125] يقول: شكاً إلى شكهم(3).

[128] لقد جَاءَكُم رَسُولٌ مِّن أَنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم

167/1934 – عن ثعلبة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قال الله تبارك وتعالى: (لقد جَاءَكُم رَسُولٌ مِّن أَنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم) قال: فينا ، قال: فينا، (حَرِيصٌ عَلَيكُم) قال: فينا، (بالمُؤمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [128] قال: شَرَكنا المؤمنون في هذه الرابعة، وثلاثة لنا(4).

168/1935 – عن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : تلا هذه الآية (لَقَد جَاءَكُم رَسُولٌ مِّن أَنفُسِكُم) قال: من أنفسنا، قال: (عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم) قال: ما عَنتنا، قال: (حَرِيصٌ عَلَيكُم) قال : علينا، (بِالمُؤمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) قال: بشيعتنا رؤوف رحيم، فلنا ثلاثة أرباعها، ولشيعتنا ربعها(5).

1- المحاسن: 163/229 «نحوه»، بحار الأنوار 1: 19/215 ، منية المريد: 112 مرسلاً.

2- التهذيب 6: 345/174 ، بحار الأنوار 100 : 32/27 .

3- تفسير القمي 1: 308 «نحوه»، بحار الأنوار 72: 4/126.

4- بحار الأنوار 24: 49/329.

5- بحار الأنوار 24: 50/329 .

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة يونس

اشارة

1/1936 – عن أبان بن عثمان، عن محمّد، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): اقرأ. قلتُ: من أيّ شيءٍ أقرأ؟ قال: اقرأ من السورة السابعة(1)، قال: فجعلتُ ألتمسها، فقال: اقرأ سورة يونس؛ فقرأت حتى انتهيت إلى (لِلّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرهَقُ وُجُوهَهُم قَتَرٌ وَلَا ذِلّةٌ)(2) ثم قال : حَسبُك، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): «إنّي لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن»(3).

2/1937 – عن فضيل الرسان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : من قرأ سورة يونس الله في كُلِّ شهرين أو ثلاثة، لم يخف أن يكون من الجاهلين، وكان يوم القيامة من المقربين(4).

1- كذا، والظاهر أنه تصحيف التاسعة، كما في الكافي، وذلك بجعل الأنفال والتوبة سورة واحدة.

2- يونس 26:10.

3- الكافي 2 : 19/462 عن أبان، عن ميمون القداح، بحار الأنوار 92: 14/214 ، و: 2/278.

4- ثواب الأعمال: 106 ، بحار الأنوار 92: 1/278.

[2] وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

3/1938- عن يونس، عمّن ذكره، في قول الله: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا [2] إلى آخر الآية، قال (عليه السّلام): الولاية(1).

4/1939- عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُم قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبِّهِم)، قال : الولاية(2).

5/1940- عن إبراهيم بن عمر، عمّن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُم قَدَمَ صِدقٍ عِندَ رَبِّهِم)، قال: هو رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(3).

1941 / 6 - عن أبي جعفر، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إِنَّ الله خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ، فالسّنة تنقص ستّة أيام(4).

7/1942 - عن الصباح بن سيابة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إنّ الله خلق الله الشهور اثنا عشر شهراً، وهي ثلاثمائة وستون يوماً، فحجر(5) منها ستة أيام، خلق فيها السماوات والأرض، فمن ثمّ تقاصرت الشهور(6).

8/1943- عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّ الله جل ذكره وتقدست أسماؤه خَلَق الأرض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الأمور(7).

1- بحار الأنوار 24: 4/41.

2- بحار الأنوار 36: 6/59 عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام).

3- تفسير القمي 1: 308 الكافي : 554/364 الدر المنثور 4: 341 «نحوه»، بحار الأنوار 24: 1/40 و 7/59:36.

4- بحار الأنوار 57: 74/89 و 58: 15/380.

5- في «أ» والعلل: فحجز.

6- الخصال: 62/486، علل الشرائع: 1/558، بحار الأنوار 58: 3/373.

7- بحار الأنوار 57: 75/89.

1944 / 9 – عن زيـد الشـحام، عن أبي عبد الله (عليه السّـلام)، قال : سألته عن التسبيح(1)، فقال: هو اسم من أسـماء الله، ودعوى أهل الجنة(2).

[15] وَإِذَا تُتْلَى عَلَيهِم ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَئْتِ بِقُرءَانٍ

1945 / 10 – عن التمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَإِذَا تُتْلَى عَلَيهِم ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَئْتِ بِقُرءَانٍ غَيْرِ هَذَا أو بَدِّلهُ قُل مَا يَكُونُ لِي أَن أُبَدِّلَهُ مِن تِلقَايِ نَفْسِي إِن أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيّ) [15] قالوا(3): لو بدل مكان عليّ أبو بكر أو عمر اتّبعناه(4).

11/1946 – عن أبي السـفاتج، عن أبي عبـد الله (عليه السّـلام)، في قـول الله : (آئتِ بِقُرءَ ان غَير هَـذَا أو بَـدلُه) يعني أمير المـؤمنين (عليه السّلام)(5).

[15] نِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ

12/1947 – عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّـلام)، قال : لـم يَزَل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول : (إِنِّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ) [15] حتى نزلت سورة الفتح ، فلم يعد إلى ذلك الكلام(6).

[23] يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّمَا بَغْيُكُم عَلَى أنفُسِكُم

13/1948 – عن منصور بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السّـلام)، قال : ثلاث يرجعن على صاحبهنّ: النّكث، والبغي، والمكر، قال الله: (يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّمَا بَغْيُكُم عَلَى أنفُسِكُم)(7)[23] .

1- في «أ»: السلام.

2- بحار الأنوار 93: 22/183 .

3- في «أ، ب، ج، د»: قال.

4- بحار الأنوار 36: 124/148 .

5- تفسير القمي 1: 310، بحار الأنوار 36: 125/148.

6- بحار الأنوار 16: 23/326.

7- خصائص الأئمة: 101، نزهة الناظر : 55/65 نور الثقلين 2: 37/298.

[24] حتّى إذا أَخَذَتِ الأرضُ زُخْرُفَهَا

14/1949 – عن الفضيل بن يسار ، قال : قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): جعلت فداك، إنا نتحدث أنّ لآل جعفر راية، ولآل فلان راية، فهل في ذلك شيء؟

فقال: أمّا لآل جعفر فلا، وأما راية بنى فلان، فإنّ لهم ملكاً مبطئاً، يُقربون فيه البعيد، ويُبعدون فيه القريب، وسُلطانهم عَسر ليس فيه يُسر، لا يعرفون في سلطانهم من أعلام الخير شيئاً، تصيبهم(1) فيه فَزعات، كل ذلك يتجلّى عنهم، حتّى إذا أمنوا مكر الله وأمنوا عذابه، وظنّوا أنهم قد استقروا، صبح فيهم صيحةً ، لم يَكُن لهم فيها منادٍ يسمعهم ولا يجمعهم، وذلك قول الله: (حتّى إذا أَخَذَتِ الأرضُ زُخْرُفَهَا) إلى قوله: (لِقَومٍ يَتَفَكّرُونَ) [24] ألا إنه ليس أحدٌ من الظُّلمة إلا ولهم بقيا إلا آل فلان، فإنّهم لا يُقيا لهم.

قال: جعلت فداك، أليس لهم بقيا؟ قال: بلى، ولكنّهم يُصيبون منا دماً ، فيظلمهم نحن وشيعتنا، ومن يظلمه(2) نحن وشيعتنا فلا بقيا له(3).

15/1950 – عن الفضيل بن يسار، قال سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلا حرّم الله ذلك الجسد على النار، وما فاضت عين من خشية الله إلا لم يَرهَق ذلك الوجه قترٌ ولا ذِلّة(4).

16/1951 – عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : ما من شيءٍ إلا وله وزر أو ثواب إلا الدموع، فإنّ القطرة تُطفئ البحار من النار، فإذا اغرورقت عيناه بمائها حرّم الله عزّ وجلّ سائر جسده على النار، وإن سالت

1- في «أ»: نصيبهم.

2- في البحار: دماً فبظلمهم.

3- تفسير القمي 1: 310 «نحوه»، بحار الأنوار 46: 158/256 .

4- أمالي المفيد: 1/143 عن محمّد بن مروان عن أبي جعفر (عليه السّلام) متصلاً بالحديث الآتي، مجمع البيان 5: 158، بحار الأنوار 93: 27/335.

الدموع على خديه لم يرهق وجهَهُ قَتَرٌ ولا ذِلّةٌ، ولو أنّ عبداً بكى في أمّةٍ لرحمها الله(1).

[27] كَأَنّما أُغْشِيَت وُجُوهُهُم قِطَعاً من الّيلِ مُظلماً

17/1952 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (كَأَنّما أُغْشِيَت وُجُوهُهُم قِطَعاً من الّيلِ مُظلماً) [27]، قال: أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سواداً من خارج ؟ فكذلك وجوههم تزداد سواداً(2).

[35] أفَمن يهدى إلى الحَقِّ أَحَقُ أن يُتّبَعَ

18/1953 – عن عمرو بن القاسم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) وذكر أصحاب النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثم قرأ (أفَمن يهدى إلى الحَقِّ أَحَقُّ أن يُتّبَعَ) إلى قوله: (تَحكُمُونَ) [35] فقلنا: من هو أصلحك الله ؟ فقال : بلغنا أن ذلك على (عليه السّلام)(3).

19/1954 – عن مسعدة بن صَدَقة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سُئل (عليه السّلام) عن الأمور العظام التي تكون ممّا لم يكُن ، فقال : لم يكن أوان كشفها بعد، وذلك قوله: (بَل كَذّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَلَمّا يَأْتِهِم تأويلُهُ)(4) [39].

[39] بَل كَذّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَلَمّا يَأْتِهِم تَأْوِيلُهُ

20/1955 – عن حُمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن الأمور العظام من الرجعة وغيرها؟ فقال: إنّ هذا الذي تسألوني عنه لم يأتِ أوانه، قال الله تعالى: (بَل كَذّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَلَمّا يَأْتِهِم تَأْوِيلُهُ)(5).

1956/21 – عن أبي السفاتج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): آيتان في كتاب الله حصر(6) الله الناس ألا يقولوا مالا يعلمون، قول الله: (ألم يُؤخَذ عَلَيهِم مِيثَاقُ

1- أمالي المفيد: 1/143 عن محمد بن مروان، عن الباقر (عليه السّلام)متصلاً بالحديث الذي قبله، بحار الأنوار 93: 28/335.

2- الكافي 8:252/355 ، بحار الأنوار 7: 45/186 .

3- بحار الأنوار 36: 42/99 .

4- بحار الأنوار 2: 25/70 .

5- مختصر بصائر الدرجات: 24 «نحوه»، بحار الأنوار 2: 26/70.

6- كذا، ولعله تصحيف: خص، كما في نور الثقلين والحديث الآتي.

الكِتَابِ أن لا يَقُولُوا عَلَى الله إِلّا الحق)(1)، وقوله: (بَل كَذّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَلَمّا يَأتِهِم تَأوِيلُهُ)(2).

22/1957 – عن إسحاق بن عبدالعزيز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: إن الله خصّ هذه الأمة بآيتين من كتابه: ألا يقولوا ما لا يعلمون، وألا يَرُدُّوا ما لا يعلمون، ثم قرأ: (ألم يُؤْخَذ عَلَيهِم مِّيثَاقُ الكِتَابِ)(3) الآية، وقوله: (بَل كَذّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَلَمّا يَأتِهِم تَأوِيلُهُ) إلى قوله: (الظّالِمِينَ)(4).

[47] لِكُلِّ أُمّةٍ رّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُم قُضِي بَينَهُم بِالقِسطِ وَهُم لَا يُظْلَمُونَ

23/1958 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية (لِكُلِّ أُمّةٍ رّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُم قُضِي بَينَهُم بِالقِسطِ وَهُم لَا يُظْلَمُونَ) [47].

قال: تفسيرها في الباطن أنّ لكلّ قرن من هذه الأمة رسولاً من آل محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) يخرج إلى القرن الذي هو إليهم رسول، وهم الأولياء، وهم الرُّسُل.

وأما قوله: (فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُم قُضِيَ بَينَهُم بِالقِسطِ) ، قال : معناه أن الرّسل يقضون بالقسط (وَهُم لَا يُظْلَمُونَ) كما قال الله(5).

[49] إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم فَلَا يَستَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَستَقدِمُونَ

24/1959 – عن حُمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله (إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم فَلَا يَستَخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَستَقدِمُونَ) [49].

قال: هو الذي سُمّي لملك الموت (عليه السّلام) في ليلة القدر(6).

25/1960 – عن يحيى بن سعيد ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، عن أبيه، في قول الله :

1- الأعراف 7: 169.

2- بحار الأنوار 2: 3/113 نور الثقلين 2: 327/91.

3- الأعراف 7: 169 .

4- نحوه في الكافي 1: 8/34، وأمالي الصدوق: 702/506 بحار الأنوار 2: 3/113.

5- بحار الأنوار 24:6/306.

6- بحار الأنوار 6: 7/143.

[53] عَزيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم قُل إِلى وَرَبِّي إِنّهُ لَحَقٌ

قال : يستنبئك(1) – يا محمـد – أهل مكـة عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) إمام هو ؟ (عَزيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم قُل إِلى وَرَبِّي إِنّهُ لَحَقٌ)(2) [53].

[54] وَأَسَرُّوا النّدَامَةَ لَمّا رَأَوا العَذابَ

26/1961 – عن حماد بن عيسـى عمّن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سئل (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (وَأَسَرُّوا النّدَامَةَ لَمّا رَأَوا العَذابَ) [54]، قال: قيل له: وما ينفعهم إسرار الندامة وهم في العذاب؟ قال: كَرهوا شماتة الأعداء(3).

[57] وَشِفاءٌ لمَا فِي الصُّدُورِ

27/1962 – عن السـكوني، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، عن أبيه (عليه السّلام)، قال : شكا رجل الله إلى النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) وجعاً في صدره، فقال: استشف بالقرآن، لأنّ الله يقول: (وَشِفاءٌ لمَا فِي الصُّدُورِ)(4) [57].

[58] قُل بِفَضلِ اللهِ وَبِرَحمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا

1963 / 28 – عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (قُل بِفَضلِ اللهِ وَبِرَحمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) [58].

قال: فليفرح شيعتنا هو خيرٌ ممّا أعطي عدوّنا من الذهب والفضة(5).

29/1964 – عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قلتُ: (وَقُل بِفَضلِ اللهِ وَبِرَحمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمّا يَجْمَعُونَ) ؟

فقال: الاقرار بنبوة محمّد عليه و آله السلام، والانتمام بأمير المؤمنين (عليه السّلام) هو خيرٌ ممّا يجمع هؤلاء في دنياهم(6).

1– في «أ»: فقال : يستفتيك.

2– أمالي الصدوق: 1047/771، شواهد التنزيل 1: 363/267 و 364، عن العياشي بإسناد تام، بحار الأنوار 36: 43/100.

3– تفسير القمي 1: 313، بحار الأنوار 7: 47/188.

4– الكافي 2: 7/439 عدة الداعي 292، بحار الأنوار 92:29/203 .

5– بحار الأنوار 24: 41/61 .

6– بحار الأنوار 3: 7/425.

[62] إنّ أولِيَاءَ اللهِ لَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحْزَنُونَ

30/1965 – عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن بعض الفقهاء، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): (إنّ أولِيَاءَ اللهِ لَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحْزَنُونَ) [62]، ثمّ قال: تـدرون من أولياء الله؟ قالوا: من هم يا أمير المؤمنين؟ فقال: هم نحن وأتباعنا، فمن تبعنا من بعدنا، طُوبى لنا، وطُوبى لهم أفضل من طُوبى لنا.

قيل يا أمير المؤمنين: ما شأن طوبى لهم أفضل من طوبى لنا؟ ألسنا نحن وهم على أمر ؟ قال : لا ، إنهم حُمّلوا ما لم تُحمّلوا عليه وأطاقوا ما لم تُطيقوا(1).

31/1966 – عن بريد العجلي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : وجدنا في كتاب علي الله ابن الحسين (عليهما السّلام): (أَلَا إِنّ أولِيَاء اللهِ لَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحْزَنُونَ) إذا أدوا فرائض الله وأخذوا بسُنَن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وتورّعوا عن محارم الله ، وزَهَدوا في عاجل زَهرة الدنيا، ورغبوا فيما عند الله، واكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يُريدون به التفاخُر والتكاثر، ثمّ أنفقوا فيما يَلزَمُهم من حُقُوقٍ واجبةٍ، فأُولئك الذين بارك الله لهم فيما اكتسبوا، ويُثابون على ما قدموا لآخرتهم(2).

[63و64] الّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتّقُونَ * لَهُمُ البشرى فى الحَياةِ الدُنْيَا

1967 / 32 – عن عبد الرحيم، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): إنّما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا، فينزل عليه ملك الموت، فيقول له: أما ما كنت ترجو فقد أعطيته، وأما ما كنت تخافه فقد أمِنتَ منه: ويُفتح له باب إلى منزله من الجنّة، ويقال له: انظر إلى مسكنك من الجنّة، وانظر هذا رسول الله وعلى والحسن والحسين (عليهم السّلام) رفقاؤك،وهو قول الله: (الّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتّقُونَ * لَهُمُ البشرى فى الحَياةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخرة)(3) [63 و 64].

1- بحار الأنوار 6: 72/34، و 69: 10/277.

2- بحار الأنوار 19: 11/277 .

3- بحار الأنوار 6: 5/177 .

1968 / 33 – عن عُقبة بن خالد، قال: دخلتُ أنا والمُعلّى على أبي عبد الله (عليه السّلام)، فقال: يا عُقبة، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذي أنتم عليه، وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تَقَرُّ به عينيه إلا أن يبلغ نفسه إلى هذه، وأومأ بيده إلى الوريد ثم اتكأ.

وغَمَزْني المُعلّى أن سَلْه، فقلت: يابن رسول الله، إذا بلغت نفسه إلى هـذه، فأي شـيءٍ يرى؟ فقال: يرى، فقلت له بضع عشـر مرة: أي شـيءٍ يرى؟ فقال في آخرها: يا عُقبـة. فقلت: لَبّيك وسـعديك، فقال: أبيت إلا أن تعلم؟ فقلت: نعم يابن رسول الله، إنّما ديني مع دمي، فإذا ذهب ديني كـان ذلـك، فكيف بك يابن رسول الله كُلّ ساعـة ؟ وبكيت فَرَقَ لي، فقال: يراهما والله . فقلت: بأبي وأمي، من هما؟ فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و على (عليه السّلام) يا عُقبة، لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما.

قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن، أيرجع إلى الدنيا؟ قال: لا يمضي أمامه، إذا نظر إليهما مضى أمامه.

فقلت له: يقولان له شـيئاً، جُعِلت فـداك ؟ فقال: نعم، يدخلان جميعاً على المؤمن، فيجلس رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) عند رأسه، و علي (عليه السّلام) عند رجليه، فيُكبّ عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فيقول: يا ولي الله أبشر بأني رسول الله، إني خير لك مما تركت من الدنيا؛ ثمّ ينهض رسول الله عليه و آله السـلام فيقوم على (عليه السّلام) حتى يُكِبّ عليه، فيقول: يا ولي الله، أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كُنتَ تُحبني، أما لأنفعنّك. ثمّ قال: أما إنّ هذا في كتاب الله.

قلت: جعلت فداك، أين في كتاب الله؟ قال: في يونس: (الّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ البُشرى فِى الحَياةِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَةِ) إلى قوله:

(العظيم)(1).

1969 / 34 – عن أبي حمزة التمالي، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): ما يُصنع بأحدٍ عند الموت؟ قال: أما والله يا أبا حمزة، ما بين أحدكم وبين أن يرى مكانه من الله ومكانه منا إلا أن تبلغ نفسه هاهنا – ثم أهوى بيده إلى نحره – ألا أبشرك يا أبا حمزة، فقلت: بلى، جعلت فداك ؟

فقال: إذا كان ذلك أتاه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و على (عليه السّلام) معه، فقعدا عند رأسه، فقال له إذا كان ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أما تعرفني؟ أنا رسول الله، هلم إلينا، فما أمامك خيرٌ لك ممّا خلّفت، أما ما كُنتَ تخاف فقد أمنته، وأما ما كُنتَ ترجو فقد هجمت عليه، أيتها الروح اخرجي إلى روح الله ورضوانه، ويقول له علي (عليه السّلام) مثل قول رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، ثم قال : يا ابا حمزة، ألا أخبرك بذلك من كتاب الله؟ قوله تعالى: (الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) الآية(2).

1970/ 35 – عن زرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، قالا : إنّ الله خَلَقَ الخَلق وهم أظلّة، فأرسل رسوله محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم)، فمنهم من آمن به، ومنهم من كذّبه، ثمّ بعثه في الخَلق الآخر، فآمَنَ به من كان آمن به في الأظلّة، وجَحَده من جَحَد به يومئذٍ، فقال: (مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ)(3).

[74] ثُمّ بَعَثْنَا مِن بَعدِهِ رُسُلاً إلى قومِهِم

36/1971 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، فى قوله : (ثُمّ بَعَثْنَا مِن بَعدِهِ الا ، رُسُلاً إلى قومِهِم) إلى (بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ) [74]، قال: بعث الله الرُّسل إلى الخلق وهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فمن صدق حينئذٍ صدق بعد ذلك،

1- المحاسن: 175 /158، الكافي 3: 1/128 ، بحار الأنوار 6: 20/185.

2- بحار الأنوار 6: 6/178.

3- بحار الأنوار 5: 64/259/

و من كَذّب حينئذ كَذّب بعد ذلك(1).

1972 / 37 – عن عبد الله بن محمد الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ الله خَلق الخلق، فَخَلَق من أحب مما أحبّ، وكان ما أحبّ أن خلقه من طينةٍ من الجنّة، وخَلَق من أبغض مما أبغض، وكان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثم بعثهم في الظُّلال.

فقلت: وأيّ شيءٍ الظُّلال ؟ فقال: أما ترى ظِلك في الشمس شيء وليس بشيء، ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم إلى الإقرار بالله، فأقرّ بعضهم وأنكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا فأقر بها والله من أحب الله، وأنكرها من أبغض الله، وهو قوله: (مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِن قَبْلُ) ثم قال أبو جعفر (عليه السّلام): كان التكذيب ثم(2).

[85] رَبّنَا لَا تَجعلنا فتنةً لِّلقَومِ الظّالِمِينَ

1973 / 38 – عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، في قوله تعالى: (رَبّنَا لَا تَجعلنا فتنةً لِّلقَومِ الظّالِمِينَ) [85]، قالا: لا الله تُسلّطهم علينا فتفتنّهم بنا(3).

1974 / 39 – عن أبي رافع، قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) خَطب الناس فقال : أَيُّهَا الناس، إنّ الله أمر موسى وهارون (عليه السّلام) أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جُنُب، ولا يقرب فيه النساء إلا هارون وذُريّته، وإنّ علياً منّي بمنزلة هارون وذُريّته من موسى، فلا يُحِلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجدي، ولا يبيت فيه جُنُباً إلّا على وذُريّته ، فمَن ساءه ذلك فهاهنا، وأشار بيده نحو

1- بحار الأنوار 5: 65/259.

2- علل الشرائع: 3/118 عن الجعفي وعقبة جميعاً عن أبي جعفر (عليه السّلام)، بحار الأنوار 5: 34/244.

3- بحار الأنوار 5: 2/216.

الشام(1).

[89] قَد أُجِيبَت دعوتُكُمَا

40/1975 – عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: كان بين قوله تعالى: (قَد أُجِيبَت دعوتُكُمَا) [89] وبين أن أخَذَ فرعون أربعون سنة(2).

41/1976 – عن ابن أبي عُمير(3)، عن بعض أصحابنا، يرفعه، قال: لما صار موسى في البحر أتبعه فرعون وجُنُوده، قال: فتهيّب فرس فرعون أن يدخُل البحر فتمثّل له جبرئيل (عليه السّلام) على رَمَكَة(4)، فلمّا رأى فَرس فرعون الرّمَكة أتبعها، خل البحر هو وأصحابه فغرقوا(5).

[94] فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَئَلِ الّذِينَ يَقرَءُونَ الكِتَابَ مِن قَبْلِكَ

42/1977 – عن محمد بن سعيد الأزدي(6): أن موسى بن محمد بن الرضا (عليه السّلام) أخبره أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل: أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: (فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمّا أَنزَلْنَا إِلَيكَ فَتَلِ الّذِينَ يَقرءون الكِتاب من قبلِكَ) [94] من المُخاطَب بالآية، فإن كان المُخاطب بها النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) أليس قد شك فيما أنزل الله، وإن كان المُخاطب بها غيره فعلى غيره إذا أُنزِل الكتاب؟

قال موسى: فسألت أخي علي بن محمد (عليهما السّلام) عن ذلك، قال: فأما قوله: (فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَئَلِ الّذِينَ يَقرَءُونَ الكِتَابَ مِن قَبْلِكَ) فَإِنّ المخاطب بذاك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و لم يك فى شك ممّا أنزل الله، ولكن قالت

1- علل الشرائع: 2/201، بحار الأنوار 39: 8/22.

2- الكافي 2: 5/355 ، الاختصاص: 266، مجمع البيان 5: 196 «نحوه»، بحار الأنوار 13: 55/140.

3- في «أ، جـ»: أبي عمرو.

4- الرّمَكة: الأنثى من البراذين.

5- بحار الأنوار 13: 56/140 .

6- في العلل والبحار: الاذخري، وفي معجم رجال الحديث 19: 74: الأذربيجاني.

الجهلـة: كيف لم يبعث إلينا نبياً من الملائكـة؟ إنه لم يُفرّق بين نبيه وبين غيره في الاسـتغناء عن المأكل والمشـرب والمشـى في الأسواق. فـأوحى الله إلى نبيه (فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقرَءُونَ الكِتَابَ مِن قَبْلِك) بمَحضَر الجَهَلـة: هل بعث الله رسولاً قبلك إلا وهو يأكل الطعام ويشـرب ويمشـي في الأسواق ؟ ولك بهم أسوة، وإنما قال: (فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ) ولم يكن، ولكن ليتبعهم، كما قال له (صـلى الله عليه و آله و سلم): (قُل تَعَالَوا نَدعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُم وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُم ثُمَّ نَبْتَهل فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ)(1) ولو قـال: تَعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم، لم يكونوا يجيئون للمباهلة، وقد عرف أن نبيه مؤد عنه رسالته، وما هو من الكاذبين، وكذلك عَرَف النبي الله (صـلى الله عليه و آله و سلم) أنه صادق فيما يقول: ولكن أحبّ أن يُنصف من نفسه(2).

43/1978 – عن عبد الصـمد بن بشـير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ فَسَئَلِ الَّذِينَ يَقرَءُونَ الكِتَابَ مِن قَبْلِكَ).

قال: لمّا أسـري بالنبي (صـلى الله عليه و آله و سلم) ففرغ من مناجاة ربّه، رُدّ إلى البيت المعمور –وهو بيت في السماء الرابعة بحذاء الكعبة – فجمع الله النبيين والرُسل والملائكة، وأمر جبرئيل فأذّن وأقام، فتقدّم فصـلّى بهم، فلمّا فَرَغَ التفت إليه فقال: (فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقرَءُونَ الكِتَابَ مِن قَبْلِكَ) إلى قوله : (مِنَ المُمتَرِينَ)(3).

44/1979 – عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سـمعته يقول: وجدنا في بعض كتب أمير المؤمنين (عليه السّلام)، قال : حدثني رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم) أنّ جبرئيل (عليه السّلام) حدّثه: أنّ يونس بن متى (عليه السّلام) بعثه الله إلى قومه وهو ابن ثلاثين سنة،

1– آل عمران 3: 61.

2– علل الشرائع: 1/129، تحف العقول: 478 «نحوه»، بحار الأنوار 17: 17/88.

3– بحار الأنوار 17: 18/89.

وكان رجلاً تعتريه الحِدّة، وكان قليل الصبر على قومه والمداراة لهم، عاجزاً عمّا حُمِّل من ثقل جمل أوقار النبوة وأعلامها، وأنه تفشخ(1) تحتها كما يتفسخ(2) الجذع(3) تحت حمله، وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله والتصديق به واتباعه ثلاثاً وثلاثين سنة، فلم يؤمن به ولم يتبعه من قومه إلا رجلان، اسم أحدهما روبيل، واسم الآخر تنوخا.

وكان روبيل من أهل بيت العلم والنبوّة والحكمة، وكان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة، وكان تنوخا رجلاً مستضعفاً عابداً زاهداً منهمكاً في العبادة وليس له علمٌ ولا حكم، وكان روبيل صاحب غنم يرعاها ويتقوّت منها، وكان تنوخا رجلاً حطّاباً يحتطب على رأسه، ويأكل من كَسبه، وكان لروبيل منزلةٌ من يونس (عليه السّلام) غير منزلة تنوخا، لعلم روبيل وحكمته وقديم صحبته.

فلما رأى يونس (عليه السّلام) أن قومه لا يُجيبونه ولا يُؤمنون ضجر، وعرف من نفسه قلة الصبر، فشكا ذلك إلى ربّه، وكان فيما شكا أن قال: «يا ربِّ، إنّك بعثتني إلى قومي ولي ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بك والتصديق برسالاتك، وأخوِّفهم عذابك ونقمتك ثلاثاً وثلاثين سنة، فكذبوني ولم يُؤمنوا بي، وجحدوا نبوّتي، واستخفوا برسالاتي، وقد تواعدوني، وخفتُ أن يقتلوني، فأنزل عليهم عذابك، فإنّهم قوم لا يُؤمنون.

قال: فأوحى الله إلى يونس (عليه السّلام): أن فيهم الحمل والجنين والطفل، والشيخ

1- في «أ، ج»: يفسح.
2- في «أ، ج»: ينفح.
3- الجذع؛ الشاب من الايل.

الكبير، والمرأة الضعيفة، والمستضعف المهين، وأنا الحكم العدل، سبقت رحمتي غضبي، لا أعذب الصغار بذُنُوب الكبار من قومك، وهم - يا يونس - عبادي وخَلقي وبَريّتي في بلادي، وفي عيلتي، أحب أن أتأناهم وأرفق بهم، وانتظر توبتهم، وإنما بعثتك إلى قومك لتكون حفيظاً(1) عليهم، تعطف عليهم بسجال(2) الرّحمة(3) الماسة منهم، وتتأنّاهم برأفة النبوة، وتصبر معهم هم بأحلام الرساوتكون لهم كهيئة الطبيب المداوي العالم بمداواة الدّواء، فخَرقت(4) بهم ، ولم تستمل قلوبهم بالرفق، ولم تسسهم بسياسة المرسلين، ثمّ سألتني مع سوء نظرك العذاب لهم عند قلة الصبر منك، وعبدي نُوح كان أصبر منك على قومه، وأحسن صحبة، وأشدّ تأنياً في الصبر عندي، وأبلغ في العُذر، فغَضِبت له حين غَضِب لي، وأجبته حين دعاني.

فقال يونس (عليه السّلام): يا ربّ، إنما غضبت عليهم فيك، وإنما دعوتُ عليهم حين عَصَوكَ، فَوَعزتك لا أتعطف عليهم برأفةٍ أبداً، ولا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كُفرهم وتكذيبهم إياي، وجحدهم نبوّتي، فأنزل عليهم عذابك فإنّهم لا يُؤمنون أبداً.

فقال الله تعالى: يا يونس، إنهم مائة ألف أو يزيدون(5) من خَلقي، يعمرون بلادي، ويلدون عبادي، ومحبتي أن أتاناهم للذي سبق من علمي فيهم وفيك، وتقديري وتدبيري غير علمك وتقديرك، وأنت المُرسَل وأنا الربّ الحكيم،

1- في «أ، ب، هـ»: حيطاً.

2- في «أ، ب، هـ»: لسخاء.

3- في البحار: تعطف عليهم بالرّحِم.

4- خرق به: لم يرفق به، ولم يُحسن معاملته، وفي «أ»: فحرفت، وفي «ج»: فجرحت.

5- فى «أ»: ويزيدون.

و علمي فيهم يا يونس باطن في الغيب عندي لا يُعلم ما منتهاه، وعلمك فيهم ظاهر لا باطن له .

يا يونس، قد أجَبْتُك إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم، وما ذلك با يونس بأوفر لحظك عندي، ولا أجمل(1) لشأنك، وسيأتيهم العذاب في شوّال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فأعلمهم ذلك.

قال: فسَرّ ذلك يونس، ولم يَسُوه، ولم يدر ما عاقبته، وانطلق يونس (عليه السّلام) إلى تنوخا العابد، فأخبره بما أوحى الله تعالى إليه من نزول العذاب على قومه في ذلك اليوم، وقال له: أنطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلي من نزول العذاب.

فقال تنوخا: فَدعَهُم في غمرتهم ومَعصِيتهم حتّى يُعَذِّبهم الله.

فقال له يونس (عليه السّلام): بل تلقى روبيل فنشاوره، فإنه رجل عالِمٌ حَكيمٌ من أهل بيت النبوّة؛ فانطلقا إلى روبيل، فأخبره يونس (عليه السّلام) بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه في شوّال يوم الأربعاء في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فقال له: ما ترى؟ انطلق بنا حتى أعلمهم ذلك.

فقال له روبيل: ارجع إلى ربّك رجعة نبيّ حكيم ورسول كريم، واسأله أن يُصرف عنهم العذاب، فإنّه غني عن عذابهم، وهو يُحِبّ الرّفق بعباده وما ذلك بأضر لك عنده، ولا أسوأ لمنزلتك لديه، ولعلّ قومك بعد ما سمعت ورأيت من كفرهم وجُحودهم يُؤمنون يوماً، فصابرهم وتأنّهم.

فقال له تنوخا: ويحك يا روبيل! ما أشرت على يونس وأمرته به بعد كفرهم بالله وجحدهم لنبيه، وتكذيبهم إياه، وإخراجهم إياه من مساكنه، وما هموا به من رَجمه.

1- في «أ، ج»: أحمد.

فقال روبيل لتنوخا: اسكت فإنّك رجل عابد لا علم لك؛ ثم أقبل على يونس (عليه السّلام)، فقال: أرأيت يا يونس، إذا أنزل الله العذاب على قومك، أينزله فيُهلكهم جميعاً ، أو يُهلك بعضاً ويُبقي بعضاً؟ فقال له يونس (عليه السّلام): بل يُهلكهم الله جميعاً، وكذلك سألته، ما دخلتني لهم رحمةُ تَعطّفٍ فأُراجع الله فيهم وأسأله أن يصرفه عنهم.

فقال له روبيل: أتدري يا يونس، لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به، أن يتوبوا إليه، ويستغفروه فيرحمهم، فإنّه أرحم الراحمين، ويكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء، فتكون بذلك عندهم كذاباً.

فقال له تتوخا: ويحك يا روبيل، لقد قلت عظيماً، يُخبرك النبيّ المُرسَل أن الله أوحى إليه بأنّ العذاب ينزل عليهم، فتَرُدّ قول الله، وتشكّ فيه وفي قول رسوله؟! اذهب فقد حَبِطَ عَمَلُك.

فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيك، ثم أقبل على يونس (عليه السّلام) فقال : إذا نزل الوحي والأمر من الله فيهم على ما أنزل عليك فيهم من إنزال العذاب عليهم، وقوله الحق، أرأيت إذا كان ذلك فهَلك قومُك كلهم وخربت قريتهم، أليس يمحو الله اسمك من النبوة، وتبطل رسالتك، وتكون كبعض ضعفاء الناس، ويهلك على يديك مائة ألف أو يزيدون من الناس؟

فأبى يونس أن يقبل وصيّته، فأنطلق ومعه تنوخا من القرية، وتنحيا عنهم غير بعيد، ورجع يونس إلى قومه، فأخبرهم أنّ الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليكم يوم الأربعاء في شوال في وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فردوا عليه قوله، وكذّبوه وأخرجوه من قريتهم إخراجاً عنيفاً. فخرج يونس (عليه السّلام) ومعه تنوخا من

القرية، وتنحيا عنهم غير بعيد، وأقاما ينتظران العذاب.

وأقـام روبيل مع قومه في قريتهم، حتى إذا دخل عليهم شوّال صـرّخ روبيل بأعلى صوته في رأس الجبل إلى القوم: أنا روبيل، شـفيق عليكم، رحيم بكم، هذا شوّال قد دخل عليكم، وقد أخبركم يونس نبيكم ورسول ربكم أنّ الله أوحى إليه أنّ العذاب ينزل عليكم فى شوال في وسـط الشـهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس، ولن يُخلِف الله وعدَه رُسُلَه، فانظروا ما أنتم صانعون، فأفزعهم كلامه، ووقع في قُلوبهم تحقيق نُزُول العذاب، فأجفلوا(1) نحو روبيل، وقالوا له: ماذا أنت مشـير به علينا يا روبيل؟ فانك رجل عالِمٌ حكيمٌ ، لـم نَزَل نعرفك بالرقـة علينا، والرحمة لنا، وقد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا، فمُرنا بأمرك، وأثير علينا برأيك.

فقال لهم روبيل: فإنّي أرى لكم وأشير عليكم أن تنظروا وتعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء في وسط الشهر أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات في أسـفل الجبل في طريق الأودية، وتوقفوا النساء في سفح الجبل، ويكون هذا كله قبل طلوع الشمس(2)، فإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق، فعجوا عجيجاً، الكبير منكم والصغير بالصُّراخ والبكاء، والتضرُّع إلى الله، والتوبة إليه، والاستغفار له، وأرفَعُوا رؤوسكم إلى السماء، وقولوا: «ربّنا ظلمنا أنفسنا، وكَذّبنا نبيّك، وتُبنا إليك من ذنوبنا، وإن لا تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين المُعذّبين، فاقبل توبتنا وارحمنا يـا أرحم الراحمين». ثم لاـ تَمَلّوا من البكاء والصـراخ والتضـرع إلى الله والتوبـة إليه حتّى تُوارى الشـمس بالحِجاب، أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلك؛ فأجمع رأي القوم جميعاً على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل.

1- في «أ»: فأقبلوا.

2- في «جـ»: طلوع الفجر .

فلمّا كان يوم الأربعاء الـذي توقعوا العـذاب، تنحى روبيل عن القريـة، حيث يسـمع صـراخهم، ويرى العـذاب إذا نزل، فلمّا طلع الفجر يوم الأربعاء، فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به، فلما بزغت الشـمس أقبلت ريح صـفراء مُظلمةٌ مُسـرعة، لها صـرير وحفيفٌ وهدير ، فلما رأوها عَجُوا جميعـاً بالصـراخ والبكاء والتضـرع إلى الله، وتابوا إليه ،واسـتغفروه، وصـرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها، وعجّت سـخال(1) البهائم تطلب النّدي، وعجّت(2) الأنعام تطلب الرعي، فلم يزالوا بذلك ويونس وتنوخا يسـمعان ضـجيجهم(3) وصُراخهم، ويَدْعُوان الله عليهم بتغليظ العذاب عليهم، وروبيل في موضـعه يسمع، صراخهم وعجيجهم، ويرى ما نزل، وهو يدعو الله بكشف العذاب عنهم فلمّا أن زالت الشـمس، وفُتحت أبواب السـماء، وسـكن غَضَب الربّ تعالى، رحمهم الرحمن، فاسـتجاب دعاءهم، وقبل توبتهم، وأقالهم عثرتهم، فـأوحى الله إلى إسـرافيل (عليه السّلام): أن اهبط إلى قوم يونس، فإنهم قـد عَجّوا إلى بالبكاء والتضـرع، وتابوا إلي واسـتغفروني، فرحمتهم وثبت عليهم، وأنا الله التواب الرحيم، أسـرع إلى قبول توبـة عبـدي التائب من الـذنوب، وقد كان عبدي يونس ورسولي سألني نُزُول العذاب على قومه، وقـد أنزلته عليهم، وأنا الله أحقُّ من وفي بعهـده، وقد أنزلته عليهم، ولم يكن اشترط يونس حين سألني أن أنزل عليهم العذاب أن أهلكهم، فاهَبِط إليهم، فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابي.

1- السخال، جمع السخلة: ولد الغنم ذكراً كان أو أنثى.

2- في «أ، ب»: وشعب، وفي «جـ» وسعت، ولعله تصحيف: وتفت، أي صاحت وصوّتت، والثغاء: صوت الشاة والمعزى وما شاكلهما.

3- في «جـ»: صيحتهم.

فقال إسرافيل: يا ربّ، إنّ عذابك قد بلغ أكتافهم، وكاد أن يهلكهم، وما أراه إلا وقد نزل بساحتهم، فإلى أين أصرفه؟

فقال الله : كلا إنّي قد أمرتُ ملائكتي أن يصرفوه، ولا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمري فيهم وعزيمتي ، فاهبط - يا إسرافيل - عليهم وأصرفه عنهم، وأصرف به إلى الجبال بناحية مفائض العيون ومجاري السيول في الجبال العاتية(1) المستطيلة على الجبال، فأذ لها به ولينها حتى تصير ملتئمة(2) حديداً جامداً.

فَهَبط إسرافيل عليهم، فنشر أجنحته، فاستاق(3) بها ذلك العذاب، حتى ضَرَب بها تلك الجبال التي أوحى الله إليه أن يصرفه إليها - قال أبو جعفر (عليه السّلام): وهي الجبال التي بناحية الموصل اليوم - فصارت حديداً إلى يوم القيامة، فلمّا رأى قوم يونس أنّ العذاب قد صُرِف عنهم، هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، وضموا إليهم نساءهم وأولادهم وأموالهم، وحمدوا الله على ما صَرَف عنهم.

وأصبح يونس وتنوخا يوم الخميس في موضعهما الذي كانا فيه، لا يَشُكّان أنّ العذاب قد نَزَل بهم وأهلكهم جميعاً، لمّا خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس ينظران إلى ما صار إليه القوم، فلمّا دَنَوا من القوم واستقبلهم الحطابون والحمّارة(4) والرُّعاة بأغنامهم(5)، ونظروا إلى أهل القرية مطمئنين، قال يونس لتنوخا: يا تنوخا، كذّبني الوحي(6)، وكذبت وعدي

1- العاتية: الشامخة الكبيرة، وفي «ب»: العارمة.

2- في «ب، ه_» ملينة.

3- في «أ»: فاساق.

4- الحمارة: أصحاب الحَمِير في السفر.

5- في «أ» بأعناقهم.

6- قال المجلسي (رحمه الله عليه): قوله (عليه السّلام): كذبني الوحي، أي باعتقاد القوم.

لقومي، لا وعزّة ربّي لا يرون لي وجهاً أبداً بعد ما كذبني الوحي.

فانطلق يونس هارباً على وجهه، مغاضباً لربه(1)، ناحية بحر أيلة مستنكراً،فراراً من أن يراه أحدٌ من قومه، فيقول له: يا كذاب، فلذلك قال الله: (وَذَا النُّونِ إِذ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنّ أَن لّن نّقْدِرَ عَلَيهِ)(2) الآية.

ورَجَع تنوخا إلى القرية، فلقي روبيل، فقال له: يا تنوخا، أيّ الرأيين كان أصوب وأحق أن يُتبع، رأيي أو رأيك؟ فقال له تنوخا: بل رأيك كان أصوب، ولقد كنت أشرت برأي الحكماء والعلماء.

وقال له تنوخا: أما إني لم أزل أرى أني أفضل منك لزهدي وفضل عبادتي، حتى استبان فضلك بفضل علمك، وما أعطاك الله ربّك من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد والعبادة بلا علم؛ فاصطحبا فلم يزالا مُقيمين مع قومهما، ومضى يونس (عليه السّلام) على وجهه مغاضباً لربه، فكان من قصته ما أخبر الله به في كتابه إلى قوله : (فَتَامَنُوا فَمَتّعْنَاهُم إلى حين)(3).

قال أبو عبيدة : قلت لأبي جعفر (عليه السّلام): كم كان غاب يونس عن قومه حتّى رجع إليهم بالنبوة والرسالة فآمنوا به وصدقوه؟ قال: أربعة أسابيع، سبعاً منها في ذهابه إلى البحر، وسبعاً منها في رُجُوعه إلى قومه.

فقلت له: وما هذا الأسابيع، شُهور، أو أيام، أو ساعات؟ فقال: يا أبا عبيدة، إنّ العذاب أتاهم يوم الأربعاء في النصف من شوال، وصرف عنهم من يومهم ذلك، فانطلق يونس مغاضباً، فمضى يوم الخميس سبعة أيام في مسيره إلى البحر، وسبعة

1- قال المجلسي (رحمه الله عليه): قوله: «مغاضباً لربه» أي على قومه لربه تعالى، أي كان غضبه الله تعالى لا ـ للهوى، أو خائفاً من تكذيب قومه لما تخلّف عنه من وعد ربّه.

2- الأنبياء 21: 87.

3- الصافات 37: 148.

[98] فَلَو لَا كَانَت قَريَةٌ ءَامَنَت فَنَفَعَها إِيمَانُها إِلّا قَوم يُونُسَ لَمّا ءَامَنُوا كَشَفنَا

أيام في بطن الحوت، وسبعة أيام تحت الشجرة بالعراء، وسبعة أيام في رُجُوعه إلى قومه، فكان ذهابه ورجوعه مسير ثمانية وعشرين يوماً، ثمّ أتاهم فآمنوا به وصدقوه واتّبعوه؛ فلذلك قال الله: (فَلَو لَآ كَانَت قَريَةٌ ءَامَنَت فَنَفَعَها إِيمَانُها إِلّا قَوم يُونُسَ لَمّا ءَامَنُوا كَشَفنَا عَنهُم عَذَابَ الخزى)(1)[98].

1980/ 45 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : لما أظل قوم يونس العذاب، دَعوا الله فَصَرفه عنهم. قلت: كيف ذلك؟ قال: كان في العلم أنّه يُصْرَف عنهم(2).

46/1981– عن التمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: إنّ يونس (عليه السّلام) لما آذاه قومه دعا الله عليهم، فأصبحوا أوّل يوم ووجوههم صفر، وأصبحوا اليوم الثاني ووجوههم سود، قال: وكان الله واعدهم أن يأتيهم العذاب، فأتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم، فرّقوا بين النساء وأولادهنّ، والبقر وأولادها، ولبسوا المُشوح والصُّوف، ووضعوا الجبال فى أعناقهم، والرّماد على رؤسهم، وضجوا ضجّةً واحدةً إلى ربّهم؛ وقالوا: آمنا بإله يونس.

قال : فصَرَف الله عنهم عنهم العذاب إلى جبال آمد(3)، قال: وأصبح يونس (عليه السّلام) وهو يظُنّ أنّهم هَلَكوا، فوجدهم في عافية، فغَضِب وخَرَج، كما قال الله تعالى (مُغَاضِباً)(4) حتّى رَكِب سفينةً فيها رجلان، فاضطربت السفينة، فقال الملاح: يا قوم، في سفينتي مطلوب، فقال يونس (عليه السّلام) : أنا هو ؛ وقام ليلقي نفسه، فأبصر السمكة وقد فتحت فاها فها بها، وتعلق به الرجلان، وقالا له: أنت وحدك ونحن

1- بحار الأنوار 14: 12/392.

2- علل الشرائع: 1/77 «نحوه»، بحار الأنوار 14: 3/386.

3- الأنبياء 21: 87 .

4- آمد: وهى أعظَمُ مُدن ديار بكر. «معجم البلدان 1: 76».

رجلان، فساهمهم فوقعت السِّهام عليه، فجرت السُّنّة بأنّ السِّهام إذا كانت ثلاث مرّات أنّها لا تُخطئ، فألقى نفسه فالتقمه الحوت، فطاف به البحار السبعة، حتى صار إلى البحر المسجور، وبه يُعَذِّب قارون، فسمع قارون دَويّاً، فسأل الملك عن ذلك فأخبره أنّه يونس (عليه السّلام)، وأنّ الله قد حبسه في بطن الحوت، فقال له قارون: أتأذن لي أن أكلمه؛ فإذن له، فسأله عن موسى (عليه السّلام) فأخبره أنه مات وبكا، ثم سأله عن هارون (عليه السّلام) فأخبره أنه مات، فبكا وجزع جَزَعاً شديداً، وسأله عن أخته كَلثَم -وكانت مسمّاة له - فأخبره أنها ماتت، فبكى وَجَزِعَ جَزَعاً شديداً، قال: فأوحى الله إلى المَلك المُوكّل به: أن ارفع عنه العذاب بقية الدنيا، لرقته على قرابته(1).

1982 / 47 - عن معمر ، قال : قال أبو الحسن الرضا (عليه السّلام): إن يونس (عليه السّلام) لما أمره الله بما أمره، فأعلم قومه، فأظلهم العذاب، ففرّقوا بينهم وبين أولادهم وبين البهائم وأولادها، ثمّ عجوا إلى الله وضجّوا، فكفّ الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضباً، فالتقمه الحوت، فطاف به سبعةً في البحر.

فقلت له: كم بقي في بطن الحوت؟ قال: ثلاثة أيام، ثمّ لفظه الحوت، وقد ذهب جلده وشعره، فأنبت الله عليه شجرةً من يقطين فأضلّته، فلما قوى أخذت في اليبس، فقال: يا ربّ شجرة أظلّتني يبست، فأوحى الله إليه: يا يونس، تجزع لشجرة أظلّتك، ولا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب(2)؟

48/1983 - عن علي بن عُقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: اجعلوا أمركم هذا الله، ولا تجعلوه للناس، فإنّه ما كان الله فهو الله، وما كان للناس فلا يصعد إلى الله، ولا تخاصموا الناس بدينكم، فإنّ الخُصومة ممرضة للقلب، إنّ الله

1- قطعة منه في وسائل الشيعة 27: 22/263 ، بحار الأنوار 14: 13/399.

2- بحار الأنوار 14: 14/400.

[99] أفأنتَ تُكرِهُ النّاسَ حَتّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

قال لنبيه (صلى الله عليه و آله و سلم): يا محمّد (إِنَّكَ لَا تَهدِي مَن أحبَبْتَ وَلَكِنّ اللهَ يَهدِي مَن والله يَشَاءُ)(1) وقال: (أفأنتَ تُكرِهُ النّاسَ حَتّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [99] ذَرُوا الناس، فإنّ الناس أخذوا من الناس، وإنّكم أخذتُم من رسول الله وعلى (عليهما السّلام)، ولا سواء، إنّي سَمِعتُ أبي (عليه السّلام) هو يقول: إنّ الله إذا كتب إلى عبد أن يدخُل في هذا الأمر، كان أسرع إليه من الطير إلى وكره(2).

49/1984 – عن عبد الله بن يحيى الكاهلي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول: لما أسري برسول الله عليه و آله السلام أتاه جبرئيل (عليه السّلام) بالبراق فَركِبها، فأتى بيت المقدس، فلقي من لقي من إخوانه من الأنبياء، ثم رجع فأصبح يُحدث أصحابه: إنّي أتيتُ بيت المقدِس الليلة، ولقيتُ إخواني من الأنبياء، فقالوا: يا رسول الله، وكيف أتيت بيت المقدس الليلة ؟ فقال: جاءني جبرئيل (عليه السّلام) بالبراق فركبتها، وآية ذلك أنّي مررتُ بعِير لأبي سفيان على ماء بني فلان، وقد أضلوا جملاً لهم، وهو في طلبه(3).

قال: فقال القوم بعضهم لبعض: إنّما جاء راكباً سريعاً، ولكنّكم قد أتيتم الشام وعرفتموها، فَسلُوه عن أسواقها وأبوابها وتُجارها، قال: فسألوه، فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام وكيف أسواقها؟ وكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إذا سُئِل عن الشيء لا يعرفه شَقّ عليه حتى يُرى ذلك في وجهه.

قال : فبينا هو كذلك إذ أتاه جبرئيل (عليه السّلام)، فقال : يا رسول الله، هذه الشام قد رفعت لك: فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فإذا هو بالشام، وأبوابها، وتُجارها، فقال: أين

1- القصص 28: 56.

2- التوحيد : 13/414 ، بحار الأنوار 5: 43/207.

3- في الكافي: وقد همّ القوم في طلبه.

[101] وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ والنُذُرُ عَن قوم لا يُؤْمِنُونَ

السائل عن الشام؟ فقالوا: أين بيت فلان ومكان فلان ؟ فأجابهم فى كُلّ ما سألوه عنه.

قال: فلم يؤمن منهم إلا قليل، وهو قول الله: (وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ والنُّذُرُ عَن قوم لا يُؤْمِنُونَ) [101] فنعوذُ بالله أن لا تؤمن بالله ورسوله، آمنا بالله ورسوله، آمنا بالله وبرسوله (صلى الله عليه و آله و سلم)(1).

[102] انتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُم مِّنَ المُنتَظِرِينَ

50/1985- عن محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال : سألته عن شيءٍ في الفَرَج، فقال: أوليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج، إن الله يقول: (انتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُم مِّنَ المُنتَظِرِينَ)(2) [102].

[103] كذَلِكَ حقاً عَلَيْنَا نُنج المُؤْمِنِينَ

51/1986 – عن مصقلة الطّحان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنّه من أهل الجنّة، إنّ الله يقول: (كَذَلِكَ حقاً عَلَيْنَا نُنج المُؤْمِنِينَ)(3) [103].

1- الكافي 8: 555/364 ، بحار الأنوار 18: 42/143.

2- كمال الدين وتمام النعمة: 4/645.

3- بحار الأنوار 67: 36، و 68: 22/110.

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة هود

اشارة

1/1987 – عن ابن سنان، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : من قرأ سورة هود فى كُلّ جمعة بعثه الله يوم القيامة في زُمرة المؤمنين والنبيين، وحُوسِب حساباً يسيراً، ولم يُعْرَف [له] خطيئة عَمِلها يوم القيامة(1).

[5] ألا إنّهُم يَثْنُونَ صُدُورَهُم

2/1988 – عن سدير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : أخبرني جابر بن عبدالله أنّ : المشركين كانوا إذا مروا برسول الله هل طأطأ أحدهم رأسه وظهره هكذا وغطّى رأسه بثوبه، حتى لا يراه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فأنزل الله: (ألا إِنّهُم يَثْنُونَ صُدُورَهُم) إلى : (وَمَا يُعلِنُونَ)(2) [5].

1989 / 3 – عن محمد بن فضيل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) رجل من أهل البادية، فقال: يا رسول الله، إنّ لي بنين وبنات، وإخوة وأخوات، وبني بنين وبني بنات، وبني إخوة وبني أخوات، والمعيشة علينا

1- ثواب الأعمال: 106 عن فروة الآجري، عن الباقر (عليه السّلام)، مجمع البيان 5: 212 عن الحسن بن علي الوشاء، عن ابن سنان عن الباقر (عليه السّلام)، بحار الأنوار 89: 26/349 ، و 92: 278/ 1 و 2 .

2- الكافي 8: 115/144 مجمع البيان 5: 216 ، بحار الأنوار 18: 81/237.

[6] مَا مِن دَابّةٍ فِي الأرض إلّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعلَمُ مُستَقَرّهَا وَمُستَودَعَها

خفيفة، فإن رأيت يا رسول الله أن تدعو الله أن يُوسع علينا، قال: وبكى، فرقَ له المسلمون، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): (مَا مِن دَابّةٍ فِي الأرض إلّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعلَمُ مُستَقَرّهَا وَمُستَودَعَها كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ) [6]

من كَفّل بهذه الأفواه المضمونة على الله رزقها صبّ الله عليه الرزق صبّاً كالماء المُنهمر ، إن قليل فقليلاً، وإن كثير فكثيراً. قال: ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وأمّن له المسلمون.

قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): فحدثني من رأى الرجل في زمن عُمر، فسأله عن حاله، فقال: من أحسن من حوله حلالاً، وأكثرهم مالاً(1).

[7] خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأَرضَ فِي سِتّةِ أيّامٍ

1990 / 4 – عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ الله خلق الخير يوم الأحد، وما كان ليخلق الشر قبل الخير، وخلق يوم الأحد والاثنين الأرضين، وخلق يوم الثلاثاء أقواتها، وخلق يوم الأربعاء السماوات، وخلق يوم الخميس أقواتها والجمعة(2)، وذلك في قوله تعالى : (خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأَرضَ فِي سِتّةِ أيّامٍ) [7] فلذلك أمسكت اليهود يوم السبت(3).

[7] وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاء

1991/ 5 – عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : كان الله تبارك الله و تعالى كما وَصَف نفسه (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ) [7] والماء على الهواء، والهواء لا يجرى(4).

6/1992 – قال محمّد بن عمران العجلي: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيّ شيءٍ الله كان موضع البيت حيث كان الماء في قول الله: (وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاء) ؟

1- بحار الأنوار 103: 19/31.

2- كذا، وفي الكافي :خلق السماوات يوم الأربعاء ويوم الخميس، وخلق أقواتها يوم الجمعة.

3- الكافي 8: 117/145 ، بحار الأنوار 57: 30/59.

4- بحار الأنوار 57: 75/89.

قال: كانت مهاة بيضاء، يعني دُرّة(1).

[8] وَلَئِن أَخّرنَا عَنهُمُ العَذَابَ إلى أُمّةٍ مّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنّ مَا يَحبِسُهُ

7/1993 – عن أبان بن أبي مُسافر(2)، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله : (وَلَئِن أَخّرنَا عَنهُمُ العَذَابَ إلى أُمّةٍ مّعْدُودَةٍ) يعني عِدّةٌ كَعِدّة بدرٍ (لَيَقُولُنّ مَا يَحبِسُهُ أَلا يَومَ يَأْتِيهِم لَيسَ مَصرُوفاً عَنهُم) [8]، قال: العذاب(3).

8/1994 – عن عبد الأعلى الحلبي، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): أصحاب القائم (عليه السّلام) الثلاثمائة والبضعة عشر رجُلاً، هم والله الأمة المعدودة التي قال الله في كتابه: (وَلَئِن أَخّرْنَا عَنهُمُ العَذَابَ إلى أُمّةٍ مّعْدُودَةٍ) قال: يُجمَعُون له في ساعةٍ واحدة قَزَعاً(4) كقَزَع الخريف(5).

9/1995 – عن الحسين، عن الخَرّاز ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): (وَلَئِن أَخَرنَا عَنهُمُ العَذَابَ إلَى أُمّةٍ مّعْدُودَةٍ)، قال (عليه السّلام): هو القائم وأصحابه(6).

10/1996 – عن جابر بن أرقم ، عن أخيه زيد بن أرقم، قال: إنّ جَبرئيل الرّوح الأمين نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بولاية علي بن أبي طالب (عليه السّلام) عشية عرفة، فضاق بذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق، فدعا قوماً أنا فيهم، فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم، فلم ندر ما نقول له، وبكى (صلى الله عليه و آله و سلم) ، فقال له جبرئيل: مالك يا محمد، أجزعت من أمر الله؟ فقال: كلا يا جبرئيل، ولكن

1- الكافي 4: 1/188، بحار الأنوار 57: 76/89.

2- في النسخ أبان بن مسافر، تصحيف، انظر رجال الطوسي: 164، ومعجم رجال الحديث 1: 142.

3- بحار الأنوار 51: 42/55، وقد نقل صدر هذا الحديث وذيل الحديث الذي يليه.

4- القَزَع: قطع من السحاب متفرّقة صغار.

5- نور الثقلين 2: 26/341.

6- بحار الأنوار 51:43/55.

[12] فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدرُكَ

قد علم ربّي ما لقيت من قريش، إذ لم يُقرّوا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم، وأهبط إلى جنوداً من السماء فنصروني، فكيف يُقِرُّون لعلي من بعدي؛ فانصرف عنه جبرئيل، فنزل عليه : (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدرُكَ)(1) [12].

11/1997 – عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول في هذه الآية (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِه صَدرُكَ) إلى قوله: (أو جَاءَ مَعَهُ مَلَكُ) [12].

قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لما نزل قديدا(2) قال لعلي (عليه السّلام): إني سألت ربّي أن يوالى بينى وبينك ففعل، وسألت ربى أن يُؤاخى بيني وبينك ففعل، وسألت ربّى أن يجعلك وصيّي ففعل، فقال رجلان من قريش: والله لصاعٌ من تَمرٍ في شَنٍ(3) بال أحبّ إلينا ممّا سأل محمّد ربه، فهلا سأله ملكاً يعضّدُه على عدوه، أو كنزاً يستعين به على فاقته؟! والله ما دعاه(4) إلى باطل إلّا أجابه له، فأنزل الله عليه (فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعضُ مَا يُوحَى إِلَيكَ) إلى آخر الآية.

قال: ودعا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) الأمير المؤمنين (عليه السّلام) في آخر صلاته رافعاً بها صوته يُسمع الناس يقول: «اللّهُم هَب لعلّي المودة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صُدُور المنافقين» فأنزل الله: (إِنّ الّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ سَيَجعَلُ لَهُمُ الرّحْمَنُ وُدّاً * فَإِنّمَا يَسّرنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشّرَ بِهِ المُتّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوماً

1- شواهد التنزيل 1: 368/272، بحار الأنوار 37: 37/151.

2- قديد: اسم موضع قرب مكة.

3- الشّن: القربة الخَلَق الصغيرة.

4- في «ب، جـ»: ما دعا.

لدأ)(1) بني أمية.

[13-24] هَل يَستَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكّرُونَ

فقال رمع: والله لصاعٌ من تمرٍ في شَنّ بالٍ أحبُّ إليّ ممّا سأل محمد ربّه، أفلا سأله ملكاً يَعضُده، أو كنزاً يستظهر به على فاقته ؟ فأنزل الله فيه عشر آيات من هود أولها: (فَلَعَلّكَ تَارِكٌ بَعضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ) إلى: (أم يَقُولُونَ أفتَرَاهُ) ولاية علي (عليه السّلام) (قُل فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مّثْلِهِ مُفتَرَيَاتٍ) إلى: (فَإِن لَم يَستَجِيبُوا لَكُم) في ولاية عليّ (فَاعْلَمُوا أَنّمَا أُنزِلَ بِعِلمِ اللهِ وَأن لا إله إِلّا هُوَ فَهَل أَنتُم مُّسْلِمُونَ) لعلي ولايته (مَن كَانَ يُرِيدُ الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا) يعني فلاناً وفلاناً (نُوَفِّ إليهم أعمَالَهُم فِيهَا)، (أَفَمَن كان عَلَى بَيّنَةٍ مِنْ رّبّهِ) رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) (وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مّنهُ) أمير المؤمنين (عليه السّلام) (وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسى إمَاماً ورَحمَةً)، قال: كانت ولاية علي (عليه السّلام) في كتاب موسى (أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُر بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فالنّارُ مَوعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِريَةٍ مّنْهُ) في ولاية عليّ (إِنّهُ الحَقُّ مِن رّبّكَ) إلى قوله : (وَيَقُولُ الأَشْهَادُ) هم الأئمة (عليهم السّلام) (هَؤُلَاءِ الّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبّهِم) إلى قوله: (هَل يَستَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكّرُونَ) (2) [13 - 24].

12/1998 - عن بريد بن معاوية العجلي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : الذي على بينة من ربه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، والذي تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين (عليه السّلام)، ثمّ أوصياؤه واحد بعد واحد(3).

13/1999 - عن جابر ، عن عبد الله بن يحيى، قال: سمعتُ عليّاً (عليه السّلام) وهو يقول: ما من رجلٍ من قريش إلا وقد أنزلت فيه آيةً أو آيتان من كتاب الله.

1- مريم 19: 16 و 97.

2- قطعة منه في تفسير القمي 1: 324، والكافي 8: 572/378، وأمالي الطوسي: 164/107 ، ومجمع البيان 5: 221، وبحار الأنوار 35: 2/353، و 36: 44/100.

3- بحار الأنوار 35: 6/388.

فقال له رجل من القوم: فما نزل فيك يا أمير المؤمنين (عليه السّلام)؟ فقال لها : أما تقرأ الآية التي في هود (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ) محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) على بينة من ربه، وأنا الشاهد(1).

2000/14 – عن أبي عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (وَمَن أَظْلَمُ مِمَّن افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أُولَئِكَ يُعرَضُونَ عَلَى رَبِّهِم) إلى قوله: (وَيَبغُونَهَا عِوَجاً)، فقال: هم أربعة ملوك من قريش، يتبع بعضهم بعضاً(2).

15/2001 – عن أبي أسامة، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): إن عندنا رجلاً يسمّى كُليباً، لا يجيء عنكم شيء إلا قال: أنا أسلّم، فسميناه كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، ثمّ قال: أتدرون ما التسليم ؟ فسكتنا، فقال: هو والله الإخبات، قول الله: (إنّ الّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ وَأَخبَتُوا إِلى رَبِّهِم)(3).

[34] وَلَا يَنفَعُكُم نُصحِي إن أردتُ أن أنصَحَ لَكُم إن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أن يُغوِيَكُم

16 /2002 – عن ابن أبي نصر البزنطي، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال: قال الله في قوم نوح: (وَلَا يَنفَعُكُم نُصحِي إن أردتُ أن أنصَحَ لَكُم إن كَانَ اللهُ يُرِيدُ أن يُغوِيَكُم) [34]، قال: الأمر إلى الله يهدي ويُضل(4).

17/2003 – عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام)، في قول الله: (وَلَا يَنفَعُكُم نُصحِي إن أردتُ أن أَنصَحَ لَكُم)، قال: نزلت في العباس(5).

18/2004 – عن إسماعيل الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : كانت شريعة نُوح أن يُعبد الله بالتوحيد والإخلاص وخَلع الأنداد، وهى الفطرة التي فطر الناس

1- تفسير فرات: 245/191 «نحوه»، بحار الأنوار 35: 7/388.

2- نور الثقلين 2: 49/347، عن تفسير القمي.

3- الكافي 2 : 3/321، رجال الكشي: 627/339، مختصر بصائر الدرجات: 75.

4- قرب الإسناد : 1282/359، بحار الأنوار 5: 44/207.

5- تفسير القمي 2: 23، بحار الأنوار 22: 49/285.

[36] أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَومِكَ إِلَّا مَن قَد ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِس بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

عليها، وأخذ ميثاقه على نُوح والنبيين أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأمره بالصلاة والأمر والنهي، والحرام والحلال، ولم يفرض(1) عليه أحكام حدود ولا فرض مواريث، فهذه شريعته، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم سراً وعلانيةً، فلمّا أبوا وعَتَوا قال ربّ إني مغلوب فانتصر، فأوحى الله إليه (أَنَّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلَّا مَن قَد ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِس بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) [36]، فلذلك قال نوح: (وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّارا)(2) وأوحى الله إليه (أن أصنَعِ الْفَلكَ)(3).

19/2005 – عن المفضّل بن عمر، قال: كنتُ مع أبي عبد الله (عليه السّلام) بالكوفة أيام قدم على أبي العباس، فلما انتهينا إلى الكناسة فنظر عن يساره، ثمّ قال: يا مفضّل، ها هنا صُلب عمّي زيد (رحمه الله عليه)، ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين، وهو آخر السراجين، فنزل فقال لي: انزل، فإنّ هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأوّل الذي خطه آدم (عليه السّلام)، وأنا أكره أن أدخله راكباً.

فقلت له: فمن غيره عن خُطّته؟ فقال: أما أوّل ذلك فالطُّوفان في زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى والنُّعمان بن المنذر، ثمّ غيّره زياد بن أبي سفيان.

فقلت له: جُعِلت فداك، وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح (عليه السّلام)؟ فقال : نعم يا مفضل، وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات ممّا يلي غربي الكوفة.

قال: وكان نوح (عليه السّلام) رجلاً نجاراً، فانتباه(4) وانتجبه، ونوح أوّل من عَمِل سفينة تجري على ظهر الماء، وإنّ نوحاً لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً،

1- في «أ، ب، ج، د»: يعرض.

2- نوح 71: 27.

3- الكافي 8: 424/282، بحار الأنوار 11: 53/331، والآية من سورة المؤمنون 23:27.

4- في «جـ»: فجعله الله نبياً، وفي «هـ»: فأرسله الله.

يـدعوهم إلى الهـدى، فيمرون به ويَسـخَرون منه، فلمّـا رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: (رَبِّ لَا تَذَر عَلَى الأرضِ مِنَ الكَافِرِينَ دَيّاراً) إلى قوله: (إلّا فَاجِراً كَفّاراً)(1)، قال: فأوحى الله إليه : يا نوح (أن أصـنَعِ الفُلكَ) وأوسـعها وعجل عملها (بأعيُنِنَا وَوَحينَا)(2) فعَمِل نوح سفينته في مسجد الكوفة بيده، يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها.

قال مفضّل : ثم انقطع حـديث أبي عبـد الله (عليه السّلام) عنـد ذلك، عند زوال الشـمس، فقام فصـلى الظهر ثمّ العصـر، ثمّ أنصـرف من المسجد، فالتفت عن يساره، وأشار بيده إلى موضع دار الداريين(3)، وهو في موضع دار ابن حكيم، وذلك فُرات اليوم ، فقال لي: يا مُفضّل، ها هنا نصبت أصنام قوم نوح، يغوث ويعوق ونسر، ثم مضى حتى رَكِب دابته.

فقلت له: جعلت فداك، في كم عمل نوح (عليه السّلام) سـفينته حتى فرغ منها؟ قال: في الدورين. فقلت: وكم الدوران؟ قال: ثمانون سنة . قلت: فإنّ العامة تقول عملها في خمسمائة عام؟ قال: فقال: كلا كيف والله يقول: (وَوَحينَا)(4)؟

20/2006 – عن عيسـى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، قال: كانت السـفينة طُولها أربعين في أربعين سـمكها، وكانت مُطبقة بطبقٍ، وكان معه خَرَزَتان، تُضـيء إحداهما بالنهار ضوء الشـمس، وتُضـيءُ إحداهما بالليل ضوء القمر، وكانوا يعرفون وقت الصـلاة، وكان عظام آدم معه في السفينة، فلما خرج من السفينة صير

1- نوح 71: 26 و 27.

2- المؤمنون 23: 27.

3- أي العطارين.

4- الكافي 8: 421/27، بحار الأنوار 11: 54/331 ، و 100: 6/385.

قبره تحت المنارة التي بمسجد منى(1).

[40] حَتّى إذا جَاءَ أمرُنا وَفارَ التّنُورُ

21/2007 – عن المفضّل، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): أرأيت قول الله: (حَتّى إذا جَاءَ أمرُنا وَفارَ التّنُورُ) [4] ما هذا التنُّور، وأين كان موضعه؟ وكيف كان؟ فقال: كان التنّور حيث وصفت لك.

فقلتُ: فكان بدء خُروج الماء من ذلك التنور؟ فقال: نعم، إنّ الله أحبّ أن يُري قوم نوح الآية ، ثمّ إنّ الله بعد أرسل عليهم مَطَراً يَفيض فيضاً، وفاض الفُرات فيضاً أيضاً، والعيون كُلُّهنّ عليها، معه في وانجى نوحا (عليه السّلام) ومن معه في السفينة .

فقلت له: فكم ليث نوح ومن معه في السفينة حتى نضب الماء، وخرجوا منها؟ فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها، وطافت بالبيت ثم استوت على الجودي، وهو فُرات الكوفة.

فقلت له: إن مسجد الكوفة لقديم ؟ فقال : نعم. وهو مُصلّى الأنبياء، ولقد صلّى فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) حيث انطلق به جبرئيل (عليه السّلام) على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام، وهو ظهر الكوفة، وهو يُريد بيت المقدس، قال له يا محمّد هذا امسجد أبيك آدم (عليه السّلام) ومُصلّى الأنبياء، فأنزل فصل فيه، فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) وصلّى، ثم انطلق به إلى بيت المَقدِس فصلّى، ثمّ إن جبرئيل عرج به إلى السماء(2).

2008 / 22 – عن الحسن بن عليّ، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: جاءت امرأة نوح إليه وهو يعمل السفينة، فقالت له: إن التنور قد خرج منه

1- بحار الأنوار 11: 55/333، قال المجلسي (رحمه الله عليه): أكثر أخبارنا تدل على كون قبره (عليه السّلام) في الغري.

2- الكافي 8: 281 ذيل حديث 421، بحار الأنوار 11: 56/333، و 7/386:100.

ماء، فقام إليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه فختمه بخاتمه، فقام الماء(1)، فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضّه، وكشف الطبق، ففار الماء(2).

23/2009 – أبو عبيدة الحذاء، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : مسجد كوفان فيه فار التنور، ونُجِرت السفينة، وهو سُرّة بابل ومجمع الأنبياء(3).

24/2010 – عن سلمان الفارسي، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)– في حديث له في فضل مسجد الكوفة – : فيه نَجَر نوح سفينته، وفيه فار التنور، وبه كان بيت نوح و مسجده(4)، وفي زاويته اليمنى فار التنور، يعني مسجد الكوفة(5).

25/2011 – عن الأعمش، رفعه إلى علي (عليه السّلام)، في قوله: (حَتّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ)، قال: أما والله ما هو تنور الخُبز، ثمّ أوماً بيده إلى الشمس، فقال: طلوعها(6).

26/2012 – عن إسماعيل بن جابر الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : صنعها في مائة سنة، ثمّ أمره أن يحمل فيها من كُلِّ زوجين اثنين، الأزواج الثّمانية الحلال التي خرج بها آدم (عليه السّلام) من الجنّة، لتكون معيشةً لعَقب نوح (عليه السّلام) في الأرض، كما عاش عقب آدم (عليه السّلام)، فإن الأرض تغرق وما فيها إلا ما كان معه في السفينة.

قال: فحمل نوح في السفينة من الأزواج الثمانية التي قال الله: (وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ)(7) (مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعِزِ اثْنَيْنِ... وَمِنَ الإِبِلِ

1– قام الماء: جمد.

2– الكافي 8: 423/282 ، بحار الأنوار 11: 57/335.

3– بحار الأنوار 11: 58/3350، و 100: 8/387 .

4– بحار الأنوار 11: 59/335 ، و 100: 9/387.

5– تفسير البرهان 3: 29/110.

6– بحار الأنوار 11: 60/335.

7– الزمر 6:39.

آثنَينِ وَمِنَ البَقَرِ أثنين)(1) فكـان زوجين من الضـأن: زوج يُربّيها الناس ويقومون بأمرها، وزوج من الضأن التي تكون في الجبال الوحشـية أحلّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين: يكون زوج يُربّيه الناس، وزوج من الظباء، سمي الزوج الثاني، ومن البقر اثنين: زوج يُربّيه الناس، وزوج هو البقر الوحشي، ومن الإبل زوجين: وهي البخاتي، والعراب(2)، وكُلّ طير وحشيّ أو إنسي، ثمّ غرقت الأرض(3).

27/2013 – عن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): أنّ نوحاً (عليه السّلام) حَمَل الكلب في السّفينة، ولم يحمِل وَلَد الزنا(4).

28/2014 – عن عبيـد الله الحلبي، عنه (عليه السّلام)، قال: ينبغي لولـد الزنا أن لا تجوز له شـهادة، ولا يوم بالناس، لم يحمله نوح (عليه السّلام) في السفينة، وقد حمل فيها الكلب والخنزير(5).

[40] وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلٌ

29/2015 – عن حمران، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلٌ) [40]، قال: كانوا ثمانية(6).

[42] وَنَادَى نُوحُ ابنه

30/2016 – عن محمد بن مسـلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: (وَنَادَى نُوحٌ ابنه) [40]، قال: إنّما في لغة طَيّئ (أبنه) بنصب الألف، يعني أبن أمرأته(7).

31/2017 – 31/2017 – عن موسى عن العلاء بن سيابة، عن أبى عبد الله (عليه السّلام) في قول الله :

1- الأنعام 6: 143 و 144 .

2- البخاتي: الابل الخراسانية، والابل العِراب: الكريم السالمة عن الهجنة.

3- الكافي 8: 427/283 «نحوه»، بحار الأنوار 11: 61/335.

4- وسائل الشيعة 27: 10377 ، بحار الأنوار 11: 62/336.

5- وسائل الشيعة 27: 9/377، بحار الأنوار 11: 63/336، و 88:109 / 80 و 104: 2/314.

6- معاني الأخبار : 1/151، بحار الأنوار 11: 64/336

7- الدر المنثور 4: 433 «نحوه»، نور الثقلين 2: 112/363.

[47] رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ

(وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ) ، قال: ليس بابنه، إنّما هو ابن أمرأته، وهو لغة طيّئ يقولون لا ـ بن امرأته (أبنه)، قال نوح: (رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ) إلى (الخَاسِرِينَ)(1) [47].

32/2018 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول نوح (عليه السّلام): (يَا بُنَيَّ أركب مَعَنَا)(2)، قال: ليس بابنه قال: قلت: إنّ نوحاً (عليه السّلام) قال: يا بني؟ قال: فإنّ نوحاً قال ذلك وهو لا يعلم(3).

[44] يا أرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي

33/2019 – عن إبراهيم بن أبي العلاء، عن غير واحد، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: لمّا قال الله: (يا أرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أقلِعِي) [44] قالت الأرض: إنّما أمرت أن أبلع مائي أنا فقط، ولم أؤمر أن أبلع ماء السماء، قال: فبلعت الأرض ماءها، وبقي ماء السماء، فصُيّر بحراً حول الدنيا(4).

2020 / 34 – عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (يَا أَرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ) ، قال : نزلت بلغة الهند: اشربي(5).

2021/35 – وفي رواية عباد عنه (عليه السّلام): (يَا أرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ) حبشية(6).

2022/ 36 – عن الحسن بن صالح، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سَمِعتُ أبا الله جعفر (عليه السّلام) يُحدّث عطاء، قال: كان طول سفينة نوح ألف ذراع ومائتي ذراع، وعرضها ثمانمائة ذراع، وطُولها في السماء ثمانون ذراعاً، وطافت بالبيت سبعاً، وسعت بين الصّفا والمروة سبعة أشواط، ثم استوت على الجودي(7).

1- تفسير القمي 1: 328، بحار الأنوار 11: 66/337.

2- هود 42:11.

3- بحار الأنوار 11: 67/337.

4- بحار الأنوار 11: 69/337، و 60: 12/43.

5- بحار الأنوار 11: 70/338.

6- نور الثقلين 2: 122/365.

7- نحوه في الكافي 4: 2/212، وقصص الأنبياء للراوندي: 69/82، بحار الأنوار 11: 42/325.

2023 / 37 – عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: استوت على الجودي، هو فُرات الكوفة(1).

2024/ 38 – عن أبي بصير، عن أبي الحسن (عليه السّلام)، قال : قال : يا أبا محمد، إن الله أوحى إلى الجبال: أنّي مُهرق(2) سفينة نوح على جبلٍ منكُن في الطُّوفان؛ فتطاولت وشَمَخت، وتواضع جبل عندكم بالموصل، يقال له الجُودي، فمرّت السفينة تدور في الطُّوفان على الجبال كُلّها حتى انتهت إلى الجودي، فوقعت عليه، فقال نوح (عليه السّلام): بارات قني بارات قني.

قال: قلت له: جعلت فداك، أيّ شيءٍ هذا الكلام؟ فقال: اللهم اصلح، اللّهُم أصلح(3)

2025/ 39 – عن أبي بصير، عن أبي الحسن موسى (عليه السّلام)، قال : كان نوح (عليه السّلام) في السفينة، فلبث فيها ما شاء الله ، وكانت مأمورةً ، فخلى سبيلها ، نوح، فأوحى الله إلى الجبال؟ أنّي واضع سفينة عبدي نوح على جبل منكم؛ فتطاولت الجبال وشَمَخت غير الجُوديّ، وهو جبل بالموصل، فضرب جُوجُو السفينة(4) الجبل، فقال نوح (عليه السّلام) عند ذلك: ربّ أتقن، وهو بالعربية: ربّ أصلح(5).

2026/ 40 – وروى كثير النوّاء، عن أبي جعفر (عليه السّلام) يقول: سَمِع نوح (عليه السّلام) صرير السّفينة على الجودي فخاف عليها، فأخرج رأسه من كُوّةٍ كانت فيها، فرفع يده، وأشار بإصبعه، وهو يقول: ربعمان أتقن تأويلها: رَبِّ أحسن(6).

1- الكافي 18:28/421 .

2- أي مُنزل.

3- بحار الأنوار 11: 71/338، وقطعة منه في الجزء 75: 134.

4- جُوجُو السفينه: صدرها.

5- بحار الأنوار 11: 72/338.

6- بحار الأنوار 11: 74/339.

41/2027 – عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : لما ركب نوح (عليه السّلام) في السفينة قيل: بعداً للقوم الظالمين(1).

[46] إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح

42/2028 – عن الحسن بن علي الوشاء ، قال : سمعت الرضا (عليه السّلام) يقول : قال أبو عبد الله (عليه السّلام): إنّ الله قال لنوح (عليه السّلام): (إنّهُ لَيسَ مِن أهلك) لأنه كان مخالفاً له، وجَعَل من اتّبعه من أهله.

قال: وسألني كيف يقرءون هذه الآية في نوح؟ قلت: يقرؤها الناس على وجهين: (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالح) [46] (وإنّه عَمِلَ غير صالح)، فقال كَذّبوا هو أبنه، ولكن الله نفاه عنه حين خالفه في دينه(2).

[56] إِنّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ

43/2029 – عن أبي مَعْمَر السّعدي، قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السّلام) : في قوله: (إِنّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُستَقِيمٍ) [56] يعني أنه على حق، يجزي بالإحسان إحساناً، وبالسيء سيئاً، ويعفو عمن يشاء ويغفرُ سبحانه وتعالى(3).

[65] وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُم هُوداً

44/2030 – عن مُفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إن علي بن الحسين صلوات الله عليه كان في المسجد الحرام جالساً، فقال له رجل من أهل الكوفة: قال علي (عليه السّلام): إن إخواننا بغوا علينا؟ فقال له علي بن الحسين (عليهما السّلام): يا عبد الله، أما تقرأ كتاب الله (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُم هُوداً) [65] فأهلك الله عاداً، وأنجى هوداً (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُم صَالِحاً) [61] فأهلك الله ثموداً، وأنجى صالحاً(4).

[61] وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُم صَالِحاً

45/201 – عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: إنّ الله تبارك الله وتعالى لمّا قضى عذاب قوم لوط وقدّره، أحب أن يعوّض إبراهيم (عليه السّلام) من عذاب

1- بحار الأنوار 11: 75/339 .

2- عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) 2: 3/75.

3- بحار الأنوار 6: 13/7 و 71: 112.

4- تفسير البرهان 3: 1/116.

[69-76] وَلَقَد جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قالَ سَلَامٌ

قوم لوط بغلام عليم، ليُسلّي به مُصابه بهلاك قوم لوط، قال: فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم (عليه السّلام) يبشرونه بإسماعيل، قال: فدخلوا عليه ليلاً، ففزع منهم، وخاف أن يكونوا سُرّاقاً، فلمّا رأته الرُّسل فَزِعاً مَدْعُوراً (قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ إِنَّا مِنكُم وَجِلُون * قَالُوا لَا تَوجَل إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيم)(1). قال أبو جعفر (عليه السّلام): والغلام العليم هو إسماعيل بن هاجر.

فقال إبراهيم (عليه السّلام) للرسل: (أَبَشَّرتُمُونِي عَلَى أَن مَّسَّنِيَ الكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُوا بَشَّرنَاكَ بِالحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ القَانِطِينَ)(2) قال إبراهيم (عليه السّلام) للرسل: (فَمَا خطبكُم) ؟ بعد البشارة (قَالُوا إِنَّا أرسلنا إلى قَومٍ مُّجْرِمِينَ)(3) قوم لوط، إنهم كانوا قوماً فاسقين لتنذرهم عذاب ربّ العالمين.

قال أبو جعفر (عليه السّلام): قال إبراهيم (عليه السّلام): (أإنّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهلَهُ إِلَّا أَمرَأَتَهُ)(4) (أَقَدّرنَا إِنَّهَا لَمِنَ الغَابِرِينَ)(5).

فلمّا عذبهم الله أرسل الله إلى إبراهيم رُسلاً يُبشرونه باسحاق، ويُعزُّونه بهلاك قوم لوط، وذلك قوله : (وَلَقَد جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلاماً قالَ سَلَامٌ) قوم منكرون (فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجلٍ حَنِيذٍ) يعني زكيّاً مشويّاً نَضيجاً (فَلَمّا رَءَا أَيدِيَهُم لَا تَصِلُ إليهِ نَكِرَهُم وأو جَسَ مِنهُم خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرسِلنا إلى قوم لُوطٍ . وأمرَأَتَهُ قَائِمَةٌ) قال أبو جعفر (عليه السّلام): إنما عنى سارة قائمة، فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (فَضَحِكَت) يعني فعجبت من قولهم

1- الحجر 15: 52 و 53.

2- الحجر 15: 54 و 55.

3- الحجر 15: 57 و 58 .

4- العنكبوت 32:29.

5- الحجر 15: 60.

وفي رواية أبي عبد الله (عليه السّلام) (فَضَحِكَت) قال: حاضت - و (قَالَت يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنا عَجُوزٌ وَهَذا بَعلِى شَيخاً إِنّ هَذَا لَشَيءٌ عَجِيب) إلى قوله : (حَمِيدٌ مَجِيدٌ) .

فلما جاءت إبراهيم (عليه السّلام) البشارة باسحاق، فذهب عنه الروع، وأقبل يناجي ربّه في قوم لوط، ويسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله: (يَا إِبْراهِيمُ أَعرِضْ عَن هَذَا إِنّهُ قَد جَاءَ أمرُ رَبّكَ وَإِنّهُم ءَاتِيهِم) عذابي بعد طلوع الشمس من يومك محتوماً (غَيْرُ مَردُودٍ)(1) [691-76].

46/2032 - عن أبي يزيد الحمار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ الله بعث أربعة أملاك باهلاك قوم لوط: جبرئيل، وميكائيل، وإسرافيل، وكروبيل، فمروا بإبراهيم (عليه السّلام) وهم مُتعمّمون، فسلّموا عليه فلم يعرفهم، ورأى هيئةً حسنةً، فقال: لا خدم هؤلاء إلّا أنا بنفسي، وكان صاحب أضياف، فشوى لهم عجلاً سميناً حتى أنضحه، ثمّ قرّبه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم ورأى أيديهم لا تصل إليهِ نَكِرَهم وأوجس منهم خيفة، فلمّا رأى ذلك جبرئيل (عليه السّلام) حَسَر العمامة عن وجهه، فعرفه إبراهيم فقال له: أنت هو ؟ قال: نعم. ومرت امرأته سارة، فبشرها باسحاق، ومن وراء إسحاق يعقوب، قالت ما قال الله، وأجابوها بما في الكتاب.

فقال إبراهيم (عليه السّلام): فيما جئتم ؟ قالوا: في هلاك قوم لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين أتهلكونهم ؟ فقال له جبرئيل (عليه السّلام): لا. قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا. قال: فان كانوا ثلاثين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشراً؟ قال: لا. قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا. قال فإن كان واحداً؟ قال: لا. قال: إنّ فيها لوطاً؟ قالوا: (نَحنُ أعلَمُ بمَن فِيهَا لَنُنَجّيَنّهُ وَأهلَهُ إِلّا أمرَأَتَهُ كَانَت مِن الغَابِرِينَ)(2).

1- قطعة منه في معاني الأخبار: 1/224، بحار الأنوار 12: 32/170.
2- العنكبوت 32:29.

قال: وقال الحسن بن علي: لا أعلم هذا القول إلا وهو يستبقيهم، وهو قول الله تعالى: (يُجَادِلُنَا فِي قَومِ لُوط)(1).

47/2033 – عن عبد الله بن أبي هلال، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، مثله، وزاد فيه: فقال كُلوا، فقالوا: لا نأكل حتى تُخبرنا ما ثمنه؟ فقال: إذا أكلتُم فقولوا: بسم الله، وإذا فَرَغتم فقولوا: الحمد لله ، قال : فالتفت جبرئيل إلى أصحابه – وكانوا أربعة رئيسهم جبرئيل – فقال: حق الله أن يتّخذ هذا خليلاً(2).

48/2034 – عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): (جَاءَ بِعِجل حنيذ)؟ قال: مشويّاً نضيحاً(3).

49/2035– عن فضل بن أبي قرّة، قال: سمِعتُ أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: أوحى الله إلى إبراهيم (عليه السّلام) أنه سيولد لك، فقال لسارة، فقالت: أألد وأنا عجوز؟ فأوحى الله إليه: أنّها ستلد، ويعذب أولادها أربعمائة سنة بردّها الكلام عليّ، قال: فلمّا طال على بني إسرائيل العذاب ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً، فأوحى الله إلى موسى وهارون (عليهما السّلام) أن يخلصهم من فرعون، فحط عنهم سبعين ومائه سنة.

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السّلام) : وهكذا أنتم، لو فعلتم لفرج الله عنا، فأما إذا لم تكونوا، فإنّ الأمر ينتهى إلى منتهاه(4).

50/2036 – عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إن علي بن أبي

1– الكافي 8: 505/328، بحار الأنوار 12: 25/168 ، قال المجلسي (رحمه الله عليه): قال الحسن ابن عليّ، أي ابن فضال، أي أظنّ أنّ غرض إبراهيم (عليه السّلام) كان استقاء القوم والشفاعة لهم، لا محض إنجاء لوط من بينهم.

2– بحار الأنوار 12: 26/168.

3– بحار الأنوار 12: 28/170.

4– بحار الأنوار 4: 118 / 50، و 13: 57/140، و 52: 34/131.

طـالـب (عليه السّـلام) امر بقومٍ فسـلم عليهم، فقـالوا: وعليكم السـلام ورحمـة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السّلام): لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم (عليه السّلام)، إنما قالوا: (رَحمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُم أهلَ البَيتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ).

وروى الحسن بن محمّد مثله، غير أنّه قال: ما قالت الملائكة لأبينا (عليه السّلام)(1).

51/2037 – عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (إنّ إبْرَاهِيمَ لَعَلِيمٌ أَوّاهُ مُنِيبٌ)، قال: دَعَاء.

عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، مثله(2).

52/2038 – عن أبي بصـير ، عن أحـدهما (عليهما السّـلام)، قال : إنّ إبراهيم (عليه السّـلام) جادل عن قوم لوط، وقال: (إنّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحنُ أعلَمُ بِمَن فِيهَا)(3) فزاد(4) إبراهيم (عليه السّـلام). فقال جبرئيل: (يَا إبْرَاهِيمُ أعرِض عَن هَـٰذَا إِنَّهُ قَد جَاءَ أمرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُم ءَاتِيهم عَذَابٌ غير مَردُودٍ)(5).

53/2039 – عن أبي يزيـد الحمـار ، عن أبي عبـد الله (عليه السّـلام)، قـال : إنّ الله تعالى بعث أربعـة أملاك في هلاك قوم لوط: جبرئيل، وميكائيل، وإسـرافيل، وكروبيل، فأتوا لوطاً وهو في زراعةٍ قُرب القرية، فسـلّموا عليه وهم متعممون، فلما رآهم رأى لهم هيئةً حَسَـنةً، عليهم ثياب بيض، وعمائم بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم،

1- الكافي 2: 13/472 ، بحار الأنوار 76: 44/11.
2- الكافي 2: 1/338 ، بحار الأنوار 12: 32/12.
3- العنكبوت 32:29 .
4- لعلّه مصحف: فراده، بمعنى فجادله .
5- تفسير البرهان 3: 18/126.

فتقـدمهم ومشوا خلفه، فنـدم على عرضه المنزل عليهم، فقـال: أيّ شـيءٍ صـنعت، آتي بهم قومي وأنـا أعرفهم؟! فالتفت إليهم، فقال: إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله.

وقال الله تعالى لجبرئيل (عليه السّلام): لا تعجل عليهم، حتّى يشـهد عليهم ثلاث مرّات، فقال جبرئيل (عليه السّلام): هـذه واحـدة. ثم مضى ساعةً، ثمّ التفت إليهم، فقال: إنّكم لتأتون شراراً من خلق الله. فقال جبرئيل : هذه اثنتين، ثم مشى، فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم ، فقال : إنّكم لتأتون شراراً من خَلق الله . فقال جبرئيل (عليه السّلام): هذه الثالثة.

ثم دخل ودخلوا معه، حتى دخل منزله، فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حَسَنَةً، فصعدت فوق السطح، فصعقت(1) فلم يسمعوا، فدخنت، فلمّا رأوا الـدخان أقبلوا يُهرَعُون حتى جـاءوا إلى البـاب، فنزلت المرأة، فقـالت: عنـده قوم ما رأيتُ قوماً قط أحسن هيئـة منهم؛ فجاءوا إلى الباب ليـدخلوها، فلمـا رآهم لوط (عليه السّلام) قام إليهم، فقال لهم: يا قوم (يا اتَّقُوا الله وَلَا تُخْزُونِ فِي ضـيفي اليسَ مِنكُم رَجُلٌ رَشِيدٌ) ؟ وقال: (هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنّ أَطْهَرُ لَكُم) فـدعاهم إلى الحلال، فقالوا: (مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِن حَقٍّ وَإِنّكَ لَتَعلَمُ مَا نُرِيـدُ) قال لهم: (لو أنّ لِي بِكُم قُوّةً أو عَاوِي إلى رُكنٍ شَديدٍ) قال فقال جَبرئيل (عليه السّلام): لو يعلم أي قوّةٍ له.

قـال: فكاثروه حتى دخلوا البيت فصاح به جبرئيل (عليه السّلام)، فقال: يا لوط دعهم يـدخُلون، فلمّا دَخَلُوا أهوى جبرئيل بإصـبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، وهو قول الله: (فَطَمَسنَا أعيُنَهُم)(2).

ثم ناداه جبرئيل : (إِنّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسرِ بِأَهْلِكَ بِقِطعٍ مِّنَ

1- أي شدّدت صوتها، وفي «ج» فصفقت.

2- القمر 37:54.

[78-81] إنّ مَوعِدَهُمُ الصُبحُ أَلَيسَ الصُبحُ بِقَرِيبٍ

اليل)، وقال له جبرئيل (عليه السّلام): إنا بعثنا في إهلاكهم. فقال: يا جبرئيل، عجل، فقال: (إنّ مَوعِدَهُمُ الصُّبحُ أَلَيسَ الصُّبحُ بِقَرِيبٍ) [78 - 81] فأمره فتحمّل ومن معه إلا امرأته، ثمّ اقتلعها - يعني المدينة - جبرئيل (عليه السّلام) بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح الكلاب وصراخ الديوك، ثمّ قلبها وأمطر عليها وعلى من حول المدينة حجارة من سجيل(1).

54/2040 - عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : إنّ جَبْرَئيل (عليه السّلام) لما أتى لوطاً (عليه السّلام) في هلاك قومه ودخلوا عليه وجاءه قومه يُهرعون إليه، قام فوضع يده على الباب، ثمّ ناشدهم، فقال: (أتّقُوا اللهَ وَلَا تُخزُونِ فِي ضَيْفِي) (قَالُوا أَوَلَم نَنهَكَ عَنِ العَالَمِينَ)(2)، ثمّ عَرَض عليهم بناته بنكاح، فقالوا: (مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِن حَقٍّ وإِنّكَ لَتَعلَمُ مَا نُرِيدُ)، قال: فما منكم رجل رشيد ؟ قال: فأبوا، فقال: (لو أنّ لِي بِكُم قُوّةً أو أوى إلى رُكن شَدِيدٍ) قال : وجَبرئيل ينظر إليهم، فقال: لو يعلم أي قوةٍ له! ثم دعاه وأتاه، ففتحوا الباب ودخلوا، فأشار جبرئيل (عليه السّلام) بيده، فرجعوا عُميان يلمسون الجدار بأيديهم، يُعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقي أحداً من آل لوط.

قال: فلمّا قال جبرئيل (عليه السّلام): (إِنّا رُسُلُ رَبِّكَ) قال له لوط: يا جبرئيل، عجل قال: نعم، ثمّ قال: يا جبرئيل، عَجّل. قال: الصبحُ موعدهم، أليس الصبح بقريب؟

ثمّ قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت وولدك حتّى تبلغ موضع كذا وكذا. قال: يا جبرئيل، إنّ حُمُراتي حُمرات ضعاف. قال: ارتحل فاخرج منها.

فارتحل حتى إذا كان السّحر نزل إليها جبرئيل (عليه السّلام)، فأدخل جناحه تحتها،

1- الكافي 8: 505/328 ، بحار الأنوار 12: 27/169.

2- الحجر 15: 70.

حتى إذا استقلت(1) قلبها عليهم، ورمى جبرئيل (عليه السّلام) المدينة بحجارة من سجيل، وسمعت امرأة لوط الهَدَة فَهَلكت منها(2).

55/2041 قال : (هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنّ أَطْهَرُ لَكُم)، قال أبو عبد الله (عليه السّلام): عَرَض عليهم التزويج(3).

56/2042 – عن صالح بن سعد، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (لَو أَنّ لِي بِكُم قُوّةً أو اوِى إِلَى رُكنٍ شَدِيدٍ)، قال: قوة القائم، والركن الشديد الثلاثمائة وثلاثة عشر أصحابه(4).

57/2043 – عن الحسين بن على بن يقطين، قال: سألت أبا الحسن (عليه السّلام) عن إتيان الرجل المرأة من خلفها، قال: أحلّتها آية في كتاب الله قول لوط (عليه السّلام) : (هَؤُلَاءِ بَنَاتِى هُنّ أَطْهَرُ لَكُم) وقد علم أنهم ليس الفرج يُريدون(5).

58/2044– عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) سأل جبرئيل (عليه السّلام): كيف كان مهلك قوم لوط ؟

فقال: يا محمد، إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من الغائط، ولا إنّ يتطهّرون من الجنابة، بخلاء، أشحّاء على الطعام، وإن لوطاً (عليه السّلام) لبث فيهم ثلاثين سنة، وإنما كان نازلاً عليهم، ولم يكن منهم، ولا عشيرة له فيهم ولا قوم، وإنه دعاهم إلى الإيمان بالله واتباعه، وكان ينهاهم عن الفواحش، ويحثّهم على طاعة الله، فلم يجيبوه ولم يتبعوه.

1- أي ارتفعت.

2- علل الشرائع: 6/552 «بزيادة»، بحار الأنوار 12: 12/161 .

3- الكافي 5: 7/548، بحار الأنوار 12: 29/170 .

4- تفسير القمي 1: 335، بحار الأنوار 12: 30/170.

5- التهذيب 7: 1659/414، بحار الأنوار 104: 11/29.

وإنّ الله لما هم بعذابهم، بعث إليهم رُسُلاً منذرين عُذراً ونُذراً، فلمّا عَتَوا عن أمره، بعث الله إليه ملائكةٌ ليُخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيتٍ من المسلمين، فأخرجوهم منها، وقالوا للوط (عليه السّلام): (أسرِ بِأهلك) من هذه الليلة (بقطع مِّنَ الَّيلِ... وَلَا يلتفت مِنكُم أَحَدٌ وَأمضُوا حَيثُ تُؤمَرُونَ)(1). قال: فلما انتصف الليل سار لوط (عليه السّلام) ببناته، وتولت امرأته مديرةً، فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط، وتُخبرهم أن لوطاً قد سار بيناته.

وإنّي نُوديتُ من تلقاء العرش لمّا طلع الفجر : يا جبرئيل، حقّ القولُ من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم، فاهبط إلى قرية قوم لوط وما حوت، فاقلعها من تحت سبع أرضين، ثمّ أعرج بها إلى السماء، فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها.

ودَع منها آيةً بينةً منزل لوط عبرةً للسيارة.

فهَبَطتُ على أهل القرية الظالمين، فضربتُ بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقها، وضربت بجناحي الأيسر على ما حوى غربها، فاقتلعتها – يا محمد – من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيّارة، ثم عرجت بها في جوافي(2) جناحي إلى السماء حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زُقاء(3) ديوكها ونباح كِلابها، فلمّا أن طلعت الشمسُ نُوديتُ من تلقاء العرش: يا جبرئيل، اقلب القرية على القوم المجرمين؛ فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، وأمطر الله عليهم حجارة من سجل منضودٍ مُسوّمةٌ عند ربك، وما هي – يا محمد – من الظالمين من أمتك ببعيد.

1- الحجر 15: 65.

2- كذا، وفي «أ، جـ»: حوافي، والظاهر أنه تصحيف: خوافي، والخوافي: الريش الصغار التي في جناح الطير عند القوادم.

3- أي صياحها.

قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا جبرئيل، وأين كانت قريتهم من البلاد؟ قال: كان موضع قريتهم إذ ذلك في موضع البحيرة – بحيرة الطبرية اليوم – في نواحي الشام.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا جبرئيل، أرأيت حيث قلبتها عليهم، في أيّ موضع من الأرض وقعت القرية وأهلها ؟ فقال : يا محمد، وقعت فيما بين الشام إلى مصر، فصارت، تلالاً في البحر(1).

[82و83] وَأمطَرنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنضُودٍ * مُسَوّمَةً عِندَ رَبِّكَ

59/2045 – عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قول الله: (إنا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيكَ فأسرِ بِأهْلِكَ بقطع من اليل) مظلماً، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): وهكذا قراءة أمير المؤمنين (عليه السّلام)(2).

60/2046 – عن ميمون اللبان، قال: كنتُ عند أبي عبد الله (عليه السّلام)، فقرأ عنده آيات من هود، فلمّا بَلَغ (وَأمطَرنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنضُودٍ * مُسَوّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) [82 و 83] فقال: من مات مُصِراً على اللواط لم يمت حتّى يَرميه اللهُ بحَجَرٍ من تلك الحجارة، تكون فيه منيته ولا يراه أحدٌ(3).

61/2047 – عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام): قال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): لما عَمِل قوم لوطٍ ما عَمِلوا، بكت الأرض إلى ربّها حتى بلغت دموعها إلى السماء، وبكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء: أن احصبيهم، وأوحى إلى الأرض أن اخسفي بهم(4).

1- علل الشرائع: 5/550 ، بحار الأنوار 12: 7/152.

2- بحار الأنوار 12: 31/170.

3- تفسير القمي 1: 336 «نحوه»، بحار الأنوار 12: 9/160 و 10، و 79: 25/72.

4- بحار الأنوار 79: 26/72.

[84] إنِّي أراكُم بِخَيرٍ

62/2048 – عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (إنِّي أراكُم بِخَيرٍ) [84]، قال: كان سعرهم رخيصاً(1).

[93] وَارتَقِبُوا إنِّي مَعَكُم رَقِيبٌ

63/2049 – عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السّلام)، قال: سألته عن انتظار الفَرَج، فقال: أوليس تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟ ثم قال: إن الله تبارك وتعالى يقول : (وَارتَقِبُوا إنِّي مَعَكُم رَقِيبٌ)(2) [93] .

64/2050– عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، أنه قرأ (فَمِنهَا قَائِماً وَحَصِيداً) بالنصب، ثمّ قال: يا أبا محمد، لا يكون حصيداً إلا بالحديد(3).

65/2051 – وفي رواية أخرى: (فمِنهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) أيكون الحصيد إلا بالحديد(4).

[103] ذَلِكَ يَومٌ مَجمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَذَلِكَ يَومٌ مَشْهُودٌ

66/2052– عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال: في قول الله : (ذَلِكَ يَومٌ مَجمُوعٌ لَهُ النّاسُ وَذَلِكَ يَومٌ مَشْهُودٌ) [103] فذلك يوم القيامة، وهو اليوم الموعود(5).

67 /2053 – عن مَسعدة بن صَدَقة، قال: قصّ أبو عبد الله (عليه السّلام) قصص أهل الميثاق من أهل الجنّة وأهل النار؛ فقال في صفات أهل الجنّة: فمنهم من لقي الله شهيداً لرُسله، ثمّ مرّ(6) في صفتهم حتى بلغ من قوله: ثمّ جاء الإستثناء من الله في

1– الكافي 5: 7/164 عن بعض أصحابه رفعه، من لا يحضره الفقيه 3: 758/170، بحار الأنوار 12: 14/387.

2– نور الثقلين 2: 201/393.

3– نور الثقلين 2: 205/394.

4– نور الثقلين 2: 205/394.

5– بحار الأنوار 7: 9/60.

6– في «أ، ب، د. هـ»: من.

[107] مَا دَامَتِ السّمَاواتُ والأرضُ

الفريقين جميعاً، فقال الجاهل بعلم التفسير: إنّ هذا الإستثناء من الله إنّما هو لمن دخل الجنة والنار، وذلك أنّ الفريقين جميعاً يخرُجان منهما فيبقيان وليس فيهما أحدٌ وكَذّبوا، لكن عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلّهم وولد الجانّ معهم على الأرض والسماوات تُظِلّهم، فهو ينقل المؤمنين حتّى يُخرجهم إلى ولاية الشياطين وهي النار.

فذلك الذي عنى الله فى أهل الجنّة وأهل النار (مَا دَامَتِ السّمَاواتُ والأرضُ) [107] يقول: في الدنيا، والله تبارك وتعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبداً، ولا كُلّ أهل النار منها أبداً، وكيف يكون ذلك وقد قال الله في كتابه: (مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً)(1) ليس فيها إستثناء؟

وكذلك قال أبو جعفر (عليه السّلام): من دخل في ولاية آل محمّد دخل الجنة، ومن دخل في ولاية عدوّهم دخل النار، وهذا الذي عنى الله من الإستثناء في الخروج من الجنة والنار والدخول(2).

[108] وَأَمّا الّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنّةِ

68/2054 – عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (وَأَمّا الّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنّةِ) [108] إلى آخر الآيتين.

قال: هاتان الآيتان في غير أهل الخُلود من أهل الشقاوة والسّعادة، إن شاء الله يجعلهم خارجين، ولا تزعُم يا زرارة أنّي أزعُم ذلك(3).

[108] خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَت السّمَاوَاتُ وَالأرضُ إلّا مَا شَاءَ رَبّكَ

69/2055 – عن حُمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام): جعلت فداك، قول الله : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَت السّمَاوَاتُ وَالأرضُ إِلّا مَا شَاءَ رَبّكَ) [108] لأهل النار،

1- الكهف 18: 3 .

2- بحار الأنوار 8:347/7، وللعلامة المجلسي بيان في شرح الحديث.

3- بحار الأنوار 8:348/8.

أفرأيت قوله لأهل الجنّةِ : (خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَت السّمَاوَاتُ وَالأرضُ إِلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)؟ قال: نعم، إن شاء جعل لهم دنياً فردّهم، وما شاء.

وسألته عن قول الله : (خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَت السّمَاوَاتُ وَالأَرضُ إِلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ)، فقال: هذه في الذين يخرجون من النار(1).

70/2056 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام) في قوله: (فَمِنهُم شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ)(2).

قال: في ذكر أهل النار استثنى، وليس في ذكر أهل الجنّة استثناء (وَأَمّا الّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الجَنّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السّمَاوَاتُ وَالأَرضُ إِلّا مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجدُودٍ)(3).

71/2057 – وفي رواية حماد، عن حريز ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) (عَطَاءً غَيرَ مَجذودٍ) بالذال(4).

[113] وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسّكُمُ النّارُ

72/2058 – عن بعض أصحابنا، فقال أحدهم: إنّه سُئل عن قول الله: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسّكُمُ النّارُ) [113]، قال: هو الرجل من شيعتنا يقول بقول هؤلاء الجبارين(5).

73/2059 – عن عثمان بن عيسى، عن رجلٍ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسّكُمُ النّارُ)، قال: أما إنه لم يجعلها خُلوداً، ولكن

1- بحار الأنوار 8 9/348 .

2- هود 105:11 .

3- بحار الأنوار 8: 10/349، قال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه): ظاهر خبر أبي بصير أن في مصحف أهل البيت (عليهم السّلام) لم يكن الاستثناء في حال أهل الجنة.

4- بحار الأنوار 8: 10/349 .

5- بحار الأنوار 75: 28/374، وفي البحار: هؤلاء الجائرين.

تمسكم النار، فلا تركنوا إليهم(1).

[114] أَقِمِ الصَّلَوَةَ طَرَفَي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ الَّيلِ

74/2060 – عن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: (أَقِمِ الصَّلَوَةَ طَرَفَي النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ الَّيلِ)وطَرَفاه: المغرب والغَداة [114] وهي صلاة العشاء الآخرة(2).

2061/ 75 – عن أبي حمزة الثمالي، قال: سَمِعتُ أحدهما (عليهما السّلام) يقول: إنّ عليا (عليه السّلام) أقبل على الناس فقال: أيّ آيةٍ في كتاب الله أرجى عندكم؟

فقال بعضهم: (إنّ الله لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ)(3)، قال: حَسَنة، وليست إيّاها. فقال بعضهم : (يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أنفُسِهِم لَا تَقنَطُوا مِن رَّحمَةِ اللهِ)(4)، قال: حَسَنة، وليست إيّاها. وقال بعضهم: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أو ظَلَمُوا أَنفُسَهُم ذَكَرُوا الله فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِم)(5)، قال: حسنة، وليست إيّاها.

قال: ثمّ أحجم الناس، فقال: ما لكم يا معشر المسلمين ؟ قالوا: لا والله ما عندنا شيء. قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يقول: «أرجى آيةٍ في كتاب الله (وَأَقِمِ الصَّلَوَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ الَّيلِ)» وقرأ الآية كُلّها.

وقال: «يا علي، والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً، إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فَتَسّاقط عن جوارحه الذنوب، فإذا استقبل الله بوجهه وقلبه، لم ينفتل عن

1- بحار الأنوار 75: 29/375.

2- التهذيب 2: 954/241 عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، الدر المنثور 4: 481 «نحوه»، بحار الأنوار 82:289/ 16 ، و 83: 9/110.

3- النساء 4: 48 و 116 .

4- الزمر 39:53.

5- آل عمران 3: 135.

صلاته(1) وعليه من ذُنوبه شيء، كما ولدته أمه، فإن أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك»، حتّى عدّ الصلوات الخمس.

ثمّ قال: «يا عليّ، إنما منزلة الصلوات الخمس لأمتي كنهر جارٍ على باب أحدكم، فما ظنّ أحدكم لو كان في جسده دَرَن(2) ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرّات في اليوم، أكان يبقى في جسده دَرَن ؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لأمتي»(3).

[114] إنّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السّيّئَاتِ

76/2062 – عن إبراهيم الكرخي، قال: كنتُ عند أبي عبد الله (عليه السّلام) فدخل عليه مولى له، فقال: يا فلان، متى جئت؟ فسكت، فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): جئت من هاهنا ومن هاهنا، انظُر بما تقطع به يومك، فإنّ معك ملكاً مُوكّلاً يحفظ عليك ما تعمل، فلا تحتقر سيّةً وإن كانت صغيرة، فإنّها ستسوؤك يوماً، ولا تحتقر حسنةً فإنه ليس شيء أشدّ طلباً ولا أسرع دركاً من الحسنة، إنّها لتدرك الذنب العظيم القديم فتذهب به، وقد قال الله في كتابه (إنّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السّيّئَاتِ) [114] قال:

قال: صلاة الليل تذهب بذُنُوب النهار، وقال: تذهب بما جَرَحتُم(4).

77/2063 – عن إبراهيم بن عمر، يرفعه إلى أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (أَقِمِ الصّلَوَةَ طَرَفَيِ النّهَارِ) إلى: (السّيّئَاتِ)، فقال: صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عَمِل من ذَنب النهار(5).

1- أي ينصرف.

2- الدرن: الوَسَخ.

3- مجمع البيان 5 : 307 ، عوالي اللآلي 2: 54/24 «نحوه»، بحار الأنوار 82: 41/22.

4- قطعة منه في أمالي الطوسي: 572/294، وبحار الأنوار 87: 36/154، نور الثقلين 2:240/402 .

5- علل الشرائع: 7/363 الهداية: 35 ، ثواب الأعمال: 42، بحار الأنوار 87: 23/148.

78/2064 – عن سماعة بن مهران، قال: سأل أبا عبد الله (عليه السّلام) رجل من أهل الجبال عن رجلٍ أصاب مالاً من أعمال السلطان، فهو يتصدق منه، ويصل قرابته، ويحُجّ ليُغفر له ما اكتسب، وهو يقول: (إنّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السّيِّئَاتِ).

فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): إنّ الخَطيئة لا تُكفّرُ الخَطيئة، ولكن الحَسَنة تُكفّر الخطيئة، ثمّ قال أبو عبد الله (عليه السّلام): إن كان خَلَط الحرام حلالاً، فاختلط جميعاً، فلم يعرف الحلال من الحرام، فلا بأس(1).

79/2065 – وعنه في رواية المفضّل بن مزيد(2)، أنه قال: انظر ما أصبت به فعد به على إخوانك، فإنّ الله تعالى يقول: (إنّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السّيِّئَاتِ).

قال المُفضّل : كنت خليفة أخي على الديوان. قال: وقد قلتُ: جعلت فداك، قد ترى مكاني من هؤلاء القوم وما ترى؟ قال: لو لم يكن كتب(3).

80/2066 – عن المفضّل بن مزيد الكاتب، قال: دخل عليّ أبو عبدالله (عليه السّلام)، وقد أمرت أن أخرج لبني هاشم جوائز، فلم أعلم إلا وهو على رأسي وأنا مستخل، فوثبت إليه، فسألني عمّا أمر لهم، فناولته الكتاب، فقال: ما أرى لإسماعيل هاهنا شيئاً؟ فقلت: هذا الذي خرج إلينا.

1- الكافي 5: 5/126 التهذيب 6: 1068/369، مستطرفات السرائر: 1/77، وسائل الشيعة 11: 9/146، و 17: 2/88، بحار الأنوار 96: 1/236.

2- في النسخ: المفضل بن سويد، تصحيف، وما أثبتناه من رجال الكشي، ومعجم رجال الحديث 18:307.

3- رجال الكشي: 701/374، بحار الأنوار 75: 32/376، و96: 2/237، وقوله (عليه السّلام): لو لم يكن كتب، أي ليت أن أخاك ما اشتغل في كتابة الديوان، ولم تكن خليفته، وفي نسخة من رجال الكشي: لو لم يكن كيت، وهو ينصرف إلى نفس المعنى، أي ليت الأمر لم يكن كما ذكرت.

ثم قلت له: جعلت فداك، قد ترى مكاني من هؤلاء القوم؟ فقال لي: انظر ما أصبت به، فعُد على أصحابك، فإنّ الله تعالى يقول: (إِنّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السّيِّئَاتِ)(1).

81/2067 – عن إبراهيم الكرخي، قال: كنتُ عند أبي عبد الله (عليه السّلام)، إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة، فقال له أبو عبد الله (عليه السّلام): من أين جئت؟ ثم قال له: جئت(2) من هاهنا وهاهنا لغير معاش تطلبه ولا لعمل آخرة، انظر بماذا تقطع يومك وليلتك، واعلم أن معك ملكاً كريماً موكلاً بك، يحفظ عليك ما تفعل، ويطلع على سرك الذي تخفيه من الناس، فاستحي ولا تحقرن سيئةً، فإنّها ستسوؤك يوماً، ولا تحقرن حسنةً وإن صَغُرت عندك، وقلّت في عينك، فإنّها سَتَسُرك يوماً.

واعلم أنّه ليس شيءٌ أضرّ عاقبةً ولا أسرع ندامةً من الخطيئة، وأنه ليس شيءٌ أشدّ طلباً ولا أسرع دَرَكاً للخطيئة من الحَسَنة، أما إنّها لتُدرِك الذنب العظيم القديم المنسيّ عند عامله، فتجذبه وتُسقطه و تذهب به بعد إثباته، وذلك قول الله: (إِنّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكرَى لِلذّاكِرِينَ)(3).

82/2018 – وقرأ عن ابن خداش(4)، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: (إِنّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السّيِّئَاتِ)، قال : صلاة الليل تُكَفّر ما كان من ذُنوب النهار(5).

1- رجال الكشي: 702/374، وسائل الشيعة 17: 17/198، بحار الأنوار 75: 33/376، و 96: 3/237 .

2- في «أ، ب»: جئتك ، وفي المجمع: ثم قال له: تقول جئتك.

3- مجمع البيان 5: 307 ، بحار الأنوار 71: 45/184.

4- في النسخ: ابن خراس، تصحيف، انظر رجال الطوسي: 231، وجامع الرواة 1: 483، ومعجم رجال الحديث 178:10.

5- بحار الأنوار 87: 36/155 .

[118و119] وَلَو شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ اُمّةً واحِدَةً

83/2069- عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: (وَلَو شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ اُمّةً واحِدَةً) إلى: (مَن رّحِمَ رَبُّكَ) [118 و 119]، قال: كانوا أمّةً واحدةً، فبعث الله النبيين ليتّخذ عليهم الحُجّة(1).

2070 / 84 - عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، قال: سألتُ عليّ بن الحسين (عليهما السلام) عن قول الله: (وَلَا يَزَالُونَ مُختَلِفِينَ)، قال: عنى بذلك من خالفنا من هذه الأمة، وكُلّهم يخالف(2) بعضهم بعضاً في دينهم، وأما قوله: (إِلّا مَن رّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُم) فأولئك أولياؤنا من المؤمنين، ولذلك خلقهم من الطّينة الطّيبة(3)، أما تسمع لقول إبراهيم (عليه السلام): (رَبِّ أجعَل هَذَا بَلَداً وَامِناً وَارزُقَ أَهْلَهُ مِنَ الاله الثّمَرَاتِ مَن ءَامَنَ مِنهُم باللهِ)، قال: إيّانا عنى وأولياءه وشيعته وشيعة وصيّه.

قال: (وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثم أضطَرُّهُ إلى عَذَابِ النّارِ)(4)، قال: عنى بذلك من جحد وصيّه ولم يتبعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الأمة(5).

85/2071- عن يعقوب بن شعيب(6)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عزّ وجل: (وَمَا خَلقتُ الجِنّ والإنسَ إِلّا لِيَعْبُدُونِ)(7)، قال: خَلقهم للعبادة.

قال: قلت: وقوله : (وَلَا يَزَالُونَ مُختَلِفِينَ * إِلّا مَن رّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُم) ؟ فقال : نزلت هذه الآية بعد تلك(8).

1- الكافي 8: 573/379، علل الشرائع : 2/120، بحار الأنوار 11: 23/31 .

2- في «ج»: مخالف.

3- في «أ»: الطيب طيناً، وفي نور الثقلين: الطينة طيباً.

4- البقرة 2: 126.

5- بحار الأنوار 24: 2/204، نور الثقلين 2: 253/405.

6- في النسخ: يعقوب بن سعيد، تصحيف، انظر معجم رجال الحديث 20: 138.

7- الذاريات 56:51 .

8- الأصول الستة عشر : 162 «نحوه»، بحار الأنوار 5: 17/318.

86/2072- عن سعيد بن المسيب، عن علي بن الحسين (عليه السّلام)، في قوله: (وَلَا يَزَالُونَ مُختَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُم) فأولئك هم أولياؤنا من المؤمنين، ولـذلك خلقهم من الطينـة الطيبة(1)، أما تسـمع لقول إبراهيم (عليه السّلام): (رَبِّ أجعَل هَذَا بَلَداً وَامِناً وَارزُق أهلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَن ءَامَنَ مِنْهُم بِاللهِ) ؟ إيّانا عنى بذلك وأولياءه وشـيعته وشـيعة وصـيّه (وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعَهُ قليلاً ثُمّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذَابِ النّار)(2)، عنى بذلك والله من جَحَد وصيّه ولم يتبعه من أمته، وكذلك والله حال هذه الأمة(3).

1- في «أ، ب»: الطينة طيناً، وفي «جـ»: الطينة طيننا .

2- البقرة 2: 126.

3- بحار الأنوار 24: 2/205.

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة يوسف

اشارة

1/2073 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعتُه يقول: من قرأ سورة يوسف (عليه السّلام) في كلّ يوم، أو في كلّ ليلةٍ، بعثه الله يوم القيامة وجماله كجمال يوسف (عليه السّلام)، ولا يُصيبه يوم القيامة ما يُصيب الناس من الفَزَع، وكان جيرانه من عباد الله الصالحين.

ثمّ قال: إنّ يوسف (عليه السّلام) كان من عباد الله الصالحين، وأومن في الدنيا أن يكون زانياً أو فحاشاً(1).

2/2074 – عن مَسعدة بن صَدَقة، قال: قال جعفر بن محمّد (عليهما السّلام): قال والدي (عليه السّلام) : والله إنّي لأصانع بعض ولدي، وأجلسه على فخذي، وأكثر له المحبّة(2)، وأكثر له الشُّكر(3)، وإنّ الحق لغيره من ولدي، ولكن مخافة(4)عليه منه ومن غيره، لئلا يصنعوا به ما فعل بيوسف إخوته، وما أنزل الله سورة يوسف إلا

1- ثواب الأعمال: 106 «نحوه»، بحار الأنوار 92: 2/279.

2- في «أ» وأفكّر له الملح.

3- في البحار: وأنكز له المخ، وأكسر له السكر.

4- في «ه_»: محافظة.

أمثالاً، لكي لا يحشد بعضنا بعضاً كما حَسَد يوسف إخوته وبقوا عليه، فجعلها حُجّةً على من تولانا، ودان بحبّنا، وجَحَد أعداءنا(1): من نصب لنا الحرب والعداوة(2).

3/2075 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : الأنبياء على خمسة أنواع، منهم من يسمع الصوت مثل صوت السلسلة، فيعلم ما عُني به، ومنهم من ينبأ في منامه مثل يوسف وإبراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من يُنكَت في قلبه، ويُوقَر(3) في أذنه(4).

4/2076 – عن أبي خديجة، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّما أبتلي ، يعقوب بيوسف أنه ذبح كبشاً سميناً، ورجل من أصحابه يُدعى بقوم(5) محتاج لم يجد ما يُفطر عليه، فأغفله ولم يُطعمه، فابتلي بيوسف، وكان بعد ذلك كلّ صباح مناديه ينادي: من لم يكن صائماً فليشهد غَداء يعقوب، فإذا كان المساء نادى: من كان صائماً فليشهد عشاء يعقوب(6).

2077/5 – عن أبي حمزة الثمالي، قال: صليت مع علي بن الحسين صلوات الله عليه الفجر بالمدينة في يوم الجمعة، فدعا مولاة له يقال لها وشيكة(7)، فقال: لا يقفن على بابي اليوم سائل إلا أعطيتموه، فإنّ اليوم الجمعة.

1– زاد في «أ، ب»: على، وزاد في «ج ـ»: أعني.

2– وسائل الشيعة 19: 7/246 ، بحار الأنوار 74: 74/78.

3– وقر الشيءُ في أذنه: سكن وثبت وبقي أثره.

4– بصائر الدرجات: 6/389، بحار الأنوار 11: 50/53.

5– في «أ»: بيوم.

6– بحار الأنوار 74: 54/367.

7– في «أ»: سكينة.

فقلت: ليس كل من يسأل مُحقٍ، جُعلت فداك؟ فقال: يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا مُحقاً فلا تطعمه ونردّه، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله، أطعموهم، أطعموهم.

ثمّ قال: إنّ يعقوب (عليه السّلام) كان كلّ يوم يذبح كبشاً يتصدّق منه، ويأكُل هو وعياله، وإنّ سائلاً مؤمناً صواماً قواماً، له عند الله منزلةٌ، مجتازاً غريباً، اعتر(1) بباب يعقوب (عليه السّلام) عشيّة جمعة عند أوان إفطاره، فهتف ببابه أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم؛ يهتف بذلك على بابه مراراً وهم يسمعونه، جَهلوا حقّه، ولم يُصَدِّقوا قوله، فلمّا أيس منهم أن يُطعم وتغشاه الليل، استرجع واستعبر، وشكا جوعه إلى الله، وبات طاوياً، وأصبح صائماً جائعاً صابراً حامداً لله تعالى، وبات يعقوب وآله شباعاً بطاناً، وأصبحوا وعندهم فضلةً من طعامهم.

قال: فأوحى الله إلى يعقوب في صبيحة تلك الليلة: لقد ذللت عبدي ذلّة استجررت بها غضبي، واستوجبت بها أدبي، ونزول عُقوبتي وبلواي عليك وعلى ولدك يا يعقوب، أما علمت أنّ أحبّ أنبيائي إلي وأكرمهم عليّ من رحم مساكين عبادي، وقربهم إليه وأطعمهم، وكان لهم مأوى وملجأً؟

يا يعقوب، أما رحمت ذميال عبدي، المجتهد في عبادتي، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر ببابك عند أوان إفطاره؟ يهتف بكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز؛ فلم تطعموه شيئاً، واسترجع واستعبر وشكا ما به إليّ، وبات طاوياً حامداً صابراً، وأصبح لى صائماً، وبتّ يا يعقوب وولدك ليلكم شباعاً، وأصبحتم وعندكم فضلةٌ من طَعامكم.

أو ما علمت يا يعقوب أنّي بالعقوبة والبلوى إلى أوليائي أسرع منّي بها إلى

1- اعتره واعتر به: اعترض للمعروف.

[11-13] يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ... أرسلهُ مَعَنَا غداً يرتع ويلعب

أعدائي، وذلك منّي حُسن نظر لأوليائي، واستدراج مني لأعدائي، أما وعزتي لأنزلن بك بلواي، ولأجعلنك وولدك غرضاً لمُصابي، ولأودبنك بعقوبتي، فاستعدوا البلائي، وارضُوا بقضائي، واصبروا للمصائب.

قال أبو حمزة : فقلت لعلي بن الحسين (عليهما السّلام): متى رأى يوسف (عليه السّلام) الرُّؤيا ؟ فقال: في تلك الليلة التي بات فيها يعقوب وولده شباعاً، وبات فيها ذميال جائعاً، رآها فأصبح فقصها على يعقوب (عليه السّلام) من الغد، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرُّؤْيا مع ما أوحى الله إليه: أن استعد للبلاء؛ فقال ليوسف: لا تقصص رؤياك هذه على إخوتك، فإنّي أخافُ أن يكيدوك، فلم يكتم يوسف رؤياه، وقصها على إخوته.

فقال علي بن الحسين (عليهما السّلام): فكان أول بلوى نزلت بيعقوب وآله الحسد ليوسف (عليه السّلام) لما سمعوا منه الرُّؤيا التي رآها؛ قال: واشتدّت رقة يعقوب على يوسف، وخاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء إنما ذلك في يوسف (عليه السّلام)، فاشتدّت رقّته عليه، وخاف أن ينزل به بلاء في يوسف (عليه السّلام) من بين ولده.

فلمّا أن رأوا إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من إكرامه وإيثاره إياه عليهم اشتدّ ذلك عليهم، وابتدأ البلاء فيهم، فتآمَرُوا(1)فيما بينهم، وقالوا: إنّ يوسف وأخاه أحبُّ إلى أبينا منا ونحن عُصبة، اقتلوا يوسف أو ألقوه أرضاً يخلُ لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماً صالحين، أى تتوبون، فعند ذلك قالوا: (يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ... أرسلهُ مَعَنَا غداً يرتع ويلعب)، قال يعقوب: (إنى لَيَحزُنُنِى أَن تَذهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أن يأكُلَهُ الذِئبُ وَأنتُم عَنهُ غَافِلُونَ) [11 - 13].

1- أي تشاوروا.

حذراً منه عليه، وأن تكون البلوى من الله على يعقوب في يوسف، وكان يعقوب (عليه السّلام)مستعداً للبلوى في يوسف خاصة، قال: فَغَلبت قدرة الله وقضاؤه ونافذ أمره فى يعقوب ويوسف وإخوته، فلم يقدر يعقوب (عليه السّلام) على دفع البلاء عن نفسه، ولا عن يوسف وإخوته، فدفعه إليهم، وهو لذلك كاره(1) ، متوقع للبلاء من الله في يوسف خاصة، لموقعه من قلبه وحبّه له.

فلمّا خَرَجُوا به من منزله لحقهم مسرعاً ، فانتزعه من أيديهم، فضمه إليه واعتنقه وبكى، ثمّ دفعه إليهم وهو كاره، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخُذه منهم ثمّ لا يدفعه إليهم، فلمّا أمعنوا به(2) مالوا به إلى غيضة أشجارٍ، فقالوا: نَذبحه وتلقيه تحت هذه الشجرة فتأكله الذئاب الليلة، فقال كبيرهم: لا ـ تقتلوا يوسف، ولكن القُوهُ في غَيابةِ الجُبِّ يلتَقِطه بَعضُ السّيارة إن كنتم فاعلين، فانطلقوا به إلى الجُبِّ، فألقوه في غيابة الجُبِّ وهم يَظُنُّون أنّه يغرق فيه، فلما صار إلى قعر الجُبّ ناداهم يا ولد رومين، أقرئوا يعقوب منّي السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تَفَرّقوا من هاهنا حتى تعلموا أنه قد مات.

قال: فلم يَزالُوا بحضرته حتى أيسوا فرجعوا إلى أبيهم عشاء يبكون ، قالوا: يا أبانا، إنا ذهبنا نستبق، وتركنا يوسف عِند متاعِنا فأكله الذئبُ ، فلمّا سَمِع مقالتهم استرجع واستعبر، وذكر ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء، فصبر وأذعن البلوى، وقال لهم: بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل، وما كان الله ليُطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة.

قال أبو حمزة: ثمّ انقطع ما قال على بن الحسين (عليهما السّلام) عند هذا الموضع(3).

1- في «أ، د، هـ»: لذلك كان، وفي «ب»: كذلك كان.

2- أي أبعدوا.

3- علل الشرائع: 1/45، بحار الأنوار 12: 48/271، وقطعة منه في 96: 19/174.

6/2078 – عن مسمع أبي سيّار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : لمّا ألقي يوسف (عليه السّلام) فى الجُبِّ نزل عليه جبرئيل (عليه السّلام)، فقال له يا غلام ما تصنع هاهنا مَن طَرَحك فى هذا الجُبِّ؟ فقال: إخوتي لمنزلتي من أبي حسدوني، ولذلك في هذا الجبّ طَرَحُوني.

فقال له جبرئيل (عليه السّلام): أتُحِبّ أن تخرج من هذا الجُبِّ؟ فقال: ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

فقال له جبرئيل (عليه السّلام): إن إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب يقول لك: قل «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، أن تُصلّي على محمدٍ وآل محمّدٍ، وأن تجعل لي من أمري فَرَجاً ومخرجاً، وتُرزُقني من حيث لا أحتسب».

فقالها يوسف، فجعل الله له من الجُبِّ يومئذٍ فَرَجاً، ومن كيد المرأة مخرجاً، وأناه مُلك مصر من حيث لم يحتسب(1).

7/2079– وفي رواية أخرى عنه: وترزقني من حيث أحتسب، ومن حيث لا أحتسب(2).

[15] لَتُنَبِئنّهُم بِأَمرِهِم هَذَا وَهم لَا يَشْعُرُون

8/2080 – عن زيد الشحام عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (لَتُنَبِئنّهُم بِأَمرِهِم هَذَا وَهم لَا يَشْعُرُون) [1]، قال: كان ابن سبع سنين(3).

9/2081 – عن جابر بن عبدالله الأنصاري في قول الله تعالى: (إِنّي رَأيتُ

1– تفسير القمي 1: 354 الكافي 2: 4/405، قصص الأنبياء للراوندي: 128/128، بحار الأنوار 12: 13/247، و 86: 33/29.
2– تفسير البرهان 3: 11/163.
3– بحار الأنوار 12: 88/299.

أحَدَ عَشَرَ كَوكَباً والشَّمسَ والقَمَرَ رأيتُهُم لِي سَاجِدِينَ)(1).

قال في تسـمية النّجوم: هو الطارق، وحوبان، والريان، وذو الكنفان ووابس، ووثاب، وعمروان، وفيلق، وفصـيح، والصرح، والبدوع، والضياء، والنور – يعني الشمس والقمر – وكُلّ هذه النجوم محيطةٌ بالسماء(2).

10/2082 – عن أبي جميلـة عن رجل، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام)، قال : لما أوتى بقميص يوسف إلى يعقوب ، فقال : اللّهُم لقد كان ذئباً رفيقاً حين لم يَشُق القميص، قال: وكان به نضح من دم(3).

11/2083 – عن أبي حمزة، قال: ثم انقطع ما قال علي بن الحسـين (عليهما السّلام) عند هذا الموضع، فلمّا كان من غدٍ غدوت إليه، فقلت له: جُعلت فداك، إنك حدثتني أمس حديث يعقوب وولده، ثمّ قطعته، فما كان من قِصّة يوسف بعد ذلك؟

فقال: إنّهم لمّا أصـبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، مات أم هو حي؟ فلما انتهوا إلى الجُب وجدوا بحضرة الحُب السيارة قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلمّا جَذَب دلوه إذا هم بغُلام مُتعلّق بدلوه، فقال لأصحابه: يا بشرى هذا غلام، فلما أخرجه أقبل إليه إخوة يوسف، فقالوا: هـذا عبـدنا سَقط منا أمس في هـذا الجب، وجئنا اليوم لنخرجه. فانتزعوه من أيديهم، وتنحوا به ناحية، ثمّ قالوا له: إمّا أن تُقِرّ لنا بأنك عبد لنا، فنبيعك من بعض أهل هذه السيارة أو نقتلك. فقال لهم يوسف (عليه السّلام): لا تقتلوني واصنعوا ما شئتم.

فأقبلوا به إلى السـيّارة، فقالوا: هل منكم أحد يشتري منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهماً وكانوا فيه من الزاهدين، وسار به الذي اشتراه حتّى

1- يوسف 4:12 .

2- تفسير القمي 1: 339، الخصال: 1/454 ، بحار الأنوار 12: 1/217، و: 25/262.

3- بحار الأنوار 12: 89/299.

[21] وَقَالَ الّذِي اشتَرَاهُ مِن مُصرَ لامرَأتِهِ أكرِ مِي مَثوَاهُ عَسَى أن يَنفَعَنَا

أدخل مصر، فباعه الذي اشتراه من البدو من ملك مصر، وذلك قول الله: (وَقَالَ الّذِي اشتَرَاهُ مِن مُصرَ لامرَأتِهِ أكرِ مِي مَثوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أو نَتّخِذَهُ وَلَداً)(1) [21].

[20] وَشَرَوْهُ الله بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ

12/2084 – عن الحسن، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله : (وَشَرَوْهُ الله بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) [20]، قال: كانت عشرين درهماً(2).

13/2085 – عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، مثله وزاد فيه: البخس: النقص، وهي قيمة كلب الصيد إذا قُتِل كانت ديته عشرين دِرهَماً(3).

14/2086 – عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، قال: قد كان يوسف بين أبويه مُكَرَماً، ثمّ صار عبداً حتى بيع بأخس وأوكس(4) الثّمن، ثمّ لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار مَلِكاً(5).

15/2087 – عن ابن حصين، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بخسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ)، قال : كانت الدراهم ثمانية عشر درهماً(6).

2088/16 – وبهذا الإسناد، عن الرضا (عليه السّلام)، قال : كانت الدراهم عشرين درهماً، وهي قيمة كلب الصيد إذا قُتِل ، والبَخس: النّقص(7).

17/2089 – قال أبو حمزة: قلت لعلي بن الحسين (عليهما السّلام): ابن كم كان يوسف (عليه السّلام) يوم ألقى فى الجب؟ فقال: ابن سبع سنين.

1- علل الشرائع: 1/47، بحار الأنوار 12: 48/274.

2- وسائل الشيعة 29: 7/227، بحار الأنوار 12: 90/300 .

3- تفسير القمي 1 : 341، قصص الأنبياء للراوندي: 129/128، وسائل الشيعة 29 : 8/228، بحار الأنوار 12 : 91/300، و 104: 3/430 – 5.

4- وكس الشيء: نقص.

5- بحار الأنوار 12: 92/300.

6- بحار الأنوار 12: 93/300.

7- بحار الأنوار 12: 94/300.

قلت فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر؟ قال: مسيرة ثمانية عشر يوماً.

قال: وكان يوسف (عليه السّلام) من أجمل أهل زمانه، فلمّا راهق(1) راودته امرأة المَلِك عن نفسه، فقال لها : معاذ الله إنا من أهل بيت لا يَزْنُون ، فعَلّقت الأبواب عليها وعليه، وقالت: لا تخف، وألقت نفسها عليه، فأفلت منها هارباً إلى الباب، ففتحه ولحقته، فجذبت قميصه من خلفه، فأخرجته منه، وأفلت خلفه، فأخرجته منه، وأفلت يوسف (عليه السّلام) منها في ثيابه(2).

18/2090 – عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : لمّا همّت به وهم بها، قالت له: كما أنت. قال: ولم؟ قالت: حتى أغطّي وجه الصّنم لا يرانا؛ فذكر الله عند ذلك، وقد عَلِم أن الله يراه، ففرّ منها(3).

19/2091 – عن محمد بن قيس، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سَمِعتُه يقول: إنّ يوسف لمّا حلّ سراويله رأى مثال يعقوب عاضاً على إصبعه(4) وهو يقول له:

1- راهق الغُلام: قارب الإحتلام.

2- علل الشرائع: 1/48، بحار الأنوار 12: 48/275.

3- بحار الأنوار 12: 95/300.

4- في هذا الحديث ما يخالف عقائد الإمامية القاضية بعصمة الأنبياء وتنزيههم، وقيل بأنّه محمول على التقية بدليل الحديث الآتى بعده، على أن عصمة يوسف (عليه السّلام) فى هذا المقام مما لا نقاش فيه لقوله تعالى على لسان المرأة: (وَلَقَد رَاوَدتُّهُ عَن فَاستَعصَمَ) [يوسف 12: 32] ولقوله تعالى (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إنّه مِن عِبَادِنَا المُخلَصِينَ) [يوسف 12: 24] وقال الإمام الرضا (عليه السّلام) في قوله تعالى: (وَلَقد همّت به وهم بها): «لقد همت به، ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به، لكنه كان معصوماً، والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه، ولقد حدثني أبي عن الصادق (عليه السّلام) أنه قال: همّت بأن تفعل، وهم بأن لا يفعل...» [بحار الأنوار 11: 8/82].

يا يوسف، قال: فَهَرب.

ثم قـال أبو عبـدالله (عليه السّلام): لكنّي والله مـا رأيتُ عَورة أبي قط، ولا رأى أبي عورة جـدّي قطّ، ولا رأى جـدّي عورة أبيه قطّ، قال: وهو عاض على إصبعه فوتب فخرج الماء من إيهام رجله(1).

[24] لَو لَا أَن رَءَا بُرهَانَ رَبِّهِ

20/2092 – عن بعض أصـحابنا، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قـال : أي شـيءٍ يقول الناس فى قول الله جل وعزّ (لَو لَا أَن رَءَا بُرهَانَ رَبِّهِ) [24]؟ قلتُ: يقولون رأى يعقوب عاضاً على إصبعه.

فقـال: لا، ليس كما يقولون. فقلت: فأيّ شـيءٍ رأى؟ قال: لمّا همّت به وهمّ بها، قامت إلى صـنم معها في البيت، فألقت عليه ثوباً، فقال لها يوسف، ما صـنعتِ؟ قالت: طَرَحتُ عليه ثوباً، اسـتحيي أن يرانا. قال: فقال يوسف (عليه السّلام): فأنت تستحيين من صنمك وهو لا يسمع ولا يُبصر، ولا أستحي أنا من ربي ؟!(2).

[25] وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا البَابِ قَالت مَا جَزاءُ مَن أَرَادَ بِأَهلِكَ سُوءاً إِلّا أَن يُسجَنَ أَو

21/2093 – عـاد إلى حـديث أبي حمزة: وأفلت يوسف منهـا في ثيـابه (وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا البَابِ قَالت مَا جَزاءُ مَن أَرَادَ بِأَهلِكَ سُوءاً إِلّا أَن يُسـجَنَ أَو عَذَابٌ أَلِيمٌ) [25] قـال: فهم المَلِك بيوسف ليُعـذِّبه، فقـال له يوسف (عليه السّلام): وإله يعقوب مـا أردتُ بأهلك سُوءاً، هي راودتني عن نفسي، فسل هذا الصبي، أينا راود صاحبه عن نفسه؟

قال: وكان عندها صبي من أهلها زائر لها، فأنطق الله الصبي بفصل القضاء، فقال للملك: أنظُر أيُّها المَلِك إلى القميص، فإن كان مقدوداً من قدامه فهو راودها،

1- بحار الأنوار 12: 96/300.

2- بحار الأنوار 12: 97/301.

وإن كان مقدُوداً من خلفه فهي التي راودته عن نفسه، وصدق وهي من الكاذبين.

فلمّا سَمِع المَلِك كلام الصبي، وما اقتص، أفزعه ذلك فَزَعاً شديداً، فدعا بالقميص فنظر إليه، فلمّا رأى القميص مقدوداً من خلفه قال لها : إنّه من كيدكُن، إنّ كيدكن عظيم، وقال ليوسف (عليه السّلام): أعرض عن هذا، فلا يسمعه منك أحدٌ واكتمه. فلم يكتمه يوسف، وأذاعه في المدينة، حتّى قال نسوة منهنّ: إمرأةُ العَزِيز تراودُ فتاها عن نفسه؛ فبلغها ذلك، فأرسلت إليهنّ، وهيّأت لهن طعاماً ومجلساً، ثم أتتهن بأترج، وآتت كُلّ واحدةٍ منهنّ سكيناً، وقالت ليوسف (عليه السّلام): اخرج عليهن، فلمّا رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن، وقلن ما قلن.

فقالت لهنّ : فهذا الذي لمتنني في حُبّه؟ قال: فخرج النسوة من عندها، فأرسلت كُلّ واحدة منهنّ إلى يوسف (عليه السّلام) سِراً من صواحبها تسأله الزيارة، فأبى عليهن، وقال: ربِّ إلا تصرف عنّي كَيدَهُنّ أصبُ إليهنّ وأكُن من الجاهلين.

فلمّا ذاع أمر يوسف (عليه السّلام) وأمر امرأة العزيز والنسوة في مصر، بدا للملك بعد ما سَمِع من قول الصبي ما سَمِع ليسجنن يوسف، فحبسه في السجن، ودخل مع يوسف (عليه السّلام) في السجن فتيان، فكان من قِصّتهما وقصة يوسف (عليه السّلام) ما قصه الله في كتابه، قال أبو حمزة ثمّ انقطع حديث عليّ بن الحسين (عليهما السّلام) عند ذلك(1).

22/2094 – عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: إنّ يوسف خَطَب امرأةٌ جميلةً كانت فى زمانه، فردت عليه : إن عبد الملك إياي يطلب، قال: فطلبها إلى أبيها، فقال له أبوها: إنّ الأمر أمرها، قال: فطلبها إلى ربّه وبكى ، فأوحى الله إليه : أنّي قد زوّجتكها.

ثمّ أرسل إليها: أنّي أُريد أن أزوركم، فأرسلت إليه: أن تَعَالَ؛ فلمّا دَخَل

1- علل الشرائع: 1/48 ، بحار الأنوار 12: 48/275.

عليها أضاء البيت لنُوره، فقالت: ما هـذا إلّا مَلَكٌ كريم؛ فاستسـقى فقامت إلى الطاس لتسـقيه، فجعل يتناول الطاس من يـدها فتناوله فاها، فجعل يقول لها: انتظري ولا تعجلي، قال: فتزوجها(1).

23/2095 – عن العباس بن هلال، قال: سـمعت أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) يقول: إنّ يوسف النبي (عليه السّلام) قال له السجان: إني لأحبّك. فقال له يوسف: لا تقل هكذا، فإنّ عمّتي أحبتني فسـرقتني(2)، وإنّ أبي أحبّني فحسـدني إخوتي فباعوني، وإنّ امرأة العزيز أحبتني فسُجنتُ(3).

24/2096 – عن ابن سـنان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: جاء جبرئيل (عليه السّلام) إلى يوسف (عليه السّلام) في السجن، فقال: قُل في دبر كل صلاة فريضة: «اللهم أجعل لى فَرَجاً ومخرجاً وارزقني من حيث لا أحتسب»(4).

25/2097 – عن طربال، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام)، قال : لما أمر الملك بحبس يوسف الله في السـجن ألهمه الله علم تأويل الرُّؤيا، فكان يُعبر لأهل السجن رُؤياهم، وإنّ فتيين أدخلا معه السِّجن يوم حبسه ، فلمّا باتا أصبحا فقالا له: إنا رأينا رُؤياً فعبرها لنا.

فقال: وما رأيتما؟ فقال أحدهما: إنّي أراني أحمل فوق رأسي خُبزاً تأكُلُ الطّير منه. وقال الآخر: إني رأيت أني أسقي المَلِك خَمراً، ففسّر لهما رُؤياهما على ما في الكتاب، ثمّ قال للذي ظنّ أنه ناج منهما: اذكرني عند ربّك. قال: ولم يفزع

1- بحار الأنوار 12: 98/301.

2- أي نسبتني إلى السرقة.

3- تفسير القمي 1: 354 «نحوه»، بحار الأنوار 12: 12/247.

4- الكافي 2: 7/399 عن سيف بن عميرة، مكارم الأخلاق 283، بحار الأنوار 12: 19/301.

[42] فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضعَ سِنِينَ

يوسف (عليه السّلام) في حاله إلى الله فيدعوه، فلذلك قال الله: (فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضعَ سِنِينَ) [42].

قال: فأوحى الله إلى يوسف (عليه السّلام) في ساعته تلك: يا يوسف، من أراك الرؤيا التى رأيتها؟ فقال: أنت يا ربّي. قال: فمن حبّبك إلى أبيك ؟ قال : أنت يا ربّي. قال: فمن وجه السيّارة إليك ؟ فقال: أنت يا ربي. قال: فمن علمك الدُّعاء الذي دعوت به حتى جعل لك من الجُبِّ فَرجاً؟ قال: أنت يا ربّي. قال: فمن جعل لك من كيد المرأة مخرجاً؟ قال: أنت يا ربي. قال: فمن أنطق لسان الصبي بعُذرك؟ قال: أنت يا ربي. قال: فمن صرف عنك كيد امرأة العزيز والنسوة؟ قال: أنت يا ربي. قال: فمن ألهمك تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا ربّي.

قال: فكيف أستغثت بغيري، ولم تستغث بى، وتسألني أن أخرجك من السِّجن، وأستغثت وأمّلت عبداً من عبادي ليذكرك إلى مخلوقٍ من خلقي في قبضتي، ولم تفرّع إلي ؟ البث في السجن بذنبك بضع سنين بإرسالك عبداً إلى عبد.

قال ابن أبي عمير، قال ابن أبي حمزة: فمكث في السجن عشرين سنة(1).

[42] أذكُرنِي عِندَ رَبِّكَ

2098 / 26 – سماعة، عن قول الله: (أذكُرنِي عِندَ رَبِّكَ) [42]، قال: هو العزيز(2).

27/2099 – ابن أبي يَعفُور، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): (قَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوقَ رَأْسِي خُبزاً)(3)، قال: أحمِل فوق رأسى جفنَةٌ فيها خُبز تأكُلُ الطيرُ منها(4).

28/2100 – عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قال الله تعالى

1- بحار الأنوار 12 : 100/301، و 71: 113.

2- بحار الأنوار 12: 100/301.

3- يوسف 12: 36 .

4- بحار الأنوار 12: 101/302.

اليوسف (عليه السّلام): ألستُ الـذي حبّبْتُك إلى أبيـك، وفضّلتك على الناس بالحسن؟ أولستُ الـذي سُقتُ إليك السـيّارة، وأنقـذتك، وأخرجتك من الجُبِّ؟ أولستُ الّذي صـرفتُ عنك كيد النسوة؟ فما حملك على أن ترفع رغبتك، وتدعو مَخلُوقاً دُونِي؟ فالبث لما قلت في السِّجن بِضع سنين(1).

29/2101 – عن عبـدالله بن عبـد الرحمن عمّن ذكره، عنه (عليه السّلام)، قـال : لمـا قـال للفتى : اذكرني عنـد ربّك، أتـاه جبرئيل (عليه السّلام)، فضـرب برجله، حتى كشط له عن الأرض السابعة، فقال له: يا يوسف، انظر ماذا ترى؟ قال: أرى حَجَراً صـغيراً فَفَلَق الحَجَر، فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دُودةً صغيرةً، قال: فمن رازِقُها؟ قال: الله.

قال: فإنّ ربّك يقول : لم أنسَ هـذه الـدودة في ذلك الحجر، في قعر الأرض السابعة، أظننت أنّي أنساك حتى تقول للفتى: أذكرني عند ربك؟ لتلبَثِنّ في السجن بمقالتك هذه بضع سنين.

قال: فبكى يوسف (عليه السّلام) عند ذلك حتى بكى لبكائه الحيطان، قال: فتأذى به أهل السِّجن، فصالحهم على أن يبكى يوماً ويسـكت يوماً، فكان في اليوم الذي يسكت أسوأ حالاً(2).

30/2102 – عن هشام بن سالم، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام)، قال : ما بكى أحـد بكاء ثلاثـة: آدم، ويوسف، وداود. فقلت: ما بلغ من بكائهم؟

قال: أما آدم (عليه السّلام) فبكى حين أخرج من الجنّة، وكان رأسه في باب من أبواب السـماء، فبكى حتّى تأذى به أهل السماء، فشكوا ذلك إلى الله فحَطّ من قامته، وأما داود (عليه السّلام) فإنّه بكى حتى هاج العُشب من دموعه، وإنّه كان ليزفر

1- بحار الأنوار 12: 102/302.

2- بحار الأنوار 12: 103/302، و 71: 48/150.

الزفرة فيُحرق مـا نبت من دموعه، وأما يوسف (عليه السّـلام) فإنّه كان يبكي على أبيه يعقوب (عليه السّـلام) وهو في السـجن، فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكى يوماً، ويسكت يوماً(1).

31/2103 – عن شـعيب العقرقوفي، عن أبي عبـد الله (عليه السّـلام)، قال : إنّ يوسف (عليه السّـلام)، أتاه جبرئيل (عليه السّـلام)، فقال يا يوسف، إنّ ربّ العـالمين يقرؤك السـلام، ويقول لك: من جَعَلك أحسن خلقه؟ قال: فصاح ووضع خـدّه على الأرض، ثمّ قال: أنت يا ربّ. قـال: ثمّ قال له: ويقول لك: من حبّبك إلى أبيك دون إخوتك ؟ قال: فصاح ووضع خـده على الأرض، ثمّ قال: أنت يا ربّ. قال: ويقول لك: من أخرجـك من الحُبّ بعـد أن طُرحت فيها وأيقنت بالهَلَكـة؟ قال: فصاح ووضع خـدّه على الأرض ثمّ قال: أنت يا ربّ. قال: فإنّ ربّك قد جعل لك عقوبة في استغاثتك(2) بغيره، فالبث في السجن بضع سنين.

قال: فلما انقضت المُـدّة أذن له فى دعاء الفرج، ووضع خـدّه على الأرض، ثمّ قال: «اللهم إن كانت ذُنُوبي قـد أخلقت وجهي عنـدك، فإنّي أتوجه إليك بوجه آبائي الصالحين، إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب» قال: ففرج الله عنه.

قال: فقلت له: جعلت فـداك، أنـدعو نحن بهـذا الـدعاء؟ فقال: ادعُ بمثله «اللّهُمّ إن كانت ذُنُوبي قد أخلقت وجهي عندك، فإنّي أتوجه إليك بوجه نبيّك نبي الرحمة (صلى الله عليه و آله و سلم)، وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة (عليهم السّلام)»(3).

2104 / 32 – عن يعقوب بن يزيد، رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله

1- بحار الأنوار 11: 21/213، و 12: 104/303 ، و 7/26:14 .

2- في «أ، ب»: استعانتك.

3- تفسير القمي 1: 344 ،بحار الأنوار 12: 5/231، و 94: 13/19.

تعالى: (فَلَبِثَ فِي السِّجن بضع سنين)، قال: سبع سنين(1).

33/2105 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: رأت فاطمة (سلام الله عليها) في النوم كأنّ الحسن والحسين (عليهما السّلام) ذبحا أو قُتِلا، فأحزنها ذلك، فأخبرت به رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فقال : يا رُؤيا، فتمثلت بين يديه، قال: أنتِ أريتِ فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا. فقال: يا أضغاث، أنتِ أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: نعم يا رسول الله. قال: فما أردت بذلك؟ قالت: أردتُ أن أخزنها، فقال لفاطمة (عليه السّلام): اسمعي ليس هذا بشيء(2).

2106 / 34 – عن أبان، عن محمد بن مسلم، عنهما (عليهما السّلام)، قال : قالا: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قال: لو كنتُ بمنزلة يوسف حين أرسل إليه المَلِك يسأله عن رُؤياه، ما حدثته حتى اشترط عليه أن يُخرجني من السجن، وعجبتُ الصبره عن شأن امرأة الملك حتّى أظهر الله عُذره(3).

[43] سبع سنابل خُضر

35/2107– عن ابن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقرأ (سبع سنابل خُضر)(4) [43].

36/2108 – عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : كان سنين(5) يوسف الغلاء الذي أصاب الناس، ولم يتمنّ الغلاء لأحدٍ قط، قال: فأتاه التجار فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا، فقالوا: نأخذ كذا بكذا ، فقال : خُذوا، وأمر(6) فكالوهم

1- بحار الأنوار 12: 105/303 .

2- بحار الأنوار 43: 15/91 ، و 61: 16/166.

3- بحار الأنوار 12: 106/303 .

4- بحار الأنوار 12: 107/303 .

5- في «ب، ج»: كان سبق.

6- في «أ. ب»: وأمروا.

فحَمَلوا، ومضوا حتى دخلوا المدينـة، فلقيهم قوم تجار، فقالوا لهم: كيف أخـذتم؟ :قالوا كذا بكذا، وأضـعفوا الثمن، قال: فقدموا أولئك على يوسف (عليه السّلام)، فقـالوا بعنـا، فقال: اشتروا، كيف تأخذون؟ قالوا: يعنا كما يعت كـذا بكـذا، فقال: ما هو كما تقولون، ولكن خذوا، فأخذوا.

ثمّ مَضَوا حتّى دَخَلُوا المدينة، فلَقِيهم آخرون، فقالوا: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا، وأضعفوا الثمن، قال: فعظم الناس ذلك الغلاء، وقالوا: اذهبوا بنا حتى نشتري، قال: فذهبوا إلى يوسف (عليه السّلام) فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا، فقالوا: يعنا كما بعت، فقال: وكيف بعتُ؟ قالوا: كذا بكذا، فقال: ما هو كذلك، ولكن خُذوا.

قال: فأخـذوا ورجعوا إلى المدينـة، فأخبروا الناس، فقالوا فيما بينهم: تَعَالَوا حتى نكـذب في الرُّخص كما كذّبنا في الغلاء، قال: فذهبوا إلى يوسف (عليه السّلام)، فقالوا له: بعنا، فقال: اشتروا، فقالوا: بعنا كما بعت، قال: وكيف بعتُ؟ قالوا: كذا بكذا، بالحطّ من السعر الأوّل، فقال: ما هو هكذا ولكن خُذوا. قال: فأخذوا وذهبوا إلى المدينة، فلقيهم الناس، فسألوهم بكم اشتريتم؟ فقالوا: كذا بكذا، بنصف الحطّ الأول.

فقـال الآـخرون: اذهبوا بنـا حتى نشترى، فـذهبوا إلى يوسف (عليه السّلام)، فقـالوا: بعنا، فقال: اشتروا، فقالوا: يعنا كما بعت، فقال: وكيف بعتُ؟ فقالوا: كـذا بكـذا، بأحطّ من النصف، فقال: ما هو كما تقولون، ولكن خذوا، فلم يزالوا يتكاذبون حتى رجع السـعر إلى الأمر الأوّل، كما أراد الله(1).

[49] عام فيهِ يُغاثُ النّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ

37/2109 - عن محمـد بن علي الصـيرفي، عن رجـل، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام) (عام فيهِ يُغاثُ النّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ) [49] بضم الياء(2): يُعْطَرُون، ثمّ قال: أما

1- وسائل الشيعة 17: 9/433، بحار الأنوار 12: 108/303.

2- في النسخ: بالياء، وما أثبتناه من البحار.

سَمِعت قوله : (وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجاً)(1)؟

2110/ 38 – عن عليّ بن مَعْمَر ، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله : (عام فيهِ يُغَاثُ النّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُونَ) مضمومة، ثمّ قال: (وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجاً)(2).

[50] أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ

2111/ 39 – عن سماعة، قال: سألته عن قول الله: (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ) [50]، قال: يعنى العزيز(3).

[55] حَفِيظٌ عَلِيمٌ

2112 / 40 – عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا عن الرضا (عليه السّلام)، قال : قال له رجل: أصلحك الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ وكأنه أنكر ذلك عليه.

فقال له أبو الحسن (عليه السّلام): يا هذا، أيهما أفضل: النبي أو الوصي؟ فقال: لا بل النبي (عليه السّلام). قال : فأيهما أفضل مسلم أو مشرك؟ قال: لا بل مسلم. قال: فإنّ العزيز عزيز مصر كان مشركاً، وكان يوسف (عليه السّلام) نبياً، وإن المأمون مسلم، وأنا وصيّ؟ ويوسف (عليه السّلام) سأل العزيز أن يوليه حتى قال: استعملني على خزائن الأرض إنّي حفيظ عليمٌ، والمأمون أجبرنى على ما أنا فيه.

قال: وقال في قوله: (حَفِيظٌ عَلِيمٌ) [55] قال: حافظ لِمَا في يدي، (أعَلِيمٌ) عالم بكل لسان(4).

2113/41 – قال سليمان: قال سفيان: قلتُ لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما يجوز أن

1- بحار الأنوار 12: 109/304، والآية من سورة النبأ 78: 14.

2- بحار الأنوار 12: 110/304، والآية من سورة النبأ 78: 14.

3- بحار الأنوار 12: 11/304.

4- عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) 2: 1/138 باسناد تام عن العياشي، وكذلك علل الشرائع: 2/23، بحار الأنوار 12: 37/267، و 49: 10/136.

يُزكّي الرجل نفسه؟ قال: نعم، إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: (أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)، وقول العبد الصالح (أَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ)(1)؟.

2114 / 42 – عن الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : مَلَك يوسف (عليه السّلام) مصر وبراريها، لم يُجاوزها إلى غيرها(2).

43/2115 – عن أبي بصير، قال: سمِعتُ أبا جعفر (عليه السّلام)يُحدّث قال: لما فقد يعقوب يوسف اشتدّ حُزنه عليه وبكاؤه حتّى ابيضت عيناه من الحزن، واحتاج حاجة شديدة وتغيرت حاله.

قال: وكان يمتارُ القَمْح من مصر لعياله في السنة مرتين للشتاء والصيف، وإنه بعث عِدّةٌ من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رِفْقَةٍ خَرَجت، فلمّا دَخَلُوا على يوسف (عليه السّلام)، وذلك بعدما ولاه العزيز مصر، فعرفهم يوسف (عليه السّلام) ولم يعرفه إخوته لهيبة المُلك وعزّه، فقال لهم: هلموا بضاعتكم قبل الرّفاق، وقال لفتيانه: عَجّلوا لهؤلاء الكَيْل وأوفوهم، فاذا فَرَغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه في رحالهم ولا تعلموهم بذلك، ففعلوا.

ثم قال لهم يوسف (عليه السّلام): قد بلغنى أنّه كان لكم أخوان لأبيكم، فما فعلا؟ قالوا: أما الكبير منهما فانّ الذئب أكله، وأما الصغير فخلّفناه عند أبيه، وهو به ضَنين وعليه شفيق، قال: فإنّي أحبّ أن تأتوني به معكم إذا جئتم لتمتارون، فان لم تَأْتُوني به، فلا كيل لكم عندي ولا تقربون. قالوا: سَنُراوِد عَنه أباه، وإنا لفاعلون.

فلما رجعوا إلى أبيهم فتحوا متاعهم، فوجدوا بضاعتهم فيه، قالوا: يا أبانا، ما

1- بحار الأنوار 12 : 112/304 ، والآية من سورة الأعراف 7: 68.

2- بحار الأنوار 12: 113/305.

نبغي؟ هـذه بضاعتنا قـد رُدّت إلينا، وكيل لنا كَيْل قـد زاد حمل بعير، فأرسل معنا أخانا تكتل وإنّا لَهُ لَحافِظُون. قالَ: هَل آمَنكُم عليه إلا كَما أمِنْتُكُم عَلى أخيه من قَبْلُ!

فلمّا احتاجوا إلى الميرة بعد ستة أشهر بعثهم يعقوب (عليه السّلام)، وبعث معهم بضاعةً يسيرةً، وبعث معهم ابن ياميل، وأخذ عليهم بذلك موثقاً من الله لتأتنني به إلا أن يُحاط بكم أجمعين، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف (عليه السّلام)، فقال لهم: معكم ابن ياميل؟ قالوا: نعم، هو في الرّحل قال لهم: فأتوني [به]، فأتوه به، وهو في دار المُلك، قـد خلا وحده فأدخلوه عليه، فضـمه يوسف (عليه السّلام) إليه وبكى، وقـال له: أنـا أخوك يوسف، فلاـ تبتئس بمـا تراني أعمـل، واكتُم مـا أخبرتـك به ولا تَحْزَن ولا تَخَف، ثمّ أخرجه إليهم، وأمر فتيته أن يأخُذوا بضاعتهم، ويُعجّلوا لهم الكَيْل، فاذا فرغوا جعلوا المكيال في رَحْل ابن ياميل، ففعلوا به ذلك.

وارتحـل القومُ مع الرّفقـة فَمَضَوا، فلحقهم يوسف (عليه السّلام) وفتيته، فنـادوا فيهم: أيّتُهَـا العِيرُ، إنّكُمْ لسـارِقُونَ. قـالوا: وأقبلوا عَلَيهم ماذا تَفْقِدُونَ؟ قالوا: نفقد صُواعَ الملك، ولِمَنْ جاءَ بِه حِملُ بَعِيرٍ، وَأَنَا بِهِ زَعِيم. قالوا: تَاللهِ لقد علمتُم ما جئنا لنفسِدَ في الأرْضِ، وما كُنا سارقين. قـالوا: فَمـا جَزاؤُهُ إنْ كُنتُم كَـاذِبِينَ؟ قَالُوا: جزاؤه من وُجِـدَ في رَحْلِهِ فَهُو جَزاؤُه؟ قال: فبـدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثمّ اسـتخرجها من وعاء أخيه، قالوا: إن يسرق فقد سَرَق أخٌ له من قبل.

فقال لهم يوسف: ارتحلوا عن بلادنا. قالوا: يا أيُّها العزيز، إنّ له أباً شـيخاً كبيراً، وقد أخذ علينا موثقاً من الله لنَرُدّ به إليه، فخُذ أحدنا مكانه، إنا نراك من المحسنين إن فعلت. قال: معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده.

فقال كبيرهم: إني لستُ أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي، ومضـى إخوة يوسف حتّى دَخَلُوا على يعقوب (عليه السّلام)، فقال لهم: فأين ابن ياميل؟

قالوا: ابن ياميل سَرَق مكيال المَلِك، فأخذه المَلِك بسرقته، فحبس عنده، فسل أهل القرية والعير حتّى يُخبروك بذلك، فاسترجع واستعبر، واشتدّ حُزنه حتّى تَقوّس ظَهْرُهُ.

أبو حمزة، عن أبي بصير، عنه (عليه السّلام): ذكر فيه ابن يامين، ولم يذكر ابن ياميل(1).

[70-77] أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ

44/2116 - عن أبان الأحمر، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: لما دخل إخوة يوسف عليه، وقد جاءوا بأخيهم معهم، وضَعَ لهم الموائد، ثمّ قال: يمتاز كلّ واحدٍ منكم مع أخيه لأمه على الخوان(2)، فجلسوا، وبقي أخوه قائماً، فقال له: ما لك لا تجلس مع إخوتك؟ قال: ليس لي منهم أخ من أمّي. قال: فلك أخ من أُمّك زَعَم هؤلاء أنّ الذئب أكله؟ قال: نعم. قال: فاقعد و كُل معى.

قال: فترك إخوته الأكل، وقالوا: إنا نُريد أمراً، ويأبى الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا.

قال: ثمّ حين فَرَغوا من جهازهم، أمر أن يُوضع الصاع(3) في رَحْل أخيه، فَلَمّا فَصّلوا نادى منادٍ: (أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) قال: فرجعوا فقالوا: (مَا ذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ) إلى قوله : (جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ) يَعْنُون السُّنّة التي تجري فيهم أن يَحْبِسه (فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وَعَاءِ أَخِيهِ) فقالوا: (إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ) [70-77].

1- بحار الأنوار 12: 114/305 .

2- الخوان: ما يُؤكل عليه.

3- الصاع: الذي يُكالُ به، والصُّواع: لغةٌ فيه، ويقال: إنّ صواع الملك، هو الإناء الذي يشرب فيه.

قال الحسن بن علي الوساء: فسمعت الرّضا (عليه السّلام) يقول: يَعْنُونَ المِنْطَقة(1)، فلما فرغ من غدائه قال: ما بلغ من حُزنك على أخيك؟ قال: ولـد لي عشـرة أولاد، فكلّهم شَقّقت لهم اسـماً من اسـمه. قال: فقال له: ما أراك حزنت عليه حيث اتّخذت النساء من بعده. قال: أيها العزيز، إنّ لي أباً شيخاً كبيراً صالحاً، فقال: يا بني تزوّج، لعلّك تُصيب ولداً يُنقل الأرض بشهاة أن لا إله إلا الله.

قال أبو محمّد عبد الله بن محمّد(2): هذا من رواية الرّضاع (عليه السّلام)(3).

45/2117 – عن عليّ بن مهزيار، عن بعض أصـحابنا، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : وقد كان هيّأ لهم طعاماً ، فلما دخلوا إليه، قـال: ليجلس كُلّ بني أُمّ على مائـدة، قال: فجَلَسُوا وبقي ابن يامين قائماً، فقال له يوسف (عليه السّلام): مالك لا تجلس ؟ قال له: إنّك قلت: ليجلس كُلّ بني أم على مائدة، وليس لي منهم ابن أمّ.

فقـال يوسف (عليه السّلام): أمـا كان لك ابن أم ؟ قال له ابن يامين: بلى. قال يوسف (عليه السّلام): فما فعل؟ قال: زَعَم هؤلاء أن الـذئب أكله، قال: فما بلغ من حُزنك عليه؟ قال: ولد لى أحد عشر ابناً كلّهم اشتق له اسماً من اسمه.

فقال له يوسف (عليه السّلام): أراك قد عانقت النساء، وشممت الولد من بعده؟ قال له

1- المنطقة: ما يُشَدّ به الوَسَط وقد روي عن الإمام الرضا (عليه السّلام) ما مفاده أنّ هذه المنطقة كانت لإسحاق (عليه السّلام)، وكانت عند عمّة يوسف (عليه السّلام)، وكـان يوسف (عليه السّلام) عنـدها حينما كان صـغيراً، وكانت تحبّه، فلمّا بعث إليها أبوه يطلب يوسف (عليه السّلام) منها، أخـذت المنطقـة وشـدّتها في وسـطه، وبعثت به إلى أبيه، فلما خرج من عندها طلبت المنطقة، وكان إذا سـرق أحد في ذلك الزمـان دفع إلى صاحب السـرقة فكان عبـده، وإنما فعلت عمته ذلك حباً له وشـغفاً به راجع بحار الأنوار 12: 24/262، وسيأتي ذلك عن الرضا (عليه السّلام) في الحديثين (2125) و (2126).
2- كان أبو محمد في سلسلة إسناد العياشي، وإنّ الناسخ قد حذف الأسانيد.
3- بحار الأنوار 12: 115/307.

ابن يامين: إنّ لي أباً صالحاً، وإنّه قال: تزوّج لعلّ الله أن يُخرج منك ذُريّة تثقل الأرض بالتسبيح، فقال له: تعال فاجلس معي على مائدتي، فقال إخوة يوسف: لقد فضّل الله يوسف وأخاه، حتّى إنّ المَلِك قد أجلسه معه على مائدته(1).

46/2118- عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: قلتُ جعلت فداك، لم سُمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: لأنه يميرهم العِلم، أما سمعت كلام الله : (وَنَمِيرُ أَهْلَنَا)(2).

47/2119 - عن أبي بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: لا خير فيمن لا تقية له، ولقد قال يوسف (عليه السّلام) (أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) وما سَرَقوا(3).

48/2120 - وفي رواية أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : النقية من دين الله ، ولقد قال يوسف (عليه السّلام): (أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) ووالله ما كانوا سَرَقوا شيئاً، وما كذب(4).

49/2121 - وفي رواية أخرى، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قيل له وأنا عنده: إنّ سالم بن أبي حفصة يروي عنك أنّك تكلّم على سبعين وجهاً لك منها المخرج؟

فقال: ما يُريد سالم منّي، أيُريد أن أجيء بالملائكة! فوالله ما جاء بهم

1- بحار الأنوار 12:116/307.

2- الكافي 1: 3/340 عن أحمد بن عمر، عن أبي الحسن (عليه السّلام)، معاني الأخبار: 13/63، وعلل الشرائع: 4/161، باسناد تام عن العياشي، بحار الأنوار 37: 7/293، والآية من سورة يوسف 12: 65.

3- علل الشرائع: 1/51 باسناد تام عن العياشي، وسائل الشيعة 16: 17/208، بحار الأنوار 12: 117/308.

4- الكافي 2: 3/172 «نحوه»، علل الشرائع: 2/51 باسناد تام عن العياشي، وسائل الشيعة 16: 19/209، بحار الأنوار 12: 52/278.

النبيُّون، ولقد قال إبراهيم (عليه السّلام) (إِنِّي سَقِيمٌ)(1) ووالله ما كان سقيماً، وما كذب، ولقد قال إبراهيم (عليه السّلام) (بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ)(2) وما فعله كبيرهم، وما كذب، ولقد قال يوسف : (أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ) والله ما كانوا سرقوا، وما كَذَب(3).

50/2122- عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن قول الله في يوسف (عليه السّلام): (أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ).

قال: إنهم سَرّقوا يوسف (عليه السّلام) من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا لهم: ماذا تفقدون؟ قالوا: نَفْقِدُ صُواعَ المَلِكِ، ولم يقولوا: سَرقتم صُواع الملك، إنّما عنى سرقتم يوسف من أبيه(4).

51/2 - عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سمعته يقول: صُواع المَلِك : الطاس الذي يشرب فيه(5).

52/2124 - عن محمد بن أبي حمزة، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله : (صُوَاعَ المَلِكِ)، قال: كان قَدَحاً من ذَهَب، وقال: كان صُواع يوسف إذا كيل به قال: لَعَنَ الله الخَوَان، لا تخونوا به، بصوتٍ حَسَن(6).

1- الصافات 37: 89 .

2- الأنبياء 21: 63.

3- رجال الكشي: 425/234 عن أبي جعفر (عليه السّلام)، بحار الأنوار 2: 99/206 و 12: 118/308.

4- معاني الأخبار: 1/210، علل الشرائع: 4/52 ، بحار الأنوار 12: 53/278 .

5- بحار الأنوار 12: 119/308 .

6- بحار الأنوار 12: 120/308 ، إلى قوله : إذا كيل به. وقال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه): وجدت في كتاب (الفهرست) لأبي غالب الزراري ما هذا لفظه: أبو حمزة البطائني، اسمه سالم، روي عنه أنّ صاع يوسف كان يصوّت بصوت حسن، واحد واثنان. بحار الأنوار 12: 321 .

53/2125 – عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السّلام): في قول الله: (إن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ).

قال: كانت لاسحاق النبي (عليه السّلام) مِنْطَقَة يتوارثها الأنبياء والأكابر ، فكانت عند عمّة يوسف، وكان يوسف (عليه السّلام) عندها، وكانت تُحِبُّه، فبعث إليها أبوه: أن ابعثيه إليّ وأردّه إليك، فبعثت إليه : أن دَعْهُ عندي الليلة أشُمّه ثمّ أرسله إليك غُدوة؛ فلمّا أصبحَتْ أخذت المِنْطَقة، فربطتها في حقوه(1)، وألبسته قميصاً، وبعثت به إليه، وقالت: سُرقت المنطقة. فَوُجدت عليه، وكان إذا سرق أحدٌ في ذلك الزمان، دفع إلى صاحب السرقة، فأخذته فكان عندها(2).

54/2126 – عن الحسن بن على الوساء، قال: سمعت الرضا (عليه السّلام) يقول: كانت الحكومة في بني إسرائيل إذا سرق أحد شيئاً استُرِقَ به، وكان يوسف (عليه السّلام) عند عمّته وهو صغير وكانت تُحِبّه ، وكانت الأسحاق (عليه السّلام) منطقة ألبسها يعقوب، وكانت عند أخته ، وإنّ يعقوب طلب يوسف أن يأخُذه من عمّته، فاغتمت لذلك، وقالت له: دعه حتى أرسله إليك، فأرسلته وأخذت المنطقة فشدّتها في وسطه تحت الثياب.

فلما أتى يوسف (عليه السّلام) أباه، جاءت فقالت: سُرقت المِنطَقة ؟ فَفَتَشتُه فوجدتها في وسطه، ولذلك قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع في وعاء أخيه، فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجدنا في رحله؟ قالوا: جزاؤه بإجراء السّنّة التي تجري فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثمّ استخرجها من وعاء أخيه، فلذلك قال إخوة يوسف: إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل، يعنون المنطقة، فأسرّها يوسف (عليه السّلام) في نفسه، ولم يُبدِها لهم.

1- الحقو: الخَصْر، ومِشَدّ الإزار.

2- عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): 5/76 ، علل الشرائع: 1/50، بحار الأنوار 12: 24/262.

عن الحسن بن علي الوشّاء عن الرضا (عليه السّلام)، وذكر مثله(1).

55/2127 – عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : ذكر بني يعقوب، فقال: كانوا إذا غضبوا، اشتد غضبهم حتى تقطر جُلُودهم دماً أصفر، وهم يقولون : خُذ أحدنا مكانه، يعنى جزاءه، فأخذ الذي وُجد الصاع عنده(2).

56/2128 – عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : لما استيأس إخوة يوسف من أخيهم قال لهم يهودا(3)، وكان أكبرهم: لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي، أو يحكم الله لي، وهو خير الحاكمين. قال: ورجع إلى يوسف يُكلِّمه في أخيه، فكلّمه حتى ارتفع الكلام بينهما، حتّى غَضب يهودا، وكان إذا غَضِب قامت شعرة في كتفه، وخرج منها الدم.

قال: وكان بين يدي يوسف (عليه السّلام) ابن له صغير معه رمانة من ذهب، وكان الصبي يلعب بها. قال: فأخذها يوسف (عليه السّلام) من الصبي، فدحرجها نحو يهودا، قال، وحبا الصبي نحو يهودا ليأخُذها، فمس يهودا فسكن يهودا، ثم عاد إلى يوسف فكلّمه في أخيه، حتّى ارتفع الكلام بينهما، حتى غضب يهودا، وقامت الشعرة، وسال منها الدم، فأخذ يوسف (عليه السّلام) الرمانة من الصبي، فدحرجها نحو يهودا، وحبا الصبي نحو يهودا، فسكن يهودا ، فقال يهودا: إن في البيت معنا لبعض ولد يعقوب!

قال: فعند ذلك قال لهم يوسف (عليه السّلام): هل علمتم ما فعلتُم بِيُوسُفَ وأخيه إذ أنتُمْ جاهِلُونَ(4)؟

1- تفسير القمي 1: 355، عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) 2: 6/76 باسناد تام عن العياشي، وكذلك علل الشرائع: 2/50، بحار الأنوار 12: 15/249 .

2- بحار الأنوار 12: 121/308 .

3- في «ج»: يهوذا، وكذا التي بعدها.

4- بحار الأنوار 12: 122/309.

57/2129 – وفي روايـة هشام بن سالم، عنه (عليه السّلام)، قال : لما أخـذ يوسف (عليه السّلام) أخاه، اجتمع عليه إخوته، فقالوا له: خُذ أحـدنا مكانه، وجُلُودهم تقطر دماً أصـفر، وهم يقولون: خُذ أحدنا مكانه، قال: لما أن أبى عليهم وأخرجوا من عنده، قال لهم يهودا(1): قد علمتم ما فعلتم بيوسف، فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي، أو بحكم الله لى، وهو خير الحاكمين.

قال: فرجعوا إلى أبيهم، وتخلّف يهودا، قال: فدخل على يوسف (عليه السّلام)، فكلمه في أخيه، حتى ارتفع الكلام بينه وبينه وغضب، وكان على كتفه شعرة إذا غَضب قامت الشعرة، فلا تزال تقذف بالدم حتّى يَمَسّه بعض ولد يعقوب.

قال: فكان بين يـدي يوسف ابن له صـغير، في يـده رمانـة من ذهب يلعب بها، فلمّا رآه يوسف قد غَضِب وقامت الشـعرة تقذف بالدم، أخذ الرمانة من يدي الصبي، ثمّ دحرجها نحو يهودا، وأتبعها الصبي ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، قال: فذهب غَضَبه.

قال: فارتاب يهودا، ورجع الصبي بالرمانـة إلى يوسف (عليه السّلام)، ثم ارتفع الكلام بينهما حتّى غَضب، وقامت الشـعرة فجعلت تقذف بالـدّم، فلمّا رآه يوسف دَخرَج الرمانـة نحو يهودا، وأتبعها الصبي ليأخُذها، فوقعت يده على يهودا، فسـكن غضـبه، قال: فقال يهودا: إنّ في البيت لمن ولد يعقوب ! حتى صنع ذلك ثلاث مرّات(2).

58/2130 – عن جابر، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السّلام): رحمك الله، ما الصبر الجميل؟

فقال: ذاك صبرٌ ليس فيه شكوى إلى الناس، إنّ إبراهيم (عليه السّلام) بعث يعقوب

1- في «جـ»، يهوذا ، وكذا التي بعدها.
2- بحار الأنوار 12: 122/309 .

[86] إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ

إلى راهب من الرُّهبان، عابد من العباد في حاجة، فلمّا رآه الراهب حَسِ به إبراهيم فوتب إليه فاعتنقه، ثم قال: مرحباً بخليل الرحمن، قال يعقوب (عليه السّلام): إني لستُ بإبراهيم، ولكنّي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم.

فقال له الراهب: فما بلغ بك ما أرى من الكبر؟ قال: الهمّ والحُزن والسّقم، فما جاوز صير الباب(1) حتّى أوحى الله إليه: أن يا يعقوب شكوتني إلى العباد! فخرّ ساجداً عند عتبة الباب يقول: ربّ لا أعود، فأوحى الله إليه: أني قد غَفَرْتُها لك، فلا تعود إلى مثلها، فما شكا شيئاً مما أصابه من نوائب الدنيا، إلا أنه قال يوماً: (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(2) [86].

2131/59 – عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: قال له بعض أصحابنا ما بلغ من حُزن يعقوب على يوسف؟ قال: حُزن سبعين تكلى حَرّى(3).

2132 / 60 – وبهذا الاسناد، عنه (عليه السّلام)، قال : قيل له : كيف يَحْزَن يعقوب على يوسف، وقد أخبره جبرئيل أنّه لم يمت، وأنه سيرجع إليه؟ فقال: إنه نسى ذلك(4).

[85] تالله تَفْتَوُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ

61/2133 – عن محمد بن سهل البحراني، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : البكاء ون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمّد، و علي بن الحسين (عليهم السّلام)، وأما يعقوب فيكي على يوسف حتى ذهب بصره، وحتى قيل الحسين له: (تالله تَفْتَوُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ)(5)[85] .

1- في النسخ: صغير الباب تصحيف صوابه ما أثبتناه، وصير الباب: طرفه، أو شقه حيث يلتقي الرّتاج والعضادة، وفي التمحيص: عتبة الباب.

2- التمحيص: 143/63، سعد السعود: 120 ، بحار الأنوار 12: 123/310 و 71 : 47/93.

3- تفسير القمي 1: 350 «نحوه»، بحار الأنوار 12: 124/311 .

4- بحار الأنوار 12: 125/311 .

5- الخصال: 15/272، بحار الأنوار 12: 126/311 .

62/2134 – عن إسـماعيل بن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: إن يعقوب (عليه السّلام) أتى ملكاً بناحيتهم يسأله الحاجة، فقال له الملك: أنت إبراهيم؟ قال: لا. قال: فأنت إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق.

قال: فما بلغ بك ما أرى مع حَدَاثة السن؟ قال: الحُزن على ابني يوسف. قال: لقد بلغ بك الحُزن يا يعقوب كُلّ مبلغ. فقال: إنا معشـر الأنبياء أسرع شيء البلاء إلينا، ثمّ الأمثل فالأمثل من الناس، فقضى حاجته.

فلمّا جاوز صير(1) با به هبط عليه جبرئيل (عليه السّلام)، فقال له: يا يعقوب، ربّك يُقرئك السـلام، ويقول لك: شـكوتني إلى الناس، فعفّر وجهه في التراب، وقال: يا رب زلّة أقلنيها، فلا أعود بعد هذا أبداً.

ثم عاد إليه جبرئيل، فقال: يا يعقوب، ارفع رأسك، ربك يقرئك السـلام، ويقول لك: قـد أقلتُك، فلا تعد تشـكوني إلى خَلْقي، فما رُؤي ناطقاً بكلمةٍ ممّا كان فيه حتى أتاه بنوه، فصرف وجهه إلى الحائط، فقال: (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ)(2).

63/2135 – وفي حـديث آخر عنه (عليه السّلام): جاء يعقوب (عليه السّلام) إلى نُمرود في حاجـة، فلما دخل عليه – وكان أشـبه الناس بإبراهيم – قال له: أنت إبراهيم خليل الرحمن؟ قال: لا «الحديث»(3).

64/2136 – الفضيل بن يسار، قال: سَمِعتُ أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ) منصوبة(4).

1- في النسخ: صغير، انظر هامش الحديث (2130).

2- بحار الأنوار 12: 127/311.

3- بحار الأنوار 12: 128/312 .

4- نـور الثقلين 2: 157/453 . ولعل المراد بقوله: منصوبـة، أي مفتوحـة، يعني أنه (عليه السّلام) قرأ قوله تعالى: (وحُزنى) بالفتـح، وهي القراءة المنسوبـة إلى نـافع وأبي عمرو وابن عامر، كما في الكشف عن وجوه القراءات 2: 18، وقال أبو حيان الأندلسـي: قرأ الحسن وعيسى (وحَزَنى) بفتحتين راجع البحر المحيط 5: 339، الموسوعة القرآنية 5: 340.

[87] اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ

2137 / 65 – عن حنان بن سدير ، عن أبيه، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السّلام): أخبرني عن يعقوب (عليه السّلام) حين قال: (اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ) [87] أكان علم أنه حيّ وقد فارقه منذ عشرين سنة، وذهبت عيناه من الحُزن؟ قال: نعم، علم أنه حتي.

قال: وكيف علم؟ قال: إنّه دعا في السّحَر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبَطَ عليه تربال، وهو ملك الموت، فقال له تربال: ما حاجتك يا يعقوب؟ قال: أخبرني عن الأرواح، تقبضها مجتمعةً أو مُتفرّقةً؟ قال: بل متفرّقة رُوحاً روحاً. قال: فمرّ بك روح يوسف؟ قال: لا. قال: فعند ذلك عَلم أنه حيّ، فقال لولده: (أَذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ).

وفي خبر آخر: عزرائيل، وهو ملك الموت، وذكر نحوه عنه(1).

66/2138 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام) عاد إلى الحديث الأول(2)، قال: واشتدّ حُزنه – يعني يعقوب (عليه السّلام)– حتى تقوس ظهره، وأدبرت الدنيا عن يعقوب وولده حتى احتاجوا حاجةً شديدة، وفنيت ميرتهم، فعند ذلك قال يعقوب (عليه السّلام) لولده: (أذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَلَا تَايْئَسُوا مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لَا يَايْئَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلَّا القَوْمُ الكَافِرُونَ) فخرج منهم نفر، وبعث معهم ببضاعة يسيرة، وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يتعطفه على نفسه وولده، وأوصى ولده أن

1– تفسير القمي 1: 350 الكافي 8:238/199 ، علل الشرائع: 1/52 باسناد تام عن العياشي، بحار الأنوار 12: 50/278، تفسير البرهان 3: 12/195 .

2– وهو ما تقدم في الحديث (2115).

يبدءوا بدفع كتابه قبل البضاعة، فكتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى عزيز مصر، ومُظهر العدل، ومُوفي الكيل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله صاحب نُمرود الذي جَمَع لإبراهيم الخليل الخطب والنار ليُحرقه بها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وأنجاه منها.

أخبرك - أيها العزيز - أنا أهل بيت قديم، لم يزل البلاء إلينا سريعاً من الله، ليَبْلُونا بذلك عند السراء والضراء، وأن مصائب تتابعت عليّ منذ عشرين سنة، أوّلها أنه كان لي ابن سمّيته يوسف، وكان سُرروري من بين ولدي، وقُرّة عيني، وثَمرة فُؤادي، وأنّ إخوته من غير أمه سألوني أن أبعثه معهم يرتع ويلعب، فبعثته معهم بكرةً، وأنهم جاءوني عشاء يبكون، وجاءوني على قميصه بدم كذب، فزَعَموا أنّ الذئب أكله، فاشتدّ لفقده حُزني، وكثر على فراقه بكائي، حتى أبيضت عيناي من الحزن.

وإنه كان له أخ من خالته(1)، وكنت به معجباً، وعليه رفيقاً، وكان لي أنيساً، وكنت إذا ذكرت يوسف ضَمَمْتُه إلى صدري، فيسكُن بعض ما أجِدُ في صدري، وإن إخوته ذكروا لي أنّك - أيها العزيز - سألتهم عنه، وأمرتهم أن يأتوك به، وإن لم يأتوك به مَنَعْتهم الميرة لنا من القَمْح من مصر، فبعثته معهم ليَمْتَارُوا لنا قَمْحاً، فرَجَعُوا إليّ وليس هو معهم، وذكروا أنّه سَرَق مكيال الملك، ونحن أهل بيت لا نسرق، وقد حَبَسْتَه وفَجَعْتَني به، وقد اشتدّ لفراقه حُزني حتّى تَقَوّس لذلك ظهري، وعَظُمَت به مُصيبتي مع مصائب متتابعات عليّ، فمُنّ عليّ بتخلية سبيله وإطلاقه

1- تقدم في الحديث (2117) ما يدل على أنّهما من أم واحدة، وقيل: اسمها راحيل. وقال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه) وإنما دعاه أخاً من أمه مجازاً، كما تجوّز في قوله: ورفع أبويه وهو قول جماعة من المفسرين والمؤرخين بحار الأنوار 12: 319.

من مَحْبِسه، وطيب لنا القمح، وأسمح لنا في السعر، وعَجِّل بسَراح آل يعقوب.

فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه، نزل جَبْرَئيل على يعقوب (عليه السّلام)، فقال له: يا يعقوب، إنّ ربّك يقول لك: من ابتلاك بمصائبك التي كتبت بها إلى عزيز مصر ؟ قال يعقوب (عليه السّلام): أنت بلوتني بها عُقوبةً منك وأدباً لي. قال الله: فهل كان يقدر على صَرْفها عنك أحدٌ غيري؟ قال يعقوب (عليه السّلام): اللهم لا . قال : أفما استحييت مني حين شكوت مصائبك إلى غيري، ولم تَسْتَغِثْ بي وتشكو ما بك إلي ؟

فقال يعقوب: أستغفرُك يا إلهي وأتوب إليك، وأشكو بثّي وحزني إليك. فقال الله تبارك وتعالى: قد بلغتُ بك يا يعقوب وبولدك الخاطئين الغاية في أدبي، ولو كنتَ يا يعقوب شكوت مصائبك إليّ عند نزولها بك واستغفرت وتُبت إلي من ذنبك، لَصَرفتُها عنك بعد تقديري إيّاها عليك، ولكنّ الشيطان أنساك ذكري فصرت إلى القُنوط من رحمتي، وأنا الله الجواد الكريم أحِبّ عبادي المستغفرين التائبين الراغبين إلى فيما عندي.

يا يعقوب، أنا راتٌ إليك يوسف وأخاه، ومُعيد إليك ما ذهب من مالك ولحمك ودمك، وراد إليك بصرك، ومُقوّم لك ظهرك، وطب نفساً، وقَرّ عيناً، وإنّ الذي فعلته بك كان أدباً منّي لك، فاقبل أدبي.

قال: ومضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر ، حتى دَخَلُوا على يوسف (عليه السّلام) في دار المملكة، فقالُوا: أَيُّها العَزيزُ، مَسّنا وأهلَنَا الضُّر وجئنا ببضاعة مُزْجاةٍ فَأَوْفِ لنَا الكَيل وتصدّق علينا بأخينا ابن يامين، وهذا كتاب أبينا يعقوب إليك في أمره، يسألك تخلية سَبيله، فامنن به عليه.

قال: فأخذ يوسف كتاب يعقوب فقبله، ووضعه على عينيه، وبكى وانتحب حتى بلت دُمُوعُه القميص الذي عليه، ثم أقبل عليهم فقال: هل عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُم

بيوسُفَ من قبلُ وَأخِيهِ من بعـد؟ قالوا: إنّكَ لأنتَ يُوسُفَ! قال: أنا يُوسُف، وهَذا أخي، قد قد مَنّ الله علينا. قالوا: تالله لقد آثرك الله علينا، فلا تَفْضَحْنا ولا تُعاقِبْنا اليوم وأغْفِرْ لنا. قال: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكُمْ.

وفي رواية أخرى، عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، نحوه(1).

[89] هَلْ عَلِمْتُم مّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ

2139 / 67 – عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، قال: لمّا قال إخوة يوسف: يا أيها العزيز مَسّنا وأهلنا الضُّر، قال: قال يوسف: لا صبر على ضُرّ آل يعقوب، فقال عند ذلك: (هَلْ عَلِمْتُم مّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ) [89] إلى آخر الآية(2).

[88] وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ

68/2140 – عن أحمـد بن محمـد، عن أبي الحسن الرضـا (عليه السّلام)، قـال: سـألته عن قوله: (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ) [88] . قـال : المُقْل(3).

وفي هذه الرواية (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ)، قال كانت المُقْل، وكانت بلادهم بلاد المقل، وهي البضاعة(4).

2141/ 69 – عن ابن أبي عمير، عن بعض أصـحابنا، رفعه، قال: كتب يعقوب النبي (عليه السّلام) إلى يوسف: من يعقوب بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عزيز مصر .

أما بعـد، فانا أهل بيت لم يزل البلاء سـريعاً إلينا، ابتُلي جَدّي إبراهيم فألقي في النار، ثمّ ابتُلي أبي إسـحاق بالذّبـح، فكان لي ابن، وكان قرة عيني وكُنتُ أُسَرُّ به، فابتليتُ بأن أكله الذئب، فَذَهَب بَصَرِي حُزناً عليه من البكاء، وكان له أخ، وكنت

1- بحار الأنوار 12: 129/312.

2- بحار الأنوار 12: 130/314.

3- المُقْل : ثَمَرُ شَجرِ الدّوم، يَنْضَج ويُؤكَل، والدوم: شجرةٌ تُشبه النخلة.

4- بحار الأنوار 12: 131/314.

أسَرٌ إليه بعده، فأخَذْتَه في سَرَقٍ(1) ، وإنا أهل بيت لم تشرق قط، ولا يُعرف لنا السرق، فإن رأيت أن تَمُنّ عليّ به فعلت.

قال: فلما أوتي يوسف (عليه السّلام) بالكتاب فتحه وقرأه فصاح ، ثم قام فدخل منزله، فقرأ وبكى، ثمّ غسل وجهه، ثمّ خرج إلى إخوته، ثم عاد فقرأه فصاح وبكى، ثمّ قام فدخل منزله، فقرأه وبكى، ثمّ غسل وجهه، وعاد إلى إخوته، فقال: هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون؟ وأعطاهم قميصه، وهو قميص إبراهيم (عليه السّلام)، وكان يعقوب (عليه السّلام) بالرملة(2)، فلمّا فَصَلُّوا بالقميص من مصر، قال يعقوب: إنّي لأجِدُ ريحَ يُوسُفَ لَولا أن تُفَندونَ. قالوا: تَاللهِ إنّكَ لَفِي ضَلالِكَ القديم(3).

2142/ 70 - عن المُفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: ليس رجل من ولد فاطمة (سلام الله عليها) يموت ولا يخرج من الدنيا حتى يُقرّ للامام بإمامته، كما أقرّ ولد يعقوب ليوسف (عليه السّلام) حين قالوا تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ عَلَيْنَا(4).

[94] وَلَمّا فَصَلَتِ العيرُ

2143 / 71 - عن أخي مُرازِم(5)، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (وَلَمّا فَصَّلَتِ العيرُ) [94]، قال: وَجَد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فَصَلت العِير من مصر وهو بفلسطين(6).

1- السّرَق: المصدر من سَرّق، يقال: سَرَقَ يَسْرِق، سَرَقاً وسَرِقةً.

2- الرملة: مدينة بفلسطين.

3- بحار الأنوار 12: 132/315 .

4- بحار الأنوار 12: 133/315.

5- وهو حفص أخو مرازم، عده البرقي والشيخ الطوسي في الرجال من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، راجع معجم رجال الحديث 6: 128 .

6- علل الشرائع: 3/53 ، مجمع البيان 6: 402 ، بحار الأنوار 12: 55/279 .

[94] إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أن تُفَنِّدُونِ

2144 / 72 – عن مُفضّل الجعفي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سمعته يقول: أتدري ما كان قميص يوسف؟ قال: قلت: لا. قال: إن إبراهيم (عليه السّلام) لما أوقدوا النار له أتاه جَبْرَئِيل (عليه السّلام) من ثِياب الجنّة فألبسه إيّاه، فلم يَضُرّه معه حرّ ولا برد، فلمّا حضر إبراهيم (عليه السّلام) الموت جَعَله في تميمة(1) وعلقه على إسحاق (عليه السّلام)، وعلق إسحاق على يعقوب (عليه السّلام)، فلما ولد ليعقوب يوسف (عليه السّلام) علقه عليه، وكان في عَضُده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف (عليه السّلام) القميص من التّميمة وجد يعقوب (عليه السّلام) ريحه، وهو قوله: (إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ) [94] فهو ذلك القميص الذي أُنزِل من الجنّة.

قلت: جُعِلت فداك، فإلى من صار ذلك القميص ؟ فقال لي: إلى أهله. ثم قال: كُل نبي ورث علماً أو غيره فقد انتهى إلى محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(2).

73/2145 – عن إبراهيم بن أبي البلاد، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) ، قال : كان القميص الذي أنزل به على إبراهيم (عليه السّلام) من الجنّة في قَصَبةٍ من فِضّة أو حديد، وكان إذا لبس كان واسعاً كبيراً، فلمّا فَصَلُّوا بالقميص ويعقوب الا بالرملة، قال يعقوب (عليه السّلام): إني لأجد ريح يوسف، عنى ريح الجنّة حتى فَصلوا بالقميص، لأنه كان في الجنة(3).

74/2146 – عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، رفعه، باسناد له، قال (عليه السّلام): إن يعقوب (عليه السّلام) وَجَد ريح قميص يوسف من مسيرة عَشرة ليال، وكان يعقوب ببيت المَقْدِس ويوسف بمصر، وهو القميص الذي نَزَل على إبراهيم (عليه السّلام) من الجنة،

1- التّمِيمة: عُوذةٌ تُعلّق على صغار الإنسان مخافة العين.

2- بصائر الدرجات: 58/209 تفسير القمي 1: 354 الكافي 1: 5/181 ، كمال الدين: 10/142، علل الشرائع: 2/53، بحار الأنوار 12: 14/249.

3- علل الشرائع: 1/53 باسناد تام عن العياشي، بحار الأنوار 12: 56/279 .

فدفعه إبراهيم إلى إسحاق (عليه السّلام)، و إسحاق إلى يعقوب (عليه السّلام)، ودفعه يعقوب إلى يوسف (عليهم السّلام)(1).

75/2147 – عن نشيط بن صالح العجلى(2)، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): أكان إخوة يوسف (عليه السّلام) أنبياء؟ قال: لا، ولا بَرَرة أتقياء، وكيف وهم يقولون لأبيهم يعقوب (عليه السّلام): تالله إنك لفي ضلالك القديم(3)؟!

76/2148 – عن سليمان بن عبد الله الطلحي، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السّلام): ما حال بني يعقوب، هل خَرَجُوا من الإيمان؟ فقال: نعم. قلتُ له: فما تقول في آدم؟ قال: دَع آدم(4).

2149 / 77 – عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ بني يعقوب بعد ما صَنَعُوا بيوسف (عليه السّلام)أذنبوا فكانوا أنبياء(5)؟!

78/2150 – عن نشيط ، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سألته أكان ولد يعقوب أنبياء؟ قال: لا ولا برّرة أتقياء، كيف يكونون كذلك وهم يقولون ليعقوب (عليه السّلام): تالله إنك لفي ضلالك القديم(6)؟!

2151 / 79 – عن مُقَرّن، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: كتب عزيز مصر إلى يعقوب (عليه السّلام): أما بعد، فهذا ابنك يوسف، اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة،

1- بحار الأنوار 12: 135/316.

2- في النسخ: البجلي تصحيف، انظر رجال الطوسي: 316، ومعجم رجال الحديث 19: 132.

3- بحار الأنوار 12: 136/316.

4- قصص الأنبياء للراوندي: 132/129، بحار الأنوار 11: 16/89، و 12: 74/290.

5- بحار الأنوار 12: 137/316 ، وقال العلامة المجلسي (رحمه الله عليه) في هذا الحديث : استفهام على الإنكار.

6- بحار الأنوار 12: 136/316.

واتّخذته عبداً، وهذا ابنك ابن يامين أخذته، قد سَرَق واتخذته عبداً.

قال: فما وَرَد على يعقوب (عليه السّلام) شيء أشدّ عليه من ذلك الكتاب، فقال للرسول: مكانك حتى أجيبه، فكتب إليه يعقوب (عليه السّلام): أما بعد، فقد فهمت كتابك أنّك أخذت ابني بتمنٍ بَخْسٍ واتّخذته عبداً، وأنّك اتخذت ابني ابن يامين وقد سَرَق فاتخذته عبداً، فإنا أهل بيت لا نَسرِق، ولكنّا أهل بيت تُبتلى، وقد ابتلي أبونا إبراهيم بالنار، فوقاه الله، وابتلي أبو نا إسحاق بالذبح فَوَقاه الله، وإنّي قد ابتليت بذَهاب بَصَرِي وذَهاب ابني، وعسى الله أن يأتيني بهم جميعاً.

قال: فلما ولى الرسول عنه، رفع يده إلى السماء، ثمّ قال: يا حَسَنَ الصُّحبة، ياكريمَ المَعُونة، يا خيراً كلّه(1)، ائتني برَوْح وفَرَج من عندك.

قال: فَهَبط عليه جبرئيل (عليه السّلام)، فقال ليعقوب: ألا أعلمك دعوات يرد الله عليك بها بصرك، ويردّ عليك ابنك(2)؟ فقال: بلى. فقال: قُل: يا مَن لا يعلمُ أحدٌ كيف هو وحيث هو وقدرته إلا هو، يا من سد الهواء بالسماء، وكبس الأرض على الماء، واختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتني بروح منك، وفَرّج من عندك. فما انفجر عمود الصبح حتى أتي بالقميص، فطرح على وجهه، فرَدّ اللهُ عليه بَصَره، ورَدّ عليه ولده(3).

80/2152- عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)- عاد إلى الحديث الأول الذي قطعناه(4) - قال: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم أذهبوا بقميصي هذا الّذي بلّته

1- في «ج»: المؤنة يا خير كلمة.

2- في «ج»: ابنيك.

3- تفسير القمي 1: 352 «قطعة»، ودعوات الراوندي: 134/52 عن أبي جعفر (عليه السّلام)، بحار الأنوار 12: 138/316 و: 139/317، و 95: 6/185.

4- وهو المتقدم برقم (2138).

دموع عيني، فألْقُوهُ على وَجْهِ أَبي يَرْتَدّ بَصيراً، لو قد شَم ريحي، وأتُونِي بِأَهْلِكُمْ أجْمَعِينَ ، ورَدّهم إلى يعقوب (عليه السّلام) في ذلك اليوم، وجَهّزهم بجميع ما يحتاجون إليه ، فلمّا فَصَلت عيرهم من مصر، وجد يعقوب (عليه السّلام) ريح يوسف، فقال لمن بحضرته من ولده: إنّي لأجد ريح يوسف لولا أن تُفَنّدون.

قال: وأقبل ولده يحبّون السير بالقميص فَرَحاً وسُروراً بما رأوا من حال يوسف (عليه السّلام) والمُلْك الذي أعطاه الله، والعز الذي صاروا إليه في سلطان يوسف، وكان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعة أيام، فلما أن جاء البشير ألقى القميص على وجهه، فارتد بصيراً، وقال لهم: ما فعل ابن ياميل؟ قالوا: أخلفناه عند أخيه صالحاً.

قال: فحمد الله يعقوب عند ذلك، وسجد لربه سجدة الشكر، ورجع إليه بَصَرُه، وتقوم له ظَهْرُه، وقال لولده : تَحمّلوا إلى يوسف في يومكم هذا بأجمعكم، فساروا إلى يوسف ومعهم يعقوب (عليه السّلام) وخالة يوسف ياميل(1)، فأحَثُوا السِّير فرحاً وسروراً، فساروا(2) تسعة أيام إلى مصر(3).

[98] سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي

81/2153- عن محمّد بن أبي عمير، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي) [98]، قال: أخرهم إلى السحر، قال: يا ربّ إنما ذنبهم فيما بيني وبينهم، فأوحى الله : أنّي قد غَفَرتُ لهم(4).

1- قال المجلسي (رحمه الله عليه): هذا الخبر يدل على أن بنيامين لم يكن من أم يوسف بل من خالته، وإنما دعاء أخاً من أمه مجازاً كما تجوز في قوله: ورفع أبويه، وهو قول جماعة من المفسرين والمؤرخين. بحار الأنوار 12: 319.

2- في «أ، ب، و، هـ»: فصاروا.

3- بحار الأنوار 12؛ 140/317 .

4- بحار الأنوار 12: 141/318 .

[100] وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجّداً

82/2154- عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي)، قال: أخّرها(1) إلى الشحر ليلة الجمعة(2).

[101] رَبِّ قَدْ ءَ اتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وَعَلّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ

83/2155 - عن محمد بن سعيد الأزدي صاحب موسى بن محمد بن الرضا، عن موسى، قال لأخيه(3): إنّ يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل، فقال: أخبرني عن قول الله: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجّداً) [100] أسجد يعقوب وولده ليوسف؟

قال: فسألت أخي عن ذلك، فقال: أما سجود يعقوب وولده ليوسف فشكراً لله، لاجتماع شغلهم، ألا ترى أنه يقول في شكر ذلك الوقت: (رَبِّ قَدْ ءَ اتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وَعَلّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ؟ [101] الآية(4).

2156 / 84 - عاد إلى الحديث الأول(5) عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: فساروا تسعة أيام إلى مصر، فلما دخلوا على يوسف في دار المُلك، اعتنق أباه فقبّله وبكى، ورفعه ورَفَع خالته على سرير المُلك، ثم دخل منزله فادّهن واكْتَحل، ولَبِس ثِياب العزّ والمُلك، ثمّ خَرَج إليهم، فلما رأوه سَجَدوا جميعاً له، إعظاماً له وشُكراً الله ، فعند ذلك قال: (يَا أَبَتِ هَـٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ) إِلَى قوله: (بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي).

1- أي الدعوة بالمغفرة لهم.

2- من لا يحضره الفقيه 1: 272 / 1240 ، بحار الأنوار 12: 142/318.

3- المراد بأخيه الإمام علي الهادي بن محمد الجواد (عليهما السّلام)، وموسى هو ابن محمّد الجواد (عليه السّلام)، ويقال له: موسى المبرقع.

4- تفسير القمي 1: 356 «نحوه»، وتحف العقول: 477 و 478، بحار الأنوار 12: 251/ 16.

5- تقدم في الحديث (2152).

قـال: ولـم يَكُن يوسف (عليه السّـلام) في تلـك العشـرين سـنة يـدهن ولا يَكْتَحل ولا يتطيّب ولا يَضْـحَك ولا يمس النساء حتّى جَمَع الله ليعقوب (عليه السّلام) شمله، وجمع بينه وبين يعقوب وإخوته(1).

85/2157 – عن الحسن بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن (عليه السّلام) في كم دَخَل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: في أحد عشر ابناً له. فقيل له: أسباط ؟ قال: نعم.

وسألته عن يوسف وأخيه، أكان أخاه لأمه أم ابن خالته؟ فقال: ابن خالته(2).

86 /2158 – عن ابن أبي عمير، عن بعض أصـحابنا، عن أبي عبـد الله (عليه السّـلام)، في قول الله تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ) ، قال: العَرشِ: السّرير.

وفي قوله: (وَخَرُّوا لَهُ سُجّداً)، قال: كان سُجُودهم ذلك عِبادة الله(3).

87/2159 – عن محمد بن بهروز، عن جعفر بن محمد (عليه السّـلام)، قال: إن يعقوب قال ليوسف (عليه السّـلام) حيث التقيا: أخبرني يا بني كيف صُنع بك ؟

فقال له يوسف (عليه السّلام) انطلق بي فأقعدت على رأس الجُب فقيل لى: انزع القميص، فقلت لهم: إنّي أسألكم بوجه أبي الصدّيق يعقوب لا تبدوا عورتي، ولا تسـلبوني قميصـي، قال: فأخرج عليّ فلان السِّكِّين، فغُشـي على يعقوب (عليه السّلام)، فلمّا أفاق قال له يعقوب (عليه السّلام): حدثني كيف صنع بك ؟ فقال له يوسف (عليه السّلام): إني أطالب يا أبتاء لمّا كَفَفْت، فكَفِّ(4).

88/2160 – عن محمّد بن مسلم، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): كم عاش

1- بحار الأنوار 12: 143/318 .

2- بحار الأنوار 12: 144/319 .

3- بحار الأنوار 12: 145/319 .

4- بحار الأنوار 12: 146/319 .

يعقوب (عليه السّلام) مع يوسف بمصر بعد ما جَمَع الله ليعقوب شغله، وأراه تأويل رؤيا يوسف (عليه السّلام) الصادقة؟ قال: عاش حولين.

قلتُ: فمَن كـان يومئـذ الحُجّـة لله في الأـرض، يعقوب أم يوسف؟ فقـال: كان يعقوب (عليه السّـلام) الحُجّـة، وكان المُلك ليوسف (عليه السّـلام)، فلمـا مـات يعقوب حَمَـل يوسف عظـام يعقوب فى تابوت إلى أرض الشام، فـدفنه في بيت المَقْـدِس، ثم كان يوسف ابن يعقوب الحُجّة(1).

89/2161 - عن إسـحاق بن يَسَار، عن أبي عبد الله (عليه السّـلام)، أنّه قال: إن الله بعث إلى يوسف (عليه السّـلام) وهو في السجن: يا ابن يعقوب، ما أسكنك مع الخطائين؟ قال: جُرمي. قال: فأعترف بجُرمه فأخرج، فاعترف بمجلسه منها مجلس الرجُل من أهله(2)، فقال له: ادعُ بهذا الدعاء: يا كبير، يا من لا شريك له ولا وزير، يا خالق الشمس والقمر المنير، يا عصمة المُضطر الضّرير، يا قاصِمَ كُلِّ جَبّارٍ مُبير(3)، يا

1- مجمع البيان 6: 407، وقصص الأنبياء للراوندي: 138/135 بزيادة فيهما، بحار الأنوار 12: 77/295.

2- في هـذا الحـديث غرابـة، فهو يخالف عصـمة يوسف (عليه السّـلام) المؤكدة في الكتاب الكريم، كقوله تعالى: (وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عن نَفْسِـهِ فَاسْتَعْصَمَ) يوسف 12: 32 وكـذلك في سائر روايات هذا الباب، فقد روى أبو الصـلت عن الإمام الرضا (عليه السّـلام) أنّه قال: إنّها هَمّت بالمعصـية، وهم يوسف بقتلها إن أجبرته لعظم ما داخله، فصرف الله عنه قتلها والفاحشة، وهو قوله: (كذلك لنصرف عنه السوء) يعني القتل (والفحشاء) يعني الزنا. وروى ابن الجهم عنه (عليه السّـلام) أيضاً قال: لقد همّت به، ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همّت، ولكنّه كان معصوماً، والمعصوم لا يهم بـذنب ولا يأتيه، ولقـد حدثني أبي، عن أبيه الصادق (عليه السّـلام)أنه قال: هَمّت بأن تفعل، وهم بأن لا يفعل. «بحار الأنوار 12: 335».

3- في «جـ»: متكبر.

مغني البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مُطلق المُكَبّل الأسير، أسألك بحق محمدٍ وآل محمّد أن تجعل لي من أمري فَرَجاً ومَخْرَجاً، وتَرْزُقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب.

قال: فلما أصبح دعاء المَلِك فَخَلّى سبيله، وذلك قوله: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ)(1).

2162 / 90 - عباس بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) جالسٌ في أهل بيته، إذ قال: أحَبّ يوسف أن يستوثق لنفسه، قال: فقيل: بماذا(2)، يا رسول الله ؟

قال: لما عَجّل له عزيز مصر عن مصر لبِس ثوبين جديدين - أو قال: نظيفين(3) - وخَرَج إلى فَلاةٍ من الأرض، فصلى ركعات، فلمّا فَرَغ رفع يده إلى السماء، فقال: رَبِّ قَد آتَيْتَني مِنَ المُلْكَ، وَعَلّمَتَني من تأويل الأحاديثِ، فاطِرَ السّماواتِ والأَرضِ، أَنْتَ وَلِيّ في الدُّنيا والآخِرَة.

قال: فهبَطَ إليه جَبْرَئيل (عليه السّلام)، فقال له: يا يوسف، ما حاجتك؟ فقال: رَبِّ تَوفّني مُسلِماً والْحِقني بالصّالِحِينَ. فقال أبو عبد الله (عليه السّلام): خشي الفتن(4).

[106] وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ

2163 / 91 - عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ) [106]، قال: من ذلك قول الرجل: لا وحياتك(5).

2164 / 92 - عن يعقوب بن شُعيب، قال: سألتُ أبا عبد الله (عليه السّلام): (وَمَا يُؤْمِنُ

1- بحار الأنوار 12: 147/319، و 95: 23/193.

2- في «أ»: لماذا.

3-

4- في «أ»: لطيفين.

5- بحار الأنوار 12: 148/320.

أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) ؟

قال: كانوا يقولون: تُمْطَر بنوء(1) كذا ، وبنوء كذا لا نُمْطَر : ومنهم أنّهم كانوا يأتون الكهان فيُصَدِّقُونهم بما يَقُولون(2).

2165 / 93 – عن محمّد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السّلام)، قال: شرك لا يُبْلَغ به الكفر(3).

2166 / 94 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : شرك طاعة؟ قول الرجل: لا والله وفلان، ولولا الله لو كلت فلان ، والمعصية منه(4).

95/2167 وأبو بصير، عن أبي إسحاق، قال: هو قول الرجل: لولا الله وأنت ما فعل بي كذا وكذا، ولولا الله وأنت ما صُرِف عنّي كذا وكذا، وأشباه ذلك(5).

96/2168 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : شرك طاعة وليس بشيرك عبادة، والمعاصي التي ترتكبون(6) مما أوجب الله عليها النار شرك طاعة، أطاعوا الشيطان وأشركوا بالله في طاعته، ولم يكن بشرك عبادة، فيعبدون مع الله غيره(7).

1- وسائل الشيعة 11: 7/373 ، وبحار الأنوار 58: 8/317 و 72: 22/99 و 79: 12/213.

2- النّوء: سُقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كُلّ ليلة إلى ثلاثة عشر يوماً، وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد إلى الساقط منها، وقال الأصمعي: إلى الطالع منها في سلطانه، فتقول: مطرنا بنوء كذا، والجمع: أنواء ونو آن.

3- بحار الأنوار 72: 23/99 .

4- وسائل الشيعة 23: 12/263، بحار الأنوار 72: 24/99 ، و 104:31/211.

5- بحار الأنوار 72: 25/99.

6- في «أ، ب، د، هـ»: تركبون.

7- بحار الأنوار 72: 26/99.

97/2169 – عن مالك بن عطية، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) في قوله: (وَمَا يُؤْمِنُ ، أَكْثَرُهُم بِاللهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ)، قال: هو قول الرجل: لولا فلان لهلكت، ولولا فلان لأصبت كذا وكذا، ولولا فلان لضاع عيالي: ألا ترى أنّه قد جَعَل الله شريكاً في مُلكه يَرْزُقه ويدفع عنه.

قال: قلتُ: فيقول: لولا أنّ الله مَنْ عليّ بفلان لَهَلَكت؟ قال: نعم، لا بأس بهذا(1).

98/2170 – عن زرارة وحُمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)، قالوا: سألناهما، فقالا: شيرك النعم(2).

19/2171 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : شرك طاعة وليس شرك عبادة في المعاصي التي يرتكبون، فهي شرك طاعة، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في طاعة غيره، وليس بإشراك عبادة أن يعبدوا غير الله(3).

[108] قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي

100/2172 – عن إسماعيل الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) [108].

قال: فقال: علي بن أبي طالب (عليه السّلام) خاصة، وإلا فلا أصابني شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(4).

101/217 – عن علي بن أسباط، عن أبي الحسن الثاني (عليه السّلام)، قال: قلت: جعلت فداك، إنّهم يقولون فى الحداثة.

1- بحار الأنوار 71: 49/150، و 72: 27/99.

2- بحار الأنوار 72: 28/100 .

3- تفسير القمي 1: 358 عن الفضيل، بحار الأنوار 72: 29/100 .

4- بحار الأنوار 36: 4/52 .

قال: وأي(1) شـيء يقولون؟ إنّ الله تعالى يقول: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) فو الله ما كان اتّبعه إلا علي وهو ابن سبع(2) سنين، وما مضى أبي إلا وأنا ابن سبع(3) سنين، فما عسى أن يقولوا؟

قـال: ثم كـانت أمـارات فيها وقبلها أقوام، الطريقان في العاقبـة سواء، الظاهر مختلف، هو رأس اليقين، إنّ الله يقول في كتابه: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) إلى قوله: (وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً)(4).

102/2174 - عن سَلام بن المُسـتنير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قوله: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي)إلى: (أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) : قـال : على (عليه السّلام)، وزاد قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و عليّ والأوصياء من بعدهما(5).

[110] حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا

103/2175 - عن أبي بصـير، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام)، في قوله تعـالى: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا) [110] مُخَفّفة، قال: ظنّت الرُّسل أن الشياطين تُمثل لهم على صُورة الملائكة(6)

104/2176 - عن ابن شعيب، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : وَكَلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفة عين(7).

2177/105 - عن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : أما أهل الدنيا فقد أظهروا

1- في «أ، د، هـ»: ليس.

2- في القمي والكافي: تسع.

3- في القمي والكافي: تسع.

4- نحوه في تفسير القمي 1: 358، والكافي 1: 8/315، بحار الأنوار 25: 2/101، والآية من سورة النساء 4: 65.

5- الكافي 1: 66/352 «نحوه»، بحار الأنوار 36: 4/52.

6- تفسير القمي 1: 358 «نحوه»، بحار الأنوار 18: 14/261.

7- بحار الأنوار 18: 15/262.

الكَذِب، وما كانوا إلّا من الذين وَكَلهم الله إلى أنفسهم ليمن عليهم(1).

2178/106 – عن محمد بن هارون، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أنّ جَبْرَئيل من عند الله إلا بالتّوفيق(2).

107/2179 – عن زرارة، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فيما يأتيه من قبل الله أن يكون ذلك مما ينزغ به الشيطان.

قال: فقال: إنّ الله إذا اتّخذ عبداً رسولاً أنزل عليه السكينة والوقار، فكان الذي يأتيه من قبل الله مثل الذي يراه بعينه(3).

1- تفسير البرهان 3: 5/217.

2- التوحيد : 2/242 عن محمد بن مسلم ومحمد بن مروان، بحار الأنوار 18: 7/256، وفي «ب»: إلّا بالنور.

3- بحار الأنوار 18: 16/262.

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة الرعد

اشارة

1/2180 – عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : من أكثر قراءة سورة الرعد لم تُصِبْه صاعقة أبداً، وإن كان ناصبيّاً، فإنه لا يكون أشرّ من الناصب، وإن كان مؤمناً أدخله الله الجَنّة بغير حساب، ويُشفّع في جميع من يعرف من أهل بيته وإخوانه من المؤمنين(1).

2/2181 – عن أبي لبيد، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: يا أبا لبيد، إن في حُرُوف القرآن لعِلماً جَمّاً، إنّ الله تبارك وتعالى أنزل (الم * ذَلِكَ الكِتَابُ)(2) فقام محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) حتّى ظَهَر نُورُه ، وثَبَت كَلِمَتُه ، ووُلد يوم ولد، وقد مضى من الألف السابع مائة وثلاث سنين.

ثمّ قال: وتبيانه في كتاب الله في الحروف المُقطّعة، إذا عَدَدْتَها من غير تكرار، وليس من حُرُوفٍ مُقَطّعَةٍ حَرفٌ تنقضي أيامه إلا وقائم من بني هاشم عند انقضائه.

1- ثواب الأعمال: 106، بحار الأنوار 92: 1/280 .

2- البقرة 2: 1 و 2.

[2] رَفَعَ السّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا

ثمّ قال: الألف: واحد، واللام: ثلاثون، والميم: أربعون، والصاد: تسعون، فذلك مائة وإحدى وستون، ثمّ كان بدو خُرُوج الحسين بن علي (عليهما السّلام) (الم * الله)(1) فلمّا بَلَغت مُدّتها قام قائم من ولد العباس عند (المص)(2) ويقوم قائمنا عند انقضائها ب_(آلر)(3) فانهم ذلك و عه واكتمه(4).

الحسين بن خالد، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السّلام): أخبرني عن قول الله (وَالسّمَاءِ ذَاتِ الحُبُكِ)(5). قال: مَحْبوكة إلى الأرض - وشبّك بين أصابعه -.

فقلتُ: فكيف تكون مَحْبوكةً إلى الأرض وهو يقول: (رَفَعَ السّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) [2]؟ فقال: سبحان الله ! أليس يقول: (بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا)؟ فقلت: بلى فقال: فثمّ عَمَدٌ ولكن لا تُرَى.

فقلت: كيف ذاك؟ فبَسطَ كَفّه اليُسرى، ثمّ وضع اليمنى عليها، فقال: هذه الأرض الدنيا، والسماء الدنيا عليها قُبّة(6).

[4] فِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ

2183 / 4 - عن الخطاب الأعور، رفعه إلى أهل العلم والفقه من آل محمّد عليه و آله السلام، قال: (فِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) [4] يعني هذه الأرض الطيبة تُجاورها هذه(7) المالحة وليست منها ، كما يجاور القوم القوم وليسوا منهم(8).

1- آل عمران 3: 1 و 2.

2- الأعراف 7:1.

3- يونس 10: 1 ، وفي نور الثقلين: ب_(المر).

4- نور الثقلين 2: 4/480 .

5- الذاريات 51:7.

6- تفسير القمي 2: 328 «قطعة منه»، بحار الأنوار 60: 4/80.

7- زاد في «ج_»: الأرض.

8- بحار الأنوار 60: 6/81.

[7] إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

5/2184 – عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده (عليهم السّلام)، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): فينا نزلت هذه الآية (إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) [7] فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أنا المنذر وأنت الهادي يا علي، فمنا الهادي والنّجاة والسّعادة إلى يوم القيامة(1).

6/2185 – عن عبد الرحيم القصير، قال: كنتُ يوماً من الأيام عند أبي جعفر (عليه السّلام) فقال : يا عبد الرحيم، قلت: لبيك، قال: قول الله: (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) إذ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): «أنا المنذر و علي الهادي» فمن الهادي اليوم؟

قال: فسكت طويلاً، ثمّ رفعتُ رأسي، فقلتُ: جعلت فداك، هي فيكم تَوارَثُونها رجُل فرجلٍ حتى انتهت إليك، فأنت جعلت فداك الهادي.

فال: صدقت يا عبد الرحيم، إنّ القرآن حتى لا يموت، والآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت في الأقوام ماتوا فمات القرآن، ولكن هي جارية في الباقين كما جرت في الماضين.

وقال عبد الرحيم : قال أبو عبد الله (عليه السّلام): إن القرآن حتى لم يمت، وإنه يجري كما يجري الليل والنهار ، وكما تجري الشمس والقمر، ويجري على آخرنا كما يجري على أوّلنا(2).

7/2186 – عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سمعته يقول في قول الله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ)، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): أنا المنذر وعلى الهادي، وكلّ إمام هاد للقرن الذي هو فيه(3).

1- بحار الأنوار 35: 20/403.

2- بحار الأنوار 35:21/403.

3- بحار الأنوار 35:22/404.

8/2187 – عن بريـد بن معاويـة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله تعـالى: (إِنَّمَـا أَنتَ مُنـذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) فقال: قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سلم): «أنا المُنذِر» وفي كُلّ زمانٍ إمام منا يهديهم إلى ما جاء به نبي الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، والهداة من بعـده عليّ، ثمّ الأوصـياء من بعـده واحـد بعـد واحـد، أما والله ما ذهبت منا ولا زالت فينا إلى الساعـة رسول الله المُنـذِر ، وبعليّ يهتـدي المُهْتَدون(1).

9/2188 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): أنا المنذر ، وعلي الهادي إلى أمري(2).

2189 / 10 – عن حريز، رفعه إلى أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله تبارك وتعالى: (االلهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى) وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) [8].

قال الغَيض : كُلِّ حَمْل دون تسـعة أشـهر (وَمَا تَزْدَادُ) كلِّ شـيءٍ يزداد على تسعة أشهر، وكُلّما رأت الدم في حملها من الحيض يزداد بعدد الأيام التي رأت في حملها من الدم(3).

11/2190 – عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، في قوله تعالى: (مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى) يعني الذّكر والأُنثى (وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ) قال: الغَيْض: ما كان أقل من الحَمْل، (وَمَا تَزْدَادُ) ما زاد على الحَمْل، فهو مكان ما رأت(4) من الدم في حملها(5).

2191 / 12 – محمد بن مسلم وحُمران وزرارة، عنهما (عليهما السّلام). قال : (مَا تَحْمِلُ

1- الكافي 1: 2/148، بحار الأنوار 35: 23/404 .

2- بحار الأنوار 35:24/404 .

3- الكافي 6: 2/12 ، بحار الأنوار 4: 39/91، و 4/67:104.

4- في «جـ»: ما زاد من الحمل فهو كل ما زاد.

5- بحار الأنوار 4: 40/91.

كُلُّ أنثى) [أنثى] أو ذَكَر، (وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ) التي لا تحمل (وَمَا تَزْدَادُ) من أنثى أو ذكر(1).

2192/13 – عن محمّد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله : (يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ)، قال: ما لم يكن حَمْلاً (وَمَا تَزْدَادُ)، قال : الذكر والأنثى جميعاً(2).

14/2193 – عن زرارة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله: (يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى) قال: الذّكَر والأنثى (وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ) قال: ما كان دون التسعة فهو غيض، (وَمَا تَزْدَادُ) قال : ما رأت الدم في حال حملها ازداد به على التسعة الأشهر،إن كانت رأت الدم خمسة أيام أو أقل أو أكثر، زاد ذلك على التّسعة الأشهر(3).

[11] لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ

2194 / 15 – عن بريد العجلي، قال: سمعني أبو عبد الله (عليه السّلام) وأنا أقرأ (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ) [11] فقال: مه، وكيف تكون المُعَقِّبَات من بين يديه ؟ إنما تكون المُعَقِّبات من خلفه، إنما أنزلها الله (له رقيب من بين يديه ومُعقبات من خلفه يَحْفَظُونه بأمر الله)(4).

2195 / 16 – عن مَسْعَدة بن صَدَقة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (يَحْفَظُونَهُ مِن أَمْرِ الله) قال: بأمر الله، ثمّ قال: ما من عبدٍ إلا ومعه ملكان يحفظانه، فاذا جاء الأمر من عند الله خَلّيا بينه وبين أمر الله(5).

2196 / 17 – عن فضيل بن عثمان سُكّرة، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال في هذه

1- بحار الأنوار 4: 41/91.

2- بحار الأنوار 4: 42/91.

3- بحار الأنوار 4: 43/91، و 3/67:104.

4- بحار الأنوار 92: 19/54.

5- بحار الأنوار 59: 31/186، و 93: 7/144.

الآية (لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ) الآية، قال: هُنّ المُقدّمات المُؤخّرات المُعقبات الباقيات الصالحات(1).

[11] إِنّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ

2197 / 18 – عن سليمان بن عبدالله، قال: كنتُ عند أبي الحسن موسى (عليه السّلام) قاعداً، فأُتي بامرأةٍ قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى في جبينها ويده اليسرى من خلف ذلك، ثمّ عصر وجهها عن اليمين، ثمّ قال: (إِنّ اللهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) [11] فَرَجَع وجهها، فقال: احذري أن تفعلي كما فعلت.

قالوا: يا ابن رسول الله، وما فعلت؟ فقال: ذلك مَسّ تُورٌ إلا أن تَتَكلّم به، فسألوها فقالت: كانت لي ضَرّة، فقمتُ أصلي، فظننتُ أنّ زوجي معها، فالتفتُ إليها فرأيتها قاعدةً وليس هو معها، فَرَجَع وجهها على ما كان(2).

19/2198 – عن أبي عمرو المدايني، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إن أبي (عليه السّلام) كان يقول: إنّ الله قضى قضاءً حتماً لا يُنعم على عبده بنعمة فسلبها إياه قبل أن يُحدث العبد ذنباً يستوجب بذلك الذّنب سلب تلك النعمة، وذلك قول الله: (إنّ الله لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)(3).

20/2199 – أحمد بن محمد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، في قول الله عزّ وجلّ: (إِنّ اللّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلَا مَرَدّ لَهُ) فصار الأمر إلى الله تعالى(4).

21/20 – عن الحسين بن سعيد المكفوف، كتب إليه (عليه السّلام) في كتاب له :

1- بحار الأنوار 86: 36/33، و 93 : 8/144 .

2- بحار الأنوار 48: 15/39 .

3- بحار الأنوار 6: 4/56 .

4- بحار الأنوار 6: 5/56 .

جُعِلت فداك يا سيدي، علم مولاك ما لا يُقبل القائله دَعوة، وما لا يُؤخِّر لفاعله دعوة، وما حد الاستغفار الذي وعد عليه نوح، والاستغفار الذي لا يُعذِّب قائله؟ وكيف يُلفظ بهما، ومعنى قوله: (وَمَن يَتّقِ الله)(1) (وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ)(2)وقوله: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ)(3) و (مَن أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي)(4) و (إِنّ اللهَ لَا يُغَيّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتّى يُغَيّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) وكيف تغيير القوم ما بأنفسهم؟

فكتب (صلوات الله عليه): كافأكم الله عنّي بتضعيف الثواب والجزاء الحَسَن الجميل، وعليكم جميعاً السلام ورحمة الله وبركاته؛ الاستغفار ألف، والتوكل من توكل على الله فهو حسبه، ومَن يَتّقِ الله يجعل له مخرجاً ويَرْزُقه من حيث لا يَحْتَسب.

وأما قوله: (فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ) أي من قال بالامامة واتبع أمرهم(5) بحُسن طاعتهم، وأما التغيّر فانه لا يسيء(6) إليهم حتى يتولوا ذلك بأنفسهم بخطاياهم، وارتكابهم ما نهى عنه، وكتب بخطه(7).

22/2201 – عن يونس بن عبد الرحمن: أنّ داود قال: كنا عنده فارتعدت السماء، فقال هو: سُبحان من يسبّح له الرّعد بحمده والملائكة من خيفته.

فقال له أبو بصير: جُعِلت فداك، إنّ للرعد كلاماً ؟ فقال : يا أبا محمد، سل عمّا يعنيك، ودَع ما لا يعنيك(8).

1- الطلاق 65: 2...

2- الأنفال 8:49 .

3- طه 20: 123 .

4- طه 20:124 .

5- في البحار: أمركم .

6- في «ج»: لا يسير.

7- بحار الأنوار 6:57/936:21/281 .

8- بحار الأنوار 1: 28/218 ، و 59: 19/379، و 95: 4/348.

23/2202 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن الرّعد أي شيءٍ يقول ؟ قال : إنه بمنزلة الرجل يكون في الابل فيَزْجُرها هاي هاي، كهيئة ذلك.

قلتُ: فما البَرْق ؟ قال لي: تلك من مخاريق(1) الملائكة، تضرب السّحاب إلى الموضع الذي قضى الله فيه المَطَر(2).

[15] وَاللهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً

24/2203 – عن عبد الله بن ميمون القداح ، قال : سمعتُ زيد بن علي (عليه السّلام) يقول: يا معشر من يُحبّنا، لا يَنْصُرنا(3) من الناس أحد، فان الناس لو يستطيعوا أن يُحبونا لأحبّونا، والله لأحبتنا أشدّ خزانة من الذهب والفضة، إنّ الله خلق ما هو خالق ثمّ جعلهم أظلّة، ثمّ تلا هذه الآية: (وَاللهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً) [15] الآية، ثم أخذ ميثاقنا وميثاق شيعتنا، فلا ينقص منا واحد، ولا يزداد فينا واحد(4).

[19] إِنّمَا يَتَذَكّرُ أُولُو الأَلْبَابِ

25/2204 – عن عُقبة بن خالد، قال: دخلتُ على أبي عبد الله (عليه السّلام)، فاذن لي وليس هو في مجلسه، فخَرَج علينا من جانب البيت من عند نسائه، وليس عليه جِلْبَاب، فلمّا نَظَر إلينا قال: أحبُّ لقاءكم، ثمّ جَلَس ثمّ قال: أنتم أولوا الألباب في كتاب الله، قال الله: (إِنّمَا يَتَذَكّرُ أُولُو الأَلْبَابِ)(5) [19].

26/2205 – عن أبي العباس، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: تَفَكّر ساعةٍ خيرٌ من عبادة سنة، قال الله: (إِنّمَا يَتَذَكّرُ أُولُو الأَلْبَابِ)(6).

1- المخاريق: جمع مخراق، وهو المنديل يُلَفُّ ليُضْرَب به.

2- من لا يحضره الفقيه 1: 1499/334 ، بحار الأنوار 59: 20/379 .

3- في البرهان: ألا ينصرنا.

4- تفسير البرهان 3: 4/242.

5- بحار الأنوار 68: 74/35 .

6- بحار الأنوار 71: 22/327.

27/2206 – عن العلاء بن الفضـيل، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) يقول: الرّحِم مُعلّقةٌ بالعرش، تقول: اللهم صِلْ مَن وَصَلني، وأقطَع مَن قَطَعني، وهي رَحِم آل محمّد ورَحِم كُلّ مؤمن، وهو قول الله:

[21] وَالّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ

.[21](1)

28/2207 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم): بر الوالدين وصـلة الرّحِم يُهوّن الحساب، ثم تلا هذه الآية: (وَالّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ)(2).

29/2208 – عن محمّد بن الفضيل(3)، قال : سَمِعتُ العبد الصالح (عليه السّلام) يقول: (وَالّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ)، قال: هي رَحِم آل محمّد مُعلّقة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلني، واقطع من قطعني، وهي تجري في كُلّ رَحِم(4).

30/2209– عن عمر بن مريم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (الّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) قال: من ذلك صلة الرحم، وغاية تأويلها صلتك إيانا(5).

2210 / 31 – عن صفوان بن مهران الجمال، قال: وَقَع بين عبد الله بن الحسن(6).

1– الكافي 2: 7/121 عن أبي بصير، بحار الأنوار 23: 13/268، و 74: 37/98.

2– الزهد 99/37 «نحوه»، بحار الأنوار 74: 38/98.

3– في «أ، ب، هـ» محمد بن الفضل.

4– تفسير القمى 1: 363 ، بحار الأنوار 23: 10/265 ، و 74: 39/98.

5– بحار الأنوار 23: 14/268، و 74: 40/98.

6– هو أبو محمد عبدالله بن الحسن بن الإمام الحسن (عليه السّلام)، ولد سـنة 70هـ، شـيخ الطالبيين، من أصحاب الباقر (عليه السّلام)، كان ذا عارضة وهيبة ولسان و شرف، حبسه المنصور عدة سنوات من أجل ابنيه محمد وإبراهيم ونقله إلى الكوفة، وقُتِل في محبسه بالهاشمية سنة 145 هـ وهو ابن 75 سنة، مقاتل الطالبيين: 125، تاريخ بغداد 9: 431، الأعلام للزركلي 4: 78 ، معجم رجال الحديث 10: 159 .

وبين أبي عبد الله (عليه السّلام) كلام حتى ارتفعت أصواتهما، واجتمع الناس، ثم افترقا تلك العَشيّة، فلمّا أصبحتُ غَدوتُ في حاجةٍ لي، فاذا أبو عبد الله (عليه السّلام) على باب عبدالله ابن الحسن، وهو يقول : قولي يا جارية لأبي محمد: هذا أبو عبدالله بالباب، فخَرَج عبدالله بن الحسن، وهو يقول: يا أبا عبدالله، ما بكر بك؟ قال: إني مررتُ البارحة بآيةٍ من كتاب الله فأقلقتني، قال: وما هي؟ قال: قوله عزّ وجلّ: (الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ) قال: فاعتنقا وبَكَيَا جميعاً، ثمّ قال عبدالله بن الحسن: صدقت والله يا أبا عبدالله، كأني لم أقرأ هذه الآية قطّ ، كأني لم تمر بي هذه الآية قطّ(1).

2211 / 32 - كتب إلينا الفضل بن شاذان، عن أبي عبد الله، قال: حدثنا إبراهيم ابن عبدالحميد، عن سالمة - مولاة أم ولد كانت لأبي عبد الله (عليه السّلام)- ، قالت: كنتُ عند أبي عبد الله (عليه السّلام) حين حضرته الوفاة، فأغمي عليه، فلما أفاق قال: أعْطُوا الحسن بن علي بن الحسين - وهو الأفطس - سبعين ديناراً.

قلتُ: أتُعطى رجلاً حمّل عليك بالشّفرة(2)؟ قال: ويحك، أما تقرئين القرآن؟ قلت: بلى، قال: أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ).

قال: وقال: (يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ)، قال: هو الإمام(3).

1- الكافي 2: 23/124، بحار الأنوار 74: 41/98 .

2- الشفرة: السكين العظيم.

3- نحوه في الكافي 7: 10/55، وغيبة الطوسي: 161/196، وبحار الأنوار 46: 12 / 47 ، و 47: 7/2 و 74: 29/96.

33/2212 – عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله (عليه السّلام) عن قوله تعالى: (الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ).

قال: هو صلة الإمام فى كُلّ سنة بما قل أو كثر، ثم قال أبو عبد الله (عليه السّلام): وما أريدُ بذلك إلّا تَزْكِيتكم(1).

34/2213 – عن سماعة، قال: سألته عن قول الله: (الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) ، فقال: هو ما أفترض الله في المال غير الزكاة، ومن أدى ما فَرَض الله عليه فقد قضى ما عليه(2).

2214/ 35 – عن سماعة، قال: إنّ الله فَرَضَ للفقراء في أموال الأغنياء فريضةً لا يُحْمَدون بأدائها، وهي الزكاة بها حقنوا دماءهم، وبها سُمّوا مسلمين، ولكنّ الله فَرَض فى الأموال حقوقاً غير الزكاة، وممّا فَرَضَ في المال غير الزكاة قوله تعالى: (الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) ومَن أدّى ما فَرَض الله عليه فقد قضى ما عليه، وأدّى شُكر ما أنعم الله عليه من ماله، إذا هو حَمِده على ما أنعم عليه بما فضّله به من الشعة على غيره، ولما وفقه لأداء ما أفترض الله وأعانه عليه(3).

36/2215– عن أبي إسحاق، قال: سمعته يقول: في (سُوءَ الحِسَابِ) لا يُقْبَل حسناتهم، ويُؤخَذُونَ بسَيّاتهم(4).

2216 / 37 – عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (يَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ)، قال: تُحْسَب عليهم السيئات، ولا تُحْسَب لهم الحسنات، وهو

1- بحار الأنوار 96: 5/216.

2- وسائل الشيعة 9: 17/52 ، بحار الأنوار 96: 7/10.

3- الكافي 3: 8/498 «نحوه»، بحار الأنوار 96: 8/10 .

4- بحار الأنوار 7: 25/266.

الاستقصاء(1).

38/2217 – عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ)، قال: الاستقصاء والمُدَاقة(2)، وقال: تُحْسَب عليهم السيّئات، ولا تُحْسَب لهم الحَسَنات(3).

39/2218 – عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، أنه قال لرجل: يا فلان، ما لك ولأخيك؟ قال: جُعِلت فداك، كان لي عليه حق، فاستقصيتُ منه حقي.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عن قول الله: (وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ)؟ أتراهم خافُوا أن يَجُور عليهم أو يظلمهم ؟ لا والله خافوا الاستقصاء والمداقة(4).

2219 / 40 قال محمد بن عيسى: وبهذا الاسناد أن أبا عبدالله (عليه السّلام) قال لرجل شكاه بعض إخوانه: ما لأخيك فلان يَشْكُوك ؟ فقال: أيشكوني أن استقصيت حقي!

قال: فجلس مُغضباً ثمّ قال: كأنّك إذا استقصيت لم تُسئ: أرأيت ما حكى الله تبارك وتعال: (وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَاب) أخَافُوا أن يَجُور عليهم الله ؟ لا والله ما خَافُوا إلا الاستقصاء، فسمّاه الله سُوء الحساب، فمن استقصى فقد أساء(5).

2220 / 41 – عن الحسين بن عثمان، عمّن ذكره عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ صلة الرّحِم تُزكّي الأعمال، وتُنمى الأموال، وتُيسّر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في الأعمار(6).

1- مجمع البيان 6: 444 بحار الأنوار 7: 26/266 ، و 70: 336.

2- داققه في الحساب مُداقَةٌ : حاسَبَهُ بالدقة. .

3- بحار الأنوار 7: 27/266 .

4- معاني الأخبار: 1/246، بحار الأنوار 7: 28/266.

5- تفسير القمي 1: 363 «نحوه»، والكافي 5: 1/100، بحار الأنوار 7: 29/266.

6- تفسير البرهان 3: 24/249 .

[24] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ

42/2221 – عن الحسن بن محبوب، عن أبي ولاد، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): جعلت فداك، إنّ رجلاً من أصحابنا ورعاً مسلماً كثير الصلاة، قد ابتُلي بحبّ اللهو، وهو يسمع الغناء؟

فقال: أيمنعه ذلك من الصلاة لوقتها، أو من صوم، أو من عيادة مريض، أو حضور جنازة، أو زيارة أخ؟

قال: قلت: لا، ليس يمنعه ذلك من شيءٍ من الخير والبر. قال: فقال: هذا من خُطُوات الشيطان، مغفور له ذلك إن شاء الله .

ثمّ قال: إنّ طائفةً من الملائكة عابوا ولد آدم في اللذات والشّهوات، أعنى لكم الحلال ليس الحرام، قال: فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تغيير الملائكـة لهم، قال: فألقى الله في همم(1) أولئك الملائكة اللذات والشّهوات كي لا يعيبوا المؤمنين. قال: فلما أحسوا ذلك من(2) هممهم، عبّوا إلى الله من ذلك، فقالوا: ربّنا عفوك عفوك، رُدّنا إلى ما خَلَقتنا له(3)، واخترتنا عليه، فإنّا نخافُ أن نَصيرَ مريج(4).

قال: فَنَزَع الله ذلك من هممهم، قال: فاذا كان يوم القيامـة وصار أهل الجنّة في الجنّة، اسـتأذن أولئك الملائكة على أهل الجنّة، فيُؤذن لهم، فيَدْخُلُون عليهم، فيسلمون عليهم، ويقولون لهم : (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ) [24] في الدنيا عن

اللذات والشهوات الحلال(5).

1- في «ج_» في همة.
2- في «ج_»: فلما أجرى ذلك في.
3- في «أ»: ما خُلقنا .
4- مرج الأمر مُروجاً ومرجاً: التبس واختلط، فهو مارج ومريج.
5- بحار الأنوار 8:59/141 ، و 59: 10/325، و 68: 23/110.

43/2222 – عن محمـد بن الهيثم، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السّـلام) (سَـلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ) على الفقر في الدنيا (فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ) [24]، قال: يعني الشُّهداء(1).

[28] أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ

44/2223 – عن خالد بن نجيح ، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، في قوله: (أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ) [28] فقال بمحمد (صلى الله عليه و آله و سلم) تطمئن القلوب، وهو ذكر الله وحجابه(2).

2224 / 45 – عن عمرو بن شـمر عن جابر، عن أبي جعفر محمد بن عليّ، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّـلام)، قال: بينما رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) جالس ذات يوم، إذ دخلت أمّ الله أيمن وفى مِلْحَفتها(3) شيء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا أم أيمن، أي شيءٍ في ملحفتك: فقالت: يا رسول الله، فلانة بنت فلانة أمْلَكُوها(4)، فنشروا عليها، فأخذتُ من نثارها شيئاً.

ثمّ إنّ أمّ أيمن بَكَت، فقال لها رسول الله (عليه السّلام): ما يُبكيك؟ فقالت: فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئاً !

فقال لها رسول الله (صـلى الله عليه و آله و سـلم): لا تبكين، فوالـذي بعثني بالحق بشـيراً ونذيراً، لقد شـهد إملاك فاطمة جَبْرَئيل وميكائيل وإسـرافيل في ألوف من الملائكة، ولقد أمر الله طُوبى فَتَتَرت عليهم من حُللها وسُندُسها وأستبرقها ودُرّها وزُمُردها وياقوتها وعِطرها، فأخذوا منه حتى ما دَرَوا ما يصنعون به، ولقد نَحَل الله طُوبي

1- بحار الأنوار 8: 60/142 .

2- بحار الأنوار 23: 62/187، و 69: 358 .

3- المِلْحَفة: اللباس الذي فوق سائر اللباس، من دثار البرد ونحوه.

4- أملك فلاناً المرأة: زوجه إياها.

في مهر فاطمة، فهي في دار علي بن أبي طالب(1).

46/2225 – عن أبان بن تغلب، قال: كان النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) يُكثر تقبيل فاطمة ، قال : فعاتبته على ذلك عائشة، فقالت: يا رسول الله، إنّك لتكثر تقبيل فاطمة؟ فقال لها: ويلك لمّا أن عُرج بي إلى السماء مرّ بي جبرئيل على شجرة طوبى، فناولني من تمرها فأكلتها، فحوّل الله ذلك إلى ظهري، فلمّا أن هَبَطتُ إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة، فما قبلتُ فاطمة إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها(2).

47/2226 – عن أبي حمزة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : طُوبى هي شجرة تخرج من جنّةَ عَدنٍ، غرسها ربُّنا بيده(3).

[29] طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابِ

48/2227 – عن أبي قتيبة تميم بن ثابت ، عن ابن سيرين، في قوله: (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابِ) [29] قال: طُوبى شجرةٌ في الجنّة، أصْلُها في حُجرة عليّ، وليس في الجَنّة حُجرةٌ إلّا فيها غُصن من أغصانها(4).

49/2228 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : قال : إن المؤمن إذا لقي أخاه وتَصَافحا ، لم تَزَل الذُّنوب تتحات عنهما ما داما مُتَصَافِحَين، كَتَحاتُ الوَرَقِ عن الشّجر، فاذا أفترقا قال مَلَكاهما : جَزاكُما الله خيراً عن أنفسكما، فان التزم كُلّ واحدٍ منهما صاحبه، ناداهما منادٍ: طُوبى لكما وحُسن مآب، طُوبى شجرة في الجنّة، أصلها فى دار أمير المؤمنين، وفَرْعُها فى منازل أهل الجنّة، فاذا أفترقا ناداهما ملكان كريمان، ابشرا يا ولتي الله بكرامة الله والجنّة من ورائكما(5).

1- أمالي الصدوق: 446/362 «نحوه»، بحار الأنوار 8: 6/142، و 43: 10/98.

2- نحوه في تفسير القمي 1: 365، وذخائر العقبى 36، بحار الأنوار 8: 62/142.

3- بحار الأنوار 8:63/143.

4- كشف الغمة 1: 323، بحار الأنوار 8: 64/143.

5- بحار الأنوار 76: 41/41.

50/2229 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: إن لأهل التقوى علامات يُعرَفُون بها: صدق الحديث، وأداء الأمانة، ووفاء بالعَهْد، وقلّة العجز(1) والبخل، وصلة الأرحام، ورحمة الضعفاء، وقلة المواطاة(2) للنساء، وبذل المعروف، وحُسن الخُلق، وسعة الحِلم، واتباع العلم فيما يُقرّب إلى الله زلفى (طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئَابٍ).

وطُوبى شجرة في الجنّة، أصلها في دار رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فليس من مؤمن إلا وفي داره غُصن من أغصانها، لا ينوي في قلبه شيئاً إلا أتاه ذلك الغصن، ولو أنّ راكباً مُجدّاً سار في ظلها مائة عام ما خَرَج منها، ولو أنّ غُراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّى يبياضُ هَرَماً، ألا ففي هذا فارْغَبوا، إنّ للمؤمن في نفسه شُغلاً، والناس منه في راحة، إذا جَنّ عليه الليل فَرَش وَجْهه وسَجَد الله بمكارم بدنه، يناجي الذي خَلَقه فى فَكَاك رقبته، ألا فَهَكذا فكُونوا(3).

[38] وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً

51/2230 – عن مُعاوية بن وهب، قال: سمعته يقول: الحمد لله، نافع عبد آل عمر، كان في بيت حفصة، فيأتيه الناس وفوداً، فلا يُعاب ذلك عليهم، ولا يُقبّح عليهم، وإنّ أقواماً يأتُونا صِلةً لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فيأتونا خائفين مُسْتَخفين، يعاب ذلك ويُقبح عليهم، ولقد قال الله في كتابه: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً) [38]، فما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) إلا كأحد أولئك، جعل الله له أزواجاً، وجعل له ذُريّة، ثمّ لم يُسلم مع أحدٍ من الأنبياء من أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) من أهل بيته، أكرم الله بذلك رسوله (صلى الله عليه و آله و سلم)(4).

1- في «ج»: وقلة الفخر.

2- فى «ج»: وقلة المؤاتاة.

3- الكافي 2: 30/187، أمالي الصدوق: 323/290، الخصال: 56/483، روضة الواعظين: 432 ، بحار الأنوار 70: 2/282.

4- بحار الأنوار 25: 14/218.

52/2231 – عن بشير الدهان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : ما أتى الله أحداً من المرسلين شيئاً إلا وقد آتاه محمداً ، وقد آتى الله محمداً كما آتى المرسلين(1) من قبله، ثم تلا هذه الآية: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً)(2).

2232/53 – عن علي بن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : أشهد على أبي أنّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يُغبَط أو يرى ما تَقَرّبه عينه إلا أن يبلغ نفسه هذه – وأهوى إلى حَلْقه – قال الله في كتابه: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً) فنحن ذُريّة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(3).

2233/54 – عن المفضل بن صالح، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): خَلَقَ الله الخَلْق قسمين، فألقى قسماً، وأمك قسماً، ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة أثلاث، فألقى ثُلثين وأمسك ثُلْثاً، ثم اختار من ذلك الثلث قريشاً، ثم اختار من قريش بني عبد المطلب، ثمّ اختار من بني عبد المطلب رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): فنحن ذُريّته، فان قلت للناس لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(4) ذُريّة، جحدوا، ولقد قال الله: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجاً وَذُرِّيَّةً) فنحن ذُريّته.

قال: فقلتُ: أنا أشهد أنّكم ذُريّته، ثم قلت له: ادع الله لي – جُعلت فداك – أن يجعلني معك في الدنيا والآخرة، فدعا لي ذلك قال: وقبلت باطن يده(5).

1- استظهر المجلسي (رحمه الله عليه) بكون الصحيح: وقد آتاه الله ما لم يؤت المرسلين.

2- بحار الأنوار 25: 15/218.

3- بحار الأنوار 25: 16/219.

4- في البحار: فإن قال الناس: لم يكن لرسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم).

5- بحار الأنوار 25: 17/219 .

55/2234 – وفي رواية شعيب عنه (عليه السّلام)، أنه قال: نحن ذُريّة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، والله ما أدرى على ما يُعادوننا إلا لقرابتنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(1).

56/2235 – عن علي بن عبد الله بن مروان، عن أيوب بن نُوح، قال: قال لي أبو الحسن العسكري (عليه السّلام) وأنا واقف بين يديه بالمدينة ابتداءً من غير مسألة: يا أيوب، إنّه ما نبأ الله من نبي إلا بعد أن يأخُذ عليه ثلاث خلال: شهادة أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد من دون الله، وأن لله المشيّة يُقدّم ما يشاء ويُؤخِّر ما يشاء، أما إنه إذا جرى الاختلاف بينهم لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب هذا الأمر(2).

57/2236 – عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : ما بعث الله نبياً الله ما حتى يأخُذ عليه ثلاث خلال: الاقرار الله بالعبوديّة، وخَلْع الأنداد، وأن الله يُقدّم ما يشاء ويُؤخِّر ما يشاء(3).

58/2237 – عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: سألته عن ليلة القَدْر، فقال: يَنزِل فيها الملائكة والكتبة إلى السماء الدنيا، فيكتبون ما يكون من أمر السنة وما يُصيب العباد ، وأمر عنده موقوفٌ له فيه المشيّة، فيُقدّم منه ما يشاء، ويؤخر ما يشاء، ويمحو ويثبت وعنده أمّ الكتاب(4).

[39] يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ

59/2238 – عن زرارة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : كان على بن الحسين (عليهما السّلام) يقول: لولا آية في كتاب الله لحدّثتكم بما يكون إلى يوم القيامة، فقلت له: أية آية؟ قال: قول الله: (يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ)(5)[39].

1- بحار الأنوار 25: 18/219.

2- بحار الأنوار 4: 51/118.

3- التوحيد : 3/333، بحار الأنوار 4: 21/108 .

4- أمالي الطوسي: 89/10 «نحوه»، بحار الأنوار 4: 14/102.

5- بحار الأنوار 4: 52/118.

2239 / 60 – عن جميل بن دَرّاج، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله: (يَمْحُوا الله مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ)، قال: هل يُثبت إلا ما لم يكن، وهل يمحو إلا ما كان(1).

2240/ 61 – عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: إنّ الله لم يَدَع شيئاً كان أو يكون إلا كتبه في كتاب، فهو موضوع بين يديه ينظر إليه، فما شاء منه قدم، وما شاء منه أخّر، وما شاء منه محا، وما شاء منه كان، وما لم يشأ لم يكن(2).

62/2241 – عن حُمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام)عن قول الله تعالى (يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ) فقال: يا حُمران، إنّه إذا كان ليلة القدر، ونزلت الملائكة الكتبة إلى السماء الدُّنيا، فيكتبون ما يُقضى في تلك السنة من أمر، فاذا أراد الله أن يُقدّم شيئاً أو يُؤخِّره، أو يُنقص منه أو يزيد، أمَرَ المَلَك فمحا ما يشاء، ثمّ أثبت الذي أراد.

قال: فقلت له عند ذلك: فكُلّ شيءٍ يكون فهو عند الله في كتاب؟ قال: نعم.

قلت: فيكون كذا وكذا ثم كذا وكذا حتى ينتهى إلى آخره؟ قال: نعم.

قلت: فأيّ شيءٍ يكون بيده(3)؟ قال: سُبحان الله ! ثمّ يُحدِث الله أيضاً ما شاء تبارك وتعالى(4).

63/2242 – عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: العلم علمان، علم علمه ملائكته ورسله وأنبياءه، وعلم عنده مخزون لم يَطّلع عليه أحدٌ، يُحدِث فيه

1- بحار الأنوار 4: 53/118 .

2- بحار الأنوار 4: 54/118.

3- زاد في «ه» والبحار: بعده.

4- تفسير القمي 1: 366 «نحوه»، بحار الأنوار 4: 55/119.

ما يشاء(1).

2243 / 64 – عن الفضـيل بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ الله كَتَب كتاباً فيه ما كان وما هو كائن، فوضعه بين يديه، فما شاء منه قدم، وما شاء منه أخر، وما شاء منه محا، وما شاء منه أثبت، وما شاء منه كان، وما لم يشأ منه لم يكن(2).

65/2244 – عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: من الأمور أمورٌ مَحْتُومةٌ كائنةٌ(3) لا محالة، ومن الأمور أمورٌ موقوفةٌ عنـد الله، يُقـدّم فيها ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويثبت منها ما يشاء، لم يُطلع على ذلك أحداً – يعني الموقوفة – فأما ما جاءت به الرُّسل فهي كائنةٌ لا يُكذِّب نفسه ولا نبيه ولا ملائكته(4).

66/2245 – عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام)وأبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبا حمزة، إن حدثناك بأمرٍ أنّه يجيء من هاهنا، فجاء من هاهنا، فانّ الله ما يشاء، وإن حدثناك اليوم بحديث وحدثناك غداً بخلافه، فانّ الله يمحو ما يشاء ويثبت(5).

2246/ 67 – عن حماد بن عيسـى، عن ربعي، عن الفضـيل بن يسار، قال: سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السّلام) يقول: العلم علمان، فعلم عند الله مخزون لم يُطلع عليه أحداً من خلقه، وعِلم عَلّمه ملائكته ورسله وأنبياءه، فأما علم ملائكته(6) فانّه سيكون، لا يُكذِّب نفسه ولا ملائكته ولا رُسُله، وعلم عنده مخزون يُقدّم فيه ما يشاء، ويؤخّر

1- بحار الأنوار 4: 56/119.

2- بحار الأنوار 4: 57/119 .

3- في «أ»: جائية.

4- بحار الأنوار 4: 58/119 .

5- بحار الأنوار 4: 59/119.

6- في المحاسن: فأما ما علّم ملائكته ورسله، وفي الكافي: فما علمه ملائكته ورسله.

ما يشاء، ويمحو ما يشاء، ويُثبت ما يشاء(1).

68/2247 – عن عمرو بن الحمق، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السّلام) حين ضُرب على قرنه، فقال لي: يا عمرو، إنّي مُفارقكم، ثمّ قال: سنة السبعين فيها بلاء، قالها ثلاثاً.

فقلت: فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يُجبني وأُغمي عليه، فبكت أُمّ كُلثوم فأفاق فقال: يا أمّ كُلثوم لا تُؤذيني، فانّك لو قد ترين ما أرى لم تبكي، إنّ الملائكة في السماوات السبع بعضهم خلف بعضهم، والنبيون خلفهم، وهذا محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) آخذ بيدي، ويقول: انطلق يا عليّ، فما أمامك خير لك ممّا أنت فيه.

فقلت: بأبي أنت وأمي، قلت لي: في(2) السبعين بلاء، فهل بعد السبعين رخاء؟ فقال: نعم يا عمرو، إن بعد البلاء رخاء، ويمحو الله ما يشاء ويُثبت وعنده أم الكتاب(3).

69/2248 – قال أبو حمزة: فقلت لأبي جعفر: إن عليا (عليه السّلام) كان يقول: إلى السبعين بلاء، وبعد السبعين رخاء، وقد مضت السبعون، ولم يرَوا رَخاءً؟

فقال لي أبو جعفر (عليه السّلام): يا ثابت، إنّ الله كان قد وقت هذا الأمر في السبعين، فلمّا قُتِل الحسين صلوات الله عليه اشتدّ غَضَب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين ومائة سنة، فحدثناكم فأذَعْتُم الحديث، وكَشَفتم قناع السِّتر فأخّره الله، ولم يجعل لذلك عندنا وقتاً، ثمّ قال: (يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ)(4).

1- المحاسن: 131/243 ، الكافي 1: 6/114، بحار الأنوار 4: 36/113.

2- في «ب، د، هـ» إلى.

3- الخرائج و الجرائح 1: 11/178، بحار الأنوار 4: 60/119.

4- الكافي 1: 1/300، غيبة النعماني: 10/293، غيبة الطوسي، 417/428، الخرائج والجرائح 1: 11/178، بحار الأنوار 4: 39/114، و: 61/120، و 52: 11/105.

2249 / 70 – عن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إنّ الله إذا أراد فَناء قوم أمَرَ الفلك فأسرع الدور بهم، فكان ما يُريد من النقصان، فاذا أراد بقاء قومٍ أمر الفَلَك فأبطأ الدّور بهم، فكان ما يُريد من الزيادة فلا تُنكروا، فانّ الله يمحو ما يشاء ويُثبت وعنده أم الكتاب(1).

71/2250 – عن ابن سنان عن أبي عبد الله (عليه السّلام) يقول: إن الله يُقدّم ما يشاء ويُؤخِّر ما يشاء، ويمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء وعنده أم الكتاب. وقال: لكُلِّ أمر يُريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه، وليس شيء يبدو له إلا وقد كان في علمه، إن الله لا يبدو له من جهل(2).

72/2251 – عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام)، قال : ما من مولودٍ يُولَدُ إلا وإيليس من الأبالسة بحضرته، فان عَلِم الله أنّه من شيعتنا حَجَبه عن ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان إصبعه السبابة في دبره، فكان مأبوناً، وذلك أن الذكر يخرج للوجه ، فان كانت امرأة أثبت في فرجها، فكانت فاجرة، فعند ذلك يبكي الصبي بُكاء شديداً إذا هو خَرَج من بَطْن أُمه، والله بعد ذلك يمحو ما يشاء ويُثبت وعنده أم الكتاب(3).

73/2252 – عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: إنّ الله تبارك وتعالى أهبط إلى الأرض ظُلَلاً من الملائكة على آدم، وهو بوادٍ، يقال له الرّوحاء، وهو واد بين الطائف ومكة. قال: فمسح على ظهر آدم، ثمّ صرخ بذريّته وهم ذَرّ، قال: فخَرَجوا كما تخرج النحل من كُورها، فاجتمعوا على شفير الوادي. فقال الله

1- بحار الأنوار 4: 62/120 .

2- بحار الأنوار 4: 63/121.

3- بحار الأنوار 4: 64/121.

لآدم: انظر ماذا ترى؟ فقال آدم: ذَراً كثيراً على شفير الوادي.

فقال الله: يا آدم، هؤلاء ذُريّتك، أخرجتهم من ظهرك، لآخذ عليهم الميثاق لي بالربوبية، ولمحمّد بالنبوة، كما أخذتُ عليهم في السماء.

قال آدم: يا ربّ، وكيف وسعتهم ظهري ؟ قال الله: يا آدم، بلطف صُنعي ونافذ قدرتي.

قال آدم: يا ربّ فما تُريد منهم في الميثاق؟ قال الله: أن لا يُشـرِكُوا بي شـيئاً . قال آدم: فمن أطاعك منهم يا ربّ، فما جزاؤه؟ قال الله: أسكنه جَنّتي. قال آدم: فمن عصاك فما جزاؤه؟ قال: أسكنه ناري. قال آدم: ياربِّ، لقد عَدلت فيهم، وليعصينك أكثرهم إن لم تَعْصِمهم.

قال أبو جعفر (عليه السّلام): ثم عَرضَ الله على آدم أسماء الأنبياء وأعمارهم، قال: فمرّ آدم باسم داود النبي (عليه السّلام)، فاذا عُمره أربعون سنـة، فقال: يا ربّ، ما أقل عمر داود، وأكثر عُمري! يا ربّ، إن أنا زدتُ داود من عُمري ثَلاثين سـنةً أَيُنفذ ذلك له؟ قال: نعم يا آدم. قال: فإنّي قد زدته من عُمري ثلاثين سنة، فأنْفِذ ذلك له، وأثبتها له عندك، وأطرحها من عمري.

قال: فأثبت الله لداود من عمره ثلاثين سنة، ولم يكن له عند الله مثبتاً، ومحا من عمر آدم ثلاثين سنة وكانت له عند الله مثبتةٌ.

فقال أبو جعفر : فـذلك قول الله : (يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْـدَهُ أُمُّ الكِتابِ)، قال: فمحا الله ما كان عنـده مثبتاً لآدم، وأثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتاً.

قـال: فلما دنا عمر آدم هبط عليه ملك الموت (عليه السّـلام) ليقبض روحه، فقال له آدم (عليه السّـلام): يا ملك الموت، قـد بقي من عُمري ثلاثون سنة. فقال له ملك الموت: ألم

تجْعَلها لابنك داود النبي، وطرحتها من عمرك حيث عرض الله عليك أسماء الأنبياء من ذُريّتك، وعَرَض عليك أعمارهم، وأنت يومئذ بوادي الرّوحاء؟

فقال آدم؛ يا ملك الموت، ما أذكر هذا، فقال له ملك الموت: يا آدم، لا تَجْهَل، ألم تسأل الله أن يُثبتها لداود ويمحوها من عمرك، فأثبتها لداود في الزبور، ومحاها من عُمرك في الذكر؟ قال: فقال آدم: فأحضر الكتاب حتى أعلم ذلك.

قال أبو جعفر (عليه السّلام): وكان آدم صادقاً لم يذكر ولم يجحد، قال أبو جعفر (عليه السّلام): فمن ذلك اليوم أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تَدايَنُوا وتَعامَلُوا إلى أجل مُسمّى، لنسيان آدم وجُحُوده ما جعل على نفسه(1).

74/2253 – عن عمار بن موسى، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، سُئل عن قول الله: (يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ)، قال: إنّ ذلك الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء ويُثبت، فمن ذلك الذي يَرُدّ الدُّعاء القضاء، وذلك الدُّعاء مكتوب عليه: الذي يُردّ به القضاء، حتى إذا صار إلى أمّ الكتاب لم يُغْنِ الدُّعاء فيه شيئاً(2).

75/2254 – عن الحسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): إن المرء ليصل رحمه وما بقي من عُمره إلا ثلاث سنين، فيمدّها الله إلى ثلاث وثلاثين سنة، وإن المرء ليقطع رحمه وقد بقي من عُمره ثلاث وثلاثون سنة، فيقصرها الله إلى ثلاث سنين أو أدنى.

قال الحسين: وكان جعفر (عليه السّلام) يتلو هذه الآية (يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ)(3).

1- علل الشرائع: 1/553، بحار الأنوار 14: 8/9 .

2- بحار الأنوار 4: 65/121، و 5: 11/141.

3- وسائل الشيعة 21: 15/537 ، بحار الأنوار 4: 66/121، و 5: 12/141، و 74: 42/99 .

[43] قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ

76/2255 – عن بريد بن معاوية، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): قوله تعالى: (قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ)؟ [43]، قال: إيّانا عنى، و علي (عليه السّلام) أفضلُنا وأوّلنا وخيرُنا بعد النبي (صلى الله عليه و آله و سلم)(1).

77/2256 – عن عبد الله بن عطاء، قال: قلتُ لأبي جعفر (عليه السّلام): هذا ابن عبدالله ابن سلام بن عمران يزعم أنّ أباه الذي يقول الله: (قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ)؟ قال : كَذَب، هو على بن أبي طالب (عليه السّلام)(2).

78/2257 – عن عبد الله بن عجلان، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سألته عن قوله: (قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ)، فقال: نَزَلت في علي (عليه السّلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، وفي الأئمة بعده، و علي (عليه السّلام)عنده علم الكتاب(3).

79/2258 – عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله : (وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ) ، قال : نَزَلت في عليا (عليه السّلام)، إنه عالم هذه الأمة بعد النبي صلوات الله عليه و آله(4).

1- بصائر الدرجات: 12/234، الكافي 1: 179 / 6 ، بحار الأنوار 35: 15/433.

2- بصائر الدرجات: 16/235 عن أبي مريم، ونحوه في شواهد التنزيل 1: 425/308، ومناقب ابن المغازلي: 358/314 ، بحار الأنوار 35: 10/432 .

3- بحار الأنوار 35: 16/433 .

4- بصائر الدرجات: 17/235 عن عبدالله بن عجلان، و: 18/236، بحار الأنوار 35:432.

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة إبراهيم

اشارة

1/2259 – عن عَنبسة بن مُصعَب، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: من قرأ سورة إبراهيم والحِجر في ركعتين جميعاً في كُلّ جمعة، لم يُصِبه فقر أبداً ولا جُنون ولا بلوى(1).

[5] وَذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللهِ

2/2260 – عن إبراهيم بن عمر، عمّن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (وَذَكِّرْهُمْ بِأَيّامِ اللهِ) [5]، قال: بآلاء الله، يعني نعمه(2).

[7] لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنّكُمْ

3/2261 – عن أبي عمرو المدايني، قال: سَمِعتُ أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: أيما عبد أنعم الله عليه فعرفها بقلبه – وفي رواية أخرى: فأقرّ بها بقلبه – وحمد الله عليها بلسانه، لم يُنْفَد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة – وفي رواية أبي إسحاق المدايني: حتى يأذن الله له بالزيادة – وهو قوله: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنّكُمْ)(3) [7].

2262 / 4 – وعن أبي ولاد، قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السّلام): أرايت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله، أليس إن شكرناه عليها وحَمِدناه زادنا، كما قال الله في

1– ثواب الأعمال: 107 ، بحار الأنوار 89: 26/349 ، و 92: 1/280 .

2– بحار الأنوار 71: 79/53 .

3– بحار الأنوار 71: 80/53 .

كتابه: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ)؟ فقال: نعم، مَن حَمِد الله على نِعَمِهِ وشَكَره وعَلِم أن ذلك منه لا من غيره(1).

[12] وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكّلِ المُتَوَكّلُونَ

2263 / 5 – عن الحسن بن ظريف، عن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله سبحانه: (وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكّلِ المُتَوَكّلُونَ) [12]، قال: الزّارعون(2).

[17] يَتَجَرّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيّتٍ

6/2264 – عن مَسّعَدة بن صَدَقة، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جده (عليهم السّلام)، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): إنّ أهل النار لما على الزّقُّومِ والضّريع في بطونهم كغلي الحميم سألوا الشراب، فأُتوا بشّرابِ غَسّاقٍ وصَدِيدٍ (يَتَجَرّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيّتٍ وَمِن وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) [17] وحميم تغلي به جهنم منذ خُلِقَت (كَالمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشّرابُ وَسَاءَتْ من تفقاً)(3).

[22] وَقَالَ الشّيْطَانُ لَمّا قُضِيَ الأَمْرُ

2265 / 7 – عن حريز، عمّن ذكره، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (وَقَالَ الشّيْطَانُ لَمّا قُضِيَ الأَمْرُ) [22]، قال: هو الثاني، وليس في القرآن شيء (وَقَالَ الشّيْطَانُ) إلا وهو الثاني(4).

2266 / 8 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بابليس في سبعين غُلا وسبعين كَبْلاً، فينظر الأول إلى زُفّر في عشرين ومائة كَبْلٍ و عشرين ومائة غل، فينظر إبليس فيقول : من هذا الذي أضعفه الله العذاب، وأنا أغويت هذا الخَلْق جميعاً؟ فيقال: هذا زُفَر، فيقول: بما حُدّد له(5) هذا العذاب؟

1- بحار الأنوار 71: 81/53 .

2- من لا يحضره الفقيه 3: 73/160 ، وسائل الشيعة 17: 5/42، بحار الأنوار 103: 16/66 .

3- بحار الأنوار 8:58/302 ، والآية من سورة الكهف 18: 29 .

4- بحار الأنوار 30: 98/232 .

5- في «ج»: جدد له.

فيقال: يبغيه على على (عليه السّلام).

[22] إِنّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطَانٍ

فيقول له إبليس: ويل لك، وتُبورٌ لك، أما عَلِمتَ أنّ الله أمرني بالسّجود لآدم فعصيته، وسألتُه أن يجعل لى سُلطاناً على محمّد وأهل بيته وشيعته فلم يُجبني إلى ذلك، وقال: (إِنّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانُ إِلّا مَن اتّبَعَكَ مِنَ الغَاوِينَ)(1)وما عرفتهم حين استثناهم إذ قلت: (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ)(2) فمَنّتك به نفسك غُروراً، فتوقف بين يدي الخلائق. فقال له: ما الّذي كان منك إلى عليّ وإلى الخلق الذى اتّبعوك على الخلاف؟ فيقول الشيطان – وهو زُفَر – لابليس: أنت أمرتني بذلك.

فيقول له إبليس : فلم عصيت ربّك وأطعتني ؟ فيرُدّ زُفَرَ عليه ما قال الله: (إِنّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطَانٍ) [22] إلى آخر الآية(3).

[24] ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السّمَاءِ

2267/ 9 – عن محمّد بن علي الحلبي، عن زرارة وحُمران، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، في قول الله: (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السّمَاءِ) [24]، قال: يعني النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) والأئمة من بعده هم الأصل الثابت، والفرع الولاية لمن دخل فيها(4).

10/2268 – عن محمد بن يزيد(5)، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله : (وَفَرْعُهَا فِي السّمَاءِ)، فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أصلها، وأمير المؤمنين (عليه السّلام) فَرْعها، والأئمة من ذُريّتهما أغصانها، وعلم الأئمة تمرها، وشيعتهم ورقها، فهل

1- الحجر 42:15 .

2- الأعراف 17:7 .

3- بحار الأنوار 30: 99/232 .

4- بصائر الدرجات: 1/80 ، بحار الأنوار 24: 8/141 .

5- في البصائر وتفسير فرات: عمر بن يزيد.

[25] تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا

ترى فيها فضلاً؟ قلت: لا.

قال: والله إنّ المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، وإنّه ليُولد فتُورِق ورقة فيها.

قال: قلت: (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا)؟ [25] قال: يعني ما يخرُج إلى الناس من علم الإمام في كُلِّ حينٍ يُسأل عنه(1).

11/2269 – عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام): أنّ عليها (عليه السّلام) قال في رجُل نَذَر أن يصومَ زَماناً. قال: الزمان خمسة أشهر، والحين ستّة أشهر، لأنّ الله يقول: (تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلّ حِينٍ)(2).

12/2270 – عن الحلبي، قال: سُئل أبو عبد الله (عليه السّلام) عن رجُل جَعَل الله عليه صوماً حيناً في شُكر. قال: فقال: قد سُئِل عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) عن هذا فقال: فليَهُم ستة أشهر، إنّ الله يقول: (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) والحِين ستّة أشهر(3).

13/2271 – عن خالد بن جرير، قال: سُئل أبو عبد الله (عليه السّلام) عن رجل قال: الله علي أن أصوم حيناً، وذلك في شُكر. فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): قد أتي علي (عليه السّلام) مثل هذا، فقال: صم ستّة أشهر، فإنّ الله يقول: (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلّ حِينٍ) يعني ستّة أشهر(4).

2272/14 – عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) (ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) الآيتان، قال: هذا مَثَل ضَرَبه الله لأهل

1- تفسير فرات: 393/219، بصائر الدرجات: 4/79، و: 3/80، بحار الأنوار 24: 6/140.

2- الكافي 4: 5/142، علل الشرائع: 1/387، بحار الأنوار 104: 57/228.

3- وسائل الشيعة 10: 1/388، بحار الأنوار 104: 58/228.

4- الكافي 4: 6/142، بحار الأنوار 104: 59/228.

بيت نبيه ولمن عاداهم، هو مثل كلمةٍ خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض مالها من قرار(1).

[27] يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ

15/2273 – عن صفوان بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : إنّ الشيطان ليأتي الرجل من أوليائنا، فيأتيه عند موته، يأتيه عن يمينه وعن يساره، ليَصُدّه عما هو عليه، فيأبى الله له ذلك، وكذلك قال الله: (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ)(2) [27].

2274 / 16 – عن زرارة وحُمران ومحمّد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، قالا: إذا وُضِع الرجل في قبره أتاه ملكان: مَلَك عن يمينه، ومَلَك عن يساره، وأقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نحاس، فيقال له: ما تقول في هذا الرجل الذي خَرَج بين ظهرانيكم، يزعم أنه رسول الله ؟ فيَفْزَع لذلك فَزْعَة، ويقول إن كان مؤمناً: محمد رسول الله. فيقال له عند ذلك: نم نومةٌ لا حُلم فيها، ويُفسح له في قبره تسعة أذرع، ويرى مقعده من الجنّة، وهو قول الله: (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الحَيَوَةِ الدُّنْيَا) وإن كان كافراً قالوا: من هذا الرجل الذي كان بين ظهرانيكم يقول إنّه رسول الله ؟ فيقول: ما أدري، فيُخلّى بينه وبين الشيطان(3).

17/2275 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): إن الميت إذا أخرج من بيته شيعته الملائكة إلى قبره، يترحمون عليه، حتّى إذا انتهى إلى قبره. قالت الأرض له: مرحباً بك وأهلاً، والله لقد كنتُ أحبُّ أن يمشي علي مثلك، لا جَرَم لَتَرين ما أصنع بك، فيُوسع له مدّ بصره.

1- بحار الأنوار 9/142:24، و 67: 37.

2- من لا يحضره الفقيه 1: 363/80.

3- الكافي 3: 238 / 10 ، بحار الأنوار 6: 56/237.

ويـدخُل عليه في قـبره قعيـدا القـبر مُنكر ونكير، فيُلقى فيه الرّوح إلى حقويه(1)، فيُقعدانه(2) ويسألانـه فيقولانـن له: من ربّك؟ فيقول: الله، فيقولان: وما دينك؟ فيقول: الإسـلام. فيقولان: ومَن نبيّك ؟ فيقول: محمـد (صـلى الله عليه و آله و سـلم). فيقولان : ومَن إمامك ؟ فيقول : علي (عليه السّلام)، فينادى مناد من السـماء: صَدَق عبدي، افرشوا له في القبر من الجنّة، وألبسوه من ثياب الجنّة، وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنة حتّى يأتينا وما عندنا خيرٌ له، ثم يقولان له: نَمْ نَوْمةً العَرُوس، نَم نَوْمةً لا حُلم فيها.

وإن كـان كـافراً أخرجت له ملائكـة يُشـيعونه إلى قبره يَلْعَنُونه، حتى إذا انتهى إلى الأرض قالت الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً، أما والله لقد كنتُ أبغض أن يمشـي علي مثلك، لا جَرَم لَتَرين ما أصـنع بك اليوم، فتضايق عليه حتى تلتقى جوانحه، ويدخُل عليه مَلَكا القبر وهما قعيدا القبر منكر ونكير.

قال: قلت له: جُعِلت فداك، يدخُلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: لا، فيَقْعُدانه فيقولان له: من ربّك ؟ فيقول: سَمِعتُ النّاس يقولون. فيقولان: لادريت(3)، فما دينك؟ فيقول : سَمِعتُ النّاس يقولون ويَتَلَجْلَج لسانه، فيقولان: لادريت، فمن نَبيّك ؟ فيقول : سَمِعتُ الناس يقولون ويتلجلـج لسانه فيقولان: لادريت، فينادي مناد من السـماء: كـذب عبدي، افرشوا له في قبره من النار، وألبسوه من ثياب النار، وافتحوا له باباً إلى النار حتى يأتينا وماله عندنا شرّ له.

قال: ثمّ يضرِبانه بمِرْزبة(4) معهما ثلاث ضَرَبات ليس منها ضربة إلا يتطاير

1- الحقو: الخصر ومَشَدّ الإزار.

2- في «أ، ب»: فيقعد.

3- قال العلامـة المجلسـي (رحمه الله عليه): قوله (لا دريت) دعاء عليه، أو اسـتفهام إنكاري، أي علمت وتمّت الحجـة عليك في الـدنيا، وإنما جحدت بشقاوتك. «بحار الأنوار 6: 265».

4- المِرْزبة: المطرقة الكبيرة تكسر بها الحجارة.

قبره ناراً، ولو ضُربت تلك الضربة على جبال تهامة لكانت رميماً.

قال أبو عبد الله (عليه السّلام): ويُسلّط عليه في قبره الحيات والعقارب تَنْهَشُه نَهْشاً، والشياطين تغمّه غمّاً، يسمع عذابه من خَلَقَ الله إلا الجن والإنس، وإنّه ليسمع خَفْق نِعالهم، ونَفْضَ أيديهم، وهو قول الله : (يُثَبِّتُ اللّهُ الّذِينَ ءَامَنُوا بِالقَوْلِ الثّابِتِ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا) قال: عند موته (وَفِي الآخِرَةِ) قال: في قبره (وَيُضِلُّ اللهُ الظّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ)(1).

18/2276 – عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إذا وضع الرجل في قبره أتاه ملكان: مَلَك عن يمينه، ومَلَك عن شماله، وأقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نُحاس فيقال له: كيف تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم؟ قال: فيفزع لذلك فيقول إن كان مؤمناً: عن محمد تسألاني؟ فيقولان له عند ذلك: نم نومةٌ لا حُلم فيها، ويُفسح له في قبره سبعة أذرع، ويرى مَقْعَده من الجنّة.

وإن كان كافراً قيل له: ما تقول في هذا الرجل الذي خرج بين ظهرانيكم؟ فيقول: ما أدري، ويخلى بينه وبين الشيطان، ويُضرب بمِرْزَبَةٍ من حديد يسمع صوته كُلّ شيءٍ، وهو قول الله: (يُثَبِّتُ اللهُ الّذِينَ ءَامَنُوا بِالقَوْلِ الثّابِتِ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ)(2).

19/2277 – عن سويد بن غفلة عن عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام)، قال : إن ابن آدم إذا كان في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة، مثل له ماله وولده وعمله، فيلتفت إلى ماله فيقول: والله إني كنتُ عليك لحريصاً شحيحاً، فما عندك؟ فيقول: خذ منّي كفنك. فيلتفتُ إلى ولده فيقول: والله إني كنتُ لكم مُحبّاً، وإنّي كنتُ عليكم

1- الكافي 3: 12/239، بحار الأنوار 6: 108/263.

2- بحار الأنوار 6: 56/237 .

لمحامياً، فماذا عنـدكم؟ فيقولون: نُؤدِّيك إلى حُفرتك ونواريك فيها. فيلتفت إلى عمله فيقول: والله إنّي كنتُ فيك لزاهـداً، وكنتَ عليّ ثقيلاً، فما عندك؟ فيقول: أنا قرينك في قبرك ويوم نشرك حين أعرض أنا وأنت على ربّك.

فان كان الله وليّاً أتاه أطيب الناس ريحاً، وأحسـنهم رياشاً(1)، فيقول: أبشـر بروح وريحان وجنّة نعيمٍ، قَدِمْت خيرَ مَقْدَم. فيقول: من أنت؟ فيقول: أنا عَمَلُك الصالح، ارتحل من الدنيا إلى الجنّة، وإنّه ليعرف غاسله، ويُناشد حامله أن يُعجله.

فاذا أدخل قبره أتاه اثنان هما فنّانا القبر، يَجُران أشـعارهما، ويبحثان الأرض بأنيابهما ، أصواتهما كالرّعد القاصـف(2)، وأبصارهما كالبرق الخـاطف، ثمّ يقولانـ: مَن ربّك، ومـا دينك، ومَن نبيّك ؟ فيقول: ربّي الله، وديني الإسـلام، ونبتي محمّد . فيقولان: ثبّتك الله فيما تحبّ وترضى، وهو قول الله: (يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ) ثمّ يَفْسَحان له في قبره مدّ بصره، ثمّ يفتحان له باباً إلى الجنّة، ثمّ يقولان له: نَم قرير العين نوم الشاب الناعم، فانه يقول الله تعالى: (أَصْحَابُ الجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً)(3).

وأما إن كان لرَبِّه عـدوّاً، فانه يأتيه أقبـح مَن خَلَقَ الله رياشاً، وأنتنهم ريحاً، فيقول: أبشـر بنُزُلٍ من حَمِيمٍ، وتصـلية جحيم، وإنّه ليَعْرِف غاسِله ويُناشـد حـامِلَه أن يحبسه، فـاذا أدخل في قبره أتاه ممتحنا القبر، فألقيا أكفانه، ثمّ قالا له: مَن ربُّك، وما دينك، ومَن نبيُّك ؟ فيقول: لا أدري. فيقولان: لادريت ولا هديت، فيضـربان يأفوخه بمِرْزَبّةٍ ضَربة ما خَلَقَ الله من دابّةٍ إلّا تَدْعَر لها، ما خلا الثقلين، ثمّ يُفْتَح له باب إلى النار، ثمّ يقولان له: نَم بشَرٍّ حالٍ فانّه من الضّيق مثل ما فيه القناة من

1- الرّياش: اللباس الفاخر.

2- قَصَف الرّعد: اشتدّ صَوتُه.

3- الفرقان 25: 24 .

الزُّج (1)، حتّى إن دِماغه ليخرُج ما بين ظُفْره ولحمه، ويُسلّط الله عليه حيات الأرض وعقاربها وهوامها، فتنهشه حتّى يَبْعَثه الله من قبره، وإنّه ليتمنّى قيام الساعة ممّا هو فيه من الشرّ(2).

قال جابر(3): قال أبو جعفر (عليه السّلام): قال النبي (صلى الله عليه و آله و سلم): إني كنتُ لأنظر إلى الغنم والإبل وأنا أرعاها، وليس من نبي إلا قد رعى، فكنت أنظر إليها قبل النبوة وهي مُتمكنة في المكينة(4) ماحولها شيءٌ ينشرها حتى تذعر فتطير. فأقول: ما هذا؟ وأعجب، حتى حدثني جَبْرَئِيل (عليه السّلام): إن الكافر يُضرب ضربة ما خلق الله شيئاً إلّا سمِعها ويَذْعَر إلا الثّقَلان، فعلمت أن ذلك إنّما كان بضَرْبة الكافر، فنعوذُ بالله من عذاب القبر(5).

[28] الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار

2278/20 – عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار) [28]، قال: فقال: ما تقولون في ذلك؟ فقلت نقول: هما الأفجران من قريش: بنو أمية، وبنو المُغيرة.

فقال: بل هي قريش قاطبةً، إنّ الله خاطب نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) فقال : إني قد فضلتُ قريشاً على العرب، وأنعمت عليهم نعمتي، وبعثتُ إليهم رسولاً فبدلوا نعمتي،

1- القناة: الرُّمح الأجوف، والزج: الحديدة في أسفل الرُّمح.

2- تفسير القمي 1: 369، أمالي الطوسي: 719/347 «نحوه»، بحار الأنوار 6: 26/224 و 27.

3- وقع جابر في إسناد هذا الحديث، كما هو واضح من المصادر المتقدمة، لكنه حذف من أسانيد العياشي، وقد جُعِل هذا الحديث مستقلاً في المطبوع، والصحيح أنه تابع لما قبله كما في الكافي.

4- أي في مكان استقرارها وتمكنها، ولعلّه تصحيف المكنة بمعنى المكان.

5- الكافي 3: 1/231 .

وكَذّبوا رسولي(1).

21/2279 – وفي رواية زيد الشحام عنه الله (عليه السّلام)، قال : قلت له: بلغني أن أمير المؤمنين (عليه السّلام) سئل عنها، فقال: عنى بذلك الأفجرين من قريش: أُميّة ومَخْرُوم؛ فأما مَخْرُوم فقتلها الله يوم بدر، وأمّا أُميّة فمنعوا إلى حين.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): عنى الله والله بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله، ونصبوا له الحرب(2).

22/2280 – عن الأصبغ بن نباتة، قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قول الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً)، قال: قال: نحن نعمة الله التي أنعم الله بها على العباد(3).

23/2281– عن ذُريح، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين علي ، فسأله عن قول الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) ، قال تلك قُريش بدلوا نعمة الله كُفراً، وكذبوا نبيهم يوم بدر(4).

24/2282– عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصاري، قال: كان مما قال هارون لأبي الحسن موسى (عليه السّلام) حين أدخل عليه: ما هذه الدار، ودار من هي؟ قال: الشيعتنا فترة، ولغيرهم فتنة. قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: أخذت منه عامرةً، ولا يأخذها إلا معمورة.

فقال: أين شيعتك ؟ فقرأ أبو الحسن (عليه السّلام): (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

1- الكافي 8:103/77 «نحوه»، بحار الأنوار 9: 99/218، و 24: 21/55.
2- بحار الأنوار 24: 22/56 .
3- تفسير القمي 1: 86 الكافي 1: 1/169، بحار الأنوار 24: 18/55.
4- بحار الأنوار 24: 19/55 .

الكِتَابِ وَالمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتّى تَأْتِيَهُمُ البَيِّنَة)(1).

قال له: فنحن كفار؟ قال: لا، ولكن كما قال الله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) فَغَضب عند ذلك، وغَلّظ عليه(2).

25/2283 – علي بن حاتم(3)، قال: وجدتُ في كتاب أبي، عن حمزة الزيات عن عمرو بن مرة، قال: قال ابن عباس لعمر : يا أمير المؤمنين، هذه الآية (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)؟

قال: هما الأفجران من قريش: أخوالي، وأعمامك، فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر، وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين(4).

26/2284 – عن مسلم المشوب(5)، عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، في قوله: (وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ)، قال: هما الأفجران من قريش: بنو أمية، وبنو المغيرة(6).

[31] وَيُنْفِقُوا مِمّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً

27/2285 – عن زُرعة، عن سماعة، قال: إنّ الله فَرَض للفقراء فى أموال الأغنياء فريضةً لا يُحْمَدون بأدائها، وهي الزكاة، بها حقنوا دماءهم، وبها سمّوا مُسلِمين، ولكنّ الله فَرَض فى الأموال حُقُوقاً غير الزكاة، وقد قال الله تبارك وتعالى : (وَيُنْفِقُوا مِمّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً) [31].

1- السنة 98: 1.

2- نور الثقلين 2: 87/544 .

3- في «أ، ب، ج»: محمد بن حاتم.

4- بحار الأنوار 24: 20/55.

5- بحار الأنوار 31: 25/524 .

6- في «أ»: مسلم المسوف.

[34] وَءَاتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ

2286 / 28 – عن حسين بن هارون شيخ من أصحاب أبي جعفر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سَمِعتُه يقرأ هذه الآية (وَءَاتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) [34]، قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السّلام): الثوب، والشيء الذي لم تسأله إيّاه أعطاك(1).

[35] رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِناً وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ

29/2287 – عن الزهري، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السّلام) فسأله عن شيءٍ فلم يُجبه، فقال له الرجل: فان كنت ابن أبيك، فإنّك من أبناء عَبَدة الأصنام.

فقال له : كَذبت، إنّ الله أمر إبراهيم أن يُنزل إسماعيل بمكة ففعل، فقال إبراهيم: (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ آمِناً وَأَجْنُبْنِي وَبَنِيّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ) [35] فلم يعبد أحدٌ من ولد إسماعيل صنماً قطّ، ولكن العرب عبدة الأصنام، وقالت بنو إسماعيل: هؤلاء شُفعاؤنا عِند الله، فكفرت ولم تعبد الأصنام(2).

[36] فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي

30/2288 – عن أبي عبيدة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : مَن أحبّنا فهو مِنّا أهل البيت. قلت: جعلت فداك منكم؟ قال: مِنا والله، أما سمعت قول إبراهيم (عليه السّلام): (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي)(3)؟ [36].

2289 / 31 – عن محمد الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : مَن اتقى الله منكم وأصلح فهو منا أهل البيت، قال: منكم أهل البيت؟ قال: مِنّا أهل البيت، قال فيها إبراهيم (عليه السّلام): (فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي).

قال عمر بن يزيد: قلتُ له: من آل محمّد ؟ قال: إي والله من آل محمد، إي والله من أنفسهم، أما تسمع الله يقول: (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ)(4).

1- بحار الأنوار 6: 11/6 .

2- بحار الأنوار 3: 10/252 .

3- نور الثقلين 2: 102/548 .

4- آل عمران 3: 68.

وقول إبراهيم (عليه السّلام): (فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي)(1)؟

32/2290 – عن أبي عمر و الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال : مَن تولى آل محمّد وقدّمهم على جميع الناس بما قدّمهم من قرابة رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) فهو من آل محمد لتوليه(2) آل محمّد، لا أنّه من القوم بأعيانهم، وإنّما هو منهم بتوليه إليهم واتباعه إياهم، وكذلك حَكَم الله في كتابه: (وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ)(3). وقول إبراهيم : (فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَن عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)(4).

[37] إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بَوَادٍ غَيْرَ ذِي زَرْعٍ

2291 / 33– عن رجل ذكره عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله : (إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرَ ذِي زَرْعٍ) إلى قوله: (لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) [37]، قال: فقال أبو جعفر (عليه السّلام): نحن ،هم، ونحن بقيّة تلك الذُّرّية(5).

34/2292– وفي رواية أخرى، عن حنان بن سدير، عنه (عليه السّلام): ونحن بقية تلك العترة(6).

35/2293 – عن الفضل بن موسى الكاتب، عن أبي الحسن من موسى بن جعفر (عليهما السّلام)، قال : إنّ إبراهيم صلوات الله عليه لمّا أسكن إسماعيل صلوات الله عليه وهاجر مكة ودعهما لينصرف عنهما بكيا، فقال لها إبراهيم (عليه السّلام): ما يُبكيكما فقد خلّفتكما في أحبّ الأرض إلى الله، وفي حرم الله ؟ فقالت له هاجر: يا إبراهيم، ما كنت أرى أنّ نبياً مثلك يفعل ما فعلت؟ قال: وما فعلت؟ فقالت: إنّك خلفت امرأةً

1– نور الثقلين 2: 103/548 .

2– في «ج»: آل محمّد بمنزلة، وفي البحار: آل محمّد لمنزلته عند .

3– المائدة 5: 51 .

4– بحار الأنوار 68: 73/35 .

5– بحار الأنوار 23: 40/224 .

6– تفسير القمي 1: 371 عن حماد، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، بحار الأنوار 23: 41/224 .

ضعيفةً وغُلاماً ضعيفاً لا حيلة لهما، بلا أنيس من بَشَر ولا ماءٍ يظهر، ولا زَرع قد بَلَغ، ولا ضَرْعٍ يُحْلَب؟

قال: فرق إبراهيم (عليه السّلام)، ودمعت عيناه عندما سمع منها، فأقبل حتى انتهى إلى باب بيت الله الحرام، فأخذ بعضادتي الكعبة، ثمّ قال: اللهم (إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ).

قال أبو الحسن (عليه السّلام): فأوحى الله إلى إبراهيم (عليه السّلام) أن أصعد أبا قبيس(1) فنادِ في الناس: يا معشر الخلائق، إنّ الله يأمركم بحجّ هذا البيت الذى بمكة محرّماً من استطاع إليه سبيلاً، فريضةً من الله.

قال: فصعد إبراهيم (عليه السّلام) أبا قبيس، فنادى في الناس بأعلى صوته: يا معشر الخلائق، إنّ الله يأمركم بحج هذا البيت الذي بمكة مُحرّماً من استطاع إليه سبيلاً، فريضةً من الله .

قال: فمد الله لإبراهيم (عليه السّلام) في صوته حتى أسمع به أهل المشرق والمغرب وما بينهما من جميع ما قدر الله وقضى في أصلاب الرجال من النطف، وجميع ما قدر الله وقضى في أرحام النساء إلى يوم القيامة، فهناك - يا فضل - وجب الحجّ على جميع الخلائق، فالتلبية من الحاج في أيام الحج هي إجابة لنداء إبراهيم (عليه السّلام) يومئذ بالحج عن الله(2).

36/2294 - عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام) ، قال : سمعته يقول: إن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه سأل ربه حين أسكن

1- أبو قُبَيْس: جبل مشرف على مكة. مراصد الإطلاع 3: 1066.

2- بحار الأنوار 12: 47/114 .

ذُريّته الحَرَم فقال: ربِّ ارزُقْهُم من الثّمرات لعلهم يشكرون، فأمر الله تبارك وتعالى قطعة من الأردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعاً، ثم أمر الله أن تقول الطائف(1)، فسمّيت الطائف لطوافها بالبيت(2).

[37] فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النّاسِ تَهْوى إِلَيْهِمْ

2295/37 – عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النّاسِ تَهْوى إِلَيْهِمْ) أما إنه لم يعن الناس كلهم، أنتم أولئك ونظراؤكم، أنّما مثلكم الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو مثل الشعرة السوداء في الثور الأبيض، ينبغي للناس أن يحبّوا هذا البيت ويُعظّموه لتعظيم الله إيّاه، وأن يَلْقَونا حيث كنا، نحنُ الأدلاء على الله(3).

2296 / 38 – عن ثعلبة بن ميمون، عن مُيسّر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : إنّ أبانا إبراهيم (عليه السّلام) كان ممّا اشترط على ربّه فقال: ربّ أجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم(4).

39/2297 – وفي رواية أخرى، عنه، قال: كنا في الفسطاط عند أبي جعفر (عليه السّلام) نحواً من خمسين رجلاً، قال: فجلس بعد سكوت كان منا طويل، فقال: ما لكم لا تَنْطِقون، لعلكم تَرَوْن أنّي نبي؟ لا والله ما أنا كذلك، ولكن لي قرابة من رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قريبةٌ وولادةٌ، مَن وَصَلها وصله الله، ومَن أحبها أحبّه الله، ومن أكرمها أكرمه الله، أتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلةً؟ فلم يَتَكَلّم أحد، فكان هو الراد على نفسه، فقال: تلك مكة الحرام التي رضيها لنفسه حَرَماً، وجعل بيته فيها.

1- استظهر في حاشية «ج»، كون العبارة هكذا: ثم أمر الله أن تنصرف وتقوم بالطائف.

2- علل الشرائع : 2/442 «نحوه»، بحار الأنوار 12: 31/109 ، وفي العلل: ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذي سمّي الطائف، فلذلك سمّي الطائف.

3- بحار الأنوار 68: 9/85 .

4- بحار الأنوار 68: 10/86 .

ثم قال: أتدرون أي بقعة أفضل من مكة؟ فلم يتكلم أحد، فكان هو الراد على نفسه، فقال: ما بين الحَجَر الأسود إلى باب الكعبة ذلك حطيم إبراهيم نفسه، الذي كان يَذُود فيه غَنَمه ويُصلّي فيه، فو الله لو أنّ عبداً صف قدميه في ذلك المكان، قام النهار مصلّياً حتّى يَجُنّه(1) الليل، وقام الليل مصلّياً حتى يَجُنّه النهار، ثمّ لم يعرف لنا حقنا أهل البيت وحرمتنا، لم يقبل الله منه شيئاً أبداً.

إنّ أبانا إبراهيم صلوات الله عليه كان فيما اشترط على ربّه أن قال: (أجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ) أما إنّه لم يَقُل: الناس كُلّهم: أنتم أولئك رَحِمكم الله ونظراؤكم، إنّما مثلكم في الناس مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود، أو الشعرة السوداء في الثور الأبيض، ينبغي للناس أن يَحُجّوا هذا البيت، وأن يُعَظّموه لتعظيمالله إيّاه، وأن يلقونا أينما كنا، نحن الأدلاء على الله(2).

40/2298- وفي خبر آخر: أتدرون أي بقعةٍ أعظم حُرمةً عند الله ؟ فلم يتكلّم أحدٌ، وكان هو الراد على نفسه فقال: ذلك ما بين الرُّكن الأسود إلى باب الكعبة، ذلك حطيم إسماعيل الذي كان يَذُود فيه غنمه، ثم ذكر الحديث(3).

41/2299 - عن الفضيل بن يسار، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: هكذا كانوا يَطُوفون في الجاهلية، إنما أمروا أن يَطُوفوا ثمّ يَنْفِروا إلينا فيُعْلِمُونا ولا يتهم، ويَعْرِضون علينا نصرتهم، ثم قرأ هذه الآية (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النّاسِ تَهْوى إِلَيْهِمْ) ، فقال: آل محمد آل محمد، ثم قال: إلينا إلينا(4).

1- في «ج»: يجيئه، وكذا التي بعدها.

2- بحار الأنوار 68: 11/86 .

3- بحار الأنوار 68: 11/86 .

4- الكافي 1: 1/322 إلى نهاية الآية، بحار الأنوار 68: 12/87 .

[38] رَبّنَا إِنّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَيءٍ

42/2300 – عن الشري، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: (رَبّنَا إِنّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا تُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَيْءٍ) [38] شأن إسماعيل، وما أخفى أهل البيت(1).

[41] رب اغفر لي ولوَلَدَيّ

2301 / 43 – عن حريز بن عبد الله ، عمّن ذكره، عن أحد هما (عليهما السّلام)، أنه كان يقرأ هذه الآية (رب اغفر لي ولوَلَدَيّ) [41] يعني إسماعيل و إسحاق(2).

44/2302– وفي رواية أخرى، عمّن ذكره، عن أحدهما (عليهما السّلام) أنه قرأ (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيّ)، قال: آدم وحواء(3).

45/2303 – عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيّ)، قال: هذه كلمة صحفها الكتاب، إنما كان استغفار إبراهيم (عليه السّلام) لأبيه عن مَوْعِدَةٍ وَعَدها إيّاه، وإنما قال: (رب اغفر لي ولولدي) يعني إسماعيل وإسحاق، والحسن والحسين والله ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)(4).

2304 / 46 – عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصّلَوَةَ وَتُوا الزّكَوة)(5) إنما هي طاعة الإمام، وطلبوا القتال، فلمّا كُتب عليهم القتال مع الحسين (عليه السّلام)، قالوا : ربّنا لولا أخرتنا إلى أجل قريبٍ نُجِب دَعْوَتَكَ وَنَتّبِع الرّسُل، أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السّلام)(6).

1– نور الثقلين 2: 119/552 .

2– بحار الأنوار 12: 23/74 .

3– بحار الأنوار 12: 24/74، وقد سقط من البحار نهاية هذا الحديث وبداية الحديث الآتي، فصارا حديثاً واحداً.

4– بحار الأنوار 12: 24/74.

5– النساء 4: 77 .

6– الكافي 8: 506/330 «قطعة منه».

[45] وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

47/2305 – عن سعد بن عمر(1)، عن غير واحدٍ ممّن حَضَر أبا عبد الله (عليه السّلام) ورجل يقول: قد ثبت دار صالح ودار عيسى بن علي – ذكر دور العباسيين – فقال رجلٌ: أراناها الله خَرَاباً، أو خربها بأيدينا.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): لا تقل هكذا، بل يكون مساكن القائم وأصحابه، أما سَمِعتَ الله يقول: (وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ)(2)؟ [45].

[46] وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالَ

2306/ 48 – عن جميل بن دَرّاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول : (وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالَ)[46] وإن كان مكر ولد العباس(3) بالقائم لَتَزُول منه قُلُوب الرجال(4).

49/2307 – عن الحارث، عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام)، قال : إن تُمْرُود أراد أن يَنظُر إلى مُلك السماء، فأخذ نُسُوراً أربعةً، فَرَبّاهُنّ حتّى كُنّ نِشاطاً، وجعل تابوتاً من خَشَبٍ، وأدخل فيه رجُلاً، ثمّ شدّ قوائم النسور بقوائم التابوت، ثمّ أطارهنّ، ثم جعل في وسط التابوت عَمُوداً، وجعل في رأس العمود لحماً، فلما رأى النُّسُور اللحم طرن وطرن بالتابوت والرجُل، فارتفعن إلى السماء، فمكث ما شاء الله، ثمّ إنّ الرجل أخرج من التابوت رأسه، فنظر إلى السماء، فاذا هي على حالها، ونظر إلى الأرض، فاذا هو لا يرى الجبال إلا كالذّر، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء. فاذا هي على حالها، ونظر إلى الأرض فاذا هو لا يرى إلا الماء، ثم مكث ساعةً فَنَظَر إلى السماء فاذا هى على حالها، ونظر إلى الأرض فاذا هو لا يرى شيئاً، فلما

1– فى «ب»: سعد بن عمير.

2– بحار الأنوار 52: 95/347.

3– في نور الثقلين: مكر بني العباس.

4– نور الثقلين 2 : 130/553 ، وفي «جـ»: لتزول منه الجبال.

نزل اللحم إلى سفل العمود(1)، وطلبت النُّسُورُ اللحم، وسمعت الجبالُ هَدَة(2) النسور، فخافت من أمر(3) السماء، وهو قول الله تعالى: (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالَ)(4).

[48] تُبَدّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ

50/2308 – عن ثوير بن أبي فاختة، عن عليّ بن الحسين (عليهما السّلام)، قال : (تُبَدّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ) [48] يعني بأرض لم تكتسب عليها الذُّنوب، بارزة، ليس عليها جبال ولا نبات كما دَحاها أول مرّة(5).

51/2309 – عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (يَوْمَ تُبَدّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ)، قال: تبدّل خُبزةً نقية يأكُل الناس منها حتى يُفرغ من الحساب، قال الله تعالى: (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لّا يَأْكُلُونَ الطّعَامَ)(6).

52/2310 – عن محمد بن هاشم، عمّن أخبره، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قال له الأبرش الكلبي: بلغني أنك قلت في قول الله تبارك وتعالى: (يَوْمَ تُبَدّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أنّها تُبدّل خُبزة؟

فقال أبو جعفر (عليه السّلام): صَدَقوا ، تُبدّل الأرض خُبزةً نَقيةٌ في المَوقِف، يأكلون منها، فضحك الأبرش وقال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخُبز؟ فقال: ويحك، في أيّ المنزلتين هم أشدّ شُغلاً وأسوأ حالاً، إذا هم في الموقف، أو في النار

1- استظهر في «ج» كون العبارة: فلما رأى ذلك أسفل العمود.

2- في «ب، ج» هزة.

3- في البحار: فإذا هو لا يرى شيئاً، ثم وقع في ظلمة لم ير ما فوقه وما تحته ففزع فألقى اللحم فاتبعته النسور منقضات، فلما نظرت الجبال إليهنّ وقد أقبلن منقضات وسمعت حفيفهنّ فزعت وكادت أن تزول مخافة أمر.

4- بحار الأنوار 12: 36/43، تفسير البرهان 3: 10/318 .

5- بحار الأنوار 7: 39/110 .

6- بحار الأنوار 7: 40/110، والآية من سورة الأنبياء 21: 8.

يُعذبون؟ فقال: لا، في النار. فقال: ويحك، وإن الله يقول: (لا كِلُونَ مِن شَجَرٍ مِنْ زَقُومٍ * فَمَالِمُونَ مِنْهَا البُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الهيم)(1)، قال : فسكت(2).

53/2311 – وفي خبر آخر، عنه (عليه السّلام)، فقال: وهم في النار لا يُشغلون عن أكل الضّريع وشُرب الحميم وهم في العذاب، فكيف يُشْغَلُون عنه في الحساب(3)؟

54/2312 – عن عبدالله بن سنان، عن عبدالله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى (يَوْمَ تُبَدّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ)، قال: تُبَدّل خُبزةً نقيّةً، يأكل الناس منها(4) حتى يُفرغ من الحساب.

فقال له قائل: إنّهم يومئذٍ في شغل عن الأكل والشرب ؟ فقال له: ابن آدم خُلق أجوف، لا بد له من الطعام والشراب، أهم أشدّ شغلاً يومئذ، أم هم في النار وقد استغاثوا؟ فقال: (وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالمُهْل)(5).

2313/55– عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقول : لقد خلق الله في الأرض منذ خَلَقها سبعة عالمين، ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض فأسكنوها واحداً بعد واحدٍ مع عالمه، ثمّ خَلَقَ الله آدم أبا هذا البشر وخَلَقَ ذُريّته منه، ولا والله ما خَلَت الجنّة من أرواح المؤمنين منذ خَلَقها الله، ولا

1– الواقعة 56: 52 – 55 .

2– نحوه في المحاسن: 397/ 70، والكافي 6: 1/286، بحار الأنوار 7: 37/109، و 10: 5/156.

3– المحاسن: 397/ 70 ، الكافي 6: 1/286، بحار الأنوار 7: 37/109، و 10:5/156.

4– في «أ، ب»: بها.

5– المحاسن 69/397، والكافي 6: 4/286 عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السّلام)، بحار الأنوار 7: 36/109 ، والآية من سورة الكهف 18: 29.

خلت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها الله

لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة، وصيّر الله أبدان أهل الجنّة مع أرواحهم في الجنّة، وصيّر أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار، أنّ الله تبارك وتعالى لا يُعبد في بلاده، ولا يَخْلُق خَلْقاً يَعْبُدونه ويُوحدونه، بلى والله ليخلقنّ الله خَلْقاً من غير فُحولة ولا إناث يَعْبُدونه ويُوحدونه ويعظمونه، ويَخْلُق لهم أرضاً تَحْمِلهم وسماءً تُظلّهم، أليس الله يقول: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ) وقال الله: (أَفَعَيِينَا بِالخَلْقِ الأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ)(1).

1- الخصال: 45/358 ، بحار الأنوار 1/374:8 و 57: 1/319، والآية من سورة ق 15:50.

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

من سورة الحجر

[2] رُبَمَا يَوَدُ الّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ

1/2314 – عن عبد الله بن عطاء المكي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (رُبَمَا يَوَدُّ الّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) [2] قال: يُنادي مناد يوم القيامة، يُسمع الخلائق: أنه لا يدخُل الجنة إلا مسلم، ثمّ يَوَدُّ سائر الخَلْق أنّهم كانوا مسلمين(1).

2/2315 – وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله (عليه السّلام): فثَمّ يودّ الخَلْق أنهم كانوا مسلمين(2).

2316 / 3 – عن بكر بن محمد الأزدي، عن عمه عبد السلام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: قال: يا عبد السلام، أحذر الناس ونفسك.

فقلت: بأبي أنت وأمّي، أما الناس فقد أقدر على أن أحذَرهم، فأما نفسي فكيف؟

قال: إن الخبيث المُسْتَرِق السمع يجيئك فَيَسْتَرِق، ثمّ يخرُج في صُورة آدمي،

1- تفسير القمي 1: 372 «نحوه»، بحار الأنوار 7: 48/188، و 68: 236.

2- بحار الأنوار 7: 49/188.

فيقول: قال عبد السلام، فقلت: بأبي أنت وأمي، هذا ما لا حيلة له. قال: هو ذاك(1).

2317 / 4 – عن ابن وكيع عن رجل، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): لا تسبوا الريح فانها بشرٌ(2) وإنّها نُذر، وإنّها لواقح، فاسألوا الله من له خيرها، وتعوّذوا به مِن شَرّها(3).

2318 / 5 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: الله رياح رحمةٍ لواقع، يَنْشُرها بين يدي رحمته(4).

[24] وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ

2319/6 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : (وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ) [24]، قال: هم المؤمنون من هذه الأمة(5).

[28و29] إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ

7/2320 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): قال الله تعالى للملائكة: (إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ) [28 و 29].

قال: وكان من الله ذلك تَقْدِمةٌ منه إلى الملائكة احتجاجاً منه عليهم، وما كان الله يغير ما بقوم إلا بعد الحُجّة عُذراً أو نذراً، فاغترف الله غُرفةً بيمينه – وكلتا يديه يمين(6) – من الماء العذب الفُرات، فَصَلْصَلها في كفّه فَجَمَدت، ثمّ قال: منك

1– بحار الأنوار 63: 62/220.

2– أي تُبشر بالمطر.

3– بحار الأنوار 60: 14/12.

4– بحار الأنوار 60: 15/12 .

5– بحار الأنوار 69: 25/174 .

6– قال المجلسي (رحمه الله عليه): لمّا كانت اليد كناية عن القدرة، فيحتمل أن يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة والنعمة والفضل، وبالشمال القدرة على العذاب والقهر والابتلاء، فالمعنى: أنّ عذابه وقهره وإمراضه وإماتته وسائر المصائب والعقوبات لطفٌ ورحمة لاشتمالها على الحكم الخفيّة والمصالح العامة، وبه يمكن أن يفسر ما ورد في الدعاء: «والخير في يديك».

أخلق النبيين والمرسـلين وعبادي الصالحين، الأئمة المهديين، الدُّعاة إلى الجنّة، وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي ولا أسأل عما أفعل وهم يُسألون! ثمّ اغترف الله غُرفـةً بكفّه الأخرى من الماء المِلْح الأجاج، فَصَلْصَلها في كَفّه فَجَمَدت، ثمّ قال لها: منكِ أخلُق الجَبّارين والفراعنة والعتاة وإخوان الشـياطين وأئمـة الكفر، والـدعاة إلى النار، وأتباعهم إلى يوم القيامة ولا أبالي، ولا أسأل عمّا أفعل، وهم يُسألون، واشترط في ذلك البـداء فيهم، ولم يشترط في أصـحاب اليمين البـداء الله فيهم، ثُمّ خَلَط الماء ين فى كفه جميعاً فَصَلْصَلَهما، ثمّ أكفأهما قدام عرشـه وهما بلّة من طين(1).

8/2321 – عن محمد بن مسـلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سألته عن قول الله تعالى: (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)، قال: رُوحٌ خَلَقَها الله ، فَنَفَخ في آدم منها(2).

9 /2322 – عن محمّد بن أُوْرَمَة، عن أبي جعفر الأحول، عن أبي عبـد الله (عليه السّلام)، قال: سألته عن الرُّوح التي في آدم لها في قوله: (فَإِذَا سَوّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ روحى)، قال: هذه رُوحٌ مَخْلُوقةٌ لله، والرُّوح التي في عيسى بن مريم مَخْلُوقةٌ لله(3).

10/2323 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (فَإِذَا سَوّيْتُهُ

1- تفسير القمي 1: 37، وعلل الشرائع: 1/105 ضمن حديث طويل، بحار الأنوار 5: 237/ 16.

2- بحار الأنوار 4: 12/13.

3- الكافي 1: 1/103، بحار الأنوار 4: 13/13.

وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي)، قـال: خَلَقَ خَلْقـاً وخَلَق رُوحاً، ثمّ أمر المَلَك فَنَفَخ فيه، وليست بالّتي نَقصت من الله شـيئاً، هي من قـدرته تبارك وتعالى(1).

11/2324 – وفي رواية سماعة عنه (عليه السّلام): خَلَق آدم فَنَفَخ فيه. وسألته عن الرّوح، قال: هي من قدرته مِن المَلَكُوت(2).

[36] أَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ

12/2325 – عن أبان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام): إنّ عليّ بن الحسـين إذا أتى المُلْتَزم(3) قال: اللهم إنّ عنـدي أفواجاً من ذُنُوبِ، وأفواجـاً من خطايـا، وعنـدك أفواج من رحمـةٍ وأفواج من مَغْفرةٍ، يـا من اسـتجاب لأبغض خَلْقِهِ إليه إذ قال: (أَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) [36] أسْتَجب لي، وأفعل بي كذا وكذا(4).

13/2326 – عن الحسن بن عطيّة، قال: سَمِعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: إن إبليس عبد الله في السّماء الرابعة في ركعتين سنة آلاف سنة، وكان إنظار الله إيّاه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة(5).

[36-38] رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الله المُنظَرِينَ

2327 / 14 – عن وهب بن جُميع مولى إسـحاق بن عمـار، قـال: سألت أبا عبـد الله (عليه السّلام) عن قول إبليس: (رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الله المُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الوَقْتِ المَعْلُومِ) [36 – 38] قال له وهب: جعلت فداك، أيّ يوم هو ؟

قال: يا وهب، أتحسَبُ أنّه يوم يبعث الله فيه الناس؟ إنّ الله أنظره إلى يوم

1- التوحيد: 6/172 عن عبد الكريم بن عمرو، بحار الأنوار 4: 8/12 .

2- بحار الأنوار 4: 14/13 .

3- المُلْتَزَم: هو ما بين الحَجّر الأسود والباب، من الكعبة المعظمة بمكة، ويقال له: المدعى والمُتَعَوّذ.

4- بحار الأنوار 99: 9/196.

5- بحار الأنوار 63: 118/254.

يبعث فيه قائمنا، فاذا بَعَث الله قائمنا كان في مسجد الكوفة وجاء إبليس حتى يجثو بين يديه على ركبتيه فيقول: يا ويله من هذا اليوم، فيأخُذ بناصيته فيضرب عُنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم(1).

[41] هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ

2328 / 15 – عن أبي جميلة، عن عبد الله بن أبي جعفر، عن أخيه، عن قوله تعالى: (هَٰذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ) [41] قال : هو أمير المؤمنين (عليه السّلام)(2).

[42] إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ

2329 / 16 – عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: قلت: أرأيت قول الله: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) [42] ما تفسير هذه الآية؟ قال: قال الله : إنّكَ لا تملك أن تدخلهم جنّةً ولا ناراً(3).

17/2330 – عن عليّ بن النعمان، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قول الله تعالى: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)، قال: ليس [له] على هذه العصابة خاصة سُلطان.

قال: قلتُ: وكيف – جُعلت فداك – وفيهم ما فيهم؟ قال: ليس حيث تذهب، إنّما قوله: (لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ) أن يُحبّب إليهم الكفر، ويُبغض إليهم الإيمان(4).

18/2331 – عن أبي بصير، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) وهو يقول: نحن أهل بيت الرحمة، وبيت النعمة، وبيت البركة، ونحن في الأرض بنيان، وشيعتنا عُرى(5) الإسلام، وما كانت دعوة إبراهيم (عليه السّلام) إلا لنا ولشيعتنا، ولقد استثنى الله إلى

1– نحوه في دلائل الإمامة: 430/453، وتأويل الآيات 2: 12/509، بحار الأنوار 63: 119/254 .

2– نور الثقلين 3: 52/15 .

3– بحار الأنوار 63: 120/254.

4– المحاسن: 137/171، معاني الأخبار: 1/158، بحار الأنوار 63: 94/243.

5– في «ج»: غرس.

يوم القيامة على إبليس، فقال: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)(1).

19/2332 – عن أبي بصير، عنه (عليه السّلام)، قال : يؤتى بجهنّم لها سبعة أبواب، بابها الأوّل للظالم وهو زُريق، وبابها الثاني لحبتر، والباب الثالث للثالث، والرابع لمعاوية، والباب الخامس لعبد الملك، والباب السادس لعسكر بن هوسر، والباب السابع لأبي سلامة ، فهم أبواب لمن اتبعهم(2).

[44] لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ

20/2333 – عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا (عليه السّلام)، قال: سأله رجل عن الجُزء وجُزء الشيء، فقال: من سبعة، إنّ الله يقول في كتابه: (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ)(3) [44] .

21/2334 – عن إسماعيل بن همام الكوفي، قال: قال الرضا (عليه السّلام) في رجل أوصى بجُزءٍ من ماله فقال: جُزء من سبعة، إنّ الله يقول في كتابه: (لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ)(4).

[47] إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ

22/2335 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، في قوله تعالى: (إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ) [47]، قال: والله ما عنى غيركم(5).

[47] وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ

23/2336 – عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال: سمعته يقول: أنتم والله الذين قال الله: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ) إنّما شيعتنا أصحاب الأربعة الأعين، عينين في الرأس، وعينين

1- بحار الأنوار 68: 75/35 .

2- بحار الأنوار 8: 57/30 و 97/232:30 .

3- بحار الأنوار 23/214:103.

4- التهذيب 9: 829/209، الاستبصار 4: 499/132، وسائل الشيعة 19: 13/384، بحار الأنوار 24/214:103.

5- بحار الأنوار 68: 76/36.

في القلب، ألا والخلائق كُلّهم كذلك، إلا أنّ الله فَتَح أبصاركم وأعمى أبصارهم(1).

2337 / 24 – عن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : ليس منكم رجل ولا امرأةٌ إلا ومَلائكة الله يأتونه بالسلام، وأنتم الذين قال الله: (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ)(2).

2338/25 – عن محمّد بن القاسم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ، قال : إنّ سارة قالت لإبراهيم (عليه السّلام): قد كَبِرتَ فلو دعوت الله أن يرزقك ولداً فتَقَرّ أعيننا، فانّ الله قد اتّخذك خليلاً، وهو مُجيب دَعْوَتك إن شاء الله، فسأل إبراهيم (عليه السّلام) ربّه أن يَرْزُقه غُلاماً عَليماً، فأوحى الله إليه أنى واهب لك غُلاماً عَليماً، ثمّ أبلوك فيه بالطاعة لي.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فمكث إبراهيم (عليه السّلام) بعد البشارة ثلاث سنين، ثمّ جاءته البشارة من الله باسماعيل مرّةً أخرى بعد ثلاث سنين(3).

26/2339 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : قلت له : أصلحك الله ، أكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) يتعوذ من البخل ؟ قال: نعم يا أبا محمد، في كُلّ صباح ومساء، ونحن نعوذ بالله من البُخْل، إن الله يقول في كتابه: (وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(4) وسأنبتك عن عاقبة البُخْل ، إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية بخلاء أشِحّاء على الطعام، فأعقبهم الله داءً لا دواء له في فُرُوجهم.

قلت: وما أعقبهم؟ قال: إن قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر، فكانت المارة تنزل بهم فيُضيفونه، فلمّا أن كثر ذلك عليهم ضاقوا به

1- الكافى 8: 14 / 260، بحار الأنوار 68: 77/36 و 70: 35/58 .

2- بحار الأنوار 68: 78/36 .

3- بحار الأنوار 12: 16/131 .

4- الحشر 59: 9، التغابن 64: 16 .

ذرعاً وبُخلاً ولُؤماً، فدعاهم البخل إلى أن كان إذا نزل بهم الصيف فَضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، وإنّما كانوا يفعلون ذلك بالضّيف حتّى تنكل النازلة عليهم، فَشاع أمرُهم في القُرى، وحذرتهم المارّة، فأورثهم البخل بلاءً لا يَدْفَعُونه عن أنفسهم في شهوة بهم إليه، حتى صاروا يطلبونه من الرجال في البلاد، ويُعطونهم عليه الجُعل، فأيّ داءٍ أدأى من البخل، ولا أضرّ عاقبةً، ولا أفحش عند الله !

قال أبو بصير: فقلتُ له: أصلحك الله، هل كان أهل قرية لُوط كُلّهم هكذا مُبْتَلين؟ قال: نعم، إلا أهل بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله: (فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ)(1)؟

ثمّ قال أبو جعفر (عليه السّلام): إن لُوطاً ليث مع قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله ويُحَذِّرهم عقابه، قال: وكانوا قوماً لا يتنظّفون من الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة، وكان لُوط وآله يتنظّفون من الغائط، ويتطهرون من الجنابة، وكان لُوط، ابن خالة إبراهيم، وإبراهيم ابن خالة لوط، وكانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، وكان إبراهيم ولُوط نبيين (عليهما السّلام) مُرسَلين مُنذِرَين، وكان لُوط رجلاً سخياً كريماً يُقري الضيف إذا نزل به ويُحذِّره قومه.

قال: فلمّا أن رأى قوم لوط ذلك قالوا: إنا ننهاك عن العالمين، لا تُقرِ ضيفاً نزل بك، فانّك إن فعلت فَضَحْنا ضَيفَك وأخزيناك فيه، وكان لُوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، وذلك أن لُوطاً كان فيهم لا عشيرة له.

قال: وإن لُوطاً وإبراهيم لا(2) يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، وكانت لإبراهيم ولُوط منزلةٌ من الله شريفةٌ، وإنّ الله تبارك وتعالى كان إذا هم بعذاب قوم

1- الذاريات 51: 35 و 36 .

2- (لا) ليس في العلل والبحار.

لُوط أدركته فيهم مودة إبراهيم وخُلّته ومحبّة لُوط ، فيُراقبهم فيه، فيُؤخّر عذابهم.

[20-58] قال إنّا مِنكُم وَجِلُونَ * قَالُوا لا تَوْجَل إِنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عليمٍ

قال أبو جعفر (عليه السّلام): فلما اشتد أسف الله على قوم لوط، وقدر عذابهم وقضاء، أحب أن يُعوّض إبراهيم (عليه السّلام) من عذاب قوم لوط بغلام حليم، فيسلي به مُصابه بهلاك قوم لوط، فبعث الله رُسلاً إلى إبراهيم (عليه السّلام) يُبشرونه باسماعيل، فدخلوا عليه ليلاً، فَفَزِعَ منهم، وخاف أن يكونوا سُرّاقاً.

قال: فلمّا أن رأته الرُّسل فَزِعاً وَجِلاً ، (قالوا سلاماً قال سلام)(1)، (قال إنّا مِنكُم وَجِلُونَ * قَالُوا لا تَوْجَل إِنّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عليمٍ) . قال أبو جعفر (عليه السّلام): والغُلام الحليم هو إسماعيل من هاجر. فقال إبراهيم للرُّسل: (أَبَشَّرْتُمُونِي عَلى أنْ مَسّنِي الكبرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ * قَالُوا بَشّرنَاكَ بالحَقِّ فَلا تَكُن مِن القانطين).

فقال إبراهيم (عليه السّلام)للرُّسل: (فما خَطْبُكم) بعد البشارة؟ (قَالُوا إِنّا أُرْسِلنَا إلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ) [52-58] قوم لُوطٍ، إنّهم كانوا قوماً فاسقين، لتنذرهم عذاب رب العالمين.

[61-65] فَلمّا جَاءَ آلَ لُوطٍ المُرسَلُونَ * قَالَ إِنّكُم قَومٌ مُنْكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِئْنَاك بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمتَرُونَ

قال أبو جعفر (عليه السّلام): فقال إبراهيم للرُّسُل : (إِنّ فِيهَا لُوطاً قَالُوا نَحُن أعلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجّيَنّهُ وَأَهلَهُ إِلّا أَمْرَأَتَهُ كَانَت مِنَ الغَابِرِينَ)(2). قال: (فَلَمّا جَاءَ آلَ لُوطٍ المُرسَلُونَ * قَالَ إِنّكُم قَومٌ مُنْكَرُونَ * قَالُوا بَلْ جِئْنَاك بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمتَرُونَ). يقول: من عذاب الله، لننذر قومك العذاب(3)، (فأسر بأهلك) يا لوط، إذا مضى من يومك هذا سبعة أيام ولياليها (بقطع مِّنَ الّيلِ) [61 - 65]، (ولَا يَلتَفِت مِنْكُم

1- هود: 69/11.

2- العنكبوت: 32/29.

3- في العلل والبحار: كانوا فيه قومك من عذاب الله يمترون، وأتيناك بالحق لتنذر قومك العذاب وإنا لصادقون.

أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُم)(1)، قال أبو جعفر (عليه السّلام): فقضوا(2) إلى لوط (ذَلِكَ الأَمر أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقطوع مُصْبِحِينَ)[66] .

[66] ذَلِكَ الأَمر أَنَّ دَابِرَ هَؤُلاء مَقطوع مُصْبِحِينَ

قال أبو جعفر (عليه السّلام): فلما كان يوم الثامن مع طلوع الفجر، قدّم الله رُسُلاً إلى الله إبراهيم يُبشّرونه باسحاق، ويُعزّونه بهلاك قوم لوط، وذلك قول الله في سورة هود: (وَلَقَدْ جَائتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَاماً قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْل حنيذ) يعني ذكيّاً مَشوِياً نَضيجاً (فَلَمّا رَءَا أَيْدِيَهُم لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ * وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ) قال أبو جعفر (عليه السّلام): إنّما عنى امرأة إبراهيم سارة قائمة فبشّروها (بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ * قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ إلى قوله: (إِنَّهُ حَمِيدٌ مجِيدٌ)(3).

قال أبو جعفر (عليه السّلام): فلما أن جاءت البشارة باسحاق، ذهب عنه الرّوْع، وأقبل يُناجي ربه في قوم لوط، ويسأله كشف العذاب عنهم، قال الله تعالى: (يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ)(4) بعد طلوع الشمس من يومي هذا محتوم غير مردود(5).

[56] وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ

2340 / 27 - عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبي عبد الله (عليه السّلام) فأطرق ثمّ :قال اللهم لا تُقْنِطني من رحمتك، ثمّ جَهَر فقال: (وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ)(6) [56].

1- هود 11:81 .

2- في «جـ»: فقصّوا.

3- هود 11: 69 - 73 .

4- هود 11: 76 .

5- علل الشرائع 4/548 ، بحار الأنوار 12: 1/147.

6- بحار الأنوار 86: 34/30.

[75] إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ

28/2341 – عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) [75] قال: هم الأئمة، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): اتقوا فراسة المؤمن، فانه ينظر بنور الله، لقوله تعالى: (إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ)(1).

[75و76] إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ

29/2342 – عن أسباط بن سالم، قال: سأل رجل من أهل هيت(2) أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: (إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ) [75 و 76] قال: نحن المُتَوسّمون، والسبيل فينا مقيم(3).

2343 / 30 – عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، رفعه، في قوله: (لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ)، قال: هم آل محمّد الأوصياء (عليهم السّلام)(4).

31/2344 – عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السّلام): إن في الإمام آيةً للمتوسمين : وهو السبيل المقيم، ينظُرُ بنُور الله، وينطِقُ عن الله، لا يعزُبُ عنه شيءٌ مما أراد(5).

2345 / 32 – عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر (عليه السّلام): بينما أمير المؤمنين (عليه السّلام) جالس في مسجد الكوفة، قد أحتبى بسيفه، وألقى بُرْنُسه(6) وراء

1- بصائر الدرجات: 4/375 ، و 377/ 11 ، الكافي 1: 3/170، الإختصاص: 306، 11/377، شواهد التنزيل 1: 324 450، بحار الأنوار 24: 18/131.

2- هيت: هي بلدة على الفرات فوق الأنبار، وهي أيضاً من قرى حوران من أعمال دمشق. معجم البلدان 5: 482.

3- بصائر الدرجات: 377/ 12 ، الكافي 1: 2/170، الإختصاص: 303، بحار الأنوار 24:20/131.

4- بحار الأنوار 24: 4/126.

5- بحار الأنوار 24: 5/126.

6- احتبى احتباء: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها ليستند، والبُرنُس: قَلَنْسُوة طويلة كانت تُلبس في صدر الإسلام، وكل ثوب رأسه ملتزق به.

ظهره، إذ أنته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة فغَضبت، فقالت: لا والله ما هو كما قضيت، لا والله ما تقضي بالسويّة، ولا تعدِلُ في الرعيّة، ولا قضيّتك عند الله بالمرضيّة.

قال : فنَظَر إليها أمير المؤمنين (عليه السّلام) فتأمّلها ، ثمّ قال لها: كَذَبَتِ يا جَريَة يا بذية يا سَلْسَع يا سَلْفَع(1)، أيا التي تحيضُ من حيث لا تحيض النساء، قال: فولت هاربةً وهي تُوَلْوِل وتقول: يا ويلي يا ويلي يا ويلي ثلاثاً.

قال: فلحقها عمرو بن حريث، فقال لها : يا أمة الله أسألك. فقالت: ما للرجال وللنساء في الطرقات؟ فقال: إنّك استقبلت أمير المؤمنين عليّاً بكلامٍ سَرَرتني به، ثمّ قَرّعك أمير المؤمنين بكلمةٍ، فوليت مولولةً؟ فقالت: إن ابن أبي طالب والله استقبلني فأخبرني بما هو في وبما كَتَمتُه من بَعْلي منذ ولي عصمتي، لا والله ما رأيتُ طَمْناً قَطُّ من حيث تراه النساء.

قال فرَجَع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له : والله يا أمير المؤمنين ما نَعْرِفك بالكهانة ؟ فقال له: وما ذلك يا بن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، إن هذه المرأة ذكرت أنّك أخبرتها بما هو فيها، وأنها لم تَرَ طَمْناً قَطُّ من

حيث تراه النساء.

فقال له: ويلك يا بن حريث، إنّ الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، وركب الأرواح في الأبدان، فكتب بين أعينها كافر ومؤمن، وما هي مبتلاة به إلى يوم القيامة، ثمّ أنزل بذلك قرآناً على محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)، فقال: (إِنّ وله الله فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) المتوسم، ثم أنا من بعده، ثمّ الأوصياء من ذريتي من بعدي، إني لما رأيتها تأملتها، فأخبرتها بما هو فيها، ولم

1- البذيّة: الفحاشة ، والسّلْفَع: الصحابة السيئة الخُلق

أكذب(1).

2346 / 33 – عن سورة بن كُليب، قال : سَمِعتُ أبا جعفر (عليه السّلام) يقول : نحن المثاني(2) التي أعطي نبينا(3).

[87] وَلَقَدْ مَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي

2347 / 34 – عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) ، قال : سألته عن قوله : (وَلَقَدْ مَاتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي) [87]، قال : فاتحة الكتاب يُثنى فيها القول(4).

35/2348 – عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال : قال : إذا كانت لك حاجةٌ فاقرأ المثاني وسورةً أخرى، وصَلِّ رَكْعتين، وأدعُ الله.

قلت: أصلحك الله، وما المثاني ؟ فقال : فاتحة الكتاب، (بِسْمِ اللهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ * الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ)(5).

2349 / 36 – عن سورة بن كليب، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، قال : سمعته يقول: نحن الله المثاني التي أعطي نبينا، ونحن وجه الله في الأرض، نتقلب بين أظهركم(6)، عَرَفنا من عرفنا، ومن أنكرنا فأمامه اليقين(7).

1- بصائر الدرجات: 2/374 «نحوه»، الإختصاص: 302، شواهد التنزيل 1: 451/324 «نحوه»، بحار الأنوار 24: 29 /14 و 15.

2- قال الصدوق (رحمه الله عليه): نحن المثاني، أي نحن الذين قرننا النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) إلى القرآن، وأوصى الله بالتمسك بالقرآن وبنا، فأخبر أمته بأن لا نفترق حتى ترد عليه حوضه.

3- بصائر الدرجات: 2/86، والتوحيد: 150 عن بعض أصحابه عن أبي جعفر (عليه السّلام)، تفسير القمي 1: 377 .

4- بحار الأنوار 85: 21 / 10 ، و 92: 24/235.

5- بحار الأنوار 85: 20/ 10 و 91: 10/348، و 92: 25/236 ، والآيتان من سورة الحمد 1: 1 و 2.

6- في «أ، ب»: أظهرهم.

7- نحوه في بصائر الدرجات: 4/85، وتفسير القمي 1: 377، والكافي 1 : 3/111، والتوحيد : 6/150، بحار الأنوار 24: 3/116، وفى «ج ، ه»: من عرفنا فأمامه اليقين، ومن أنكرنا فأمامه السعير.

37/2350 – عن يونس بن عبد الرحمن، عمّن ذكره، رفعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السّلام) عن قول الله عزّ وجلّ: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي وَالقُرْءَانَ العَظِيمَ)، قال : إنّ ظاهرها الحمد، وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم (عليه السّلام)(1).

2351/ 38 – قال حسان العامري: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن قول الله: (وَلَقَدْ اتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي وَالقُرْءَانَ العَظِيمَ)، قال: ليس هكذا تنزيلها(2)، إنما هي (ولقد آتيناك سبع مثانى) نحن هم (والقرآن العظيم) ولد الولد(3).

2352/ 39 – عن القاسم بن عُروة، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قول الله: (وَلَقَدْ اتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي وَالقُرْءَانَ العَظِيمَ)، قال: سبعة أئمة والقائم (عليه السّلام)(4).

40/2353 – عن السُّدي، عمّن سَمِع عليّاً (عليه السّلام) يقول: (سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي) فاتحة الكتاب(5).

41/2354 – عن سماعة ، قال : قال أبو الحسن (عليه السّلام): (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي وَالقُرْءَانَ العَظِيمَ)، قال: لم يُعْطَ الأنبياء إلا محمداً (صلى الله عليه و آله و سلم)، وهم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلك(6)، والقرآن العظيم محمد (صلى الله عليه و آله و سلم)(7).

1- بحار الأنوار 24: 6/117، و 92: 26/236 .

2- أي ليس معناها ما ظننت .

3- بحار الأنوار 24: 7/117 .

4- بحار الأنوار 24: 8/117.

5- بحار الأنوار 92: 27/236 .

6- احتمل المجلسي (رحمه الله عليه) هذا الخبر من روايات الواقفية، أو أن يكون المراد بالسابع السابع من الصادق (عليه السّلام).

7- بحار الأنوار 24: 9/117.

[88] لَا تَمُدّنّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ

42/2355 – عن حماد، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السّلام)، في قول الله تعالى: (لَا تَمُدّنّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ) [88].

قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) نَزَل به ضيقة، فاستسلف من يهودي، فقال اليهودي: والله ما لمحمد ثاغية ولا راغية(1)، فعلى ما أُسلفه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): إني لأمين الله في سمائه وأرضه، ولو اتمنني على شيء لأديته إليه، قال: فبعث بدَرَقةٍ(2) له فرهنها عنده، فنزلت عليه: (وَلَا تَمُدّنّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الحَيَوةِ الدُّنْيَا)(3).

[91] الّذِينَ جَعَلُوا القُرْءَانَ عِضِينَ

43/2356 – عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام)، قال : في قوله (الّذِينَ جَعَلُوا القُرْءَانَ عِضِينَ) [11]، قال: هم قريش(4).

44/2357 – عن زرارة وحُمران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهما السّلام)، عن قوله: (الّذِينَ جَعَلُوا القُرْءَانَ عِضِينَ)، قال : هم قُريش(5).

[94] فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ

45/2358 – عن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السّلام)، في قوله: (وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا)(6)، قال: نَسَخَتْها (فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ)(7)[94] .

46/2359 – عن أبان بن عثمان الأحمر، رفعه، قال: كان المستهزئون خمسة من قريش: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والحارث بن

1- الثاغية : الشاة، والراغية: الناقة.

2- الدرقة: تُرسٌ من الجلد.

3- بحار الأنوار 9: 101/219، والآية من سورة طه 20: 131.

4- نور الثقلين 3: 119/31 .

5- بحار الأنوار 9: 102/219 ، و 31: 2/573.

6- الإسراء 17: 110 .

7- بحار الأنوار 9: 103/219.

[95] إِنّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِمِينَ

حنظلـة، والأسود بن عبـد يغوث بن وهب الزهري، والأسود بن المطلب بن أسـد فلمّا قال الله تعالى: (إِنّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِمِينَ) [95] علم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أنه قد أخْزَاهم، فأماتهم اللهُ بشَرٍّ مِيتات(1).

2360 / 47- عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال : اكْتَتَم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) بمكة سنين ليس يظهر، وعلي (عليه السّلام) معه وخديجة، ثمّ أمره الله أن يَصْدَع بما يُؤمَر فظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم قالوا: كذاب، امض عنّا(2).

تم بعون الله وحسن توفيقه الجزء الثاني من كتاب التفسير

لمحمّد بن مسعود العياشي، ويليه الجزء الثالث

ويبدأ بتفسير سورة النحل

1- بحار الأنوار 9: 104/219، و 18: 8/55.

2- بحار الأنوار 19: 10/18.

فهرس المحتوى

من سورة المائدة ... 3

[1] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ... 4

[1] أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ ... 5

[2] لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهِ وَلَا الشَّهْرَ الحَرام ... 6

[3] إلا مَا ذَكَّيْتُمْ ... 8

[3] المُنْخَنِقَةُ وَالمَوْقُوذَةُ وَالمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ ... 9

[3] اليَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَأَخْشَوْنِ ... 9

[3] اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِيناً ... 9

[4] وَمَا عَلَّمْتُمْ مِّنَ الجوارح مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمّا عَلَّمَكُمُ الله فَكُلُوا مِمّا أَمْسَكْنَ ... 10

[5] وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ ... 13

[5] وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ ... 13

[5] وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ... 13

[5] وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ... 14

[6] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَوَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ ... 16

[6] وَإِنْ كُنتُمْ مُرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الغَائِطِ أَوْ لَا مَسْتُمُ النِّسَاءَ ... 23

[6] مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِّن حَرَج ... 23

[21] ادْخُلُوا الْأَرْضَ المُقَدّسَةَ الّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ ... 24

[22 – 26] قالُوا يَا مُوسَى إِنّ فِيهَا قَوْماً جَبّارِينَ وَإِنّا لَنْ نّدْخُلَهَا حَتّى يَخْرُجُوا مِنْهَا ... 25

[27] وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ ءَادَمَ بِالْحَقّ إِذْ قَرّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا ... 32

[32] مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ... 37

[33] إِنّمَا جَزَاءُ الّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ ... 39

[3] وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ... 43

[28 و 39] وَالسّارِقُ وَالسّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مّنَ اللّهِ ... 44

[41] أُوْلَئِكَ الّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللهُ أَن يُطَهّرَ قُلُوبَهُمْ ... 49

[44] إِنّا أَنْزَلْنَا التّوْرَاةَ فِيهَا هُدى وَنُورُ ... 50

[44] إِنّا أَنْزَلْنَا التّوْرَاةَ فِيهَا هُدى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النّبِيّونَ الّذِينَ أَسْلَمُوا ... 51

[44] وَمَنْ لّمْ يَحْكُمْ بمَا أَنْزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ... 51

[45] فَمَنْ تَصَدّقَ بِهِ فَهُوَ كَفّارَةٌ لّهُ ... 53

[47] وَمَن لّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ... 53

[48] فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ الله ... 54

[50] وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ... 54

[52] عَسَى اللّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرّوا ... 54

[53] أَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ... 55

[54] يَا أَيّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبّهُمْ ... 55

[55] إِنّمَا وَلِيّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ ءَامَنُوا الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلوةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَوةَ ... 56

[56] فَإِنّ حَزْبَ اللّهِ هُمُ الغَالِبُونَ ... 59

[63] لَوْلَا يَنْهَهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ ... 60

[64] بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ... 60

ص: 442

[64] قَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلّتْ أَيْدِيهِمْ ... 60

[64] كُلّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْب أَطْفَاهَا الله ... 60

[66] وَلَوْ أَنّهُمْ أَقَامُوا التّوْرَاةَ والْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مّنْ رّبّهِمْ ... 61

[66] مِنْهُمْ أُمّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ... 61

[67] يَا أَيّهَا الرّسُولُ بَلّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رّبّكَ وَإِنْ لّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلّغْتَ رِسَالَتَهُ ... 62

[68] يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَسْتُم عَلَى شَيْءٍ حَتّى تُقِيمُوا التّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ... 66

[71] وَحَسِبُوا أَلّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ... 66

[72] مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرّمَ الله عَلَيْهِ الْجَنّةَ ... 67

[75] وَأُمّهُ صِدّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلان الطعام ... 67

[78] لُعِنَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ... 67

[79] كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ... 67

[82] ذَلِكَ بِأَنْ مِنْهُمْ قِسّيسِينَ وَرُهْبَاناً وَأَنّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ... 67

[87] يَا أَيّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحَرّمُوا طَيّبَاتِ مَا أَحَلّ اللهُ لَكُمْ ... 68

[89] لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ... 68

[89] مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ... 69

[93] لَيْسَ عَلَى الّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا ... 75

[94] لَيَبْلُوَنّكُمُ اللهُ بِشَيْءٍ مّنَ الصّيْدِ تَنَالُه أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ ... 77

[95] لَا تَقْتُلُوا الصّيْدَ وأَنْتُمْ حُرُمُ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مّتَعَمّداً فَجَزَاءٌ مّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النّعَم ... 77

[95] يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مّنْكُمْ ... 78

[95] وَمَن قَتَلهُ مّنْكُمْ مُّتَعَمّداً فَجَزاءُ مّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ذَلِكَ صِيَاماً ... 79

[95] وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ ... 80

[96] أَحِلّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لّكُمْ ... 81

[97] جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِلنّاسِ ... 81

ص: 443

[101 و 102] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْتَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ... 82

[103] مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ... 82

[106-108] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتُ ... 83

[109] يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلُ فَيَقُولُ مَا ذَا أُجِيتُمْ قَالُوا لا علم لنا ... 85

[111] إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الحَوَارِيِّينَ ... 85

[112] هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ... 85

[116] أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ أَتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللّهِ ... 86

[116] تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلامُ الْغُيُوب ... 87

من سورة الأنعام ... 89

[1] الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّور ... 90

[2] ثُمَّ قَضَى أَجَلا وَأَجَلٌ مُسَمّى عِنْدَهُ ... 90

[9] وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَّا يَلْبِسُونَ ... 92

[19] قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... 92

[19] وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا الْقُرمَانُ لأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ... 93

[23] وَاللّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ... 93

[27و28] يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِايَاتِ رَبِّنَا وَنكُونَ مِنَ المُؤْمِنِينَ ... 96

[33] فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِايَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ ... 97

[44 و 45] فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا ... 97

[54] كَتَبَ رَبُّكُم عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ ... 99

[59] وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا ... 99

[62] رُدُّوا إِلَى اللهِ مَوْلَهُمُ الحَقِّ ... وَهُوَ أَسْرَعُ الحَاسِبِينَ ... 100

[68] وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي مَايَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ... 100

ص: 444

[4] وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ ءَازَرَ ... 101

[75] وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوقِنِينَ ... 101

[77] لَيْنْ لّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنّ مِنَ الْقَوْمِ الضّالّينَ ... 103

[79] إِنّى وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلّذِي فَطَرَ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً ... 103

[77] قال هَذَا رَبّي ... 103

[82] الّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظلم ... 104

[84] وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلّا هَدَيْنَا وَنُوحاً هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ ... 106

[84] وَمِنْ ذُرّيّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ ... 106

[80] وَيَحْيَى وَعِيسَى ... 107

[89] فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكُلْنَا بِهَا قَوْماً لّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ... 107

[10] أَوْلَئِكَ الّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهدَ هُمُ اقْتَدِة ... 108

[11] قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الكِتَابَ الّذِى جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُوراً وَهُدًى لِّلنّاسِ ... 109

[93] أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ... 109

[13] وَمَنْ أَظْلَمُ مِمّنِ أفتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَى وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ... 109

[93] اليَومَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الهُونِ ... 110

[95] فَالِقُ الحَبّ وَالنّوَى ... 110

[98] هُوَ الّذِي أَنْشَأَكُمْ مّنْ نّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعُ ... 111

[101] بَدِيعُ السّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ... 113

[103] لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللّطِيفُ الْخَبِيرُ ... 114

[108] وَلَا تَسُبُّوا الّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ... 114

[110] وَنُقَلّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوّلَ مَرّةٍ ... 114

[115] وَتَمّتْ كَلِمَةُ رَبّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً ... 115

[118] فَكُلُوا مِمّا ذُكِرَ اسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ ... 115

ص: 445

[121] وَلَا تَأْكُلُوا مِمّا لَمْ يُذْكَرِ أَسْمُ اللّهِ عَلَيْهِ ... 116

[121] وَإِنّ الشّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ... 116

[122] أَوَمَنْ كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النّاسِ ... 117

[129] وَكَذلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ... 118

[125] فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلّهُ ... 118

[125] كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللهُ الرِّجْسَ عَلَى الّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ... 119

[141] وَءَاتُوا حَقّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ... 119

[143] وَمِنَ الإِبِلِ أَثْنَيْنِ وَمِنَ البَقَرِ أَثْنَيْنِ ... 123

[143 و 144] مِنَ الضّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ المَعْزِ أَثْنَيْنِ قُلْ ءَ الذّكَرَيْنِ حَرّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ ... 124

[145] قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَى مُحَرّماً عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةُ ... 125

[151] قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ... 127

[151] الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ... 127

[153] وَأَنّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتّبِعُوهُ وَلَا تَتّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرّقَ بِكُمْ ... 127

[108] يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ايَاتِ رَبّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ... 128

[159] إِنّ الّذِينَ فَرّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً ... 129

[160] مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ... 129

[165] دَرَجَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ... 133

من سورة الأعراف ... 135

[1] المص ... 135

[3] اتّبِعُوا ما أُنزِلَ إِلَيْكُم مّن رّبّكُم وَلَا تَتّبِعُوا مِن دُونِهِ أُولِيَاءَ قَلِيلاً مّا تَذَكّرُونَ ... 137

[12] خَلَقتَنِي مِن نّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ... 137

[16 و 17] لأقعُدَنّ لَهُم صِرَاطَكَ المُستَقِيمَ * ثُمّ لآتِيَنّهُم مِّن بَين أيديهم ... 137

ص: 446

[20] مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَو تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ ... 138

[22] بَدَت لَهُمَا سَوءَاتُهُمَا ... 140

[27] يا بَنِي آدَمُ ... 140

[28] وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً ... 140

[29] وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِد ... 141

[31] خُذُوا زِينَتَكُم عِندَ كُلِّ مَسجِدٍ ... 142

[31] وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ المُسرِفِينَ ... 142

[32] قُل مَن حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهُ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ... 144

[33] إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ... 145

[34] إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم لا يَستَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَستَقْدِمُونَ ... 147

[40] إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِنَايَاتِنَا واستَكبَرُوا عَنهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُم أَبْوَابُ السَّمَاءِ ... 147

[44] فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَينَهُم أَن لَّعنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ... 147

[46] وعلى الأعْرَافِ رِجَالٌ يَعرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُم ... 147

[47] رَبَّنَا لَا تَجْعَلنَا مَعَ القَومِ الظَّالِمِينَ ... 149

[46] لَم يَدخُلُوهَا وَهُم يَطْمَعُونَ ... 149

[50] أفيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أو مِمَّا رَزَقَكُمُ الله ... 149

[56] لا تُفسدوا فِي الْأَرْضِ بَعدَ إِصْلَاحِهَا ... 150

[71] انتظرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّن المُنتَظِرِينَ ... 150

[80] أتأتونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِن أَحَدٍ مِّنَ العَالَمِينَ ... 153

[81] إنكم لتَأْتُونَ الرِّجَالِ شَهوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ... 153

[99] فَلَا يَأْمَنُ مَكرَ اللَّهِ إِلَّا القَومُ الخَاسِرُونَ ... 154

[102] وَمَا وَجَدنَّا لأكثَرِهِم مِّن عَهْدٍ وإِن وَجَدَنَا أَكثَرَهُم لَفَاسِقِينَ ... 154

[111] أرجِه وَأَخَاهُ ... 156

ص: 447

[128] إِنّ الأرضَ لِلّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِن عِبَادِه وَالعَاقِبَةُ لِلمُتّقِينَ ... 157

[134] لَئِن كَشَفتَ عَنّا الرّجزُ لَنُؤْمِنَنّ لَكَ ... 157

[142] وَواعَدنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيلَةٌ وأَتمَمنَاهَا بِعَشْرٍ ... 158

[143] قَالَ سُبحَانَكَ تُبتُ إِلَيكَ وَأَنَا أَوّلُ المُؤْمِنِينَ ... 159

[146] سَأَصْرِفُ عَن وَآيَاتِي الّذِينَ يَتَكَبّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقّ ... 161

[148] اتّخَذَ قَومُ مُوسَى مِن بَعدِهِ مِن حَلِيهِم عِجلاً جَسَداً له خُوَارٌ ... 163

[152] إِنّ الّذِينَ اتّخَذُوا العِجْلَ سَيْنَا لَهُم غَضَبٌ مّن رَبّهِم وَذِلّةٌ فِي الحَياةِ الدُّنْيَا .. 163

[155] إِن هِيَ إِلّا فِتنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهدِى مَن تَشَاءُ ... 164

[157] يَجِدُونَهُ مَكتُوباً عِندَهُم فِي الدّورَاةِ وَالإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ ... 164

[157] فَالّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وَعَزّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتّبَعُوا النّورَ الّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ... 164

[109] وَمِن قوم مُوسى أُمّةً يَهْدُونَ بِالحَقّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ... 165

[164 و 165] لم تَعِظُونَ قوما الله مُهلِكُهُم أو مُعَذّبُهُم عَذَاباً شَدِيداً ... 167

[169] أَلَم يُؤخَذ عَلَيهِم مّيثَاقُ الكِتابِ أَن لّا يَقُولوا عَلَى اللّهِ إِلّا الحَقّ ... 169

[171] خُذُوا مَا مَاتَيْنَاكُم بِقُوّةٍ ... 170

[172] وَإِذ أَخَذَ رَبّكَ مِن بَنِى ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِم ذُرّيّتَهُم ... 170

[175] اتيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنهَا فأتبَعَهُ الشّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الغَاوِينَ ... 176

[180] وَلِلّهِ الأسْمَاءُ الحُسْنَى فَادعُوهُ بِهَا ... 176

[181] وَمِمّن خَلَقنَا أُمّةٌ يَهْدُونَ بِالحَقّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ... 176

[188] وَلَو كُنتُ أعلمُ الغَيب لاستكثرتُ منَ الخَيرِ وَمَا مَسّنِي السّوءُ ... 177

[190] فَلَمّا اتَاهُما صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا وَاتَاهُمَا ... 177

[199] خُذِ العفو وأمُر بِالعُرفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ ... 178

[201] إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوا إِذَا مَسَّهُم طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ... 178

[204] وَإِذا قُرِئَ القُرانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ ... 179

ص: 448

[205] وَاذكُر رّبّكَ في نَفسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ... 179

من سورة الأنفال ... 181

[1] يَستَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلّهِ وَالرّسُول ... 183

[7 و 8] وَإِذ يَعِدُكُم الله إحدى الطابقتين أنّهَا لَكُم ... 186

[11] وَيُنَزّلُ عَلَيكُم مِنَ السّمَاءِ مَاءً لِيُطَهّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجزَ الشّيطان ... 186

[12] إذ يُوحِي رَبُّكَ إلى المَلائِكَةِ أَنّي مَعَكُم ... 187

[11] وَيُذْهِبَ عَنكُم رِجْزَ الشّيْطَانِ ... 187

[11] وَيُنَزّلُ عَلَيكُم مِنَ السّمَاءِ مَاءً لّيُطَهّرَكُم بِهِ ... 187

[15 و 16] يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا زَحفاً ... 187

[16] إِلّا مُتَحَرّفاً لّقِتَالٍ أو مُتَحَيّزاً إِلَى فِئَةٍ ... 188

[17] وَمَا رَمَينَ إِذ رَمَيتَ وَلَكِنّ اللّهَ رَمَى ... 188

[24] واعْلَمُوا أَنّ اللهَ يَحُولُ بَينَ المَرءِ وَقَلبِهِ ... 189

[25] وَاتّقُوا فِتنَةً لا تُصِيبَنّ الّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُم خَاصّةً ... 190

[30] وَإِذ يَمكُرُ بِكَ الّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أو يَقتُلُوك ... 191

[33] وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذّبَهُم وَأنتَ فيهم وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذّبَهُم وَهُم... 192

[34 و 35] وَهُم يَصُدُّونَ عَنِ المَسجِدِ الحَرَامِ وَما كَانُوا أُولِيَاءَهُ ... 192

[38] قُل لّلّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغفَر لَهُم مّا قَد سَلَف ... 193

[39] وَيَكُونَ الدّينُ كُلُّهُ الله ... 193

[39] وَقَاتِلُوهُم حَتّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدّينُ كُلُّه لله ... 193

[41] وأعلَمُوا أَنّمَا غَيْمَتُم مّن شَيْءٍ فَأَنّ لِلّهِ خُمْسَهُ وَلِلْرَسُولِ وَلِذِي القُربَى ... 199

[42] وَالرّكب أسفَلَ مِنكُم ... 203

[48] إنِّى أَرى مَا لا تَرُونَ إِنِّي أَخَافُ الله وَاللهُ شَدِيدُ العِقَابِ ... 203

ص: 449

[50] يضرِبُونَ وُجُوهَهُم وَأَدبَارَهُم ... 204

[55] إِنّ شَرّ الدّوَابّ عِندَ اللّهِ الّذِينَ كَفَرُوا فَهُم لَا يُؤْمِنُونَ ... 204

[60] وَأعِدُّوا لَهُم ما استطعتُم مّن قُوّة ... 204

[61] وَإِن جَنَحُوا لِلسّلمِ فَاجنَح لَهَا ... 204

[65] إن يَكُن مّنكُم عِشرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِأْتَينِ ... 206

[66] الآنَ خَفّفَ اللهُ عَنكُم وَعَلِمَ أَن فِيكُم ضعفاً ... 207

[70] يَا أَيُّها النّبِيُّ قُل لِمَن فِى أيدِيكُم مِن الأسرَى إِنْ يَعلم اللهُ فِي قُلُوبِكُم خَيرًا ... 207

[72] وَالّذِينَ ءَامَنُوا وَلَم يُهَاجِرُوا مَالَكُم مّن وَلَايَتِهِم مّن شَيْءٍ حَتّى يُهَاجِرُوا ... 209

[75] وَأُولُوا الأرحَامِ بَعْضُهُم أُولَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ ... 209

من سورة براءة ... 213

[1 و 2] بَرَاءَةٌ مِنْ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الّذِينَ عَاهَدتُّم مِنَ المُشرِكِينَ ... 214

[3] وَأذَانٌ مّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النّاسِ يَومَ الحَجّ الأَكْبَرِ ... 216

[5] أقتُلُوا المُشركِينَ حَيثُ وَجَدتُّمُوهُم وَخُذُوهُم وَأَحصُرُوهُم وَأقعُدُوا لَهُم ... 218

[12] وإن نكثوا أيمَانَهُم مّن بَعدِ عَهدِهِم وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم فَقَاتِلُوا أَئِمّةَ الكفر ... 219

[14] وَيَشفِ صُدُورَ قَومٍ مُؤْمِنِينَ ... 221

[14 و 15] قَاتِلُوهُم يُعَذّبْهُمُ الله بأيدِيكُم وَيُخْزِهِم وَيَنصُركُم عَلَيهِم ... 223

[19] أجَعَلتُم سِقَايَةَ الحَاجّ وَعِمَارَةَ المَسجِدِ الحَرَامِ كَمَن ءَامَنَ بِاللّهِ وَاليَومِ الآخِرِ ... 226

[23 و 24] يَا أَيُّهَا الّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتّخِذُوا ءَابَاءَكُم وَإِخْوَانَكُم أُولِيَاءَ ... 226

[25] لَقَد نَصَرَكُمُ اللّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَومَ حُنَيْنٍ إِذ أَعجَبَتكُم كَثرَتُكُم ... 227

[29] حَتّى يُعطوا الجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُم صَاغِرُونَ ... 228

[31] اتّخَذُوا أحبَارَهُم وَرُهبَانَهُم أرباباً من دونِ الله ... 229

[33] لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهَ المُشْرِكُونَ ... 230

ص: 450

[34] الّذِينَ يَكْنِزُونَ الذّهَبَ وَالفِضّةَ ... 231

[40] ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ ... 232

[40] وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُوا السُّفلى ... 233

[42] لَو كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لّاتّبَعُوكَ ... 233

[46] وَلَو أَرَادُوا الخُروج لأعَدُّوا لَهُ عُدة ... 233

[54] وَمَا مَنَعَهُم أن تُقَبلَ مِنهُم نَفَقَاتُهُم إِلّا أَنّهُمْ كَفَرُوا بِاللّهِ وَبِرَسُولِهِ ... 234

[58] إن أُعطوا مِنهَا رَضُوا وَإن لم يُعطوا مِنْهَا إِذَا هُم يَسخَطُونَ ... 234

[60] لِلفُقَراءِ وَالمَسَاكِينِ وَالعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالمُؤلفة قُلُوبُهُم وَفِي الرّقاب ... 234

[61] يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَيُؤْمِنُ لِلمُؤْمِنِينَ ... 241

[65 و 66] وَلَئِن سَألتَهُم لَيَقُولُنّ إِنّمَا كُنّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ... 241

[67] نَسُوا الله فَنَسِيَهُم ... 242

[71] وَالمُؤمِنُونَ وَالمُؤمِنَاتُ بَعضُهُم أولِيَاءُ بَعضٍ ... 242

[72] وَعَدَ اللهُ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِناتِ جَنّاتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ... 243

[74] يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قالُوا وَلَقد قَالُوا كَلِمَةَ الكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعدَ إِسلَامِهِم ... 246

[79 و 80] الّذِينَ يَلْمِزُونَ المُطُوعِينَ مِنَ المُؤمِنِينَ فِى الصّدَقَاتِ ... 248

[85] وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مّنهُم مّاتَ أَبَداً وَلَا تَقُم عَلَى قَبْرِهِ ... 248

[87] رَضُوا بأن يَكُونُوا مَعَ الخَوالِفِ ... 250

[91] ليسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى المَرضَى وَلا عَلَى الّذِينَ لا يَجِدُونَ ... 251

[91 – 93] لَيسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى المَرْضَى وَلَا عَلَى ... حَرَج ... 252

[99] و مِنَ الأعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَيَتّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ ... 253

[100] السّابِقُونَ الأوّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالّذِينَ اتّبَعُوهُم ... 253

[102] خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَمَاخَرَ سَيْئاً عَسَى الله أن يَتُوبَ عَلَيهِم ... 254

[103] خُذ من أموالهم صَدَقَةً تُطَهِّرُهُم وَتُزَكِّيهِم بها ... 255

ص: 451

[104] أَلَم تَعلَمُوا أَنّ اللهَ هُو يَقبَلُ التّوبَةَ عَن عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصّدَقَاتِ ... 256

[105] وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُم وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ ... 258

[108] لَمَسجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِن أول يوم أحَقُّ أن تَقُومَ فِيهِ ... 262

[108] فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهّرُوا ... 263

[111] إِنّ اللّهَ أَشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُم وَأَمْوَالَهُم بِأَنّ لَهُمُ الجَنّةَ ... 264

[112] التّائِبُونَ العَابِدُونَ ... 264

[112] وَالحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ ... 265

[114] وَمَا كَان استغفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلّا عَن مُوعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيّاهُ ... 266

[114] إِنّ إِبْرَاهِيمَ لأَوّاهُ حَلِيم ... 266

[115] مَا كَانَ اللهُ لِيُضِلّ قَوماً بعد إذ هَداهُم حَتّى يُبَيّنَ لَهُم مّا يَتّقُونَ ... 266

[118] وَعَلَى الثّلاثَةِ الّذِينَ خُلِّفُوا ... 267

[118] ثُمّ تَابَ عَلَيهِم لِيَتُوبُوا ... 268

[119] كُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ ... 269

[122] فَلَو لَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرقَةٍ مّنهُم طَائِفَةً لّيَتَفَقّهُوا فِي الّذِينَ ... 269

[123] قَاتِلُوا الّذِينَ يَلُونَكُم مّنَ الكفار ... 271

[125] وَأمّا الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مّرَضٌ فَزَادَتهُم رِجساً إلى رِجسِهِم ... 271

[128] لَقَد جَاءَكُم رَسُولٌ مّن أَنفُسِكُم عَزِيزٌ عَلَيهِ مَا عَنِتُم ... 271

من سورة يونس ... 273

[2] وَبَشّرِ الّذِينَ ءَامَنُوا ... 274

[15] وَإِذَا تُتْلَى عَلَيهِم وَايَاتُنَا بَيّنَاتٍ قَالَ الّذِينَ لَا يَرجُونَ لِقَاءَنَا أَنتِ بِقُرهَانٍ ... 275

[15] إِنّي أَخَافُ إِن عَصَيْتُ رَبّي عَذَابَ يَومٍ عَظِيمٍ ... 275

[23] يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُم عَلَى أَنفُسِكُم ... 275

ص: 452

[24] حتّى إذا أَخَذَتِ الأرضُ زُخْرُفَهَا ... 276

[27] كَأَنَّما أُغشِيَت وُجُوهُهُم قِطَعاً من اليل مظلماً ... 277

[35] أفمن يهدى إلى الحَقِّ أَحَقُّ أن يُتَّبَعَ ... 277

[29] بَل كَذَّبُوا بِمَا لَم يُحِيطُوا بِعِلمِهِ وَلَمّا يَأْتِهِم تأويله ... 277

[47] لِكُلِّ أُمّةٍ رَّسُولُ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُم قُضى بَينَهُم بِالقِسطِ وَهُم لَا يُظْلَمُونَ ... 278

[49] إِذَا جَاءَ أَجَلُهُم فَلَا يَستَدْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَستَقدِمُونَ ... 278

[53] وَيَستَنبِئُونَكَ أحَقٌّ هُوَ قُل إِلى وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ... 279

[54] وَأَسَرُّوا الندامة لما رأوا العذاب ... 279

[57] وَشِفاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ 279

[58] قُل بِفَضلِ اللهِ وَبِرَحمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا ... 279

[62] إِنّ أولِيَاءَ اللّهِ لَا خَوفٌ عَلَيهِم وَلَا هُم يَحزَنُونَ ... 280

[63 و 64] الّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ البُشْرَى فِى الحَياةِ الدُّنْيَا ... 280

[74] ثُمّ بَعَثْنَا مِن بَعدِهِ رُسُلاً إلى قَومِهِم ... 282

[80] رَبّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلقَومِ الظّالِمِينَ ... 283

[89] قد أجيبت دعوتُكُمَا ... 284

[94] فَإن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمّا أَنزَلْنَا إِلَيكَ فَسئَلِ الّذِينَ يَقرَءُونَ الكِتَابَ مِن قَبْلِكَ ... 284

[98] فَلَو لَا كَانَت قَرِيَةً ءَامَنَت فَنَفَعَها إِيمَانُها إِلّا قَوم يُونُسَ لَمّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا ... 294

[99] أفأنتَ تُكرِهُ النّاسَ حَتّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ... 296

[101] وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ والنُّذُرُ عَن قَومٍ لّا يُؤْمِنُونَ ... 297

[102] انتَظِرُوا إِنّي مَعَكُم مِّنَ المُنتَظِرِينَ ... 297

[103] كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا تُنجِ المُؤْمِنِينَ ... 297

من سورة هود ... 299

[5] ألا إنهم يثنونَ صُدُورَهُم ... 299

[6] مَا مِن دَابّةٍ فِي الأرضِ إِلّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعلَمُ مُستَقَرّهَا وَمُستَودَعَها ... 300

[7] خَلَقَ السّمَاواتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتّةِ أَيّامٍ ... 300

[7] وَكَانَ عَرشُهُ عَلَى المَاءِ ... 300

[8] وَلَيْن أُخْرِنَا عَنهُمُ العَذَابَ إلى أُمّةٍ مُعدُودَةٍ لَيَقُولُنّ ما يحبسه ... 301

[12] فَلَعَلَكَ تَارِك بَعضَ مَا يُوحَى إِلَيكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدرُكَ ... 302

[13 – 24] هَل يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلَا تَذَكّرُونَ ... 303

[34] وَلَا يَنفَعُكُم نُصحِي إن أردتُّ أن أنصَحَ لَكُم إِن كَانَ اللّهُ يُرِيدُ أَن يُغْوِيَكُم ... 304

[36] أَنّهُ لَن يُؤمِنَ مِن قَومِكَ إِلّا مَن قَد ءَامَنَ فَلَا تَبتَئِس بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ... 305

[40] حتى إذا جاءَ أمرُنا وَفارَ التّنُّورُ ... 307

[40] وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلّا قَلِيلُ ... 309

[42] وَنَادَى نُوحٌ أَبنَهُ ... 309

[47] رَبِّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ ... 310

[44] يا أرضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ... 310

[46] إِنّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ... 312

[56] إِنّ رَبّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ... 312

[65] وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُم هُوداً ... 312

[61] وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُم صَالِحاً ... 312

[69 – 76] ولَقَد جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالبُشْرَى قَالُوا سَلاماً ... 314

[78 – 81] إِنّ مَوعِدَهُمُ الصُّبحُ أَلَيسَ الصُّبحُ بِقَرِيبٍ ... 318

[82 و 83] وَأمطَرنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنضُورٍ * مُسَوّمَةٌ عِندَ رَبِّكَ ... 321

[84] إِنِّي أراكُم بِخَيرٍ ... 322

ص: 454

[93] وَارتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُم رَقِيبٌ ... 322

[100] مِنْهَا قَائِم وَحَصِيدٌ ... 322

[103] ذَلِكَ يَوم مجموع لهُ النّاسُ وَذَلِكَ يَومُ مشهود ... 322

[107] مَا دَامَتِ السّمَاواتُ وَالأرضُ ... 323

[108] وَأمّا الّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الجَنّةِ ... 323

[108] خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَت السّمَاواتُ وَالأرضُ إِلّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ... 323

[113] وَلَا تَركَنُوا إِلَى الّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسكُمُ النّارُ ... 324

[114] أَقِمِ الصّلَوَةَ طَرَفَيِ النّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ الّيلِ ... 325

[114] إِنّ الحَسَنَاتِ يُذهِبنَ السّيِّئَاتِ ... 326

[118 و 119] وَلَو شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمّةً واحِدَةً ... 329

من سورة يوسف ... 331

[11 – 13] يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ... أرسلهُ مَعَنَا غَداً يَرتَعِ وَيَلْعَب ... 334

[15] لَتُنَبِئنّهُم بِأَمرِهِم هَذَا وَهم لا يَشْعُرُون ... 336

[21] وَقَالَ الّذِي أشْتَرَاهُ مِن مُصرَ لِامْرَأتِهِ أكرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا ... 338

[20] وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِيمَ مَعْدُودَةٍ ... 338

[24] لو لا أن رءَا بُرهَانَ رَبّه ... 340

[25] وَألفَيَا سَيّدَهَا لَدَا البَابِ قَالت مَا جَزاءُ مَن أرَادَ بِأهلِكَ سُوءاً إِلّا أَن يُسجَنَ أو ... 340

[42] فَأَنسَاهُ الشّيْطَانُ ذِكرَ رَبّهِ فَلَبِثَ فِي السّجنِ بِضَعَ سِنِينَ ... 343

[42] اذكُرنِي عِندَ رَبّكَ ... 343

[43] سَبع سنابل خُضر ... 346

[49] عامٌ فِيهِ يُغَاثُ النّاسُ وَفِيهِ يعصرون ... 347

[50] أرجع إلى رَبِّكَ فَسْئَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ ... 348

ص: 455

[55] حَفِيظٌ عَلِيمٌ ... 348

[70-77] أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ... 351

[86] إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وأَعْلَمُ من الله ما لا تَعْلَمُونَ ... 358

[80] تالله تَفْتَوا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ ... 358

[87] اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ ... 360

[89] هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ... 363

[88] وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ ... 363

[94] وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ ... 364

[94] إِنِّي لأجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ ... 365

[98] سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ... 368

[100] وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً ... 369

[11] رَبِّ قَدْ هَاتَيْتَنِي مِنَ المُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ... 369

[106] وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ ... 372

[108] قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ... 374

[110] حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا ... 375

من سورة الرعد ... 377

[2] رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ... 378

[4] فِي الأَرْضِ قِطَعُ مُتَجَاوِرَاتٌ ... 378

[7] إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ... 379

[11] لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أمر الله ... 381

[11] إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ... 382

[15] وَاللّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً ... 384

ص: 456

[19] إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُو الأَلْبَاب ... 384

[21] وَالَّذِينَ يَصلُونَ مَا أَمَرَ الله بِهِ أَنْ يُوصَلَ ... 385

[24] سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ... 389

[28] أَلَا بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ القُلُوبُ ... 390

[29] طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَئابٍ ... 391

[38] وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ... 392

[39] يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتَابِ ... 394

[43] قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ ... 401

من سورة إبراهيم ... 403

[5] وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ ... 403

[7] لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ... 403

[12] وَعَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ ... 403

[17] يَتَجَرْعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ... 404

[22] وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ ... 404

[22] إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُم مِّنْ سُلْطَانٍ ... 405

[24] ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ... 405

[25] تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ... 406

[27] يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الحَيَوةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ... 407

[28] الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَار ... 411

[31] وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًا وَعَلَانِيَةٌ ... 413

[34] وَمَاتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ... 414

[35] رَبِّ اجْعَلْ هَذَا البَلَدَ امِناً وَاجْنُبْنِي وَبَنِيّ أَنْ نَعْبُدَ الأَصْنَامَ ... 414

ص: 457

[36] فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ... 414

[37] إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرَ ذِي زَرْعٍ ... 415

[37] فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ... 417

[3] رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ وَمَا يَخْفَى عَلَى اللهِ مِنْ شَيْءٍ ... 419

[41] ربِّ اغفر لي ولوالدي ... 419

[45] وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ... 420

[46] وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبَالَ ... 420

[48] تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ... 421

من سورة الحجر ... 425

[2] رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ... 425

[24] وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا المُسْتَأْخِرِينَ ... 426

[28 و 29] إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِّنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَةٍ مَّسْنُونٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ... 426

[36] أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ... 428

[36 – 38] رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ ... 428

[41] هَذَا صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٌ ... 429

[42] إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ... 429

[44] لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ... 430

[47] إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ... 430

[47] وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ... 430

[52 – 58] قال إِنَّا مِنكُم وَجِلُونَ * قَالُوا لَا تَوْجَل إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ ... 433

[61–65] فَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ المُرسَلُونَ . قَالَ إِنَّكُم قَومٌ مُنْكَرُونَ ... 433

[66] ذَلِك الأمر أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءَ مَقْطُوعُ مُصْبِحِينَ ... 434

ص: 458

[56] وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رُحْمَةِ رَبِّهِ إِلّا الضّالُونَ ... 434

[75] إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ... 435

[75 و 76] إِنّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ * وَإِنّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ... 435

[87] وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِّنَ المَثَانِي ... 437

[88] لَا تَمُدُنُ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ... 439

[91] الّذِينَ جَعَلُوا القُرْءَانَ عِضِينَ ... 439

[94] فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ... 439

[95] إِنّا كَفَيْنَاكَ المُسْتَهْزِمِينَ ... 440

ص: 459

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية

للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى

ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايصاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩